المغني

في توجيه القراءات العشر المتواترة

تأليف

الدكتور محمد سالم محيسن

الأستاذ المشارك للدراسات القرآنية واللغوية
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وعضو لجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها بالأزهر
تخصص في القراءات وعلوم القرآن
دكتوراه في الآداب العربية
بمرتبة الشرف الأولى

الجزء الأول

دار الجيل
بيروت - لبنان

مكتبة الكليات الأزهرية
القاهرة

الطبعة الثانية
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

بسم الله الرحمن الرحيم

عن «ابن شهاب » رضى الله عنه قال : حدثنى « عبيدالله بن عبدالله » أن «عبدالله بن عباس» رضى الله عنهما حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أقرأنى جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف » اهـ

أخرجه البخارى ومسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

« المقدمة »

الحمد لله الذى أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . وأشهد أن لاإله إلا الله القائل فى محكم كتابه : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون[1]﴾ وأشهد أن نبينا «محمدا» رسول الله المروى عنه بالسند الصحيح : «أقرأنى جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته ، فلم أزل استزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف[2]» اهـ

وبعد : فمن نعم الله علىّ التى لاتعدّ ولا تحصى أنه جعلنى من حملة كتابه ، ومن الذين تلقوا القرآن بجميع قراءاته ، ورواياته التى صحت عن نبينا «محمد» عليه الصلاة والسلام . ولقد شرفنى الله تعالى ، وألهمنى منذ أن حصلت على شهادة « التخصص فى القراءات » من الأزهر عام ١٩٥٣م أن أكون من الذين أوقفوا حياتهم على خدمة كتابه ، والعمل على نشر رواياته ، وقراءاته .

وبتوفيق من الله تعالى وضعت العديد من المصنفات فى قراءات القرآن الكريم . واليوم يسعدنى أن أضيف إلى مكتبة القرآن الكريم كتابى هذا :

المغنى

فى توجيه القراءات العشر المتواترة

---

(١) سورة الحجر /٩

(٢) رواه البخارى عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ، أنظر : فى رحاب القرآن جـ١ صـ٢١٣

أمّا عن المنهج الذى اتبعته فى تصنيف كتابى هذا فهو كما يلى :

أوّلا : جعلت بين يدى الكتاب عدة مباحث هامة لها صلة وثيقة بموضوع الكتاب .

ثانيا : القراءات التى سأقوم بتوجيهها هى «القراءات العشر» المتضمنة فى كتاب «النشر فى القراءات العشر»

لحجة القراء : «محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ

ثالثا : أكتب الكلمة القرآنية التى فيها أكثر من قراءة ، والمطلوب توجيهها ثم أتبعها بجزء من الآية القرآنية التى وردت الكلمة فيها ، وبعد ذلك أذكر سورتها ورقم آيتها .

رابعا :أسند كل قراءة إلى قارئها .

خامسا: مع أننى ولله الحمد حافظ للقراءات العشر ، وقمت بتدريسها أكثر من ربع قرن ، فقد رجعت فى كل قراءة إلى أهم المصادر وفى مقدمة ذلك :

(١) متن طيبة النشر فى القراءات العشر «لابن الجزرى» والذى أحفظه عن ظهر قلب ولله الحمد

(٢) كتاب النشر فى القراءات العشر «لابن الجزرى» .

سادسا: راعيت فى تصنيف الكتاب ترتيب الكلمات القرآنية حسب ورودها فى سورها .

وختاما أسأل الله تعالى أن يوفقنى ، ويعيننى دائما على خدمة كتابه فما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وصل اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

المدينة المنورة — المؤلف

الجمعة ٢٣ رجب ١٤٠٣ هـ — الدكتور /محمد سالم محيسن

الموافق ٦ مايو ١٩٨٣ م

(أهم المصادر التي اعتمد عليها «ابن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ) في نقل هذه القراءات

اعتمد «ابن الجزرى» علىَ العديد من المصادر الأصلية أثناء نقله القراءات العشر المتواترة ، وأشار إليها فى مقدمة كتابه «النشر فى القراءات العشر» بقوله : «ذكر إسناد هذه القراءات من هذه الطرق ، والروايات ، وها أنا أقدم أولا كيفية روايتى للكتب التى رويت منها هذه القراءات نصا، ثم أتبع ذلك بالأداء المتصل بشرطه[١]» اهـ

والمصـــادر هـى :

(١) كتاب المستنير فى القراءات السبع :

للإمام «أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الدانى» المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، منتصف شوال.

(٢) كتاب مفردة يعقوب :

للإمام أبى عمرو الدانى سالف الذكر .

(٣) كتاب جامع البيان فى القراءات السبع :

للإمام «أبى عمرو الدانى» أيضا ، وهذا الكتاب يشتمل على نيف وخمسمائة رواية ، وطريق عن الأئمة السبعة ، جمع فيه مؤلفه رحمه الله تعالى كل ما يعلمه من هذاالعلم .

(٤) كتاب الشاطبية فى القراءات السبع :

وهى القصيدة المسماة : «بحرز الامانى ووجه التهانى» من نظم الإمام «أبى القاسم ، القاسم بن فيّره بن خلف بن أحمد الرعينى الأندلسى الشاطبى الضرير» المتوفى بالقاهرة فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسعين وخمسمائة هـ .

---

(١) انظر : كتاب النشر جـ١ صـ٥٨ فما بعدها طبع القاهرة .

٥ – كتاب شرح الشاطبية :

للإمام «أبى الحسن على بن محمد السخاوى» المتوفى بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة هـ

٦ – كتاب شرح الشاطبية :

للإمام «أبى القاسم عبدالرحمن بن اسماعيل» الدمشقى المعروف بأبى شامة ، المتوفى عام خمس وستين وستمائة هـ

٧ – كتاب شرح الشاطبية :

للشيخ «ابن أبى العز بن رشيد الهمذانى» المتوفى بدمشق عام ثلاث وأربعين وستمائة هـ

٨ – كتاب شرح الشاطبية :

للإمام «أبى عبدالله محمد بن الحسن الفاسى» المتوفى بحلب عام ست وخمسين وستمائة هـ

٩ – كتاب شرح الشاطبية :

للإمام «أبى اسحاق ابراهيم بن عمر الجعبرى» المتوفى ببلدة الخليل بفلسطين عام اثنتين وسبعمائة هـ

١٠ – كتاب شرح الشاطبية :

للإمام «أبى العباس أحمد بن محمد بن عبدالمولى بن جبارة المقدسى» المتوفى عام ثمان وعشرين وسبعمائة بالقدس .

١١ – كتاب العنوان :

للإمام «أبى طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصارى» الأندلسى الأصل ، ثم المصرى ، المتوفى بالقاهرة عام خمس خمسين وأربعمائة هـ

١٢ - كتاب الهادى :

للإمام الفقيه «أبى عبدالله محمد بن سفيان القيروانى» المالكى ، المتوفى ليلة مستهل صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة هـ بالمدينة المنورة ، ودفن بالبقيع ، بعد حجه ومجاورته بمكة سنة .

١٣ - كتاب الكافى :

للإمام الأستاذ «أبى عبدالله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد» الرعينى ، الاشبيلى ، المتوفى فى شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة هـ بأشبيلية من الأندلس .

١٤ - كتاب الهداية :

للإمام المقرى المفسر الأستاذ «أبى العباس أحمد بن عمار بن أبى العباس المهدوى» توفى فيما قاله الحافظ الذهبى بعد الثلاثين وأربعمائة هـ .

١٥ - كتاب التبصرة :

للإمام «أبى محمد مكى بن أبى طالب بن محمد بن مختار» القيسى القيراوانى ، ثم الأندلسى ، توفى ثانى المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة هـ بقرطبة .

١٦ - كتاب القاصد :

«لأبى القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجى القرطبى المتوفى بقرطبة سنة ست وأربعين وأربعمائة هـ .

١٧ - كتاب الروضة :

للإمام «أبى العمر أحمد بن عبدالله بن لب الطلمنكى» الأندلسى نزيل قرطبة ، والمتوفى بها بذى الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة هـ .

١٨ – كتاب المجتبى : للامام أبى القاسم عبدالجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسى نزيل مصر والمتوفى بها سلخ ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة هـ

١٩ – كتاب تلخيص العبارات : للامام المقرى أبى على الحسن بن خلف بن عبدالله بن بليمة الهوارى القيروانى نزيل الاسكندرية ، والمتوفى بها ثالث عشر رجب سنة أربع عشر وخمسمائة هـ .

٢٠ – كتاب التذكرة فى القراءات الثمان : للامام ابى الحسن طاهر بن الامام الاستاذ أبى الطيب عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون الحلبى نزيل مصر ، والمتوفى بها لعشر مضين من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة هـ .

٢١ – كتاب الروضة فى القراءات الاحدى عشر : وهى قراءات العشرة المشهورة ، وقراءة الأعمش للامام أبى على الحسن بن محمد بن ابراهيم البغدادى المالكى نزيل مصر ، والمتوفى بها فى شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة هـ .

٢٢ – كتاب الجامع : تأليف الفارسى ، وتوفى بمصر سنة إحدى وستين وأربعمائة هـ .

٢٣ – كتاب التجريد : للامام الأستاذ أبى القاسم عبدالرحمن بن أبى بكر عتيق بن خلف الصقلى المعروف بابن الفحام شيخ الاسكندرية ، وتوفى بها فى ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة هـ .

٢٤ – مفردة يعقوب : للامام ابن الفحام سالف الذكر .

٢٥ – كتاب التلخيص فى القراءات الثمان : للإمام أبى معشر عبدالكريم ابن عبدالصمد بن محمد بن على بن محمد الطبرى الشافعى شيخ اهل مكة ، والمتوفى بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة هـ .

٢٦ – كتاب الروضة : للإمام أبى إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى العدل

٢٧ – كتاب الاعلان : للإمام عبدالرحمن بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوى الاسكندرى ، والمتوفى بها فى ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة هـ .

٢٨ – كتاب الارشاد : لأبى الطيب عبدالمنعم بن عبدالله بن غلبون الحلبى نزيل مصر ، والمتوفى بها فى جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة هـ .

٢٩ – كتاب الوجيز : للأستاذ أبى على الحسن بن على بن ابراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازى ، نزيل دمشق والمتوفى بها رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة هـ .

٣٠ – كتاب السبعة : للإمام أبى بكرأحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التيمى البغدادى ، والمتوفى بها فى العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة هـ .

٣١ – كتاب المستنير فى القراءات العشر : للإمام الأستاذ أبى طاهر أحمد بن على بن عبيدالله بن عمر بن سوار البغدادى ، والمتوفى بها سنة ست وتسعين وأربعمائة هـ .

٣٢ – كتاب المبهج فى القراءات الثمان : وقراءة « ابن محيض ، والأعمش واختيار خلف ، واليزيدى » للإمام أبى عبدالله بن على بن أحمد بن عبدالله المعروف بسبط الخياط البغدادى ، والمتوفى بها فى ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة هـ .

٣٣ – كتاب الايجاز : لسبط الخياط سالف الذكر .

٣٤ – كتاب ارادة الطالب : فى القراءات العشر وفى فرش القصيدة المنجدة للإمام سبط الخياط المذكور من قبل .

٣٥ – كتاب تبصرة المبتدى : للإمام سبط الخياط سالف الذكر .

٣٦ – كتاب المهذب ، فى القراءات العشر : للإمام الزاهد أبى منصور محمد بن أحمد بن على الخياط البغدادى ، والمتوفى بها سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة هـ .

٣٧ – كتاب الجامع «فى القراءات العشر» وقراءة الأعمش : للإمام أبى الحسن على بن محمد بن على بن فارس الخياط ، البغدادى ، والمتوفى بها فى حدود سنة خمسين وأربعمائة هـ .

٣٨ – كتاب التذكار فى القراءات العشر : للإمام الأستاذ أبى الفتح عبدالواحد بن الحسين بن أحمد بن عباس بن شيطا البغدادى ، والمتوفى بها فى صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة هـ .

٣٩ – كتاب المفيد فى القراءات العشر : للإمام أبى نصر أحمد بن مسرور بن عبدالوهاب البغدادى ، والمتوفى بها فى جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وأربعمائةهـ .

٤٠ – كتاب الكفاية فى القراءات الست : للإمام سبط الخياط سالف الذكر .

٤١ – كتاب الموضح ، والمفتاح فى القراءات العشر : كلاهما للإمام أبى منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خيرون العطار البغدادى ، والمتوفى بها سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة هـ .

٤٢ – كتاب الارشاد فى القراءات العشر : للإمام أبى العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسى الواسطى ، وتوفى بها فى شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة هـ .

٤٣ – كتاب الكفاية الكبرى : للإمام أبى العز سالف الذكر .

٤٤ – كتاب كفاية الاختصار : للإمام أبى العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمدانى ، والمتوفى بها فى تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة هـ .

٤٥ – كتاب الاقناع «فى القراءات السبع» : للإمام أبى جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصارى الغرناطى ، والمتوفى بها فى جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة هـ .

٤٦ – كتاب الغاية : للإمام أبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى ، ثم النيسابورى ، والمتوفى بها فى شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة هـ .

٤٧ – كتاب المصباح «فى القراءات العشر» : للإمام أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على بن فتحان الشهرزورى البغدادى ، والمتوفى بها ثانى عشر ذى الحجة سنة خمسين وخمسمائة هـ .

٤٨ – كتاب الكامل «فى القراءات العشر» : للإمام أبى القاسم يوسف ابن على بن جبارة بن محمد بن عقيل الهزلى المغربى نزيل نيسابور ، والمتوفى بها سنة خمس وستين وأربعمائة هـ .

٤٩ – كتاب المنتهى «فى القراءات العشر» : للإمام أبى الفضل بن محمد ابن جعفر الخزاعى ، والمتوفى بها سنة ثمان واربعين ، وأربعمائة هـ .

٥٠ – كتاب الاشارة «فى القراءات العشر» : للإمام أبى نصر منصور بن أحمد العراق .

٥١ – كتاب المفيد «فى القراءات الثمان» : للإمام المقرى أبى عبدالله محمد بن إبراهيم الحضرمى ، اليمنى ، والمتوفى فى حدود سنة ستين وخمسمائة هـ .

٥٢ – كتاب الكنز «فى القراءات العشر» : للإمام أبى محمد بن عبدالله ابن عبدالمؤمن بن الوجيه الواسطى ، توفى فى شوال سنة أربعين وسبعمائة هـ .

٥٣ – كتاب الشفعة «فى القراءات السبع :من نظم الإمام العلامة أبى عبدالله محمد بن أحمد بن محمد الموصلى المعروف بشعلة ، توفى فى صفر سنة ست وخمسين وستمائة هـ .

٥٤ – كتاب جمع الاصول « فى مشهور المنقول » : نظم الإمام المقرى أبى الحسن على بن أبى محمد بن أبى سعد الديرانى الواسطى ، والمتوفى بها سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة هـ .

٥٥ – كتاب عقد اللآلى «فى القراءات السبع العوالى» : من نظم الإمام الاستاذ أبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى فى وزن الشاطبية ورويها.

٥٦ – كتاب الشرعة «فى القراءات السبع» : للإمام شرف الدين هبة الله ابن عبدالرحيم بن ابراهيم بن البارزى قاضى حماه ، والمتوفى بها سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة هـ .

٥٧ – كتاب البستان «فى القراءات الثلاث عشر» : للإمام أبى بكر عبدالله بن أيدغدى الشمس الشهير بابن الجندى ، توفى بالقاهرة آخر شوال سنة تسع وتسعين وسبعمائة هـ .

٥٨ – كتاب مفردة يعقوب : لأبى محمد عبدالبارى بن عبدالرحمن بن عبد الكريم الصعيدى ، توفى بالأسكندرية سنة ست وخمسين وستمائة هـ والله أعلم .

تاريخ القراء العشرة ، أو الأئمة العشرة

تراجمهم وسلسلة سندهم فى القراءات حتى رسول الله ﷺ .

الإمام الأول : نافع المدنى ت ١٦٩ هـ :

هو : أبو رويم نافع بن عبدالرحمن بن أبى نعيم الليثى ، أصله من أصفهان ، وهو من علماء الطبقة الرابعة ، وكان شديد سواد اللون .

قال الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ : «نافع إمام الناس فى القراءة[١]» اهـ

وقال «أحمد بن هلال المصرى» : قال لى الشيبانى ، قال لى رجل ممن قرأ على «نافع» إنّ «نافعا» كان اذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، فقلت له : « ياأبا عبد الله ، أو ياأبارويم أتطيب كلما قعدت تقرئ ؟ قال : «ما أمس طيبا ، ولكنى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى «فىّ» فمن ذلك أشم من «فىّ» هذه الرائحة[٢]» اهـ

ولد الامام نافع سنة ٧٠ هـ سبعين هجرية .

وكان رحمه الله تعالى صاحب دعابة وطيب أخلاق .

قال عنه «ابن معين» : «وكان ثقة» اهـ

وقال عنه «النسائى» : «ليس به بأس» اهـ

وقال عنه «أبوحاتم» : «كان صدوقا[٣]» اهـ

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبى جـ١ صـ٩٠ ط القاهرة

(٢) انظر : المصدر المتقدم .

(٣) انظر : المصدر المتقدم جـ١ صـ٩٢ .

شيـــوخ نافـــع : اتفقت جميع المصادر على أن الامام نافع قرأ على سبعين من التابعين ، أذكر منهم :

١ - أبا جعفر يزيد بن القعقاع ت ١٢٨ هـ

٢ - عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ت ١١٧ هـ

٣ - شيبة بن نصاح القاضى ت ١٣٠ هـ

٤ - يزيد بن رومان ت ١٢٠ هـ

٥ - مسلم بن جندب الهزلى ت ١٣٠ هـ

وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة وهم :

١ - أبـو هريرة ت ٥٩ هـ

٢ - عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ت ٦٨ هـ

٣ - عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى ت ٧٨ هـ

وقد تلقى هؤلاء الثلاثة عن :

١ - أبى بن كعب ت ٣٠ هـ

وقرأ «أبي بن كعب» على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن الأمين «جبريل» عليه السلام[1]

من هذا يتبين أن قراءة الامام نافع صحيحة ، ومتصلة السند بالرسول عليه الصلاة والسلام .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١١٢

تلاميـــذ الإمـــام نافـــع : لقد تتلمذ على الإمام نافع خلق كثير لايحصون من المدينة المنورة ، والشام ، ومصر ، والبصرة ، وغيرها من بلاد المسلمين ، أذكر منهم :

١ - الإمام مالك بن أنس ، إمام دارالهجرة ت ١٧٩ هـ

٢ - أبا عمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ

٣ - إسماعيل بن جعفر بن وردان ت ١٦٠ هـ

٤ - سليمان بن جماز ت ١٧٠ هـ

٥ - عيسى بن مينا قالون ت ٢٢٠ هـ

٦ - أبوسعيد عثمان المصرى «ورش» ت ١٩٧ هـ

انتهت إلى الإمام نافع رياسة الإقراء بالمدينة المنورة ، وأقرأ بها أكثر من سبعين سنة .

قال «الذهبى» ت ٧٤٨ هـ : «حدثنا ابن مجاهد» ت ٣٢٤ هـ عن «محمد بن اسحاق» ت ٢٩٠ هـ عن أبيه قال : لما حضرت نافعا الوفاة قال له أبناؤه : «أوصنا» قال : «اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين»

توفى الإمام نافع بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ تسع وستين ومائة[١]

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبى جـ١ صـ٩٢

الإمام الثاني : ابن كثير ت ١٢٠ هـ

هو : عبدالله بن كثير بن عبدالله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي، من علماء الطبقة الثالثة[١] .

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ : «كان ابن كثير» إمام الناس فى القراءة بمكة المكرمة ، لم ينازعه فيها منازع» اهـ

وقال «ابن مجاهد» ت ٣٢٤ هـ : «لم يزل ابن كثير الإمام المجتمع عليه فى القراءة بمكة حتى مات» اهـ .

وقال «الأصمعي» ت ٢١٥ هـ «قلت لأبي عمرو بن العلاء البصرى : قرأت على ابن كثير» ؟ قال نعم ختمت على «ابن كثير» بعدما ختمت على «مجاهد» وكان أعلم بالعربية من «مجاهد» وكان فصيحا، بليغا ، مفوها ، أبيض اللحية طويلا أحمر ، جسيما ، يخضب بالحناء عليه السكينة والوقار» اهـ .

ولد «ابن كثير» سنة ٤٥ هـ خمس وأربعين ، وتوفى سنة ١٢٠ هـ عشرين ومائة[٢] .

شيوخ ابن كثير : تلقى ابن كثير القراءة عن كل من :

١ – أبي السائب عبدالله بن السائب المخزومي ت ٦٨ هـ .

٢ – أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي ت١٠٤ هـ .

٣ – درباس مولى ابن عباس . لم أقف له على تاريخ وفاة .

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ٧١

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٢٠-١٢١

وقرأ «عبدالله بن السائب» شيخ «ابن كثير» على :

١ - أبى بن كعب ت ٣٠ هـ

٢ - وعمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ

وقرأ «مجاهد بن جبر» شيخ «ابن كثير» على :

١ - عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ

٢ - عبدالله بن السائب ت ٦٨ هـ

وقرأ «درباس» شيخ «ابن كثير» على :

١ - مولاه «عبدالله بن عباس» .

وقرأ «عبدالله بن عباس» على :

١ - أبى بن كعب ت ٣٠ هـ

٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ

وقرأ كل من «أبى بن كعب ، وزيد بن ثابت » على رسول الله ﷺ(١)

من هذا يتبين ان قراءة «ابن كثير» صحيحة ، ومتصلة السند بالنبى ﷺ .

تلاميـــــذ «ابن كثـــير» :

لقد تتلمذ على «ابن كثير» وأخذ عنه القراءة عدد كثير ، أذكر منهم :

١ - البزّى : أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبى بزّة ت ٢٥٠ هـ

٢ - قنبل : محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد المخزومى ت ٢٩١ هـ .

٣ - إسماعيل بن عبدالله القسطنطين ت ١٧٠ هـ

٤ - إسماعيل بن مسلم بن إسحاق المخزومى ت ١٥٩ هـ

٥ - الحارث بن قدامة ، لم أقف له على تاريخ وفاة

٦ - حماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ

٧ - الخليل بن أحمد ت ١٧٠ هـ

٨ - سفيان بن عيينة ت ١٩٨ هـ

٩ - أبـــا عمـــرو بن العـــلاء البـــصرى ت ١٥٤ هـ[1]

---

(١) انظر : غاية النهاية فى طبقات القراء جـ١ صـ٤٤٣

الإمـام الثالـث : «أبو عمرو بن العلاء البصرى» ت ١٥٤ هـ :

هو : زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازنى التميمى ، البصرى ، وقيل اسمه «يحيى» وقيل : اسمه كنيته ، كان إمام البصرة ، ومقرئها[١] .

قال «ابن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ :

«كان أبو عمرو بن العلاء» أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق ، والثقة ، والامانة ، والدين[٢]» اهـ .

ولد «أبوعمرو» بمكة سنة ٦٨ هـ وقيل : سنة ٦٥ هـ .

توفى بالكوفة سنة ١٥٤ هـ أربع وخمسين ومائة[٣]

شيــوخ أبى عمــرو : قرأ «أبو عمرو» على عدد كثير : بمكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والكوفة ، والبصرة ، ويعتبر «أبوعمرو» أكثر القراء شيوخا ، أذكر منهم :

١ — أبا جعفر يزيد بن القعقاع	ت ١٢٨ هـ
٢ — يزيد بن رومان	ت ١٢٠ هـ
٣ — شيبة بن نصاح	ت ١٣٠ هـ
٤ — نافع بن أبى نعيم	ت ١٦٩ هـ
٥ — عبدالله بن كثير	ت ١٢٠ هـ
٦ — مجاهد بن جبر	ت ١٠٤ هـ

---

(١) انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٧ ، ومعرفة القراء الكبار جـ١ صـ٨٣

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٣٤

(٣) انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٧

٧ – الحسن البصرى ت ١١٠ هـ

٨ – حميد بن قيس الأعرج المكى ت ١٣٠ هـ

٩ – عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمى ت ١١٧ هـ

١٠ – عطاء بن أبى رباح ت ١١٥ هـ

١١ – عاصم بن أبى النجود ت ١٢٧ هـ

١٢ – يحيى بن يعمر ت ١٢٩ هـ

١٣ – أباالعالية رفيع بن مهران الرياحى ، لم أقف له على تاريخ وفاة

وقرأ «أبوالعالية» شيخ «أبى عمرو» على :

١ – عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ

٢ – أبى بن كعب ت ٣٠ هـ

٣ – زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ

٤ – عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ

وقرأ كل من : «زيد بن ثابت ، وأبى بن كعب» على رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]

من هذا يتبين أن قراءة «أبى عمرو بن العلاء» متواترة ، ومتصلة السند بالنبي عليه الصلاة والسلام .

تلاميـذ أبـى عمـرو بن العـلاء : لقد تلقى القراءة على «أبى عمرو ابن العلاء» خلق كثير أذكر منهم :

١ – الدورى : أبا عمرحفص بن عبدالعزيز ت ٢٤٦ هـ

٢ – السوسى : أباشعيب صالح بن زياد ت ٢٦١ هـ

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٢٣

٣ –	سلام بن سليمان الطويل	ت ١٧١ هـ
٤ –	شجاع بن أبي نصر	ت ١٩٠ هـ
٥ –	العباس بن الفضل بن عمرو بن حنظلة	ت ١٨٦ هـ
٦ –	عبدالله بن المبارك بن واضح	ت ١٨١ هـ
٧ –	أبو زيد الأنصاري = سعيد بن أوس	ت ٢١٥ هـ
٨ –	يونس بن حبيب البصري	ت ١٨٥ هـ
٩ –	أبو عبيدة معمر بن المثنى	ت ٢١٠ هـ

قال «وكيع» : «قدم أبو عمروبن العلاء» «الكوفة» فاجتمعوا إليه كما اجتمعوا على «هشام بن عروة» اهـ .

وقال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» : «كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات ، والعربية ،وأيام العرب ، والشعر وأيام الناس[1]» اهـ .

وقال «ابن معين» : « أبو عمرو بن العلاء ثقة[2] » اهـ .

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي جـ١ صـ٨٥

(٢) انظر : المصدر المتقدم جـ١ صـ٨٦

الإمام الرابع : ابن عامر الشامى ت ١١٨ هـ :

هو : عبدالله بن عامر الشامى اليحصبى ، ويكنى أبا عمرو ، وهو من التابعين ، ومن علماء الطبقة الثالثة[1] .

قال «ابن عامر» : ولدت سنة ثمان من الهجرة ، بضيعة يقال لها «رحاب» وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى سنتان[2]» .

ويعتبر «ابن عامر» إمام «اهل الشام» فى القراءة .

قال «ابن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ :

«كان ابن عامر إماما كبيرا ، وتابعيا جليلا ، وعالما شهيرا ، أمّ المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى أيام « عمر بن عبدالعزيز » رضى الله عنه فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين، وجمع له بين الامامة، والقضاء، ومشيخة الإقراء «بدمشق» فأجمع الناس على قراءته، وعلى تلقيها بالقبول، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين[3]» اهـ

وقال « أحمد بن عبدالله العجلى » : « ابن عامر الشامى ثقة[4] » اهـ .

توفى « ابن عامر » بدمشق سنة ١١٨ هـ ثمان عشرة ومائة[5]

شيوخ ابن عامر : قال « ابن الجزرى » قرأ « ابن عامر » على كل من :

١ — أبى هاشم المغيرة بن أبى شهاب ت ٩١ هـ

٢ — عبدالله بن عمرو بن المغيرة المخزومى

٣ — أبى الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ت ٣٢ هـ

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبى جـ١ صـ٦٧

(٢) انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٧

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٤٤

(٤) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ٦٩

(٥) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٤٤

وقرأ «عبدالله بن المغيرة» شيخ «ابن عامر» على :

١ – «عثمان بن عفان» ررضى الله عنه ت ٣٥ هـ .

وقرأ «أبو الدرداء» شيخ «ابن عامر» «وعثمان بن عفان» على رسول الله صلى الله عليه وسلم[١] .

من هذا يتبين أن قراءة «ابن عامر» متواترة، وصحيحة، ومتصلة السند بالنبى عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ ابن عامر : لقد تلقى القراءات على «ابن عامر» عدد كثير أذكر منهم

١ – هشام بن عمار الدمشقى ت ٢٤٥ هـ ؟

٢ – ابن ذكوان عبدالله بن أحمد القرشى الدمشقى ت ٢٤٢ هـ ؟

٣ – يحي بن الحارث الذمارى ، الذى خلف «ابن عامر» فى الإقراء والتعليم .

٤ – عبدالرحمن بن عامر ، شقيق «ابن عامر»

٥ – ربيعة بن يزيد

٦ – جعفر بن ربيعة

٧ – اسماعيل بن عبدالله بن أبى المهاجر

٨ – سعيد بن عبدالعزيز

٩ – خلاد بن يزيد بن صبيح المرى

١٠ – يزيد بن أبى مالك[٢] .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٤٤

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ٦٨

الإمـام الخـامس : عاصم الكوفى ت ١٢٧ هـ :

هو : عاصم بن بهدلة أبى النجود الأسدى ، ويكنى أبابكر ، وهو من التابعين ، ومن علماء الطبقة الثالثة[١] .

قال «ابن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ :

«كان عاصم الإمام الذى انتهت اليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد «أبى عبدالرحمن السلمى» ت ٧٣ هـ ثم قال : «وقد جلس موضعه ورحل الناس اليه للقراءة ، وكان قد جمع بين الفصاحة ، والإتقان ، والتحرير ، والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن[٢] .

«وقال أبوبكر بن عياش» : لاأحصى ما سمعت أبا اسحاق السبيعى يقول «مارأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم[٣]» اهـ .

وقال «عبدالله بن أحمد بن حنبل» : «سألت أبى» عن «عاصم» فقال : «رجل صالح ثقة»[٤] اهـ .

وقال «أبوبكر بن عياش» : دخلت على «عاصم» وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية يحققها كأنه فى الصلاة : ﴿ثم ردّوا إلى الله مولاهم الحق[٥]﴾ اهـ .

توفى الإمام «عاصم» بالكوفة سنة ١٢٧ هـ سبع وعشرين ومائة .

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبى جـ١ صـ٧٣

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٥٥

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٥٥

(٤) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٥٥

(٥) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٥٥

شيــــوخ الإمــام عاصـــم : قال «ابن الجزرى» قرأ «عاصـــم» على كل من :

١ - أبى عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمى ت ٧٣ هـ

٢ - أبى مريم زر بن حبيش الأسدى ت ٨٣ هـ

٣ - أبى عمرو سعد بن إلياس الشيبانى ت ٩٦ هـ

وقرأ هؤلاء الثلاثة على :

١ - عبدالله بن مسعود ت ٣٢ هـ رضى الله عنه

وقرأ كل من : «أبى عبدالرحمن السلمى ، و زر بن حبيش » على :

١ - عثمان بن عفان ت ٣٥ هـ رضى الله عنه

٢ - على بن أبى طالب ت ٤٠ هـ رضى الله عنه

وقرأ «أبو عبدالرحمن السلمى» أيضا على :

١ - أبى بن كعب ت ٣٠ هـ رضى الله عنه .

٢ - زيد بن ثابت ت ٤٥هـ رضى الله عنه .

وقرأ كل من :

١ - عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

٢ - عثمان بن عفان رضى الله عنه

٣ - على بن أبى طالب رضى الله عنه

٤ - أبى بن كعب رضى الله عنه

٥ - زيد بن ثابت رضى الله عنه على رسول الله ﷺ[١] .

من هذا يتبين أن قراءة «الإمام عاصم» متواترة ، وصحيحة ، ومتصلة السند بالنبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٥٥

تلاميـــذ الإمام عاصـــم :

تلقى القراءات على «الإمام عاصم» عدد كثير أذكر منهم :

١ – شعبة : أبوبكر بن عياش ت ١٩٣ هـ

٢ – حفص : أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة ت ١٨٠ هـ

٣ – أبان بن تغلب ت ١٤١ هـ

٤ – حماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ

٥ – سليمان بن مهران الأعمش ت ١٤٧ هـ

٦ – سهل بن شعيب ، لم أقف له على تاريخ وفاة

٧ – شيبان بن معاوية ت ١٦٤ هـ

وروى عن «عاصم» حروفا من ﴿القرآن﴾ كل من :

١ – أبي عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ

٢ – حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ

٣ – الحارث بن نبهان لم أقف له على تاريخ وفاة

٤ – هارون بن موسى الأعور ت ١٤٦ هـ[١] .

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي جـ١ صـ٧٣ فما بعدها

الإمـام السـادس :حمزة الكوفى ت ١٥٦ هـ

هو : حمزة بن حبيب بن عمارة ، الزيات ، ويكنى أبا عمارة ، وهو من علماء الطبقة الرابعة[١] .

قال «ابن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ :

كان «حمزة» إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد «عاصم» و «الأعمش» وكان ثقة كبيرا ، حجة ، رضيا ، قيما بكتاب الله ، مجودا ، عارفا بالفرائض ، والعربية ، حافظا للحديث ، ورعا ، عابدا ، خاشعا ، ناسكا زاهدا ، قانتا لله تعالى ، لم يكن له نظير .

ثم يقول «ابن الجزرى» وكان «حمزة» يجلب الزيت من العراق إلى «حلوان» ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة[٢]» اهـ .

قال له «الإمام أبو حنيفة» «شيئان غلبتنا عليهما ، لسنا ننازعك عليهما : القرآن ، والفرائض[٣]» اهـ .

وكان «الأعمش» اذا رآه يقول : «هذا حبرالقرآن[٤]» اهـ .

وقال «حمزة» عن نفسه : «ماقرأت حرفا من كتاب الله تعالى إلا بأثر[٥]» اهـ وقال «عبدالله بن موسى» : ما رأيت أحدا أقرأ من «حمزة[٦]» اهـ . ولد «حمزة» سنة ٨٠ ثمانين هجرية . وتوفى فى خلافة «أبى جعفر المنصور» سنة ١٥٦ هـ ست وخمسين ومائة[٧] .

---

(١) انظر : معرفة القاء الكبار للذهبى جـ١ صـ٩٣

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٦٦

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٦٦

(٤) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٦٦

(٥) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ٩٥

(٦) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ٩٥

(٧) انظر : الوافى شرح الشاطبية صـ٢٠

شيـوخ الإمـام حـمـزة :قال «ابن الجزرى» قرا «حمزة» على كل من :

١ – أبى حمزة حمران بن أعين ت ١٢٩ هـ

٢ – أبى إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعى ت ١٣٢ هـ

٣ – محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى ت ١٤٨ هـ

٤ – أبى محمد طلحة بن مصرف ت ١١٢ هـ

٥ – أبى عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابـدين بن الحسين بن على بن أبى طالب .

وقرأ «أبو محمد طلحة بن مصرف» شيخ «حمزة» على :

١ – أبى محمد يحي بن وثاب ت ١٠٣ هـ

وقرأ «يحي بن وثاب» على :

١ – أبى شبل علقمة بن قيس ت ٦٢ هـ

٢ – الأسود بن يزيد بن قيس ت ٦٢ هـ

٣ – زر بن حبيش ت ٨٢ هـ

٤ – زيد بن وهب الكوفى ت ٨٢ هـ

٥ – عبيد بن نضلة ت ٧٥ هـ

وقرأ «عبيد بن نضلة» على :

١ – علقمة بن قيس بن مالك الصحابى ت ٦٢ هـ

وقرأ «أبو حمزة حمران بن أعين» شيخ «حمزة» على :

١ – محمـد الباقـر

وقــرأ «أبـو إسحـاق عمـرو بن عبدالله السبيعـى» ت ١٣٢ هـ شيخ «حمزة» علـى :

١ – أبى عبدالرحمن السلمى ت ٧٣ هـ

٢ – زر بن حبيش بن أبى مريم ت ٨٢ هـ

٣ – عاصم بن ضمرة ، لم أقف له عى تاريخ وفاة

٤ – الحارث بن عبدالله الهمذانى ، لم أقف له على تاريخ وفاة

وقرأ «عاصم بن ضمرة ، والحارث بن عبدالله الهمذانى» على :

١ – على بن أبى طالب ت ٤٠ هـ رضى الله عنه

وقرأ علقمة بن قيس ، والأسود بن يزيد بن قيس ، وعاصم بن ضمرة، والحارث بن عبدالله الهمذانى على :

١ – عبدالله بن مسعود ت ٣٢ هـ رضى الله عنه

وقرأ «جعفر الصادق» على أبيه «محمد الباقر» .

وقرأ «محمد الباقر» على أبيه «زين العابدين» .

وقرأ «زين العابدين» على أبيه «الحسين» بن على بن أبى طالب» رضى الله عنهما

وقرأ «الحسين بن على» على أبيه «على بن أبى طالب» رضى الله عنهما.

وقرأ كل من :

١ – علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه

٢ – عبدالله بن مسعود رضى الله عنه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من هذا يتبين أن قراءة «حمزة الكوفى» متواترة ، ومتصلة السنـد بالنبـىّ عليه الصلاة والسلام .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٦٥

تلاميذ حمزة الكوفي :

لقد أخذ القراءة على «حمزة» عدد كثير ، أذكر منهم :

١ – خلف بن هشام البزار ت ٢٢٩ هـ

٢ – خلاد بن خالد الصيرفي ت ٢٢٠ هـ

٣ – سليم بن عيسى ، لم أقف له على تاريخ وفاة

٤ – سفيان الثوري ت ١٦١ هـ

٥ – علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩ هـ

٦ – يحي بن زياد الفراء ت ٢٠٧ هـ

٧ – يحي بن المبارك بن المغيرة ت ٢٠٢ هـ[١] .

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ٩٣

الإمـــام السابـــع : الكســـائى الكوفى ت ١٨٩ هـ

هو : على بن حمزة النحوى ، ويكنى أباالحسن ، وقيل له الكسائى من أجل أنه أحرم فى كســـاء[١] وهو من علماء الطبقة الرابعة[٢] .

قال «ابن الجزرى» : ت ٨٣٣ هـ : «كان الكسائى إمام الناس فى القراءة فى زمانه ، وأعلمهم بالقرآن[٣]» اهـ .

وقال «أبوبكر بن الأنبارى» ت ٣٢٨ هـ : «اجتمعت فى الكسائى عدة أمور : كان أعلم الناس بالنحو ، وواحدهم فى الغريب ، وكان أوحد الناس فى ﴿القرآن﴾ فكانوا يكثرون عليه فيجمعهم ويجلس على كرسىّ ويتلو ﴿القرآن﴾ من أوله إلى آخره ، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ[٤]» اهـ .

وقال «ابن معين» : «مارأيت بعينىّ هاتين أصدق لهجة من الكسائى[٥]» اهـ

وقال «الذهبى» ت ٧٢٨ هـ : انتهت إلى «الكسائى» الامامة فى القراءة بعد وفاة شيخه حمزة[٦]

توفى «الكسائى» ببلدة يقال لها « رنبويه » بالرىّ سنـــة ١٨٩ هـ تسع وثمانين ومائة ، وفى يوم وفاته توفى «محمد بن الحسن» صاحب أبى حنيفة فقال «هارون الرشيد» دفنا النحو ، والفقه معا بالرىّ[٧] .

---

(١) انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٨ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ١٠٠ .

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٧٢ .

(٤) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ١٠٢ .

(٥) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٧٢ .

(٦) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ١٠١ .

(٧) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ١٠٧ .

شيــوخ الإمـام الكســائى : لقد تلقى الامام الكسائى على خلق كثير، أذكر منهم :

١ – حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ

وقد تقدم سند «حمزة» حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبناء عليه فالإمام «الكسائى» يعتبر موصول السند حتى النبى عليه الصلاة والسلام ، وقراءته تعتبر متواترة صحيحة .

٢ – محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى ت ١٤٨ هـ وهو أحد شيوخ «حمزة» الكوفى .

تلاميذ الإمام الكسائى : لقد تتلمذ على «الكسائى» عدد كثير ، أذكر منهم

١ – أباالحارث : الليث بن خالد البغدادى ت ٢٤٠ هـ

٢ – حفص الدورى ت ٢٤٦ هـ

٣ – نصير بن يوسف الرازى ،

٤ – قتيبة بن مهران الأصبهانى ت ٢٠٢ هـ

٥ – أحمد بن شريح النهشلى

٦ – أبا حمدون الطيب بن إسماعيل

٧ – عيسى بن سليمان الشيرازى

٨ – أبوعبيد القاسم بن سلّام ت ٢٢٤ هـ

٩ – محمد بن سفيان[1] .

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ١٠٠

الإمــام الثـامن : ابوجعفر المدنى ت ١٢٨ هـ :

هو : يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى ، أحد علماء الطبقة الثالثة[١]

قال «ابن أبى الزناد» : «كان الإمام أبوجعفر المدنى ، يقدّم فى زمانه على عبدالرحمن بن هرمز الأعرج» ت ١١٧ هـ .

وقال «ابن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ : «كان أبوجعفر تابعيا كبير القدر ، انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة المنورة» اهـ

وقال الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ «كان أبوجعفر رجلا صالحا» .

وقال يحي بن معين : «كان أبوجعفر إمام أهل المدينة ، وكان ثقة[٢] » اهـ .

شيوخ الإمام أبى جعفر : لقد تلقى «أبوجعفر» القراءة على كل من :

١ – مولاه «عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة»	ت ٧٨ هـ
٢ – عبدالله بن عباس	ت ٦٨ هـ
٣ – أبى هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسى	ت ٥٧ هـ

وقرأ هؤلاء الثلاثة على :

١ – أبىّ بن كعب	ت ٣٠ هـ

وقرأ «أبىّ بن كعب» على رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣] .

من هذا يتبين أن قراءة «أبى جعفر» متواترة ، ومتصلة السند بالنبى ﷺ.

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ٥٩

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٧٨

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٧٨

تلاميــذ الإمــام أبى جعفـر :

لقد تتلمـذ على «أبى جعفر» عدد كثير أذكر منهم :

١ – نافع المدنى ت ١٦٩ هـ وهو الإمام الأول .

٢ – أباالحارث عيسى بن وردان ت ١٦٠ هـ

٣ – أباالربيع سليمان بن سلمة بن جمّاز ت ١٧٠ هـ

٤ – أباعمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ وهو الإمام الثالث .

الإمــام التاســع : يعقوب الحضرمى ت ٢٠٥ هـ

هو : أبومحمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمى ، وهو من علماء الطبقة الخامسة .

قال «ابن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ :

كان «يعقوب» إماما كبيرا ، ثقة ، عالما ، صالحا ، ديّنا ، انتهت إليه رياسة القراءة بعد «أبى عمر بن العلاء» وكان إمام جامع البصرة سنين [١] » اهـ

وقال «أبوحاتم السجستانى» : «هــو أعلــم من رأيت بالحروف ، والاختلاف فى القراءات ، وعللها ، ومذاهب النحو ، وأروى النــاس لحروف القرآن ، وحديث الفقهاء .

وقال «أحمد بن حنبل» ت ٢٠٤ هـ : «هو صدوق [٢] » اهـ .

وقال «على بن جعفر السعدى» : «كان يعقوب أقرأ أهل زمانه ، وكان لايلحن فى كلامه» اهـ .

وقال «أبوالقاسم الهزلى» : «لم ير فى زمن يعقوب مثله [٣] » اهـ .

توفى يعقوب فى ذى الحجة سنة ٢٠٥ هـ خمس ومائتين [٤] .

شيــوخ الإمـام يعقــوب : قرأ يعقوب على كل من :

١ – أبى المنذر سلام بن سليمان المزنى ت ١٧١ هـ

٢ – شهاب بن شرنفة ت ١٦٢ هـ

٣ – أبى يحي مهدى بن ميمون ت ١٧١ هـ

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٨٦

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ١٣٠

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار جـ١ صـ١٣١

(٤) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٨٦

(٥) شرنفة : بضم الشين المعجمة والنون ، وبفتح الفاء

٤ – أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردى ت ١٦٥ هـ
وقرأ «أبوالمنذر سلام بن سليمان المزنى» على كل من :
١ – عاصم الكوفى ، وهو الإمام الخامس
٢ – أبي عمرو بن العلاء ، وهو الامام الثالث
وقد تقدم سندهما .

وقرأ «شهاب بن شرنفة» شيخ «يعقوب» على كل من :
١ – أبي عبدالله هارون بن موسى العتكى الأعور ت ١٩٨ هـ
٢ – المعلا بن عيسى ، لم أقف له على تاريخ وفاة .

وقرأ «أبو عبدالله هارون بن موسى» على كل من :
١ – عاصم الجحدرى ت ١٢٧ هـ
٢ – أبي عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ

وقرأ «أبويحي مهدى بن ميمون» شيخ «يعقوب» على كل من :
١ – شعيب بن الحبحاب البصرى ت ١٣٠ هـ
٢ – أبي العالية الرياحى ، لم أقف له على تاريخ وفاة .

وقرأ «أبوالأشهب» شيخ يعقوب على :
١ – أبي رجاء عمران بن ملحان العطاردى» ت ١٠٥ هـ

وقرأ «أبورجاء عمران بن ملحان العطاردى» على :
١ – أبي موسى الأشعرى ت ٤٤ هـ .

وقرأ «أبوموسى الأشعرى» على رسول الله صلى الله عليه وسلم[١] .

من هذا يتبين ان قراءة «يعقوب الحضرمى» متواترة ، ومتصلة السند بالنبى عليه الصلاة والسلام .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٨٦

تلاميـــذ الإمام يعقــوب الحضــرمى :

لقد تلقى القراءات على «يعقوب الحضرمى» عدد كثير أذكر منهم :

١ - رويس : عبدالله محمد بن المتوكل البصرى ت ٢٣٨ هـ

٢ - روح : أبوالحسن بن عبدالمؤمن البصرى ت ٢٣٤ هـ

الإمــام العــاشــر : خلف البزار ت ٢٢٩ هـ

هو : أبومحمد خلف بن هشام بن ثعلب البزّار البغدادى .

ولد سنة ١٥٠ هـ خمسين ومائة ، وحفظ ﴿القرآن﴾ وهو ابن عشر سنين وابتدأ فى طلب العلم ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

وكان إماما كبيرا ، وعالما فاضلا ، زاهدا عابدا ، ثقة[1] .

قال «ابن الجزرى» : قال «أبوبكر بن أشته» :إن «خلف البزار» خالف شيخه «حمزة» – يعنى فى اختياره – فى مائة وعشرين حرفا .

ثم يقول «ابن الجزرى» : لقد تتبعت اختيار «خلف» فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد ، بل ولا عن «حمزة ، والكسائى ، وأبى بكر» الّا فى حرف واحد ، وهو قوله تعالى ﴿وحرام على قرية[2]﴾ . قرأها كحفص ، والجماعة بالألف[3] وروى عنه «أبوالعز القلانسى» فى «إرشاده» السكت بين السورتين ، فخالف الكوفيين[4] » اهـ .

وقد توفى «خلف» فى جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ تسع وعشرين ومائتين[5]

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٩١

(٢) : سورة الانبياء /٩٥

(٣) : فى هذه الكلمة «وحرام» قراءتان صحيحتان :

الأولى : قراءة كل من : «شعبة ، وحمزة ، والكسائى» «وحرم» بكسر الحاء، وسكون الراء ، وحذف الألف

والثانية : قراءة باقى القراء العشرة «وحرام» بفتح الحاء ، والراء ، وإثبات الألف بعدهما وهما لغتان فى وصف الفعل الذى وجب تركه ، يقال : هذا حرم ، وحرام .

(٤) السكت بين السورتين قراءة كل من : ورش ، وأبى عمرو ، وابن عامر

(٥) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٩١

شيوخ الإمام خلف البزّار : لقد تلقى «خلف» القراءة عن كل من :
١ - سليم بن عيسى ، عن «حمزة الكوفى» الإمام السادس
٢ - يعقوب بن خليفة الأعشى ، عن «أبى بكر شعبة بن عياش» ت ٩٥هـ
٣ - أبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى ت ٢١٥ هـ .
عن «المفضل الضبى» ت ١٦٨ هـ .

وقد قرأ كل من : «أبى بكر بن عياش ، وأبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى على : «عاصم الكوفى» الإمام الخامس ، وقد تقدم سند عاصم حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]

من هذا يتبين أن قراءة «الإمام خلف» متواترة وصحيحة ، ومتصلة السند بالنبى عليه الصلاة والسلام .

تلاميذ الإمام خلف البزّار : لقد تتلمذ على «خلف» عدد كثير ، أذكر منهم
١ - إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الورّاق المروزى ت ٢٨٦ هـ
٢ - أبوالحسن إدريس بن عبدالكريم البغدادى ت ٢٩٢ هـ
٣ - ابراهيم بن القصار ، لم أقف له على تاريخ وفاة
٤ - أحمد بن يزيد الحلوانى ت ٢٥٢ هـ
٥ - إدريس بن عبدالكريم الحداد ، لم أقف له على تاريخ وفاة
٦ - محمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ ت ٢٢٦ هـ .

تعقيب : بعد أن قدمت صورة واضحة عن تراجم «الأئمة العشرة» وذكرت أسانيدهم فى القراءة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث أصبح جليّا أن قراءة هؤلاء الأئمة التى وصلت إلينا ونقرأ بها الآن ، ودونها الكثيرون فى مصنفاتهم ، وأصبحت تدرس فى دور التعليم هى قراءات صحيحة ، ومتواترة ، ولا ينبغى لأى شخص مهما كان أن يوجه إليها أىّ طعن . والله أعلم

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٩١

« نشـــأة القــراءات »

سأتحدث بإذن الله تعالى فى هذا الموضوع عن عدّة قضايا مهمة لها اتصال وثيق «بنشأة القراءات» مثل :

ا – تعريف القراءات

ب – هل هناك فرق بين القرآن والقراءات

ج – الدليل على نزول القراءات

د – بيان المراد من الأحرف السبعة

هـ – السبب فى تعدد القراءات

و – فوائد تعدد القراءات

ز – متى نشأت القراءات

وسأتحدث بإذن الله تعالى عن هذه القضايا حسب ترتيبها فأقول وبالله التوفيق :

أولا : تعريف القراءات :

القراءات جمع قراءة ، وهى فى اللغة مصدر قرأ ، يقال : قرأ فلان ، يقرأ ، قراءة ، وقرآنا ، بمعنى تلا ، فهو قارئ .

وفى الاصطـلاح : علم بكيفيات أداء كلمات ﴿القرآن الكريم﴾ من تخفيف ، وتشديد ، واختلاف ألفاظ الوحى فى الحروف »
وذلك أن ﴿القرآن﴾ نقل إلينا لفظه ، ونصه ، كما أنزله الله تعالى على نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها

---

(١) انظر : لمحات فى علوم القرآن لمحمد الصباغ صـ١٠٧ ط بيروت /١٩٧٤م

الرسول ، وفقا لما علمه «جبريل» عليه السلام ، وقد اختلف الرواة الناقلون ، فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبى عليه الصلاة والسلام[1]

ثانيا : فان قيل هل هناك فرق بين القرآن والقراءات ؟

أقول : لقد ورد عن «بدر الدين الزركشى» ت ٧٩٤ هـ[2] مايفيد أنهما حقيقتان متغايرتان ، واليك ما ورد عنه فى ذلك :

قال الزركشى : «القرآن ، والقراءات ، حقيقتان متغيرتان ، فالقرآن هو الوحى المنزل على «محمد» صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز .

والقراءات : هى اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد ، وغيرهما .

ولابد فيها من التلقى والمشافهة ، لأن القراءات أشياء لاتحكم إلا بالسماع والمشافهة[3]» اهـ .

تعقـــيب :

ولكنّى أرى أن «الزركشى» مع جلالة قدره ، قد جانبه الصواب فى ذلك .

---

(١) انظر : المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية د /محمد محيسن صـ٦٦ طـالقاهرة ١٣٩٨م

(٢) هو : بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشى ، أحد جهابذة العلماء الأثبات ، ومن أهل النظر ، وأرباب الاجتهاد ، وأحدالأعلام فى الفقه ، والحديث ، والتفسير ، وأصول الدين ، له عدة مصنفات ، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ وتوفى بها سنة ٧٩٤ هـ انظر : مقدمة البرهان صـ٥-١٣ .

(٣) انظر : لمحات فى علوم القرآن صـ١٠٧ ط بيروت

وأرى أن كلا من ﴿القرآن ، والقراءات﴾ حقيقتان بمعنى واحد . يتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما ، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة فى نزول القراءات . فسبق أن قلنا : إن القرآن مصدر مرادف للقراءة الخ كما قلنا : إن القراءات جمع قراءة الخ

إذاً فهما حقيقتان بمعنى واحد . وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه «عبدالرحمن بن أبى ليلى» ت ٨٣ هـ عن «أبىّ بن كعب» ت ٢٠ هـ : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عند «أضاة بنى غفار[1]» فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف ، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتى لاتطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتى لاتطيق ذلك . ثم جاءه الثالثة فقال ان الله يامرك أن تقرئ امتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتى لاتطيق ذلك . ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا[2]» اهـ إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة التى سيأتى ذكرها ، وكلها تدل دلالة واضحة على أنه لافرق بين كل من ﴿القرآن ، والقراءات﴾ إذ كل منهما الوحى المنزل على نبينا «محمد» عليه الصلاة والسلام

---

(١) قال ياقوت الحموى : الأضاة : الماء المستنقع من سيل أو غيره ، وغفار : قبيلة من كنانة ، وهو موضع قريب من مكة انظر : معجم البلدان لياقوت جـ١ صـ٢٨٠

(٢) رواه مسلم جـ٢ صـ١٠٣

ثالثا : الدليل على نزول القراءات :

لقد تواتر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ﴿القرآن الكريم﴾ أنزل على سبعة أحرف .

روى ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم اثنان وعشرون صحابيا[1] . سواءا كان ذلك مباشرة عنه صلى الله عليه وسلم ، أم بواسطة وإليك طرفا من هذه الأحاديث الصحيحة التى تعتبر من أقوى الأدلة على أن «القراءات القرآنية» كلها كلام الله تعالى ، لامدخل لبشر فيها ، وكلها منزلة من عند الله تعالى على رسوله «محمد» صلى الله عليه وسلم ، ونقلت عنه حتى وصلت إلينا دون تحريف أو تغيير . فالله تعالى خص هذه الأمة دون سائر الأمم السابقة بحفظ كتابها ، و تكفل بذلك حيث قال : ﴿إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون[2]﴾ .

أما الأمم المتقدمة فقد وكل الله تعالى إليها حفظ كتبها المنزلة على أنبيائهم

---

(١) وهم : عمر بن خطاب ، عثمان بن عفان ، على بن أبى طالب ، عبدالله بن مسعود ، أبىّ بن كعب ، أبوهريرة ، معاذ بن جبل ، هشام بن حكيم ، عمرو بن العاص ، عبدالله بن عباس ، حذيفة ابن اليمان ، عبادة ابن الصامت ، سليمان بن صرد ، أبوبكرة الأنصارى ، أبوطلحة الأنصارى ، أنس ابن مالك ، سمرة بن جندب أبوجهيم الأنصارى ، عبدالرحمن بن عوف ، عبدالرحمن بن عبدالقارى ، المسور بن مخرمة ، أم أيوب .

(٢) سـورة الحجر /٩

قال تعالى : ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء[1]﴾ .

فلمّا وكل حفظ «التوراة» إلى بنى إسرائيل دخلها التحريف والتبديل، قال تعالى : ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون[2]﴾ .

أما ﴿القرآن الكريم﴾ فهو باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لايندثر ، ولايتبدل ، ولايلتبس بالباطل ، ولا يمسه أىّ تحريف ، لما سبق فى علمه تعالى أن هذا الكتاب هو الدستور الدائم الذى فيه صلاح البشرية كلها ﴿ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين[3]﴾ .

لقد جاء على هذا القرآن زمان كثرت فيه الفرق ، وعمت فيه الفتن، واضطربت فيه الأحداث . ولقد أدخلت هذه الفرق على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير من الأحاديث المكذوبة على النبى عليه الصلاة والسلام ، مما جعل المسلمين المخلصين ، وبخاصة العلماء الأتقياء يعملون فكرهم ، وأقلامهم لتنقية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل دخيل عليها .

---

(١) سورة المائدة /٤٤

(٢) سورة البقرة /٧٩

(٣) سورة البقرة / ٢

أما ﴿القرآن الكريم﴾ – فتحمدالله تعالى – حيث لم يستطع أحد من أعداء هذا الدين أن يبدل أىّ نص من نصوصه ، أو يدخل عليه أىّ تحريف أو تغيير ، بالرغم من حرصهم على ذلك ، ولكنهم مااستطاعوا لذلك سبيلا .

الحـــديث الأول

عن ابن شهاب ت ١٢٤هـ[١] رضى الله عنه قال : «حدثنى عبيدالله بن عبدالله» ت ٩٨هـ[٢] أن عبدالله بن عباس» ت ٦٨هـ[٣] رضى الله عنهما حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أقرأنى» جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته ، فلم أزل أستزيده ، ويزيدنى ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف[٤]» اهـ .

---

(١) ابن شهاب هو : محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب ، أبوبكر الزهرى ، أول من دون فى الحديث ، وأحد الفقهاء والأعلام بالمدينة المنورة ت ١٢٤ هـ

انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان جـ١ صـ٥٧١ ط القاهرة ، وتذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٠٢ وغاية النهاية لابن الجزرى جـ٢ صـ٢٦٢ وتهذيب التهذيب لابن حجر جـ٩ صـ٤٤٥

(٢) هو : عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهلالى ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة ، وأحد العلماء التابعين على خلاف ت ٩٨ هـ

انظر : وفيات الأعيان جـ١ صـ٢٤١ ، وتذكرة الحفاظ جـ١ صـ٧٤

(٣) هو : عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابى الجليل، ت ٦٨ هـ انظر : الاصابة جـ٢ صـ٣٣٠ . (٤) رواه البخارى جـ٦ صـ١٠٠ ومسلم جـ٢ صـ٢٠٢ انظر فى هذا : المرشد الوجيز لأبى شامة ت ٦٦٥ هـ صـ٧٧ ط بيروت ١٣٩٥ هـ

الحـــديث الثانـي

عن «ابن شهاب» ت ١٢٤ هـ[١] قال أخبرنى «عروة بن الزبير» ت ٩٣ هـ[٢] أن «المسور بن مخرمة ت ٦٤ هـ[٣] وعبد الرحمن بن عبدالقارئ ت ٨٠ هـ[٤] حدثاه أنهما سمعا «عمر بن الخطاب» ت ٢٣ هـ[٥] يقول يقول سمعت «هشام بن حكيم[٦]» يقرأ سورة ﴿الفرقان[٧]﴾ فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته ، فإذا هويقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها

---

(١) تقدمت ترجمته فى الحديث الأول .

(٢) هو : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة ، وأحد العلماء التابعين ت ٩٣ هـ على خلاف .

انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٢ صـ١٧٨ ، و وفيات الأعيان جـ١ صـ٩٩٨

(٣) هو : المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشى الزهرى ، صحابى جليل ت ٦٤ هـ .

انظر الاصابة جـ٣ صـ٤١٩ ، وتهذيب التهذيب جـ١٠ صـ١٥١

(٤) هو : عبدالرحمن بن عبدالقارئ ، من خيرة علماء المدينة ، ومن التابعين الأجلاء ، ت ٨٠ هـ على خلاف .

انظر : الطبقات الكبرى جـ٥ صـ٥٧ ، وتهذيب التهذيب جـ٦ صـ٢٢٣

(٥) هو : عمر بن الخطاب بن نفيل ، أبو حفص ، القرشى ، ثانى الخلفاء الراشدين ، قتل شهيدا عام ٢٣ هـ

انظر : غاية النهاية جـ١ صـ٥٩١ ، والاصابة جـ٢ صـ٥١٨

(٦) هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشى ، أحد الصحابة الفضلاء .

انظر : الاصابة جـ٣ صـ٦٠

(٧) سورة الفرقان من السور المكية وعدد آياتها ٧٧ نزلت بعد يس

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكدت أساوره فى الصلاة[1] فتصبّرت حتى سلم[2] فلببته بردائه[3] فقلت : من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقلت كذبت ، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت : إنى سمعت هذا يقرأ ﴿سورة الفرقان﴾ على حروف لم تقرئنيها ، فقال ﷺ «لعمر» أرسله فأرسله «عمر» فقال[4] لهشام : «اقرأ ياهشام» فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : «هكذا أنزلت» ، ثم قال «اقرأ ياعمر» فقرأت القراءة التى أقرأنى ، فقال رسول الله «كذلك أنزلت» إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ماتيسر منه[5]» اهـ .

---

(١) أى أواثبه ، وأقاتله ، يقال : ساور فلان فلانا إذا وثب إليه وأخذ برأسه .

(٢) أى تكلفت الصبر ، وأمهلته حتى فرغ من صلاته

(٣) أى جمعت ثيابه عند صدره ، ونحره ، مأخوذ من اللبة بفتح اللام وهى المنحر .

(٤) أى النبى عليه الصلاة والسلام .

(٥) رواه البخارى ج ٦ ص ١٠٠ ومسلم ج ٢ ص ٢٠٢ ، والترمذى ج ١١ ص ٦١ وأبو داود ج ٢ ص ١٠١.

انظر : المرشد الوجيز ص ٧٧ /٧٨ .

الحـديث الثالث

عن «أبي بن كعب» ت ٣٠ هـ[١] قال : كنت في المسجد[٢] فدخل رجل[٣] فصلى ، فقرأ قراءة أنكرتها ، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : «إن هذا قرأ قراءة» أنكرتها عليه ، ودخل آخر فقرأ . وفي رواية : ثم قرأ هذا ، سوى قراءة صاحبه ، فأقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرآ ، فحسّن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما ، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية[٤] فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ماقد غشيني ، ضرب في صدري ، ففضت عرقا ، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا[٥] فقال[٦] «ياأبيّ إن ربي أرسل إليّ أن أقرأ ﴿القرآن﴾ على حرف ، فرددت إليه أن هون على أمتي فردّ إليّ الثانية : اقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردّة رددتكها مسألة تسألنيها ،فقلت : اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم حتى «ابراهيم» صلى الله عليه وسلم[٧]» .

---

(١) هو : أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد ، أبو المنذر ، صحابي جليل من الأنصار ، وأحد كتاب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ت ٣٠ هـ .

انظر : صفوة الصفوة لابن الجوزي جـ١ صـ١٨٨ ، والاصابة جـ١ صـ١٩ .

(٢) هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة .

(٣) لم تذكر الرواية اسم ذلك الرجل .

(٤) أي فوقع في نفسي من التكذيب مالم يحصل لي في وقت من الأوقات ولا وقت أن كنت في الجاهلية قبل الاسلام

(٥) فرقا : بفتح الراء ، أي خوفا .

(٦) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

(٧) رواه أحمد في مسنده جـ٥ صـ١٢٧ ، ومسلم جـ٣ صـ٢٠٣

وفى روايـة

عن «أبى بن كعب» أيضا قال «فدخلت المسجد فصليت ، فقرأت سورة ﴿النحل[1]﴾ ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتى ، ثم دخل رجل آخر فقرأ خلاف قراءتنا ، فدخل فى نفسى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية ، فأخذت بأيديهما فأتيت بهما النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله استقرئ هذين ، فقرأ أحدهما فقال[2]: «أصبت» ثم استقرأ الآخر فقال : «أحسنت» فدخل فى قلبى أشد مما كان فى الجاهلية من الشك والتكذيب ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى وقال: « أعاذك الله من الشك وخسأً عنك الشيطان » ففضت عرقا ، فقال «أتانى جبريل» فقال : اقرأ ﴿القرآن﴾على حرف واحد ، فقلت : «إن أمتى لاتستطيع ذلك ، حتى قال : سبع مرات ، فقال لى : اقرأ على سبعة أحرف[3]» اهـ

---

(١) وسورة النحل من السور المكية وعدد آياتها ١٢٨ نزلت بعد الكهف

(٢) أى النبى عليه الصلاة والسلام

(٣) رواه الطبرى ت ٣١٠ هـ فى تفسيره جـ١ صـ٣٧

الحديث الرابع

عن «عبدالرحمن بن أبى ليلى» ت ٨٣ هـ[1] عن «أبىّ بن كعب» أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عند «أضاة بنى غفار[2]» فأتاه «جبريل» عليه السلام فقال : « إن الله يأمرك ان تقرئ أمتك ﴿القرآن﴾ على حرف ، فقال : «أسأل الله معافته ومغفرته ، وإن أمتى لاتطيق ذلك» ثم أتاه الثانية فقال : إن الله تعالى يأمرك أن تقرئ أمتك ﴿القرآن﴾ على حرفين ، فقال : «أسأل الله معافته، ومغفرته ، وإن أمتى لاتطيق ذلك . ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك ﴿القرآن﴾ على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل الله معافته ، ومغفرته ، وإن أمتى لاتطيق ذلك . ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك ﴿القرآن﴾ على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا[3]» اهـ .

وفى رواية الترمذى : عن «أبى بن كعب» قال : «لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل» فقال ياجبريل إنى بعثت إلى أمة أميين ، منهم العجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام ، والجارية ، والرجل الذى لم يقرأ كتابا قط ، قال : « يامحمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف[4] » اهـ

---

(١) هو : عبدالرحمن بن أبى ليلى بن بلال الأنصارى ، من أئمة التابعين . انظر وفيات الأعيان جـ١ صـ٣٤٥ وميزان الاعتدال جـ٢ صـ١١٥

(٢) قال ياقوت : الأضاة : الماء المستنقع من سيل أو غيره ، وغفار : قبيلة من كنانة ، وهو موضع قريب من مكة . انظر معجم البلدان لياقوت جـ١ صـ٢٨٠

(٣) رواه مسلم جـ٢ صـ١٠٣ ، وأبوداود جـ٢ صـ١٠٢ ، والنسائى جـ٢ صـ١٥٢

(٤) رواه الترمذى ، وقال حديث حسن صحيح .

انظر فى هذا : المرشد الوجيز صـ٨٢

رابعا : بيان المراد من الأحرف السبعة

لقد اهتم العلماء قديما وحديثا ببيان المراد من الأحرف السبعة : فمن هؤلاء العلماء :

١ – أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ فى كتابه غريب الحديث .

٢ – أبوجعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ فى تفسيره المشهور .

٣ – مكى بن أبى طالب ت ٤٣٧ هـ فى كتابه الابانة عن معانى القراءات .

٤ – شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة ت ٦٦٥ هـ فى كتابه المرشد الوجيز

٥ – بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشى ت ٧٩٤ هـ فى كتابه البرهان فى علوم القرآن

٦ – جلال الدين السيوطى ت ٩١١ هـ فى كتابه الاتقان فى علوم القرآن

إلى غير ذلك من المفسرين ، والكتّاب عن علوم القرآن الكريم

ومن يطالع مصنفات هؤلاء العلماء يجد العجب العجاب ، حيث إن الكثيرين من هؤلاء المصنفين يجعل كل همّه نقل العديد من الآراء حتى ولو كانت غير معزوة إلى أحد من العلماء والمفكرين وهذا إن جاز على السابقين فلا ينبغى أن يتأتى من علماء العصر الحديث ، بعد أن أصبحت هناك مناهج علمية لأصول البحث والتصنيف ، وهم يعلمون أن كل قول مجهول صاحبه لايعتد به .

---

(١) لقد بلغت الأقوال التى ذكرها السيوطى فى كتابه الاتقان نحو أربعين قولا .

فــإن قيـــل : ما السبب فى الاهتمام بهذه القضية ؟

أقـــول : لعل ذلك يرجع إلى اتصالها بالقرآن الكريم ، والعلماء قديما وحديثا يهتمون بكل ماله اتصال بكتاب الله تعالى الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ومن يقف على الأحاديث الواردة فى هذه القضية يجد هاتين الظاهرتين :

الظاهرة الأولى : لم تتعرض تلك الأحاديث إلى بيان ماهية الاختلاف فى القراءات القرآنية التى كانت تجعل الصحابة يتخاصمون ، ويتحاكمون إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

الظاهرة الثانية : لم يثبت من قريب أوبعيد أن «النبى» عليه الصلاة والسلام بيّن المراد من الأحرف السبعة .

ولعل ذلك يرجع إلى عدة عوامل أهمها : أن ذلك كان معروفا لدى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، فلم يحتاجوا إلى بيانه ، لأنهم لوكانوا فى حاجة إلى معرفة ذلك لسألوا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فعدم سؤالهم دليل على عدم خفائه عليهم .

ومنذ فترة طويلة وأنا مهتم بهذه القضية كما اهتم بها غيرى ، فطوفت بين ثنايا الكتب والمصنفات ووقفت على العديد مما كتبه السابقون جزاهم الله خيرا ، واقتبست من تلك الآراء أرجحها ، وتركت ما تكرر منها ، وما كان مجهول الأصل ، ثم رتبتها ترتيبا زمنيا ، وعلقت على ما يستوجب التعليق منها ، وفى نهاية المطاف سأبين رأيى فى هذه القضية الهامة مع بيان سبب ذلك .

وقبل الدخول فى بيان تلك الآراء أقول :

لقد اتفق العلماء قديما وحديثا على أنه لايجوز أن يكون المراد بالأحرف السبعة قراءة هؤلاء القراء المشهورين[1] كما يظنه الكثيرون من الذين لاصلة لهم بعلوم «القرآن» لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم .

قال «مكى بن أبى طالب» ت ٤٣٧هـ[2] .

«فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلاء القراء مثل : «نافع ، وعاصم وأبى عمرو بن العلاء» أحد الأحرف السبعة التى نص عليها النبى صلى الله عليه وسلم ، فذلك منه غلط عظيم إذ يجب أن يكون مالم يقرأ به هؤلاء السبعة متروكا[3] » اهـ .

---

(١) وهــــم :

١ – نافع بن عبدالرحمن بن أبى نعيم ت ١٦٩ هـ .

٢ – عبدالله بن كثير بن عمر بن عبدالله ت ١٢٠ هـ .

٣ – أبوعمرو بن العلاء البصرى ت ١٥٤ هـ .

٤ – عبدالله بن عامر الشامى ت ١١٨ هـ .

٥ – عاصم بن بهدلة أبى النجود ت ١٢٧ هـ .

٦ – حمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ .

٧ – على بن حمزة الكسائى ت ١٨٩ هـ .

(٢) هو : مكى بن أبى طالب حموش القيسى الأندلسى ، كان إماما فى القراءات متبحرا فى علوم القرآن ، والعربية ، والنحو ، له عدة مؤلفات ، توفى سنة ٤٣٧ هـ .

انظر : معجم الادباء جـ٧ صـ١٧٣ ، وبغية الوعاه صـ٣٩٦ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز صـ١٥١ .

والآن إليك أيها القارئ الكريم أقوال العلماء فى بيان المراد من الأحرف السبعة حسب ترتيبهم الزمنى :

القول الأول : ورد عن كل من :

١ – الإمام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ت ٤٠ هـ[١]

٢ – «عبدالله بن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ[٢]

فقد قالا : «نزل القرآن بلغة كل حىّ من أحياء العرب» اهـ

ثم قال «ابن عباس» : « إن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرئ الناس بلغة واحدة ، فاشتد ذلك عليهم ، فنزل جبريل فقال يامحمد أقرئ كل قوم بلغتهم[٣] » اهـ .

تعليق على هذا القول : قال « أبو شامة » ت ٦٦٥ هـ[٤] :

«هذا هو الحق» لأنه إنما أبيح أن يقرأ بغير لسان قريش توسعة على العرب، فلا ينبغى أن يوسع على قوم دون قوم ، فلا يكلف أحد إلا قدر استطاعته ، فمن كانت لغته الإمالة ، أو تخفيف الهمز ، أو الإدغام ، أوضم ميم الجمع ، أو صلة هاء الكناية ، أو نحو ذلك فكيف يكلف غيره[٥] » ؟ اهـ

---

(١) هو : على بن أبى طالب بن عبدالمطلب القرشى الهاشمى ، ابن عم النبى صلى الله عيه وسلم وصهره وأول الصبيان دخولا فى الاسلام ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرة بالجنة ، ومناقبه لاتحصى قتل شهيدا على يد عبدالرحمن بن ملجم عام ٤٠ هـ

انظر : الطبقات الكبرى جـ٣ صـ١٩ ، وتاريخ الخلفاء صـ٦٤ ، وتذكرة الحفاظ جـ١ صـ١٠

(٢) تقدمت ترجمة عبدالله بن عباس

(٣) انظر : المرشد الوجيز صـ٩٦ .

(٤) هو : شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بأبى شامة المقدسى ، كان أستاذاوحجة فى القراءات وعلوم القرآن ، له عدة مصنفات توفى عام ٦٦٥ هـ .

(٥) انظر : المرشد الوجيز صـ٩٧ .

القـول الثانى : رواه كل من :

١ – محمد بن السائب الكلبى ت ١٣٦ هـ[١]

٢ – الأعمش ت ١٤٧ هـ[٢]

عن «عبدالله بن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

فقد قالا نقلا عن «أبى صالح» مولى «أم هانئ بنت أبى طالب» عن «ابن عباس» : «أنـزل القرآن على سبعة أحرف ، منها خمسة بلغة العجز من « هوازن[٣] » اهـ .

فـإن قـيل : من هم عجز هوازن ؟

أقول : قال عالم اللغة ، والتفسير ، والقراءات ، والحديث «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤ هـ[٤] : العجز من الهوازن هم :

١ – سعـد بن بكر ٢ – جشم بن بكر

٣ – نصر بن معاوية ٤ – ثقـيف

وهؤلاء هم الذين قال فيهم «أبو عمرو بن العلاء البصرى» ت ١٥٤ هـ «أفصح العرب عليا هوازن ، وسفلى تميم[٥]»

---

(١) هو : محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبى ، الكوفى ، كان عالما بالتفسير وأنساب العرب ، وأحاديثهم ، ولم يعتبره العلماء ثقة فى الحديث ت ١٣٦ هـ .

انظر : وفيات الأعيان جـ١ صـ٦٢٤ ، وتهذيب التهذيب جـ٩ صـ١٧٨ .

(٢) هو : سليمان بن مهران الأسدى بالولاء ، كان من علماء القراءات والحديث ت ١٤٧ هـ .

انظر : تاريخ بغداد جـ٣ صـ٩ ، وتهذيب التهذيب جـ٤ صـ٢٢٢

(٣) انظر : المرشد الوجيز صـ٩٢ .

(٤) هو : القاسم بن سلام أبو عبيد الهروى البغدادى ، من كبار العلماء بالعربية ، والقراءات ، والحديث ، والفقه ، له عدة مصنفات توفى سنة ٢٢٤ هـ .

انظر : مراتب النحويين صـ٩٣ ، وتذكرة الحفاظ جـ٢ صـ٥ .

(٥) انظر : المرشد الوجيز صـ٩٣ .

القــول الثالث : قال «أبوعبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤ هـ : المراد سبع لغات من لغات العرب ، وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه ، هذا لم نسمع به قط ، ولكن نقول : هذه اللغات السبع متفرقة فى القرآن ، فبعضه نزل بلغة قريش ، وبعضه نزل بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة أهل اليمن ، وكذلك سائر اللغات ، ومعانيها فى هذا كله واحدة .

ثم قال : ومما يبين ذلك قول «ابن مسعود» رضى الله عنه : «إنى سمعت «القرأة» فوجدتهم متقاربين ، فاقرءوا كما علمتم[1]» أهـ

وقد وافق «أبا عبيد» فى هذا القول كل من :

١ – أحمد بن يحي ثعلب ت ٢٩١ هـ

٢ – عبدالحق بن غالب المشهور بابن عطية ت ٥٤٦ هـ .

وتعقب بعض العلماء هذا الرأى بأن لغات العرب أكثر من سبع لغات ، وأجيب على ذلك بأن المراد أفصحها[2] .

ومع هذا فإنى أقول :

مع اعتزازى بأبى عبيد ، وثقتى فيه ، حيث عشت معه زمنا طويلا أثناء تحضيرى للماجستير ، أبحث عن تاريخه ، وأنقب عن مصنفاته ، وأحلّل أقواله الخ

فإنى أرى أن رأى «أبى عبيد» هذا مع وجاهته يرد عليه أنه هناك العديد من لهجات القبائل العربية ورد بها القرآن الكريم .

---

(١) انظر : المرشد الوجيز صـ٩١ ، الاتقان جـ١ صـ١٣٥ ، البرهان للزركشى جـ١ صـ٢١٧

(٢) انظر : الاتقان جـ١ صـ١٣٥

القــول الرابــع : قال «أبوالعباس أحمد بن واصل» المتوفى فى أوائل المائة الثالثة هـ .

معنى ذلك سبعة معان فى القراءة :

أحــدها : أن يكون الحرف له معنى واحد تختلف فيه قراءتان تخالفان بين نقطة ونقطة مثل : ﴿تعلمون﴾ و ﴿يعلمون[٢]﴾

الثـانـى : أن يكون المعنى واحدا وهو بلفظين مختلفين ، مثل قوله تعالى ﴿فاسعوا﴾ و ﴿فامضوا[٣]﴾

الثالـث : أن تكون القراءتان مختلفتين فى اللفظ إلا أن المعنيين مفترقان فى الموصوف ، مثل قوله تعالى ﴿ملك﴾ و ﴿مالك[٤]﴾ .

الرابـع : أن يكون فى الحرف لغتان والمعنى واحد ، وهجاؤهما واحد، مثل قوله تعالى :﴿الرشْد﴾ و ﴿الرشَد[٥]﴾

الخـامـس : أن يكون الحرف مهموزا ، وغير مهموز ، مثل : ﴿النبئ﴾ و ﴿النبى[٦]﴾ .

السادس : التثقيل والتخفيف مثل : ﴿الأكُل﴾ ، ﴿الأكْل[٧]﴾ .

---

(١) انظر : غاية النهاية فى طبقات القراء جـ١ صـ١٣٣ .

(٢) نحو : ﴿وماالله بغافل عما تعملون﴾ البقرة /٧٤ .

(٣) سورة الجمعة /٩ .

(٤) سورة الفاتحة /٥ .

(٥) سورة الأعراف . والأولى بسكون الشين ، والثانية بفتحها .

(٦) الهمز قراءة نافع ، وعدم الهمز قراءة باقى القراء .

(٧) سورة الرعد /٤ التثقيل ضم الكاف ، والتخفيف اسكانها .

السابـع : الإثبات والحذف ، مثل : ﴿ المنادى ﴾ و ﴿المناد[1]﴾ .

واختار هذا الرأى «أبوعلى الأهوازى» ت ٤٤٦ هـ[2] وقال : «هذا أقرب إلى الصواب إن شاءالله تعالى ، ثم قال : وقد روى عن «الإمام مالك بن أنس» ت ١٧٩ هـ أنه كان يذهب إلى هذا المعنى[3]» اهـ .

---

(١) سورة ق /٤١ وإثبات الياء وحذفها قراءتان صحيحتان .

(٢) هو : الحسن بن على بن ابراهيم بن يزداد ، أبو على الاهوازى ، مقرئ الشام فى عصره ، له مصنفات توفى سنة ٤٤٦ هـ انظر : ميزان الاعتدال جـ١ صـ٢٣٧ ، ولسان الميزان جـ٢ صـ٢٣٧ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز صـ١١٧-١١٨ .

القـول الخـامـس : قال «القاسم بن ثابت»[1] ت ٣٠٢ هـ :

«لو أن رجلاً مثل مثالاً يريد به الدلالة على معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم «أنزل القرآن على سبعة أحرف» وجعل الأحرف على مراتب سبعة فقال :

١ – منها لقريش	٢ – ومنها لكنانة
٣ – ومنها لأسد	٤ – ومنها لهذيل
٥ – ومنها لتميـم	٦ – ومنها لضبّة
٧ – ومنها لقيس	

لكان قد أتى على قبائل مضر فى مراتب سبعة تستوعب اللغات التى نزل بها ﴿القرآن[2]﴾ .

ثـم قـال : وإن فى مضر شواذ لانختارهـا ، ولا نجيـز أن يكـون ﴿القرآن﴾ قد أتى بها ، مثل :

١ – كشكشة قيس ، يجعلون كاف المؤنث شيئا[3] .

٢ – وعنعنة تميم ، يقولون «عن» فى موضع «أن[4]» .

٣ – وكما ذكر عن بعضهم أنه يبدل السين تاء[5] .

ثـم يقـول : وقـد جاء فـى كتاب الله عـزوجل ماله وجـوه سبعـة من القراءات ، من غير أن نقـول : إن هذا مراد النبـى صلى اللـه عليـه وسلـم بقوله «انزل القرآن على سبعة أحرف[6]» اهـ .

---

(١) هو القاسم بن ثابت بن حزم بن عبدالرحمن بن مطرف السرقسطى ، عالم بالحديث واللغة ، والفقه ت ٣٠٢ هـ انظر : فهرست ابن خير صـ١٩١ ، وبغية الوعاء صـ٢٧٦ ، ونفح الطيب جـ١ صـ٢٥٥ .

(٢) انظر : المرشد الوجيز صـ١٣١ . (٣) فيقولون فى نحو «ربك» «ربش» ، تحتك ، تحتش .

(٤) فيقولون فى نحو : «أن يأتى» «عن يأتى» .

(٥) فيقولون فى نحو «الناس» «النات» . (٦) انظر : المرشد الوجيز صـ١٣١–١٣٣ .

القـــول الســـادس : قال أبو محمد البغوى ت ٥١٠ هـ[1] :
«أظهر الأقاويل ، وأصحها ، وأشبهها بظاهر الحديث أن المراد من هذه الحروف اللغات : وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم ، وما جرت عليه عادتهم من الإدغام ، والاظهار ، والإمالة ، والتفخيم ، والإشمام ، والإتمام ، والهمز ، والتليين ، وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها فى الكلمة الواحدة .

ثم قال : ولا يكون هذا الاختلاف داخلا تحت قوله تعالى : ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا[2]﴾ .

إذ ليس معنى هذه الحروف أن يقرأ كل فريق بما شاء مما يوافق لغته من غير توقيف ، بل كل هذه الحروف منصوصة ، وكلها كلام الله عز وجل نزل بها الروح الأمين على النبى صلى الله عليه وسلم ، يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» فجعل الأحرف كلها منزلة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعارض جبريل عليه السلام فى كل شهر رمضان بما يجتمع عنده من القرآن فيحدث الله فيه ماشاء ، وينسخ مايشاء ، وكان يعرض عليه فى كل عرضة وجها من الوجوه التى أباح الله له أن يقرأ ﴿ القرآن ﴾ به . وكان يجوز لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الله تعالى أن يقرأ ويقرئ بجميع ذلك ، وهى كلها متفقة المعانى ، وإن اختلف بعض حروفها[3] » اهـ

تعـليـق : أقـول : إن هذا القـول له وجاهتـه ، وهـو قول سديـد ، و أرى أنه لا اعتراض عليه ، وسيأتى لذلك مزيد من الإيضاح اهـ

---

(١) هو : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى ، الملقب بمحيى السنة ، عالم بالتفسير، والحديث ، والفقه ، وغير ذلك ، وله عدة مصنفات توفى سنة ٥١٠ هـ انظر : وفيات الأعيان جـ١ صـ١٨٢ ، وطبقات السبكى جـ٤ صـ٢١٤ . (٢) سورة النساء /٨٢ . (٣) انظر : المرشد الوجيز صـ١٣٥ .

القـول السـابـع : قال «أبو الفضل الرازى» ت ٦٠٦ هـ :

الكلام لايخرج عن سبعة أحرف فى الاختلاف :

الأول : اختلاف الأسماء من إفراد ، وتثنية ، وجمع ، وتذكير ، وتأنيث .

الثانى : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ، ومضارع ، وأمر .

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب .

الرابع : الاختلاف بالنقص ، والزيادة .

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير .

السادس : الاختلاف بالإبدال .

السابع : اختلاف اللغات : كالفتح ، والإمالة ، والترقيق ، والتفخيم ، والإدغام والإظهار ، ونحو ذلك[٢] » اهـ .

تعـلـيـق : إن هذا الرأى لاجديد فيه ، حيث هناك العديد من الآراء القريبة منه ، مثل قول كل من :

١ – أبى العباس أحمد بن محمد بن واصل المتوفى أوائل المائة الثالثة[٣] .

٢ – الحافظ أبى العلاء ت ٥٦٩ هـ[٤] .

٣ – أبى على الأهوازى ت ٤٤٦ هـ[٥] .

٤ – أبى غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ت ٣٣٣ هـ .

ونقله عنه «أبو بكر محمد بن على بن أحمد الأذفوى ت ٣٨٨ هـ فى كتابه : الاستغناء فى علوم القرآن[٦] .

---

(١) هو : فخرالدين محمد بن عمر الرازى ، صاحب التفسير المشهور بمفاتيح الغيب ت ٦٠٦ هـ . انظر : وفيات الأعيان جـ١ صـ٤٧٤ . (٢)انظر : الاتقان جـ١ صـ١٣٣ ؛ ومع القرآن صـ٢٨٤ .

(٣) انظر : المرشد الوجيز صـ١١٧ . (٤) انظر : المرشد الوجيز صـ١٠٩–١١٠ .

(٥) انظر : المرشد الوجيز صـ٩٤ . (٦) انظر : المرشد الوجيز صـ١٧٩

القــول الثامن : قال الشيخ أبو الحسن السخاوى ت ٦٤٣ هـ[1] :

فإن قيل : أين السبعة الأحرف التى أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القرآن أُنزل عليها فى قراءتكم هذه المشهورة ؟

أقــول : هى متفرقة فى القرآن ، وجملة ذلك سبعة أوجه :

الأول : كلمتان نقرأ بكل واحدة فى موضع الأخرى ، نحو ﴿يسيركم ، وينشركم[2]﴾ .

الثانى : زيادة كلمة نحو : ﴿هو الغنى[3]﴾ .

الثالث : زيادة حرف نحو : ﴿من تحتها[4]﴾ .

الرابع : مجئ حرف مكان آخر نحو : ﴿ويقول ، ونقول[5]﴾ .

---

(١) هو : على بن محمد بن عبدالصمد الهمدانى المصرى ، أحد علماء القراءات ، واللغة ، والتفسير ، والفقه ، له عدة مصنفات توفى سنة ٦٤٣ هـ . انظر : انباه الرواه جـ٢ صـ٣١١ ، وطبقات السبكى جـ٥ صـ١٢٦

(٢) سورة يونس /٢٢ فقد قرأ «ابن عامر وأبو جعفر» «ينشركم» بياء مفتوحة وبعدها نون ساكنة ، وبعد النون شين معجمة ، من النشر ضد الطى ، أى يفرقكم . وقرأ الباقون «يسيركم» بياء مضمومة ، وبعدها سين مهملة مفتوحة ، وبعدها ياء مكسورة مشددة ، من التسيير ، أى يحملكم على السير ، ويمكنكم منه .
انظر : المهذب جـ١ صـ٢٩٤ .

(٣) سورة الحديد /٢٤ فقد قرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبوجعفر» بحذف لفظ هو ، على جعل خبر إن ﴿الغنى﴾ وقرأ الباقون باثبات لفظ هو ، على أنه ضمير فصل انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٧٦

(٤) سورة التوبة /١٠٠ فقد قرأ «ابن كثير» بزيادة «من» قبل «تحتها» موافقة لرسم المصحف المكى ، وقرأ الباقون بحذف «من» موافقة لرسم بقية المصاحف انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٢٨٤

(٥) سورة آل عمران /١٨١ فقد قرأ «حمزة» ﴿ويقول﴾ بياء الغيبة ، وقرأ الباقون ﴿ونقول﴾ بالنون انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٤٥ .

الخامس : تغيير فى الحركات نحو : ﴿فتلقى ادم من ربه كلمات﴾ .
السادس : التشديد ، والتخفيف ، نحو : ﴿تساقط[2]﴾ .
السابع : التقديم والتأخير ، نحو : ﴿وقاتلوا وقتلوا[3]﴾ .

---

(١) سورة البقرة ـــ٣٧ فقد قرأ «ابن كثير»بنصب ميم «آدمَ» ورفع تاء ﴿لكمات﴾ على إسناد الفعل إلى كلمات وإيقاعه على آدم فكأنه قال : فجاءته كلمات . وقرأالباقون برفع ميم ﴿آدم﴾ ونصب تاء ﴿كلمات﴾ على إسناد الفعل إلى آدم وإيقاعه على كلمات . انظر : المستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ١٧-١٨

(٢) سورة مريم /٢٥ فقد قرأ «حفص» ﴿تساقط﴾ بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف ، على أنه مضارع «ساقط» والفاعل ضمير يعود على النخلة ، ورطبا مفعول ، وقرأ الجمهور ﴿تساقط﴾ بفتح التاء وتشديد السين ، وفتح القاف ، على أنه مضارع «تساقط» أدغمت التاء فى السين ، والفاعل ضمير يعود على النخلة ، ورطبا تمييز . انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ٢ صـ٦-٧

(٣) سورة آل عمران ـــ١٩٥ فقد قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف» ﴿وقاتلوا وقتلوا﴾ وقرأ الباقون ﴿وقتلوا وقاتلوا﴾ انظر : المستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ١٢٤ انظر : رأى السخاوى فى المرشد الوجيز صـ١٢٣-١٢٥

القـــول التـاسـع : قال أبو شامة ت ٦٦٥ هـ[١] :

بعد أن نقل فى كتابه[٢] الآراء المتعددة التى وردت فى هذه القضية الهامة قال : «وهذه الطرق المذكورة فى بيان وجوه السبعة الأحرف فى هذه القراءات المشهورة كلها ضعيفة ، إذ لادليل على تعيين ما عينه كل واحد منهم . ومن الممكن تعيين مالم يعينوا ، ثم لم يحصل حصر جميع القراءات فيما ذكروه من الضوابط ، فما الدليل على جعل ماذكروه مما دخل فى ضابطهم من جملة الأحرف السبعة دون مالم يدخل فى ضابطهم . وكان أولى من جميع ذلك لو حملت على سبعة أوجه من الأصول المطردة مثل :

١ – صلة ميم الجمع ، وهاء الضمير ، وعدم ذلك .

٢ – الإدغام ، والإظهار .

٣ – المد ، والقصر .

٤ – تحقيق الهمز ، وتخفيفه .

٥ – الإمالة ، وتركها .

٦ – الوقف بالسكون ، وبالاشارة إلى الحركة .

٧ – فتح الياءات ، وإسكانها ، وإثباتها ، وحذفها[٣] .

تعقـــيب : أقول : هذا الرأى من الآراء المبتكرة حيث لم يسبقه أحد إلى القول به فيما أعلم ، إلا أنه لم يف بالغرض المطلوب .

---

(١) هو : شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبى شامة المقدسى ، أحد علماء اللغة ، والقراءات ، والتفسير ، وصاحب المصنفات .

(٢) الكتاب : المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، ولقد استفدت منه كثيرا ، أسأل الله أن يثيب مؤلفه ويجزل أجره آمين .

(٣) انظر : المرشد الوجيز صـ١٢٧ .

القــول العــاشر : قال محمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ[١] :

بعد أن نقل فى كتابه النشر فى القراءات العشر العديد من الآراء التى وردت فى بيان المراد من الحديث الشريف قال : «ولا زلت أستشكل هذا الحديث ، وأفكر فيه ، وأمعن النظر من نيف وثلثين سنة ، حتى فتح الله علىّ بما يمكن أن يكون صوابا إن شاء الله : وذلك أنى تتبعت القراءات صحيحها ، وشاذها ، وضعيفها ، ومنكرها فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها :

الأول : أن يكون الاختلاف فى الحركات بلا تغيير فى المعنى والصورة، نحو : «يحسب بفتح السين وكسرها» .

الثانى : أن يكون التغيير فى المعنى فقط دون التغيير فى الصورة نحو : ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات[٢]﴾ .

الثالث : أن يكون فى الحروف مع التغيير فى المعنى لا الصورة ، نحو «تبلوا ، تتلوا[٣]» .

الرابع : أن يكون فى الحروف مع التغيير فى الصورة لا المعنى ، نحو : «الصراط ، السراط[٤]» .

---

(١) هو : محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى ، كان حجة فى القراءات ، وله فيها عدة مصنفات فى مقدمتها «النشر فى القراءات العشر» ، وغاية النهاية فى طبقات العشر .

(٢) سورة البقرة / ٣٧ وسبق بيان القراءات التى فيها بالهامش .

(٣) سورة يونس / ٣٠ فقد قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف» ﴿تتلوا﴾ بتاءين من التلاوة ، أى تقرأ كل نفس ماعملته ، وقرأ الباقون ﴿تبلوا﴾ بالتاء المثناه من فوق ، والباء الموحدة ، من الابتلاء أى تختبر . انظر المهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٩٦ .

(٤) سورة الفاتحة / ٦ فقد قرأ «قنبل» ، ورويس» بالسين على الأصل ، لأنه مشتق من السرط وهو البلع ، وهو لغة عامة العرب . وقرأه «حمزة» بالصاد المشمة صوت الزأى ، وهى لغة قيس . وقرأ الباقون بالصاد الخالصة ، وهى لغة قريش انظر : المهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٤٥ .

الخامس : أن يكون فى الحروف والصورة نحو : «يأتل ، يتأل[1]» .
السادس : أن يكون فى التقديم والتأخير نحو : «وقاتلوا وقتلوا[2]» .
السابع : أن يكون فى الزيادة والنقصان نحو : «وأوصى ، ووصى[3]» .
فهذه الأوجه السبعة لا يخرج الخلاف عنها انتهى ببعض تصرف[4] .

تعقـــيب : مما لاشك فيه أن قول «ابن الجزرى» هذا لايعتبر قولا مبتكرا كما يفهم من كلامه ، حيث سبقه بعض العلماء بما هو قريب منه[5]

القـــول الحـــادى عـــشر : للدكتور / محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن :

لقد استخلصت الأقوال العشرة التى ذكرتها من بين الآراء الكثيرة التى وقفت عليها بعد أن صرفت النظر عما يلى :

أولا : الآراء ذات الدلالات الواحدة ، أو المتقاربة .

ثانيا: الآراء مجهولة الأصل ، أى التى لم يذكر المصنفون أصحابها .

---

(١) سورة النور /٢٢ قرأ «أبوجعفر» «يتأل» على وزن يتفعل ، مضارع «تألى» بمعنى حلف ، وقرأ الباقون «يأتل» على وزن «يفتعل» مضارع «ائتلى» من الألية وهى الحلف فالقراءتان بمعنى واحد .
انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ٢ صـ٧٢ .

(٢) سورة آل عمران /١٩٥ سبق بيان ما فيهما من قراءات .

(٣) سورة البقرة /١٣٢ فقد قرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبوجعفر» ﴿وأوصى﴾ بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد ، معدى بالهمزة ، وهى موافقة لرسم المصحف المدنى والشامى ، وقرأ الباقون ﴿ووصى﴾ بحذف الهمزة مع تشديد الصاد ، معدى بالتضعيف ، وهى موافقة لمصحف اهل العراق .

(٤) انظر : المستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٣٩ .

(٥) انظر : القول الرابع لأبى العباس أحمد بن واصل والقول السابع لأبى الفضل الرازى والقول الثامن لأبى الحسن السخاوى .

ثالثا : الآراء التى لا تتمشى ومنطق العلم والاستنباط الصحيح .

وإذا كان من حق الباحث أن يسلط الأضواء على أقوال السابقين بالنقد والتحليل ، فإننى أرى أنه ينبغى أن يتم ذلك بأسلوب علمىّ مبنى على الحجة والدليل ، وأن يكون بعيدا عن التجريح والتشهير ، إذ المتقدم بلاشك له دائما فضل السبق على المتأخر .

وقبل أن أدلى بدلوى فى بيان هذه المسئلة العلمية أريد أن أسلط الأضواء على بعض الآراء التى ذكرتها .

وكل هدفى من ذلك أن يوفقنى الله تعالى لما أرجو أن يكون صوابا ، فأقول وبالله التوفيق :

نقـــد وتحـليـل :

والآن جاء دور النقد والتحليل فأقول : إن هذا النقد ، وهذا التحليل ينبغى أن يكون مبنيا على ما سبق تقريره ، وهو أن السبب فى تعدد القراءات إرادة التخفيف والتيسير على الأمة ، لاختلاف لغاتها ، وتباين لهجاتها .

إذاً فكل تفسير لبيان المراد من الأحرف السبعة يعتبر معقولا ، ومقبولا .

إذا كان متمشيا مع ماسبق تقريره من بيان السبب فى تعدد القراءات .

وكل تفسير يخرج عن هذا الإطار العام ينبغى رده ، وعدم قبوله ، وإعادة النظر فيه،بناء على هذا يمكننى أن أقرر وأنا مطمئن مايلى :

إن هذه الأقوال العشرة يمكننى أن أقسمها إلى مجموعتين حيث يوجد تقارب بين كل مجموعة منهما :

المجموعة الأولى : وهى المتضمنة للأقوال الستة الآتية :

١ - القول الأول المروى عن كل من :

«الإمام على بن أبى طالب» رضى الله عنه ت ٤٠ هـ .

«وعبدالله بن عباس» رضى الله عنهما ت ٨٦ هـ .

٢ - القول الثانى الذى رواه كل من :

محمد بن السائب الكلبى ت ١٤٦ هـ .

وسليمان بن مهران الأعمش ت ١٤٧ هـ .

٣ - القول الثالث المروى عن :

أبى عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .

٤ - القول الرابع المروى عن :

القاسم بن ثابت ت ٣٠٢ هـ .

٥ - القول الخامس المروى عن :

أبى محمد البغوى ت ٥١٠ هـ .

٦ - القول السادس المروى عن :

أبى شامة شهاب الدين بن عبدالرحمن ت ٦٦٥ هـ .

هذه الأقوال الستة تعتبر معقولة ، ومقبولة ، لأنها جاءت متمشية مع الإطار العام فى سبب نزول القراءات .

المجموعة الثانية : وهى المتضمنة للأقوال الأربعة الآتية :

١ - القول المروى عن : «أبى العباس أحمد بن واصل» .

٢ - القول المروى عن : «أبى الفضل الرازى» ت ٦٠٦ هـ .

٣ - القول المروى عن : «أبى الحسن السخاوى» ت ٦٤٣ هـ .

٤ - القول المروى عن : «محمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ .

إن هذه الآراءالأربعة مع احترامى وتقديرى لأصحابها ، لاأدرى لم ذهب كل منهم هذا المذهب ؟

علما بأن الناظر فى هذه الأقوال المتقاربة فى مدلولها لايجد فى معظمها شيئا من الأسباب التى من أجلها طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من الله تعالى أن يخفف على أمته حتى نزلت القراءات .

وأنا عند ما أقول هذا إنما أبنى ذلك على أقوالهم .

ولعلك أيها القارئ الكريم تكون معى وتشاركنى الرأى عندما أنقل لك نماذج من الأمثلة التى أوردوها أثناء التدليل على آرائهم :

فمن ذلك مايلى :

١ - يعملون بالغيب ، أو تعملون بالخطاب

٢ - ملك بحذف الألف ، أو مالك بإثباتها

٣ - الرشد بإسكان الشين ، والرشد بفتحها

٤ - ينادى بإثبات الياء ، وينادِ بحذفها

هذا لون من الأمثلة التى أوردها «أبوالعباس بن واصل» أثناء التمثيل لأنواع التغييرات المرادة فى الحديث .

وهذه نماذج لما جاء فى قول «أبى الفضل الرازى» :

١ - لأمانتهم بالإفراد ، لأماناتهم بالجمع

٢ - ننشزها بالزاى ، ننشرها بالراء

٣ - وجاءت سكرة الموت بالحق ، وجاءت سكرة الحق بالموت بتقديم كلمة «الحق» على كلمة «الموت» .

وإليك نماذج مما أورده الشيخ «أبوالحسن السخاوى» :

١ - يسيركم ، أو ينشركم

٢ - فتبينوا ، أو فتثبتوا

٣ – تبلو ، أو تتلو .

٤ – بما كسبت أيديهم ، أو فبما كسبت أيديهم .

وهذه نماذج لما أورده «محمد بن الجزرى» :

١ – يحسب بفتح السين أو كسرها .

٢ – يأتل ، أو «يتأل» .

٣ – وأوصى ، أو «ووصى» .

٤ – وقاتلوا وقتلوا ، أو «وقتلوا وقاتلوا» بالتقديم والتأخير .

أعتقد بعد هذا أنه أصبح جليا أن هذه الآراء الأربعة تعتبر مردودة ، وغير مقبولة ، لمخالفتها للإطار العام الذى من أجله أنزل الله القرآن على سبعة أحرف ، حيث لايجد أىّ إنسان صعوبة ، ولا مشقة أثناء النطق بمثل هذه الأشياء اهـ .

« رأى »

والذى أراه فى هذه القضية الهامة : أن المراد من الأحرف السبعة هو: أن ﴿ القرآن الكريم ﴾ نزل بلغة كل حىّ من أحياء العرب . وهذا القول هو الوارد عن كل من :

١ – الإمام على بن أبى طالب ت ٤٠ هـ رضى الله عنه .

٢ – عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ رضى الله عنه .

فإن قيل : لماذا رجحت هذا القول وأخذت به ؟

أقول : من ينعم النظر فى هذا القول يجد أنه يندرج تحته العديد من اللهجات العربية المشهورة .

وهذه اللهجات تندرج كلها تحت قولهما :

« نزل بلغة كل حى من أحياء العرب » .

فإن قيل : نريد تفصيل هذا الكلام ، والإتيان بأمثلة توضح ذلك .

أقول : استجابة لذلك قد خصصت فصلا مستقلا للحديث بالتفصيل عن اللهجات العربية فى ﴿ القرآن الكريم ﴾ . فمن أراد الوقوف على ذلك فعليه الرجوع **إلى** كتابنا «المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية» وإنى لأرجو أن أكون قد وفقت لتجلية هذا الموضع الذى طال حوله الخلاف ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

فإن قيل : نريد أن تبين حقيقة اختلاف السبعة الأحرف .

أقول : إن حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبى صلى الله عليه وسلم ، اختلاف تنوع ، وتغاير ، لااختلاف تضاد وتناقض ، لأن هذا محال أن يكون فى كلام الله تعالى ،

قال الله تعالى ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غيرالله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا[١] ﴾ .

---

(١) سورة النساء /٨٢

خـامسـا : السبب فى تعدد القراءات :

بعد أن قدمت لك أيها القرئ الكريم النصوص الصحيحة التى تثبت بما لايدع مجالا للشك أن ﴿القرآن الكريم﴾ أنزل على سبعة أحرف ،وهذه الأحرف ممثلة فى القراءات التى نقلت إلينا نقلا صحيحا ، أجد سؤالا يفرض نفسه وهو :

ماالسبب فى تعـدد القـراءات ؟

أقـول : إن هذا السؤال لاغرابة فيه ، بل هو سؤال وجيه يمليه الفكر الذى يحب أن يقف دائما على علة الأشياء ، ويحب أن يتعرف على حكمتها كلما تيسر له ذلك .

وإن من ينعم النظر فى الأحاديث المتقدمة ، ويعرف طبيعة الأمة العربية ، ذات القبائل المتعددة ، واللهجات المتغايرة ، يستطيع أن يتوصل من خلال ذلك إلى عدّة أشياء تعتبر بلا شك سببا موجبا إلى أن يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم الله عز وجل أن ينزل عليه ﴿القرآن﴾ بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف .

وإننى سأحاول هنا أن أقتبس من أحاديث الرسول ﷺ بعض الأسباب التى من أجلها أنزل ﴿القرآن﴾ على سبعة أحرف .

ولست أدعى أن ما أقوله هو كل هذه الأسباب ، بل هو بعضها ، والمجال لم يزل مفتوحا أمام كل مفكر، وكل ذى عقل سليم .

وأخالنى أستطيع أن أوجز هذه الأسباب «فى إرادة التخفيف والتيسير على الأمة»تمشيا مع قول الله تعالى ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ يتجلى ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث الثالث : «ياأبىّ إن ربى أرسل إلىّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على أمتى» الخ

---

(١) سورة القمر /١٧

وقوله ﷺ فى الرواية الثانية عن « أبىّ بن كعب » : «أتانى جبريل» فقال : اقرأ ﴿القرآن﴾ على حرف واحد ، فقلت : «إن أمتى لا تستطيع ذلك» حتى قال : «اقرأ على سبعة أحرف» .

وقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الرابع : «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لاتطيق ذلك» حتى قال له «جبريل» «إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك ﴿القرآن﴾ على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا» .

بعد هذا لعلك توافقنى أيها القارئ الكريم أن ما قدمته يعتبر سببا مقبولا ، ومعقولا ، فى نزول ﴿القرآن﴾ على سبعة أحرف .

والله أعلم

سادسا : فوائد تعدد القراءات :

إن الوقوف على فوائد تعدد القراءات أمر اجتهادى ، ولست أدعى أن ما سأذكره هو كل الفوائد ، ولكن يكفى أننى فتحت الباب أمام كل باحث لعله يأتى بجديد .

من هـذه الفـوائد ما يلى :

١ – مايكون لبيان حكم شرعى مجمع عليه ، مثل قراءة «سعد بن أبى وقاص» رضى الله عنه : ﴿وله أخ أو أخت من أم[١]﴾ فإن هذه القراءة بينت أن المراد بالإخوة هنا الإخوة لأم ، وهذا حكم مجمع عليه بين الفقهاء .

٢ – ومنها : مايكون مرجحا لحكم اختلف فيه كقراءة ﴿أو تحرير رقبة مؤمنة[٢]﴾ بزيادة «مؤمنة[٣]» فى كفارة اليمين قال تعالى ﴿لايؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم[٤]﴾ فكان زيادة لفظ «مؤمنة» فى بعض الروايات ترجيح لاشتراط الإيمان فى الرقبة المعتقة ، كما ذهب إليه الشافعى ، رحمه الله .

---

(١) سورة النساء /١٢ ، وهذه القراءة شاذة وغير متواترة

(٢) سورة المائدة /٨٩

(٣) وهى قراءة شاذة

(٤) سورة المائدة /٨٩

٣ – ومنها : مايكون للجمع بين حكمين مختلفين نحو «يطهرن» بالتخفيف والتشديد ، من قوله تعالى : ﴿ ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فأعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن[1] ﴾

فقد قرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يطهرن» بفتح الطاء والهاء ، مع التشديد فيهما ، مضارع «تطهّر» أى اغتسل ، والأصل «يتطهرن» فأدغمت التاء فى الطاء .

وقرأ الباقون «يطهرن» بسكون الطاء وضم الهاء مخففة ، مضارع «طهر» يقال طهرت المرأة إذا شفيت من الحيض[2] .

فالأولى الجمع بين المعنيين ، وهو أن الحائض لايقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع دم حيضها ، وتطهر بالاغتسال

٤ – ومنها : مايكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين ، كقراءة «وأرجلكم» بالخفض ، والنصب ، فقد قرأ «نافع ، وابن عامر ، وحفص ، والكسائى ، ويعقوب» بنصب اللام ، عطفا على «أيديكم» فيكون حكمها الغسل كالوجه .

وقرأ الباقون بخفض اللام ، عطفا على «برءوسكم» لفظا ومعنا[3] والخفض يقتضى فرض المسح ، والنصب يقتضى فرض الغسل ، وكيفية الجمع بينهما أن يجعل المسح للابس الخف ، والغسل لغيره .

---

(١) سورة البقرة /٢٢٢ .

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٣٠ .

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٤٠ .

٥ – ومنها : مايكون لإيضاح حكم يقتضى الظاهر خلافه ، كقراءة ﴿فامضوا إلى ذكرالله[1]﴾

فإن قراءة ﴿فاسعوا[2]﴾ يقتضى ظاهرها المشى السريع ، وليس كذلك ، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك.

٦ – ومنها : مافى ذلك من عظيم البرهان ، وواضح الدلالة ، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف ، وتنوعه ، لم يتطرق إليه تضاد ، ولا تناقض ، ولا تخالف ، بل كله يصدق بعضه بعضا ، ويبين بعضه بعضا ، ويشهدُ بعضه لبعض على نمط واحد ، وأسلوب واحد ، وما ذاك إلّا آية بالغة ، وبرهان قاطع على صدق ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم

٧ – ومنها : إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم فى تتبع معانى ذلك ، واستنباط الحكم ، والأُحكام من دلالة كل لفظ ، واستخراج كمين أسراره ، وخفى إشاراته ، وإنعامهم النظر فى الكشف عن التوجيه ، والتعليل ، والترجيح ، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم ، ويصل إليه نهاية فهمهم .

٨ – ومنها : ما ادخره الله من المنقبة العظيمة ، والنعمة الجليلة ، لهذه الأمة ، من إسنادها كتاب ربها ، واتصال هذا السبب الالهى بسببها

---

(١) سورة الجمعة /٩ وهى قراءة شاذة

(٢) هى القراءة الصحيحة المتواترة

٩ – ومنها : بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم ، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقى ، وإقبالهم عليه هذا الإقبال ، والبحث عنه لفظة لفظة ، والكشف عنه صيغة صيغة ،وبيان صوابه وبيان تصحيحه ، وإتقان تجويده ، حتى حموه من خلل التحريف ، فلم يهملوا تحريكا ولا تسكينا ، ولاتفخيما ولا ترقيقا ، حتى ضبطوا مقادير المدّات ، وتفاوت الإمالات ، وميزوا بين الحروف بالصفات .

١٠ – ومنها : ظهور سرّالله تعالى فى توليه حفظ كتابه العزيز ، وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز ، فإن الله تعالى لم يخل عصرا من العصور ولو فى قطر من الأقطار ، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى، وإتقان حروفه، ورواياته، وتصحيح وجوهه، وقراءاته[١] .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ٢٨ فما بعدها

سابعا : متى نشأت القراءات ؟

بعد أن وقفنا على الأدلة القاطعة ، والبراهين الساطعة ، التى تثبت أن القراءات القرآنية كلها منزلة من عند الله تعالى على نبيه «محمد» صلى الله عليه وسلم ، ولا مجال للعقل ولا للرأى فيها ، لأىّ شخص مهما كان حتى النبى عليه الصلاة والسلام .

يرشد إلى ذلك قوله تعالى :

﴿وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون﴾ ﴿ولا بقول كاهن قليلا ماتذكرون﴾ ﴿تنزيل من رب العالمين﴾ ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل﴾ ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾ ﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾ ﴿وإنه لتذكرة للمتقين﴾ ﴿وإنا لنعلم أن منكم مكذبين﴾ ﴿وإنه لحسرة على الكافرين﴾ ﴿وإنه لحق اليقين[1]﴾ .

وقوله تعالى : ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لايرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى إن أتبع إلا مايوحى إلىّ إنى أخاف إن عصيت ربّى عذاب يوم عظيم﴾ ﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون[2]﴾ .

فإذا كان النبى صلى الله عليه وسلم ليس فى مقدوره ، ولا فى استطاعته أن يبدل ، أو يغير شيئا من القرآن ، فما ظنك بغيره ، ومن هو دونه منزلة وفصاحة ، وبلاغة .

﴿لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم[3]﴾

---

(١) سورة الحاقة /٤١-٥١ .

(٢) سورة يونس /١٥-١٦ .

(٣) سورة يونس /٦٤ .

وبعد أن عرفنا الأسباب التى أدت إلى تعدد القراءات ، ووقفنا على العديد من الفوائد التى استطعنا أن نقتبسها من اختلاف القراءات .

بعد كل هذا أطرح سؤالا طالما فكرت فيه منذ زمن طويل ،

وذلك السؤال هو : **متى نشأت القراءات ؟**

أو بمعنى آخر : متى نزلت القراءات ؟

أو بمعنى أخص : متى بدأ نزول القراءات ؟

هل بدأ ذلك بمكة المكرمة ؟ أى منذ بدأ البعثة النبوية وقبل هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة ؟ .

أو كان ذلك بعد الهجرة وبالمدينة المنورة ؟

وبالبحث عن جواب لهذه التساؤلات وجدت قولين :

القــول الأول :

أن القراءات نزلت بمكة المكرمة ، ويشهد لذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم : «أقرأنى جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف[1]» .

فهذا الحديث وغيره من الاحاديث الواردة فى نشأت القراءات كلها تفيد أن القراءات نزلت بمكة المكرمة منذ بدأ نزول ﴿القرآن الكريم﴾ على النبى عليه الصلاة والسلام .

---

(١) رواه البخارى عن عبد الله بن عباس جـ٦ صـ١٠٠ .

القــول الثــانــى :

يفيد أن القراءات إنما نزلت بعد الهجرة وفى المدينة المنورة .

واستدل أصحاب هذه الراى بالأحاديث الواردة فى اختلاف الصحابة فيما بينهم بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها من الرسول عليه الصلاة والسلام وكل ذلك كان بالمدينة لا بمكة .

تعقيب وتـرجيـح :

بعد أن قدمت ما ورد فى هذه المسألة أرى أن القول الأول القائل بأن القراءات نزلت بمكمة المكرمة هو القول الراجح الذى تطمئن اليه النفس حيث لا اعتراض عليه ، وفيه الأخذ بالأحوط .

أما القول الثانى الذى يقول إن القراءات نزلت بالمدينة المنورة فأرى أنه مرجوح ، حيث يعترض عليه بأن معظم سور القرآن الكريم وعددها : ثلاث وثمانون سورة نزلت بمكة المكرمة ، ومما لاشك فيه أنها نزلت بالأحرف السبعة ، لأنه لم يثبت بسند قوى ولا ضعيف أنها نزلت مرة ثانية بالمدينة المنورة .

فعدم نزولها مرة ثانية دليل على أنها عند ما نزلت بمكة المكرمة إنما نزلت مشتملة على الأحرف السبعة .

وغير ذلك فالسبب الذى من أجله طلب الرسول صلى الله عليه وسلم التخفيف على أمته حتى نزلت الأحرف السبعة كان موجودًا بمكة المكرمة

ـ والله أعلم ـ

صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة :

بعد أن تدرجت فى الحديث عن «القراءات القرآنية» وفقا للمنهج العلمى: فتحدثت أولا عن نشأة القراءات ، وبينت بالأحاديث النبوية صحة ثبوتها ، ونزولها على النبى عليه الصلاة والسلام . ثم ذكرت بالتفصيل أقوال العلماء فى بيان المراد من إنزال ﴿القرآن﴾ على سبعة أحرف .

ثم ترجمت للأئمة العشرة ، وأثبت بالطرق العلمية صحة اتصال سندهم بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن «القراءات» التى وصلت إلينا عن طريقهم صحيحة متواترة .

بعد هذا أخا لنى أجد سؤالا يفرض نفسه وهو :

ما صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة ؟

وقبل أن أجيب على هذا السؤال مباشرة أذكر أقوال العلماء السابقين فى ذلك : وبالرجوع إلى ماكتب فى هذه القضية أمكننى تلخيصه فى قولين

القول الأول :

مؤداه أن «القراءات العشر» تعتبر حرفا واحدا من الأحرف السبعة التى نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد جنح إلى هذا القول كل من :

١ – أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ

٢ – أبى طاهر عبدالواحد بن أبى هاشم ، تلميذ «ابن جرير» .

وإليك ماذكره كل منهما فى هذا المقام :

قال «أبو جعفر الطبرى» ت ٣١٠ هـ :

«الأمة أمرت بحفظ ﴿القرآن﴾ وخيرت فى قراءته وحفظه بأىّ تلك الأحرف السبعة شاءت ، كما أمرت إذا هى حنثت فى يمين وهى موسرة أن تكفّر بأىّ الكفّارات الثلاث شاءت : إما بعتق ، أو إطعام ، أو كسوة . فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفّارات الثلاث دون حظرها التكفير فيها بأىّ الثلاث شاء المكفر ، كانت مصيبة حكم الله مؤيدة فى ذلك الواجب عليها من حق الله ، فكذلك الأمة أُمرت بحفظ ﴿القرآن﴾ وخيّرت فى قراءته بأىّ الأحرف السبعة شاءت : فرأت – لعلة من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد – قراءته بحرف واحد ، ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية ، ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه بما أذن فى قراءته به ::::::::::

ثم قال : «فحملهم «عثمان» رضى الله عنه على حرف واحد ، وجمعهم على مصحف واحد ، وحرّق ما عدا المصحف الذى جمعهم عليه ، فاستوثقت له الأمة على ذلك بالطاعة ، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد ، والهداية ، فتركت القراءة بالأحرف الستّة التى عزم عليها إمامها - العادل فى تركها طاعة منها له ونظرا منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها، حتى درست من الأمة معرفتها، وتعفت آثارها ، فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها لدثورها ، وعفو آثارها .

وتتباع المسلمون على رفض القراءة بها من غير جحود منهم صحتها ، فلا قراءة اليوم لأحد من المسلمين إلّا بالحرف الواحد الذى اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح دون ماعداه من الأحرف الستة الباقية .

ثم قال : «فـان قال بعض من ضعـفت معرفتـه : كيـــف جاز لهم ترك قراءة أقرأهموها رسول الله صلى اللـه عليـه وسلـم وأمرهـم بقـراءتها قيـل : إن أمـره إياهـم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض ، وإنما كان أمر إباحة ورخصة[1]» اهـ .

وقال «أبو طاهر عبدالواحد بن أبى هاشم » تلميذ «الطبرى» :

إن الأمـر بقـراءة ﴿القـرآن﴾ على سبعـة أحـرف أمـــر تخيير إلى أن قال : فثبـتت الأمـة على حرف واحـد من السبعـة التـى خيروا فيها ، وكان سبب ثباتها على ذلك ورفض الستة ما أجمع عليه صحابـة رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم حين خافوا على الأمة تكفير بعضهـم بعضا أن يستطيـل ذلك إلى القتال وسفك الدماء ، وتقطيـع الأرحـام ، فرسموا لهم مصحفـا أجمعـوا جميعا عليـه وعلى نبـذ ما عداه لتصير الكلمـة واحـدة ، فكـان ذلك حجـة قاطعة وفرضا لازما ، وأما مااختلف فيه أئمة القـراءة بالأمصار من الـنصب ، والرفع ، والتحريك ، والإسكان ، والهمز ، وتركـه ، والتشديـد ، والتخفيـف ، والمد ، والقصر ، وإبدال حرف بحرف يوافق صورتـه فليس ذلك بداخـل فى معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم : «أُنزل القرآن على سبعة أحرف» وذلك من قبـل أن كل حرف اختلـفت فيـه أئمـة القـراءة لا يوجب المراءُ كفرا لمن مارى به فى قول أحد من المسلمين[2]» اهـ .

---

(١) انظر : المرشد الوجيز صـ١٢٩-١٤٠ .

(٢) انظر : المرشد الوجيز صـ١٤٨-١٤٩ .

القــول الثانــي : مفاده أن القراءات العشر تعتبر بعض الأحرف السبعة التى نزلت على النبى عليه الصلاة والسلام .

وقد جنح إلى هذا القول جمهور العلماء ، أذكر منهم كلا من :

١ – مكى بن أبى طالب ت ٤٣٧ هـ

٢ – أبى العباس أحمد بن عمار المقرئ ت ٤٤٠ هـ

٣ – أبى على الأهوازى ت ٤٠٦ هـ

وإليك ماذكره كل منهم فى هذه المسألة :

قال مكى بن أبى طالب :

هذه القراءات كلها التى يقرأها الناس اليوم ، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هى جزء من الأحرف السبعة التى نزل بها ﴿القرآن﴾ ووافق اللفظ بها خط المصحف الذى أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه وعلى اطّراح ماسواه[1]» اهـ .

وقال «أبوالعباس أحمد بن عمّار المقرئ» ت ٤٤٠ هـ[2] :

«أصح ما عليه الحزّاق من أهل النظر فى معنى ذلك أن ما نحن عليه فى وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التى نزل عليها ﴿القرآن﴾ .

ثم قال : وتفسير ذلك : أن الحروف السبعة التى أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن ﴿القرآن﴾ نزل عليها تجرى على ضربين :

---

(١) انظر : المرشد الوجيز صـ١٥١ ،الإبانة صـ٢-٣ .

(٢) هو : أحمد بن عمّار بن أبى العباس المهدوى ، النحوى ، المفسّر ، المقرئ ، صاحب التصانيف منها تفسيره المسمّى : «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل» انظر غاية النهاية جـ١ صـ٩٢ ، وطبقات المفسرين صـ٥ .

الضرب الأول :

زيادة كلمة ، أو نقص أخرى ، وإبدال كلمة مكان أخرى ، وتقديم كلمة على أخرى ......وذلك نحو ما روى عن بعضهم :

﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج[1]﴾ .

بزيادة «في مواسم الحج» وهي قراءة مروية عن كل من :

١ – عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ت ٣٢ هـ

٢ – عبد الله بن عباس رضى الله عنه ت ٦٨ هـ

٣ – عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ت ٧٣ هـ[2] .

ونحو ﴿إذا جاء فتح الله والنصر[3]﴾

وهي قراءة مروى عن :

١ – عبد الله بن عباس رضى الله عنه[4] .

فهذا الضرب وما أشبهه متروك لا تجوز القراءة به .

ومن قرأ بشئ منه غير معاند ، ولا مجادل عليه ، وجب على الإمام أن يأخذه بالأدب : وبالضرب ، والسجن ، على ما يظهر له من اجتهاده ، فإن جادل عليه ودعا الناس إليه وجب عليه القتل ، لقول النبى صلى الله عليه وسلم : «المراء في القرآن كفر» ولإجماع الأمة على اتباع المصحف المرسوم .

الضرب الثاني :

ما اختلف القراء فيه من إظهار ، وإدغام ، وروم ، وإشمام ، وقصر ، ومد وتخفيف ، وشد ، وإبدال حركة بأخرى ، وياء بتاء ،

---

(١) سورة البقرة /١٩٨ ، وهي قراءة شاذة .

(٢) انظر : كتاب المصاحف للسجستاني ص٥٤ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٨٢ .

(٣) سورة النصر /١ ، وهي قراءة شاذة .

(٤) انظر : كتاب المصاحف /٨١ .

وواو بفاء ، ونحو ذلك من الاختلافات المتقاربة ، فهذا الضرب هو المستعمل فى زماننا هذا ، وهذا الذى عليه خط مصاحف الأمصار ، سوى ما وقع فيه من اختلاف فى حروف يسيرة ، ثم قال : فثبت بهذا : أن هذه القراءات التى نقرؤها هى بعض من الحروف السبعة التى نزل عليها ﴿القرآن﴾ وإذ قد أباح النبى عليه الصلاة والسلام لنا القراءة ببعضها دون بعض لقوله تعالى : ﴿فاقرءوا ما تيسر منه[1]﴾ فصارت هذه القراءة المستعملة فى وقتنا هذا هى التى تيسرت لنا بسبب مارواه سلف الأمة رضوان الله عليهم من جمع الناس على هذا المصحف لقطع ما وقع بين الناس من الاختلاف وتكفير بعضهم لبعض[2] » اهـ .

تعليق وترجيح :

أرى أن القول الثانى هوالذى تطمئن اليه النفس ، وتميل إليه ، لأنه يعتبر متمشيا مع الواقع ، ومدعوما بالأدلة والبراهين .

الردّ على الطبرى ، ومن قال بقوله :

وقد ردّ «أبوالعباس أحمد بن عمّار المقرئ» ت ٤٤٠ هـ على «الطبرى» ومن قال بقوله بما يلى :

---

(١) سورة المزمل /٢٠ .

(٢) انظر : المرشد الوجيز صـ١٤١-١٤٢ .

«قد ذهب «الطبرى» وغيره من العلماء إلى أن جميع هذه «القراءات» المستعملة ، أى الآن ، ترجع إلى حرف واحد ، وهو حرف «زيد بن ثابت» رضى الله عنه ت ٤٥ هـ .

قلت : لأن خط المصحف نفى ما كان يقرأ به من ألفاظ الزيادة ، والنقصان ، والمرادفة ، والتقديم ، والتأخير ، وكانوا قد علموا أن تلك الرخصة قد انتهت بكثرة المسلمين واجتهاد القراء ، وتمكنهم من الحفظ[١] » اهـ .

وقال «أبو على الأهوازى» ت ٤٤٦ هـ[٢] :

«ولسنا نقول : إن ما قرأه هؤلاء السبعة يشتمل على جميع ما أنزله الله عز وجل من الأحرف السبعة التى أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأبها[٣] » اهـ .

ــ والله أعلم ــ

---

(١) انظر : المرشد الوجيز صـ١٤٢ .

(٢) هو الحسن بن على بن ابراهيم بن يزداد ، أبوعلى الأهوازى ، مقرئ الشام فى عصره ، وله عدة مصنفات ، توفى سنة ٤٤٦ هـ

انظر : ميزان الاعتدال جـ١ صـ١٣٧ وغاية النهاية جـ١ صـ٢٢٠ ولسان الميزان جـ٢ صـ٢٣٧

(٣) انظر : المرشد الوجيز صـ١٦٠ .

« توجيه الإظهار والإدغام »

الإظهار ، والإدغام ، إحدى الظواهر اللغوية التى اهتم بها العلماء قديما وحديثا ، ووضع لها الكثير من الضوابط ، والقواعد .

واختلف العلماء فى تعليلها ، وتفسيرها ، وفى أىّ القبائل العربية التى كانت تميل إلى النطق بالإظهار ، وأيها كانت تميل إلى الإدغام الخ .

وسيرى القارئ من خلال عرضى لهذه الظاهرة محاولة الإلمام بشتّى جوانبها المبعثرة هنا وهناك .

وفى البداية نتعرف على حقيقة كل من الإظهار ، والإدغام فنقول :

الإظهار : لغة البيان ، واصطلاحا إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر[1] .

والإدغام : لغة إدخال الشئ فى الشئ ، يقال : أدغمت اللجام فى فم الدابة أى أدخلته فيه ، واصطلاحا النطق بالحرفين حرفا واحدا كالثانى مشددا[2]

فإن قيل : أيهما الأصل :الإظهار ،أو الإدغام ؟

أقول : لعل الإظهار هو الأصل ، حيث لا يحتاج إلى سبب فى وجوده .

فإن قيل : يفهم من كلامك أن الإدغام له سبب فما هو ؟

أقول : أسباب الإدغام ثلاثة : التماثل ، أوالتقارب ، أوالتجانس .

وحينئذ أجد سؤالا يفرض نفسه وهو : ما حقيقة كل نوع من هذه الأسباب ؟

أقول : التماثل : هو أن يتفق الحرفان فى المخرج والصفات معا مثل الباءين فى نحو قوله تعالى : ﴿اضرب بعصاك الحجر[3]﴾ .

---

(١) انظر : الرائد فى تجويد القرآن صـ٥ .

(٢) انظر : الرائد فى تجويد القرآن صـ٧ .

(٣) سورة البقرة /٦٠ .

والتقارب : هو أن يتقارب الحرفان فى المخرج ، والصفات ، مثل : اللام ، والراء ، فى نحو قوله تعالى ﴿وقل رب أدخلنى مدخل صدق[1]﴾ وذلك لأنه مخرج كل من اللام ، والراء ، قريب من مخرج الحرف الآخر :

فاللام تخرج من أدنى حافتى اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

والراء تخرج من طرف اللسان مما يلى ظهره مع مافوقه من الحنك الأعلى[2] .

وهما أيضا متقاربان فى الصفات وذلك لاشتراكهما فى الصفات الآتية : الجهر، والتوسط ، والاستفال ، والانفتاح ، والإذلاق ، والانحراف[3] .

أو يتقارب الحرفان فى المخرج ، ويتباعد فى الصفات ، مثل : «الدال ، والسين» فى نحو قوله تعالى : ﴿قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها[4]﴾ فالدّال ، والسين ، متقاربان فى المخرج : فالدال تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا .

والسين تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى[5] .

وهما متباعدان فى الصفات ، حيث إن الدال مجهورة ، وشديدة ، ومقلقلة والسين مهموسة ، ورخوة ، وصفيرية[6] .

---

(١) سورة الاسراء /٨٠ .

(٢) انظر : الرائد فى التجويد صـ٣٨ .

(٣) انظر : الرائد فى التجويد صـ٤٨ .

(٤) سورة قد سمع /١ .

(٥) انظر : الرائد فى التجويد صـ٣٩ .

(٦) انظر : الرائد فى التجويد صـ٤٨ .

أو يتباعدا فى المخرج ، ويتقاربا فى الصفة ، مثل : «الذال ، والجيم» فى نحو قوله تعالى : ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا[1]﴾ :

فالذال ، والجيم ، متباعدان فى المخرج ، ومتقاربان فى الصفات :

أمّا التباعد فى المخرج ، فلأن الذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

والجيم تخرج من وسط اللسان مع مايليه من الحنك الأعلى[2] .

وأما التقارب فى الصفات ، فلأن كلا منهما مشترك فى الصفات الآتية : الرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات[3] .

---

(١) سورة البقرة /١٢٥ .

(٢) انظر : الرائد فى التجويد صـ٣٨-٣٩ .

(٣) انظر : الرائد فى التجويد صـ٤٨ .

والتجانس : هو أن يتفق الحرفان فى المخرج دون الصفات[1]

مثل : الدال والتاء فى نحو قوله تعالى : ﴿قد تبين الرشد من الغى[2]﴾ .

فالدال ، والتاء يخرجان من مخرج واحد وهو : طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا[3] . كما نجدهما مشتركين فى الصفات التالية :

الهمس ، والشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات[4] .

هذا ما قرره علماء التجويد .

وقال علماء الأصوات : الدال صوت شديد مجهور يتكون بأن يندفع الهواء مارًا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يأخذ مجراه فى الحلق والفم حتى يصل الى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدا لالتقاء طرف اللسان وأصول الثنايا العليا التقاء محكما ، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا العليا سمع صوت انفجارى نسميه الدال[5] .

وأما التاء فهى صوت شديد مهموس[6] .

---

(١) انظر : الرائد فى تجويد القرآن صـ٥١ .

(٢) سورة البقرة /٢٥٦ .

(٣) انظر : الرائد فى التجويد صـ٤١ .

(٤) انظر : الرائد فى التجويد صـ٤٨ .

(٥) انظر : الأصوات اللغوية صـ٤٨ .

(٦) انظر : الأصوات اللغوية صـ٦٢ .

شـــروط الإدغـام :

أن يلتقى الحرفان المدغم والمدغم فيه خطًا ولفظا ، أو خطًا لالفظا ، ليدخل نحو : «إنه هو» لأن الهاءين وإن لم يلتقيا لفظا لوجود الواو المدية أثناء النطق ، فإنها التقيا خطا ، إذالواو المديّة لاتكتب فى الخط .

إذًا فالعبرة فى الإدغام هو التقاء الحرفين خطا نحو : «إنه هو» .

وخرج نحو : ﴿أنا نذير﴾ لأن النونين وإن التقيا لفظا إلا أن الألف تعتبر فاصلة بينهما ، ولذا فإن النونين فى هذا المثال لاتدغمان ، وكذا كل مايماثلهما .

موانع الإدغـام :

بالتتبع وجدت موانع الإدغام تتمثل فيما يلى :

أولا : كون الحرف الذى يراد ادغامه تاء ضمير ، سواء كان للمتكلم ، أوالمخاطب : فالأول نحو : ﴿كنت ترابا[1]﴾ والثانى نحو :﴿أفأنت تسمع الصم[2]﴾ ولعل السبب فى منع إدغام « تاء الضمير الحرص على عدم اللبس الذى يحدث من الإدغام ، إذالإدغام يجعل النطق بتاء المتكلم ، والمخاطب واحدا ، إذًا فالعلامة الصوتية المميزة بين التاءين هى أن تاء المتكلم مضمومة ، وتاء المخاطب مفتوحة ، والإدغام يذهب هذا الفارق ، من أجل ذلك امتنع الإدغام حرصا على عدم اللبس .

---

(١) ســـورة النبأ /٤٠ .

(٢) ســـورة الزخرف /٤٠ .

ثـانيـا : كون الحرف المدغم مشددا نحو : ﴿مسّ سقر[1]﴾ .
وذلك لأن الحرف المشدد بحرفين : الأول ساكن ، والثانى متحرك ، إذًا فالحرف الثانى لايحتمل أن يدغم فيه حرفان فى وقت واحد ، لهذا وجب الاظهار .
ثالثا : كون الحرف الأول متحركا والثانى ساكنا وهما فى كلمة واحدة ، نحو : ﴿يمسسك﴾ من قوله تعالى : ﴿وإن يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير[2]﴾ .
ولعل السبب فى منع الإدغام فى مثل هذا النوع هو الثقل الذى سيتأتى من الإدغام ، وحينئذ يفوت الغرض الذى من أجله كان الإدغام وهو اليسر ، والسهولة .
رابعا : كذلك لايدغم حرف فى حرف أدخل منه فى المخرج ، مثل الواو، والقاف ، فى نحو قوله تعالى : ﴿وهو القاهر فوق عباده[3]﴾ .
إذا الواو تخرج من الشفتين ، والقاف تخرج من أقصى اللسان مع مافوقه من الحنك الأعلى .
والسبب فى منع الإدغام فى هذا النوع الثقل ، لأنه يلزم من الإدغام انعكاس الصوت ، فبعد أن يكون الصوت منبعثا إلى خارج الفم نحاول ردّه مرّة أخرى إلى الداخل ، وفى هذا غاية الصعوبة ، ويفوت وجه الإدغام وهو التخفيف .

---

(١) سورة القمر /٤٨ .

(٢) سورة الأنعام /١٧ .

(٣) سورة الأنعام /١٨ .

أقسام الإدغام : ينقسم الإدغام إلى كبير ، وصغير :

فالكبير : هو أن يتحرك الحرفان معا المدغم والمدغم فيه نحو الراءين في قوله تعالى : ﴿شهر رمضان[1]﴾ .

والصغير : هو أن يكون المدغم ساكنا ، والمدغم فيه متحركا ، نحو التاءين في قوله تعالى : ﴿فما ربحت تجارتهم[2]﴾ .

وسمى الأول كبيرا لكثرة العمل فيه ، وهو تسكين الحرف أولا ثم إدغامه ثانيا.

وسمى الثاني صغيرا لقلة العمل فيه ، وهو الإدغام فقط .

كما أن الإدغام ينقسم إلى كامل ، وناقص :

فالكامل : هو أن يذهب الحرف ، و صفته ، مثل إدغام النون الساكنة في الراء في نحو قوله تعالى : ﴿فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم[3]﴾

والناقص : هو أن يذهب الحرف ، وتبقى صفته ، مثل إدغام النون الساكنة في الياء ، نحو قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يقول[4]﴾ على قراءة الجمهور .

مما تقدم تبين أن وجه الإظهار الأصل ، لأنه لايحتاج إلى سبب ، وهو الأكثر في الحروف .

ووجه الإدغام إرادة التخفيف ، ولا يكون إلّا بسبب .

ـ والله أعلم ـ

---

(١) سورة البقرة /١٨٥ .

(٢) سورة البقرة /١٦ .

(٣) سورة البقرة /٢٦ .

(٤) سورة البقرة /٨ .

« حكم ميم الجمع »

ميم الجمع إما أن تقع قبل الساكن ، أو قبل متحرك :
فإذا وقعت قبل ساكن نحو ﴿منهم المؤمنون﴾ كان حكمها الضم من غير صلة لجميع القراء . لأن الأصل فى ميم الجمع الضم .

قال «الشاطبى» ت ٥٩٠ هـ :

ومن دون وصل ضمها قبل ساكن : لكل

وإذا وقعت ميم الجمع قبل متحرك : فإما أن يكون المتحرك متصلا بها أو منفصلا عنها :

فإذا كان متصلا بها ولا يكون إلا ضميرا مثل «دخلتموه» من قوله تعالى : ﴿فإذا دخلتموه فإنكم غالبون﴾ المائدة /٢٣ . و «أنلزمكموها» من قوله تعالى : ﴿أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾ هود /٢٨ . كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء . وهى اللغة الفصيحة ، وعليها جاء رسم المصحف وإن كان المتحرك منفصلا عن ميم الجمع : فإما أن يكون همزة قطع ، أو لا : فإن كان همزة قطع مثل قوله تعالى ﴿عليهم ءأنذرتهم﴾ البقرة /٦ كان حكمها الضم مع الصلة وصلا «لورش» وابن كثير ، وأبى جعفر ، وقالون بخلف عنه» .

وذلك اتباعا للأصل ، ويصبح المدّ عندهم من قبيل المنفصل فكل يمد حسب مذهبه فى المد المنفصل .

وقرأ باقى القراء بإسكانها . وهما لغتان .

وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع نحو قوله تعالى : ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير﴾ الفاتحة /٧ كان حكمها الضم مع الصلة وصلا «لابن الكثير ، وأبى جعفر ، وقالون بخلف عنه ، والباقون بإسكانها .

قال «ابن الجزرى» ت ٨٣٣ هـ :

وضم ميم الجمع صل ثبت درا : قبل محرك وبالخلف برا وقبل همزالقطع ورش

ـ والله أعلم ـ

« حكم هاء الكناية »

هاء الكناية فى عرف القراء : هى هاء الضمير التى يكنّى بها عن الواحد المذكر الغائب .

والأصل فيها الضم مثل «له» إلا إذا وقع قبلها كسرة ، أو ياء ساكنة ، فإنها حينئذ تكسر للمناسبة ، كما يجوز ضمها مراعاة للأصل . وقد قرئ بالوجهين فى قوله تعالى ﴿عليه الله﴾ الفتح /١٠ .

واعلم أن لهاء الكناية أربعة أحوال :

الأولى : أن تقع بين ساكنين نحو قوله تعالى : ﴿يعلمه الله﴾ بآل عمران /٢٩

الثانية : أن تقع قبل ساكن وقبلها متحرك مثل قوله تعالى : ﴿لعلمه الذين﴾ بالنساء /٨٣ .

وحكمها فى هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء . وذلك لأن الصلة تؤدى إلى الجمع بين الساكنين . بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة ، كما قال «الشاطبى» :

«ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن» اهـ .

الثالثة : أن تقع بين متحركين نحو قوله تعالى: ﴿أماته فأقبره﴾ سورة عبس /٢١ .

وحكمها فى هذه الحالة الصلة لجمع القراء . وذلك لأن الهاء حرف خفىّ فقوى بالصلة بحرف من جنس حركته ، كما قال «الشاطبى» : وماقبله التحريك للكل وصلا .

الرابعة : أن تقع قبل متحرك وقبلها ساكن مثل : ﴿فيه ، منه ، اجتباه﴾ وحكمها فى هذه الحالة الصلة «لابن كثير» كما قال «ابن الجزرى» :

صل ها الضمير عن سكون قبل ما حرك دن

وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة ذكرتها فى سورها بالتفصيل فى كتابنا « المهذب فى القراءات العشر» .

والله أعلم

« حكم المد المنفصل »

المد المنفصل : هو الذى يكون حرف المد فى كلمة ، والهمز فى كلمة أخرى مثل : ﴿يأيها ، وفى أنفسكم ، قوا أنفسكم﴾

والقراء فيه على ثمانية مراتب :

الأولى : «قالون ، والأصبهانى ، وأبوعمرو ، ويعقوب» بالقصر ، وفويق القصر ، والتوسط .

الثانية : «الأزرق ، وحمزة» بالإشباع فقط .

الثالثة : «ابن كثير ، وأبوجعفر» بالقصر فقط .

الرابعة : «هشام» بالقصر ، والتوسط .

الخامسة : «ابن ذكوان» بالتوسط ، والإشباع .

السادسة : «شعبة» بالتوسط ، وفويق التوسط .

السابعة : «حفص» بالقصر ، والتوسط ، وفويق التوسط .

الثامنة : «الكسائى ، وخلف العاشر» بالتوسط فقط .

والقصر : مقداره : حركتان .

وفويق القصر : مقداره : ثلاث حركات .

والتوسط : مقداره : أربع حركات .

وفويق التوسط : مقداره : خمس حركات .

والإشباع : مقداره : ست حركات .

والحركة قدرها علماء القراءات بزمن قبض الإصبع ، أو بسطه .

وجه القصر : أنه الأصل ، أى بقاء حرف المد من غير زيادة عليه .

ووجه **المد** وإن تفاوتت مراتبه ، التمكن من النطق بالهمز لصعوبته ، وبعد مخرجه ، لأنه يخرج من أقصى الحلق .

ـ والله أعلم ـ

« حكم المد المتصل »

المد المتصل : هو الذى يكون حرف المد والهمز فى كلمة واحدة مثل : ﴿والصائمين﴾ والقراء فيه على أربع مراتب :

الأولى : «قالون ، والأصبهانى ، وابن كثير ، وأبوعمرو ، وأبوجعفر ، ويعقوب» لهم فويق القصر ، والتوسط ، والإ شباع .

الثانية : «الأزرق ، وحمزة» بالإشباع فقط .

الثالثة : «ابن عامر ، والكسائى ، وخلف العاشر» بالتوسط والإشباع

الرابعة : «عاصم» بالتوسط ، وفويق التوسط ، والإشباع .

تنبيه : اتفق جميع القراء العشرة على عدم قصر المد المتصل .

قال «ابن الجزرى» : تتبعت قصر المتصل فلم أجده فى قراءة صحيحة ولا شاذة» اهـ .

« حكم مد البدل »

مد البدل : هو أن يكون الهمز قبل حرف المد ، مثل : ﴿ءامن ، إيمان ، أوتوا﴾ والقراء فيه على مرتبتين :

الأولى : القصر لجميع القراء .

الثانية : القصر ، والتوسط ، والإشباع « للأزرق عن ورش » .

وجه القصر أن علة المد فى كل من المد المنفصل ، والمتصل التمكن من النطق بالهمز .

والهمز فى مد البدل متقدم على حرف المد فليس هناك مايدعو للمد .

ووجه من مدّه نظر إلى وجود حرف المد والهمز فى كلمة بصرف النظر عن تقدمه ، أو تأخره .

قال «ابن الجزرى» : وأزرق إن بعد همز حرف مد : مد له واقصر ووسط كنأى

وقد استثنى القائلون بالتوسط ، والإشباع «للأزرق» فى مدالبدل أصلين مطردين ، وكلمة اتفاقا .

وأصلا مطردا ، وثلاث كلمات اختلافا

أما الأصلان المطردان اتفاقا :

فأحدهما : أن تكون الألف مبدلة من التنوين وقفا نحو : ﴿دعاء، وهزؤا ، وملجأ﴾ فحكمها القصر بإجماع القراء ، لأنها غير لازمة .

والثاني : أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح متصل نحو : ﴿القرآن ، والظمآن ، ومذؤما ، ومسؤلا﴾ فحكمها القصر إجماعا لحذف صورة الهمزة رسما .

قال «ابن الجزرى» : لاعن منون ولاالساكن صح : بكلمة .

وأما الكلمة التى بالاتفاق أيضا ، فهى : ﴿يؤاخذ ، كيف وقعت ، نحو لاتؤاخذنا ، لايؤاخذكم الله﴾ فحكمها القصر إجماعا .

وذلك لأنها عندهم من «واخذت» غير مهموز لما صرح بذلك «الإمام أبوعمرو الدانى» ت ٤٤٤ هـ .

قال «ابن الجزرى» : وامنع يؤاخذ .

والأصل المطرد المختلف فيه : حرف المد الواقع بعد همز الوصل فى الابتداء نحو : ﴿إيت ، إيذن لى ، أوتمن﴾ .

قال «ابن الجزرى» : أوهمز وصل فى الأصح .

والثلاث الكلمات المختلف فيها أيضا ،هى ما يأتى :

ا – كلمة «إسرائيل» حيثما وقعت ، وذلك لكثرة المدود ، لأنها دائما مركبة مع كلمة «بنى» .

ب – «الآن» المستفهم بها موضعى سورة «يونس» وهما من المغير بالنقل ، والمراد الألف الاخيرة ، لأن الأولى من باب المدّ اللازم .

جـ – «عاداالاولى» بسورة «النجم» وهى من المغير بالنقل أيضا .

قال «ابن الجزرى» : وبعادا الاولى : خلف والآن وإسرائيل . والله أعلم

« حــكــم حــرفـى اللـين »

حرفا اللين : هما الواو ، والياء ، الساكنتان المفتوح ما قبلهما .
فإذا وقع بعد أحدهما همز متصل مثل «شئ ، السوء» كان القراءة فيهما على مذهبين :

الأول : القصر لجميع القراء عدا الأزرق ، وذلك لعدم إلحاقهما بحروف المدّ ، والمراد بالقصر هنا عدم المدّ بالكلية، وذلك حالة الوصل .

الثانى : التوسط ، والإشباع «للأزرق» إلحاقالهما بحروف المدّ ، لما فيهما من خفاء، سوى كلمتين وهما: «موئلا» بالكهف رقم /٥٨ و «موؤدة» بالتكوير رقم /٨ . فليس للأزرق فيهما سوى القصر كباقى القراء . وذلك لعروض سكونهما ، لأنهما من «وأل ، ووأد» .

قال «ابن الجزرى» : وحرفى اللين قبيل همزة .: عنه امددا ووسطن بكلمة لاموئلا موؤدة .

واختلف أيضا عن «الأزرق» فى واو «سوآتهما ، سوآتكم» .

قال «ابن الجزرى» : لم أجد أحدا روى إشباع اللين إلا وهو يستثنى «سوآتهما» «سوآتكم» فعلى هذا يكون الخلاف دائرا بين التوسط ، والقصر .

قال «ابن الجزرى» فى الطيبة : ومن يمدّ قصّر سوآت

وذهب بعض أهل الأداء إلى قصر المدّ فى حرفى اللين عن «الأزرق» عدا لفظ «شئ» فقط كيف أتى : مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مخفوضا ، وقصر باقى الباب ، والمراد بالمدله : التوسط ، والإشباع . كما روى المدّ عن «حمزة» فى لفظ «شئ» فقط كيف جاء بخلف عنه . والمراد بالمد له : التوسط فقط .

قال ابن الجزرى :وبعض خص مد .: شئ له مع حمزة .

والله أعلم

« توجيــه تخفيـف الهمــز »

الهمز من أصعب الحروف فى النطق ، وذلك لبعد مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق ، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوّة : وهما الجهر والشدّة .

والهمز صوت صامت حنجرى انفجارى ، وهو يحدث بأن تسدّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة ، يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا[1] .

لذلك فقد عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيف النطق بالهمز .

فمن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التى اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها :«تميم» وماجاورها .

وأن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل فى شمال الجزيرة وغربيها .

وقد ورد النص فى كلام «أبى زيد الأنصارى» ت ٢١٥ هـ .

أن «أهل الحجاز ، وهذيل ، وأهل مكة ، والمدينة المنورة» لاينبرون[2] .

وقد نسب عدد من العلماء الأوائل ظاهرة تخفيف الهمز إلى «الحجازيين» .

ولكن ينبغى أن لانأخذ هذا الحكم مأخذ الصحة المطلقة لاعتبارين :

الأول : أن الأخبار تدل على أن بعض «الحجازيين» كانوا يحققون الهمز .

---

(١) انظر : اللهجات العربية فى القراءات القرآنية صـ٩٥ .

(٢) انظر : لسان العرب جـ١ صـ٢٢ .

الثانى : أن تخفيف الهمز لم يكن مقصورًا على منطقة دون أخرى وإنما كان فاشيا فى كثير من المناطق العربية وإن تفاوتت صوره ودرجاته

وإذا كانت القبائل البدوية التى تميل إلى السرعة فى النطق ، وتسلك أيسر السبل إلى هذه السرعة فإن تحقيق الهمز كان فى لسان الخاصة التى تخفف من عيب هذه السرعة ، أى أن الناطق البدوى تعود النبر فى موضع الهمز ، وهى عادة أملتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقى ، كما حتمتها ضرورة الإبانة عما يريده من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه ، فموقع النبر فى نطقه كان دائما أبرز المقاطع وهو ماكان يمنحه كل اهتمامه وضغطه .

أمّا القبائل الحضرية فعلى العكس من ذلك ، إذ كانت متأنية فى النطق ، متئدة فى أدائها ، ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة فأهملت همز كلماتها ، أعنى المبالغة فى عدم النبر واستعاضت عن ذلك بوسيلة أخرى كالتسهيل ، والإبدال ، والإسقاط[٢] .

وبالتتبع وجدت الوسائل التى سلكها العرب لتخفيف الهمز ما يلى :
النقل – والإبدال – والتسهيل – والحذف .

وقد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك :

فالنقل يجوز عند القراء إذا كانت الهمزة متحركة بعد ساكن صحيح ، فإذا أريد تخفيفها فإنها تحذف بعد نقل حركتها إلى الساكن الذى قبلها سواء كانت حركتها فتحة نحو : ﴿قرآن – قد أفلح﴾ أو كسرة نحو : ﴿من إستبرق﴾ أو ضمة نحو : ﴿قل أوحى﴾

---

(١) انظر : من أصول اللهجات العربية فى السودان صـ٣٤ .

(٢) انظر : مخطوطة الوقف والوصل فى اللغة العربية صـ١٢٠ .

وذلك لقصد التخفيف ، ومظهر الصوتيات هنا أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا مغلقا ، كما أننا حذفنا صوت الهمزة .

أمّا الإبدال : فإن الهمزة الساكنة تقع بعد فتح نحو : ﴿الهدى ائتنا﴾ أو كسر نحو : ﴿الذى ائتمن﴾ أو ضم نحو : ﴿يقول ائذن لى﴾ ففى هذه الأحوال الثلاثة يجوز عند القراء إبدال الهمزة حرف مدّ من جنس حركة الحرف الذى قبلها : فإذا كان فتحا تبدل ألفا ، وإذا كان كسرا تبدل ياء ، وإذا كان ضما تبدل واوا ، وذلك كى يكون الحرف المبدل مجانسا للحركة التى قبله .

ومظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوت حرف محل الهمزة ، فإذا كانت الهمزة مفتوحة فقد أحللنا صوت الألف ، وإذا كانت مكسورة فقد أحللنا صوت الياء ، وإذا كانت مضمومة فقد أحللنا صوت الواو.

امّا التسهيل والحذف : فإن الهمزتين من كلمتين تكونان متفقتيت فى الحركة سواء كانتا مفتوحتين نحو : ﴿جاء أحدكم﴾ ، أو مكسورتين نحو : ﴿هؤلاء إن كنتم﴾ ، أو مضمومتين نحو : ﴿أولياء أولئك﴾ وقد اختلف القراء فى تخفيف إحدى الهمزتين على النحو التالى :

(ا) فبعضهم قال بحذف إحدى الهمزتين فى الأقسام الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا

(ب) وبعضهم قال بتسهيل إحدى الهمزتين «بين بين» فى الأقسام الثلاثة ، ومظهر الصوتيات هنا هو أن صوت الهمزة المسهلة يختلف عن صوت الهمزة المحققة ، وبيان ذلك أن الهمزة المسهلة تعتبر حرفا فرعيا ، فإذا كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف ، وإذا كانت مكسورة تسهل بين الهمزة والياء ، وإذا كانت مضمومة تسهل بين الهمزة والواو .

(جـ) وبعضهم يبدل الهمزة الثانية حرف مدّ فى الأقسام الثلاثة ،
ومظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوتا مغلقا محل صوت مفتوح .
والله أعلم

« حكم نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها »

اعلم أن «ورشا» ينقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن قبلها الملاصق لها ، فيتحرك الساكن بحركة الهمزة ، وتسقط الهمزة بشرط أن يكون الساكن غير حرف مدّ سواء كان تنوينا مثل :

﴿وكل شئ أحصيناه كتابا﴾ سورة النبأ رقم /٢٩ .

أو لام تعريف مثل : ﴿وفى الأرض﴾ أو غير ذلك سواء كان أصليا مثل : ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ أو زائدا مثل : ﴿خلوا إلى﴾ .

وذلك لقصد التخفيف .

وباقى القراء يقرءون بعدم النقل على الأصل .

وهناك كلمات خرجت عن هذه الفائدة ذكرتها فى مواضعها فى سورها فى كتابنا « المهذب فى القراءات العشر » .

قال «ابن الجزرى» :

وانقل إلى الآخر غير حرف مد .: لورش إلا ها كتابيه أسد

ـ والله أعلم ـ

« السكت على الساكن قبل الهمز وغيره »

الأشياء التى يجوز السكت عليها ثمانية :

الأول : «ال» مثل : ﴿وفى الأرض آيات للموقنين﴾ .

الثانى : «شئ» مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجرورا .

الثالث : «الساكن المفصول ، مثل : ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ .

الرابع : الساكن الموصول ، مثل : ﴿دفء﴾ .

الخامس : المد المنفصل ، مثل : ﴿وفى أنفسكم أفلا تبصرون﴾ .

السادس : المد المتصل ، مثل : ﴿قد جاءكم برهان من ربكم﴾ .

السابع : فواتح السور المبتدأة بحروف هجائية مثل : ﴿الم ، طه ، كهيعص ، ق ﴾ .

الثامن : «أربع كلمات» : ﴿عوجا قيما﴾ بالكهف رقم /١-٢ .

﴿من مرقدنا هذا﴾ سورة يس رقم /٥٢ .

﴿وقيل من راق﴾ سورة القيامة /٢٧ .

﴿بل ران﴾ سورة المطففين /١٤ .

«فأل ، وشئ ، والساكن المفصول ، والساكن الموصول» يسكت على كل هذه الأشياء كل من « ابن ذكوان ، وحفص ، وحمزة ، وإدريس » بخلف عنهم .

والمد المنفصل ، والمد المتصل ، يسكت عليهما «حمزة» بخلف عنه .

وفواتح السور المبتدأة بحروف هجائية يسكت عليها «أبو جعفر» وحده بلاخلاف .

والكلمات الأربع ، يسكت عليها «حفص» بخلف عنه .

وجه السكت على الساكن قبل الهمزة ، التمكن من النطق بالهمزة

لصعوبتها فى النطق ، وبعد مخرجها حيث تخرج من أقصى الحلق .

ووجه السكت على حروف فواتح السور ، لبيان أن هذه الحروف مفصولة وإن اتصلت رسما .

ووجه السكت على الكلمات الأربعة أن السكت يوضح معانيها أكثر من وصلها ، لأن وصلها قد يوهم معنى غيرالمراد .

ووجه عدم السكت فى كل ذلك أنه الأصل .

والسكت : هو قطع الصوت عن القراءة زمنا يسيرا بدون تنفس ، ومقداره حركتان .

ــ والله أعلم ــ

« من أحكام النون الساكنة والتنوين »

إذا وقع بعد النون الساكنة ، أوالتنوين «الغين» مثل : ﴿من غل ، من ماء غير﴾ أو «الخاء» مثل : ﴿وإن خفتم ، يومئذ خاشعة﴾ كان حكمهما الاظهار لجميع القراء ، لبعد المخرجين . إلا «أباجعفر» فإنه قرأ بإخفائهما مع الغنة ، سوى ثلاث كلمات وهى : ﴿المنخنقة ، فسينغضون ، وإن يكن غنيا﴾ فقد قرأها بالإظهار ، والإخفاء .

قال «ابن الجزرى» .

أظهرهما عند حروف الحلق عن .: كل وفى غين وخاأخفى ثمن
لا منخنق ينغض يكن بعض أبى .

وإذا وقع بعد النون الساكنة ، أوالتنوين «لام» مثل : ﴿فإن لم تفعلوا ، هدى للمتقين﴾ . أو راء ، مثل : ﴿ من ربهم ، ثمرة رزقا ﴾ كان حكمهما الإدغام بغير غنة لجميع القراء ، إشارة إلى أنه إدغام كامل .

وقد روى أيضا الإدغام بغنة لكل من :

«قالون ، والأصبهانى ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، وحفص ، وأبى جعفر ، ويعقوب» وذلك إشارة إلى أنه إدغام ناقص ، ولذا قيل :

وأدغم بلا غنة فى لام ورا : وهى لغير صحبة جودا ترا

تنبيــــه : قال «ابن الجزرى» : «ينبغى تقييد ذلك فى السلام بالمنفصل رسما ، نحو : ﴿أن لاأقول على الله إلا الحق ، أن لاملجأ من الله إلا إليه﴾

أمّا المتصل رسما نحو : ﴿ألن نجعل لكم موعدا﴾ بالكهف فلا غنة فيه للرسم» اهـ .

وإذا وقع بعدهما واو مثل: ﴿من وال ، ورعد وبرق﴾ أو ياء ، مثل : ﴿من يقول ، فئة ينصرونه﴾ كان حكمهما الإدغام بغنة لكل القراء ، إلا خلفا عن «حمزة» فإنه يقرأ بالإدغام بغير غنة فيهما بلا خلاف و«دورى» «الكسائى» من طريق «عثمان الضرير» فإنه يقرأ بالإدغام بغير غنة أيضا فى الياء فقط .

قال «ابن الجزرى» : وضق حذف .: فى الواو واليا وترى فى اليا اختلف

ـ والله أعلم ـ

« حكم الوقف على جمع المذكر السالم ، والملحق به »

إذا وقف على جمع المذكر السالم ، أوما ألحق به ، نحو :

﴿ العالمين ، المفلحون ﴾ فكل القراء يقفون عليه بالسكون ، لأنه الأصل فى الوقف .

ووقف «يعقوب» بخلف عنه بهاء السكت .

إما لبيان حركة الحرف الموقوف عليه ، أو طلبا للراحة حالة الوقف .

قال «ابن الجزرى» : والأصل فى الوقف السكون .

وقال : والبعض نقل بنحو عالمين موفون وقل .

ـ والله أعلم ـ

« توجيـه الفتـح والإمالـة »

قضية الفتح والإمالة إحدى الظواهر اللغوية التى كانت متفشية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام .

والمراد بالفتح هنا : فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف .

والإمالة لغة : التعويج ، يقال : أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته

واصطلاحا : تنقسم إلى قسمين : كبرى ، وصغرى :

فالكبرى : أن تقرب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء من غير قلب خـالـص ، ولا إشـباع مبالـغ فيه ، وهـى الإمالة المحضـة ، ويقـال لهـا الإضجـاع ، والبطح .

والصغرى : هى ما بين الفتح والإمالة الكبرى ، ويقال لها : «بين بين» أى بين الفتح والإمالة الكبرى .

واعلم أنه لايمكن للإنسان أن يحسن النطق بالإمالة سـواء كانت صغرى أو كبرى ، إلا بالتلقى والمشافهة .

وبالتتبع يمكننى بصفة عامة أن أنسب «الفتح» إلى القبائل العربية التى كانت مساكنها غربى الجزيرة العربية بما فى ذلك قبائل الحجاز أمثال : «قريش – وثقيف – وهوازن – وكنانة» .

وأن ننسب «الإمالة» إلى القبائل التى كانت تعيش وسط الجزيرة ، وشرقيها أمثال : «تميم – وقيس – وأسد – وطىء – وبكربن وائل – وعبد القيس[1]»

---

(١) انظر : فى اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس صـ٦٠ .

فإن قيل : أيهما الأصل الفتح أو الإمالة ؟

أقول : هناك رأيان للعلماء : فبعضهم يرى أنّ كلا منهما أصل قائم بذاته والبعض الآخر يرى أن الفتح أصل والإمالة فرع عنه[1] .

وإنني أرجح القول القائل بأن كلا منهما أصل قائم بذاته ، إذ كل منهما كان ينطق به عدة قبائل عربية بعضها فى غرب الجزيرة العربية ، والبعض الآخر فى شرقيها .

وأسباب الإمالة تتلخص فيما يلى :

١ – كسرة موجودة فى اللفظ قبلية أو بعدية ، نحو : الناس والنار ، وكلاهما

٢ – كسرة عارضة فى بعض الأحوال نحو : «جاء ، وشاء ، لأن فاءالكلمة تكسر إذا اتصل بالفعل الضمير المرفوع .

٣ – أن تكون الألف منقلبة عن ياء ، نحو : «رمى» .

٤ – أو تشبيه بالانقلاب عن الياء كألف التأنيث نحو : « كسالى » .

٥ – أو تشبيه بما أشبه المنقلبة عن الياء نحو : «موسى ، وعيسى» .

٦ – مجاورة إمالة ، وتسمى إمالة لأجل إمالةنحو «إمالة نون» «نأى» .

٧ – أن تكون الألف رسمت ياء وإن كان أصلها الواو نحو : ﴿والضحى﴾.

بقى سؤال أخير فى هذه القضية وهو : **مافائدة الإمالة ؟**

أقول : سهولة اللفظ ، وذلك لأن اللسان يرتفع بالفتح ، وينحدر بالإمالة ، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ١٧٤

« توجيه الفتح والإسكان فى ياءات الاضافة »

ياء الاضافة فى اصطلاح القراء هى : الياء الزائدة الدالة على المتكلم فخرج بقولهم : «الزائدة» الياء الأصلية نحو : ﴿وإن أدرى﴾ وخرج بقولهم : «الدالة على المتكلم» الياء فى جمع المذكر السالم نحو : ﴿حاضرى المسجد الحرام﴾ والياء فى نحو : ﴿فكلى واشربى﴾ لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم .

وتتصل ياء الإضافة بكل من : «الاسم – والفعل – والحرف» فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو : ﴿نفسى﴾ ومع الفعل منصوبة المحل نحو : ﴿أوزعنى﴾ ومع الحرف مجرورة المحل ، ومنصوبته نحو : ﴿لى ، وإنى﴾ .

والخلاف فى ياءات الإضافة عند القراء دائر بين «الفتح ، والإسكان» وهما لغتان فاشيتان عند العرب .

والإسكان فيها هو الأصل ، لأنها حرف مبنى ، والسكون هو الأصل فى البناء ، وإنما حركت بالفتح لأنها اسم على حرف واحد فقوّى بالحركة : وكانت فتحة لخفتها عن سائر الحركات .

وعلامة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف ، أو الهاء محلها فتقول فى نحو : ﴿ فطرنى ﴾ فطرك ، أو فطره .

وبالتتبع تبين أن ياءات الإضافة فى ﴿القرآن الكريم﴾ على ثلاثة أضرب :

الأول :

ما أجمع القراء على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل وجملته – ٥٦٦ خمسمائة وست وستون ياء ، نحو قوله تعالى : ﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة[1]﴾ .

---

(١) سورة البقرة /٢٠

الثانى :

ما أجمع القراء على فتحه وجملته – ٢١ – إحدى وعشرين ياء نحو : ﴿وإياى فارهبون[1]﴾ .

الثالث :

ما اختلف القراء فى إسكانه وفتحه ، وجملته – ٢١٢ – مائتان واثنتا عشرة ياء .

وينحصر الكلام على الياءات المختلف فيها فى ستة فصول :

الفصل الأول :

الياءات التى بعدها همزة قطع مفتوحة ، وجملة الواقع من ذلك فى ﴿القرآن الكريم﴾ – ٩٩ – تسع وتسعون ياء نحو : ﴿إنى أعلم مالا تعلمون[2]﴾ .

الفصل الثانى :

الياءات التى بعدها همزة قطع مكسورة ، وجملة المختلف فيه من ذلك – ٥٢ – اثنتان وخمسون ياء ، نحو : ﴿من أنصارى إلى الله[3]﴾ .

الفصل الثالث :

الياءات التى بعدها همزة قطع مضمومة ، وجملة المختلف فيه من ذلك – ١٠ – عشر ياءات ، نحو : ﴿إنى أعيذها بك[4]﴾ .

---

(١) سورة البقرة /٤٠ .

(٢) سورة البقرة /٣٠ .

(٣) سورة آل عمران /٥٢ .

(٤) سورة آل عمران /٣٦ .

الفصـــل الرابـــع :

الياءات التى بعدها همزة وصل مع لام التعريف ، والمختلف فيه من ذلك -١٤-أربع عشرة ياء نحو : ﴿لاينال عهدى الظالمين[1]﴾ .

الفصـــل الخـامس :

الياءات التى بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف ، والمختلف فيه من ذلك -٧- سبع ياءات نحو : ﴿إنى اصطفيتك[2]﴾ .

الفصـــل الســـادس :

الياءات التى لم يقع بعدها همزة قطع ، ولاوصل ، بل حرف من باقى حروف الهجاء ، وجملة المختلف فيه من ذلك -٣٠- ثلاثون ياء ، نحو : ﴿وجهت وجهى للذى فطر السمٰوٰت والأرض[3]﴾ .

والفتح والإسكان فى ياءات الإضافة من التغييرات الصوتية ، وذلك أن المقاطع الصوتية نوعان : متحرك ، وساكن ، فالمقطع المتحرك هو الذى ينتهى بصوت لين قصير وطويل ، أما المقطع الساكن فهو الذى ينتهى بصوت مغلق [4] .

---

(١) سورة البقرة /١٤٢ .

(٢) سورة الأعراف /١٤١ .

(٣) سورة الأنعام /٧٩ .

(٤) انظر : الأصوات اللغوية صـ٦٠ .

« توجيــه الإشمـام وعـدمه فـى لفظـى : الصـراط – وصـراط »

قرأ بعض القراء «لفظى» : «الصراط – وصراط» معرفا ومنكرا حيث وقعا فى القرآن الكريم بالسين ، وهى لغة عامة العرب .

وقرأ البعض الآخر بالصاد المشمة صوت الزاى حيث وقعا كذلك ، وهى لغة «قيس» .

وقرأ معظم القراء بالصاد الخالصة ، وهى لغة «قريش[1]» .

وجه من قرأ بالسين أنه جاء على الأصل ، لأنه مشتق من «السرط» وهو البلع . ومما يدل عل أن السين هى الأصل أنه لو كانت الصاد هى الأصل لم ترد إلى السين ، وذلك لضعف السين عن الصاد ، وليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأضعف إلى الأقوى .

وحجة من قرأ بالصاد أنه اتبع خط المصحف .

وحجة من قرأ بالإشمام أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء فى صفة «الجهر» أشم الصاد صوت الزاى ، وذلك للجهر الذى فيها فصار قبل الطـاء حرف يشبههـا فى «الإطبـاق – والجهـر» وحسن ذلك لأن الـزاى تخرج من مخرج السين ، والصاد مؤاخيـة لها فى صفــة : «الصفير – والرخاوة[2]» .

---

(١) قال ابن الجزرى : الصراط مع .: صراط زن خلفا غلا كيف وقع
والصاد كالزاى ضفا الأول قف .: وفيه والثانى وذى اللام اختلف
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ٣٧٠ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٤ .

« توجيه الإسكان والتحريك فى لفظى : هو – وهى »

قرأ بعض القراء بإسكان الهاء من لفظى : «هو – وهى» إذا كان قبل الهاء «واو» نحو : «وهو – وهى» أو فاء نحو : «**فهو – فهى**» أو لام نحو : «لهى» أو ثم نحو : «ثم هو» والإسكان لغة «**نجد**» .

وقرأ البعض الآخر بضم الهاء من «هو» وكسرها من «هى»[1] .

وجه من أسكن الهاء أنها لما اتصلت بما قبلها من واو – **أو فاء** – **أو** لام وكانت لاتنفصل عنها ، صارت كالكلمة الواحدة فخفّف الكلمة ، وأسكن الوسط ، وشبهها بتخفيف العرب للفظة «عضد – وعجز» وهى لغة مشهورة مستعملة .

وأيضا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين ، أو بين واو وياء ، ثقل ذلك والعرب يكرهون توالى ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، فأسكن الهاء لذلك تخفيفا .

ووجه من حرك الهاء أنه أبقاها على أصلها قبل دخول الحرف عليها ، لأنه عارض ، ولا يلزمها فى كل موضع .

وأيضا فإن الهاء فى تقدير الابتداء بها ، لأن الحرف الذى قبلها زائد ، والابتداء بها لايجوز إلا مع حركتها ، فحملها على حكم الابتداء بها ، وحكم لها مع هذه الحروف على أصلها عند عدمهن .

---

(١) **قال ابن الجزرى** : وسكن هاء هو هى بعد فا

واو ولام رد ثنا بل حز ورم .: ثم هو والخلف بمِلّ هو وثم .: ثبت بدا

انظر النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٣٩٥ .

وحجــة من أسكن مع «ثم» أنه لما كانت كلها حروف عطف حملها كلها محملا واحدا[1] .

ومظهــر الصوتيات هنا واضح لأن الحرف الساكن صوت مغلق ، والحرف المتحرك صوت مفتوح .

والله أعلم

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٣٤

« توجيه الإشمام وعدمه فى لفظ «قيل » وأخواتها »

اختلف القراء فى إشمام الضم فى أوائل ستة أفعال وهى :

« قيل – وغيض – وحيل – وسيق – وسئ – وجـئ » .

فقرأ بعض القراء بإشمام الضم فى أوائلها .

وكيفية ذلك أن نحرك الحرف الأول من كل كلمة بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة ، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر وقـرأ البـعض الآخر من القـراء بكسر الحرف الأول فى كل ذلك كسرة خالصة[1] والإشمام لغة :«قيس – وعقيل» وعدم الإشمام لغة عامة العرب .

وحجة من قرأ بالإشمـام أن الأصـل فى أوائـل هـذه الأفعـال أن تـكـون مضمومة ، لأنها أفعال لم يسم فاعلها ، منها أربعة أصل الثانى منها واو ، وهى : «سئ – وسيق – وحيل – وقيل» ومنها فعلان أصل الثانى منها «ياء» هما :

« غيض – وجـئ » .

وأصلها : «سوئ – وقول – وحول – وسوق – وغيض – وجـئ» ثم ألقيت حركة الحرف الثانى منها على الأول فانكسر ، وحذفت ضمته ، وسكن الثانى منها ، ورجعت الواو إلى الياء ، لانكسار ماقبلها وسكونها فمن أشم أوائلها الضم أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضم .

---

(١) قال ابن الجزرى : وقيل غيض جى أشم .: فى كسرها الضم رجا غنى لزم

وحيل سيق كم رساغيث وسى : سيئت مدا رحب غلالة كسى

انظر النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٩٣ .

ومن شأن العرب فى كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الأصول ، وأيضا فإنها أفعال بنيت للمفعول ، فمن أشمّ أراد أن يبقى فى الفعل ما يدل على أنه مبنى للمفعول لا للفاعل .

وعلة من كسر أوائلها أنه أتى بها على ما وجب لها من الاعتدال[1] .

ومظهر الصوتيات هنا واضح ، لأن صوت الحرف المشم فيه نوع من القسمين ، أما صوت الحرف المكسور فإن فيه نوعا من التخفيف .

ـ والله أعلم ـ

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٢٩ .

ســـورة الفاتحـــة

★ «مـالـك» من قوله تعالى : ﴿مالك يوم الدين﴾ الفاتحة /٤

قرأ «عاصم ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر»

«مالك» بإثبات ألف بعد الميم ، على أنه اسم فاعل[1] من «ملك» .

والمالك بالألف هو المتصرف فى الأعيان المملوكة كيف يشاء

وقرأ الباقون «ملك» بحذف الألف وكسر اللام والكاف ، على وزن «حذر» على أنه صيغة مبالغة .

والملك بحذف الألف : هو المتصرف بالأمر والنهى فى المأمورين[2]

تنبيـــه : «مالك» من قوله تعالى : ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ آل عمران /٢٦ .

لاخلاف بين القراء العشرة فى قراءته «مالك» بإثبات ألف بعد الميم ، وفتح الكاف .

---

(١) اسم الفاعل : هو الوصف الدال على الفاعل الجارى على حركات المضارع ، وسكناته .

(٢) قال ابن الجزرى : مالك نل ظلا روى .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ٢٧٠ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٦ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٤٥ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٢٢

قــال «الراغب» فى مادة «ملك» : «الملك» بفتح الميم ، وكسر اللام : هو المتصرف بالأمر ، والنهى ، فى الجمهور ، وذلك يختص بسياسة الناطقين ، ولهذا يقال : ﴿ملك الناس﴾ ولا يقال : «ملك الأشياء» .

وقوله تعالى : ﴿ملك يوم الدين﴾ فتقديره : الملك فى يوم الدين ، وذلك لقوله تعالى : ﴿ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار[1] ﴾

وقــال بعضهــم : «الملك» بفتح الميم ، وكسر اللام : اسم لكل من يملك السياسة .

«والملك» بضم الميم ، وسكون اللام : الحق الدائم لله ، فلذلك قال تعالى : ﴿ له الملك وله الحمد[2] ﴾ اهـ .

وقــال «الزبيدى» فى مادة «ملك» يقال : « ملكه يملكه ملكا » مثلثة[3]

«والملك» بفتح الميم ، واللام : واحد الملائكة[4] » اهـ

والله أعلم

---

(١) سورة غافر /١٦ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٤٧٢ .

(٣) انظر : تاج العروس جـ٧ صـ١٨٠ .

(٤) انظر : تاج العروس جـ٧ صـ١٨٢ .

سـورة البقـرة

★ «**وما يخدعون**» من قوله تعالى :

﴿ **وما يخدعون إلّا أنفسهم** ﴾ سورة البقرة /٩

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبوعمرو» «وما يخادعون» بضم الياء وفتح الخاء وإثبات ألف بعدها وكسر الدال ، وذلك لمناسبة اللفظ الأوّل وهو قوله تعالى : ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا ﴾

وعلى هذا يجوز أن تكون المفاعلة من الجانبين ، إذ المنافقون يخادعون أنفسهم بما يمنونها من أباطيل ، وهي تمنيهم كذلك .

أو تكون المخادعة من جانب واحد ، فتكون المفاعلة ليست على بابها، وحينئذ تتحد هذه القراءة مع القراءة الآتية .

وقرأ الباقون « ومايخدعون » بفتح الياء ، وإسكان الخاء ، وحذف الألف، وفتح الدال ، على أنه مضارع «خدع»[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : وما يخادعون يخدعون كنز ثوى

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٣٩٢ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ١٣ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٤٧ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٢٨ .

ســورة البقــرة

تنبيــه : « يخادعون » من قوله تعالى : ﴿ يخادعون الله ﴾ البقرة /٩

ومن قوله تعالى : ﴿ إن المنافقين يخادعون الله ﴾ النساء ـ١٤٢

اتفق القراء العشرة على قراءته « يخادعون » بضم الياء ، وفتح الخاء ، وإثبات ألف بعدها ، وكسـر الدال .

و «**يخدعوك**» من قوله تعالى : ﴿وإن يريدوا أن يخدعوك﴾ الأنفال /٦٢

اتفق القراء العشرة على قراءته «يخدعوك» بفتح الياء ، وإسكان الخاء ، وحذف الألف ، وفتح الدال .

ولم يجر فى هذه الألفاظ الثلاثة الخلاف الذى فى ﴿وما يخدعون إلا أنفسهم﴾ وذلك لأن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف .

ســـورة البقـــرة

★ «يكذبون» من قوله تعالى :

﴿ ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ﴾ سورة البقرة /١٠

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبوعمرو ، وابن عامر ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «يكذبون» بضم الياء ، وفتح الكاف ، وكسر الذال مشددة ، على أنه مضارع «كذّب» المضعف من التكذيب لله ، ولرسوله ، وقد عدّى بالتضعيف ، والمفعول محذوف تقديره «يكذبونه» .

وقرأ الباقون «بفتح الياء ، وسكون الكاف ، وكسر الذال مخففة ، على أنه مضارع «كذب» اللازم ، وهو من الكذب الذى اتصفوا به كما أخبر الله عنهم [١]

---

(١) قال ابن الجزرى : اضمم شد يكذبونا كما ســما

انظر النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٣٩٢ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ١٥ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٤٨ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٢٩

سـورة البقـرة

قال «الزبيدى[1]» فى مادة «كذب» : يقال : «كذب ، يكذب» من باب «ضرب يضرب» «كذبا» ككتف .

ثم يقول «الزبيدى» قال شيخنا : وهو غريب فى المصادر، حتى قالوا: إنه لم يأت مصدر على هذا الوزن إلا ألفاظا قليلة حصرها «القزاز» فى جامعه فى أحد عشر حرفا لاتزيد عليها ، فذكر «اللعب ، والضحك ، والكذب» وأما الأسماء التى ليست بمصادر فتأتى على هذا الوزن كثيرة[2] اهـ.

ويقال : «كذب ، كذابا» مثل «كتب ، كتابا» قال «الكسائى» : أهل اليمن يجعلون المصدر من «فعل» مخفف العين — «فعالا» اهـ .

وفى «الصحاح» : وقوله تعالى : ﴿وكذبوا بآياتنا كذابا[3]﴾ . هو أحد مصادر المشدد ، لأن مصدره قد يجـئ على «تفعيل» كالتكليم ، وعلى «فعّال» بتشديد العين — مثل «كذّاب» وعلى «تفعلة» مثل «توصية» وعلى «مفعل» مثل ﴿ومزقناهم كل ممزق [4]﴾ اهـ .

---

(١) هو : محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسينى ، الزبيدى ، لغوى ، نحوى ، محدث ، أصولى ، أديب ، ناظم ، ناثر ، مؤرخ ، نسابه ، مشار له فى عدة علوم .

أصله من واسط فى العراق ، ومولده فى بلجرام فى الشمال الغربى من الهند ، ومنشأه فى زبيد باليمن ، رحل إلى الحجاز ، وأقام بمصر ، فاشتهر فضله وكاتبه ملوك الحجاز ، والهند ، واليمن ، والشام ، والعراق ، والمغرب الأقصى ، والترك ، والسودان ، والجزائر ، وله عدة مصنفات .

توفى بمصر فى شعبان عام ١٢٠٥ هـ الموافق ١٧٩١م . انظر : معجم المؤلفين جـ١١ صـ٢٨٢ .

(٢) انظر : تاج العروس جـ١ صـ٤٤٧ . (٣) سورة النبأ /٢٨ . (٤) انظر : تاج العروس جـ١ صـ٤٤٨ .

سـورة البقـرة

★«ترجعـون» من قوله تعالى : ﴿ ثم إليه ترجعون ﴾ سورة البقرة /٢٨
اختلف القراء فى لفظ «ترجعون» وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة نحو ﴿ثم إليه ترجعون﴾ سـواء كان غيبا أو خـطابا ، وكذلك ﴿ترجع الأمور ، ويرجع الأمر﴾ : فقرأ «يعقوب» بفتح حرف المضارعة ، وكسر الجيم ، فى جميع القرآن الكريم ، وذلك على البناء للفاعل ، وهو فعل مضارع من «رجع» .

ووافقه «أبو عمرو» فى قوله تعالى : ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله[1]﴾

ووافقه «حمزة ، والكسائى ، وخلف» فى ﴿ وأنكم إلينا لاترجعون[2]﴾

ووافقه «نافع ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف» فى أول القصص وهو : ﴿وظنوا أنهم إلينا لايرجعون[3]﴾ .

ووافقه فى «ترجع الأمور» حيث وقع فى القرآن «ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف» .

ووافقه فى ﴿إليه يرجع الأمر كله﴾ آخر هود[4]
كل القراء إلا نافعا ، وحفصا ، فإنهما قرآ بضم حرف المضارعة ، وفتح الجيم ، وذلك على البناء للمفعول ، وهو مضارع «رجع» وكذلك قرأ الباقون فى غير آخر هود(٥) .

---

(١) سورة البقرة /٢٨١ (٢) سورة المؤمنون /١١٥ .

(٣) سورة القصص /٣٩ (٤) سورة هود /١٢٣ .

(٥) انظر النشر لابن الجزرى جـ٢ صـ٣٩٤ تحقيق د /محمد سالم محيسن .

قال ابن الجزرى : وترجع الضم افتحا والكسر ضما إن كان للأخرى .

ســــورة البقــــرة

قال «الراغب» ت ٥٠٢ هـ[١] .

في مادة «رجع» : «الرجوع» العود إلى ماكان منه البدء ، مثل قوله تعالى ﴿فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يأبانا منع منا الكيل[٢]﴾ .

«والرجع» بسكون الجيم – الإعادة ، مثل قوله تعالى : ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لايرجعون[٣]﴾ اهـ[٤] .

---

(١) هو : الحسين بن محمد المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ، أديب ، لغوي ، مفسر ، حكيم ، له عدة مصنفات ، توفي عام ٥٠٢ هـ انظر معجم المؤلفين ج ٤ ص ٥٩

(٢) سورة يوسف /٦٣ .

(٣) سورة الأنبياء /٩٥ .

(٤) انظر : المفردات في غريب القرآن صـ١٨٨ .

ســـورة البقـــرة

★ «للملئكة اسجدوا» حيث جاء فى القرآن نحو قوله تعالى :

﴿وإذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم﴾ البقرة /٣٤

قـرأ «أبوجعفر» بخلف عن «ابن وردان» بضم التاء حالة وصل «الملئكة» باسجدوا ، وذلك إتباعا لضم الجيم ، ولم يعتد بالساكن .

الوجه الثانى «لابن وردان» إشمام كسرة التاء الضم ، والمراد بالإشمام هنا مزج حركة بحركة .

وقرأ الباقون بكسر التاء كسرة خالصة ، على الأصل .

وكلها لغات صحيحة[1]

---

(١) قال ابن الجزرى : وكسر تا الملئكة قبل اسجدوا اضمم ثق والاشمام خفت خلفا بكل

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٩٦ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٥٢ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٣٤ .

ســـورة البقـــرة

★ «فأزلهما» من قوله تعالى :

﴿فأزلهما الشيطان عنها﴾ سورة البقرة /٣٦

قرأ «حمزة» «فأزالهما» بألف بعد الزاى، ولام مخففة ، أى نحاهما وأبعدهما عن نعيم الجنة الذى كانا عليه ، من قول القائل : «أزال فلان فلانا عن موضعه» إذا نحاه عنه .

وقرأ الباقون «فأزلهما » بحذف الألف ، ولام مشددة ، من «الزلل» مثل قول القائل : «أزلنى فلان» أى أوقعهما فى الزلة بفتح الزاى ، والمراد بها المعصية ، وهى الأكل من الشجرة .

ونسب الفعل إلى الشيطان لأنهما زلّا بإغواء الشيطان فصار كأنه أزلهما .

ويحتمل أن يكون من «زلّ» عن المكان إذا تنحى عنه ، فتتحد هذه القراءة مع قراءة «حمزة» فى المعنى[1]

---

(١) انظر : النشر جـ٢ صـ٣٩٨ .

وحجة القراءات لابن زنجلة صـ٩٤ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٥٣ .

قال ابن الجزرى : وأزال فى أزل فوز .

سـورة البقـرة

★ ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ سورة البقرة /٣٧

قرأ «ابن كثير» بنصب ميم «آدم» ورفع تاء «كلمات» على إسناد الفعل إلى «كلمات» وإيقاعه على «آدم» فكأنه قال : «فجاءت آدم كلمات» ولم يؤنث الفعل لكون الفاعل مؤنثا غير حقيقى .

وقرأ الباقون برفع ميم «آدم» ونصب تاء «كلمات» بالكسرة ، وذلك على إسناد الفعل إلى «آدم» وإيقاعه على «كلمات» أى أخذ آدم كلمات من ربه بالقبول ودعا بها ، وهى قوله تعالى : ﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾[1]

---

(١) انظر : النشر جـ٢ صـ٣٩٨ .

والمهذب جـ١ صـ٥٣ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٣٤ .

قال ابن الجزرى : وآدم انتصاب الرفع دل .: وكلمات رفع كسر دهم .

ســـورة البقـــرة

★ «يقبل» من قوله تعالى :

﴿ولا يقبل منها شفاعة﴾ البقرة /٤٨

قرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو ، ويعقوب» «ولاتقبل» بتاءالتأنيث ، وذلك لإسناده إلى شفاعة ، وهى مؤنثة لفظا .

وقرأ الباقون «ولايقبل» بالياء على التذكير ، وذلك لأن تأنيث شفاعة غير حقيقى[1] ، وكذا للفصل بين الفعل ونائب الفاعل[2]

---

(١) قال ابن مالك : والتاء مع جمع سوى السالم من .: مذكر كالتاء مع إحدى اللبن

(٢) قال ابن مالك : وقد يبيح الفصل ترك التاء فى نحو أتى القاضى بنت الواقف .

انظر النشر جـ٢ صـ٤٠٠ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٣٨ .

والمهذب فى القراءات العشر وتوجيهها جـ١ صـ٥٥ .

قال ابن الجزرى : يقبل أنث حق .

★ «واعدنا» من قوله تعالى :

﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة﴾ سورة البقرة /٥١ .

﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾ سورة الأعراف /١٤٢ .

﴿وواعدناكم جانب الطور الأيمن﴾ سورة طه /٨٠ .

قرأ «أبوعمرو ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «وعدنا» بغير ألف بعد الواو ، على أن الوعد من الله تعالى ، لأن الفعل مضاف إليه وحده ، وأيضا فإن ظاهر اللفظ فيه وعد من الله لموسى عليه السلام ، وليس فيه وعد من موسى فوجب حمله على الواحد بظاهر النص .

وقرأ الباقون «واعدنا» بألف بعد الواو ، من المواعدة ، فالله سبحانه وتعالى وعد «موسى» الوحي على الطور ، وموسى وعد الله المسير لما أمره به[1]

(١) انظر : النشر جـ٢ صـ٤٠٠ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٤٣٩ .

وحجة القراءات لابن زنجلة صـ٩٦ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٣٥ .

والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها جـ٢ صـ٥٦ .

قال ابن الجزري : واعدنا اقصرا .: مع طه الاعراف حلا ظلم ثرا .

تنبيـه : «وعدنا»من قوله تعالى ﴿أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه﴾ القصص /٢١

★ «ووعدناهم» من قوله تعالى : ﴿أونرينك الذى وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون﴾ الزخرف /٤٢

اتفق القراء العشرة على قراءتهما «وعدناه ، وعدناهم» بغير ألف بعد الواو . ولم يجر فيهما الخلاف مثل الذى فى البقرة رقم /٥١

والأعراف رقم /١٤٢ ، وطه /٨٠ ، لأن القراءة مبنية على التوقيف .

قال «الراغب» ت ٥٠٢ هـ : فى مادة «وعد» يقال : وعدته بنفع ، وضرّ ، وعدا ، وموعدا ، وميعادا .

والوعد يكون فى الخير والشر . والوعيد يكون فى الشر خاصة ، يقال منه «أوعدته» ، ويقال : «واعدته» «وتواعدنا[1]» اهـ .

وقال «الزبيدى» ت ١٢٠٥ هـ فى مادة «وعد» : يقال : وعده الأمر ، متعديا بنفسه ، «وعده به» متعديا بالباء ، وهو رأى كثير ، وقيل الباء زائدة .

ومنع جماعة دخولها مع الثلاثى ، قالوا : وإنما تكون مع الرباعى ، والمصدر «عدة» ، «ووعدا[2]» .

وفى الصحاح : «العدة ، الوعد» ، والهاء عوض من الواو اهـ .

وفى لسان العرب : ويكون «الموعد» مصدر وعدته ، ويكون «الموعد» وقتا للعـدة[3] اهـ .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٥٢٦ . (٢) انظر : تاج العروس جـ٢ صـ٥٣٥ .

(٣) انظر : تاج العروس جـ٢ صـ٥٣٦ .

سـورة البقـرة

★ «بارئكم» من قوله تعالى : ﴿فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم﴾ البقرة /٥٤

★«يأمركم» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾ البقرة /٦٧

★ «يأمرهم» من قوله تعالى : ﴿يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر﴾ الأعراف /٢١

★ «تأمرهم» من قوله تعالى : ﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا﴾ الطور /٣٢

★ «ينصركم» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن﴾ الملك /٢٠

★ «يشعركم» من قوله تعالى : ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون﴾ الأنعام /١٠٩

قرأ «الدورى» عن أبى عمرو ، بثلاثة أوجه :

الأول : إسكان الهمزة من «بارئكم» والراء من «يأمركم ، يأمرهم ، تأمرهم ، ينصركم ، يشعركم» .

والثانى : اختلاس الحركة فى جميع الألفاظ المتقدمة .

والثالث : الحركة الخالصة فى جميع الألفاظ أيضا .

وقرأ «السوسى» بوجهين : بالإسكان ، وبالاختلاس ، فى جميع الألفاظ .

وقرأ الباقون بالحركة الخالصة فى جميع الألفاظ[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : بارئكم يأمركم ينصركم .: يأمرهم تأمرهم يشعركم

سكن أو اختلس حلا والخلف طب .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٠٠ . واتحاف فضل البشر صـ١٣٦ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٤٠ فما بعدها .

وجه من قرأ بالاسكان التخفيف ، وهو لغة «بنى أسد ، وتميم» وبعض «نجد» . قال «العجاج» : «وبات منتصبا» بإسكان الصاد .

ووجه الاختلاس التخفيف، وهو لغة لبعض العرب، فى الضمات ، والكسرات ، وهو لايغير الإعراب ، ولا وزن الكلمة .

ووجه من قرأ بالحركة الخالصة ، أنه أتى بالكلمة على أصلها ، وأعطاهـا حقهـا من الحركات ، كما يفعـل بسائـر الكـلام ، ولم يستثقـل توالى الحركات ، لأنها فى تقدير كلمـتين ، الضمير كلمـة ، وماقبلـــه كلمة .

ســـورة البقـــرة

★ ﴿نغفرلكم خطاياكم﴾ سورة البقرة /٥٨ .

★﴿نغفرلكم خطيئاتكم﴾ الأعراف /١٦١ .

قرأ «نافع ، وأبوجعفر» «يغفر» موضع البقرة بياء التذكير المضمومة ، وفتح الفاء ، وموضع الأعراف «تغفر» بتاء التأنيث المضمومة ، وفتح الفاء ، على أن الفعل مبنى للمجهول فى الموضعين ، وخطاياكم ، أو «خطيئاتكم» نائب فاعل ، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل مؤنث مجازى .

وقرأ «ابن عامر» «تغفر» فى الموضعين بتاء التأنيث المضمومة وفتح الفاء ، على البناء للمجهول ، وخطاياكم ، أو «خطيئاتكم» نائب فاعل . وقرأ «يعقوب» موضع البقرة «نغفر» بالنون المفتوحة ، وكسر الفاء ، على الإسناد للفاعل ، وذلك لأن «نغفر» جاء بين خبرين من أخبار الله عن نفسه ، وقد وردا بالنون :

الأول قوله تعالى : ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية﴾ .

والثانى قوله تعالى : ﴿وسنزيد المحسنين﴾ .

فجاء «نغفر» بالنون ليناسب ماقبله ومابعده ، «وخطاياكم» مفعول به . وقرأ موضع الأعراف «تغفر» بتاء التأنيث المضموضة ، وفتح الفاء ، على البناء للمجهول مثل قراءة «نافع ، وأبى جعفر ، وابن عامر» .

وقرأ «الباقون» «نغفر» فى السورتين بالنون المفتوحة وكسر الفاء على الإسناد للفاعل ، وخطاياكم ، أو خطيئاتكم مفعول به[1]

---

(١) انظر : النشر لابن الجزرى جـ٢ صـ٤٠٤ . وحجة القراءات صـ٩٧ . والمهذب جـ١ ص ٥٧

قال ابن الجزرى : يغفر مذا أنث هناكم وظرب .:.

عم بالاعراف ونون الغير لا .: تضم واكسر فاجمم

ســورة البقــرة

★«هزوا» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿قالوا أتتخذنا هزوا﴾ البقرة /٦٧.

قرأ «حفص» «هزوا» حيثما وقع فى القرآن الكريم بإبدال الهمزة واوا للتخفيف ، مع ضم الزاى وصلا ووقفا .

وقرأ «حمزة» «هزؤا» بالهمزة على الأصل ، مع إسكان الزاى وصلا فقط، ويقف عليها بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وبابدال الهمزة واوا على الرسم .

وقرأ «خلف العاشر» «هزؤا» بالهمزة مع إسكان الزاى وصلا ووقفا .

وقرأ الباقون «هزؤا» بالهمزة مع ضم الزاى وصلا ووقفا[1] .

وجه الضم فى الزاى أنه جاء على الأصل .

ووجه الإسكان التخفيف .

حكى «الأخفش الأوسط» عن «عيسى بن عمر الثقفى» أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فيه لغتان : الضم ، والاسكان نحو : «العسر ، والهزؤ» .

ومثله من الجموع ماكان على وزن «فعل»[2] .

---

(١) قال ابن الجزرى : وأبدلا عد هزؤ مع كفؤا هزؤاسكن : ضم فتى .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٠٦ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٥٩ .

واتحاف فضلاء البشر ١٣٨ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٤٧-٢٤٨ .

ســـورة البقـــرة

*«تعمـــلون» من قوله تعالى :

﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون﴾ سورة البقرة /٧٤ .

قرأ «ابن كثير» «يعملون» بياء الغيبة على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة أى وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين قصصنا عليكم قصصهم أيها المسلمون .

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب ، جريا على نسق ماقبله من قوله تعالى ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك﴾[1]

---

(١) انظر النشر لابن الجزرى جـ٢ صـ٤٠٨ .

والتيسير لأبى عمرو الدانى صـ٧٤ .

وحجة القراءات لابن زنجلة صـ١٠١ .

والكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ٤٤٨ .

والمهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ٦٠ .

قال ابن الجزرى : ما يعملون دم .

ســـورة البقـــرة

★ «أمانى» من قوله تعالى :

﴿إلا أمانى وإن هم إلا يظنون﴾ سورة البقرة /٧٨ .

قرأ «أبوجعفر» «أمانى» وبابه مثل : «وأمانيهم ، ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، فى أمنيته» بتخفيف الياء المفتوحة .

وقرأ الباقون بتشديد الياء .

وتوجيه القراءتين أن «أمانى» جمع «أمنية» وأصلها «أمنوية» على وزن «أفعولة» اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، وأفعولة تجمع على «أفاعيل» مثل «أنشودة» تجمع على «أناشيد» وعلى ذلك جاءت قراءة جمهور القراء .

ووجه قراءة «أبى جعفر» أن «أفعولة» جمعت على «أفاعيل» تخفيفا مع عدم الاعتداد بالواو التى كانت فى المفرد ، كما جمع «مفتاح» على «مفاتح»[1].

---

(١) انظر : النشر جـ٢ صـ٤٠٩ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٣٩ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦١ .

قال ابن الجزرى : باب الامانى خففا .: .

أمنيته والرفع والجراسكنا .: ثبت .

سورة البقرة

★ «خطيئته» من قوله تعالى :

﴿ وأحاطت به خطيئته ﴾ سورة البقرة /٨١ .

قرأ «نافع ، وأبوجعفر» «خطيئاته» بالجمع .

وتوجيه ذلك : لما كانت الذنوب كثيرة جاء اللفظ مطابقا للمعنى .

وقرأ الباقون «خطيئته» بالإفراد ، والمراد اسم الجنس ، واسم الجنس يشمل القليل والكثير[1]

---

(١) انظر : النشر جـ٢ صـ٤٠٩ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٤٩ .

وحجة القراءات صـ١٠٢ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٤٠ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦٢ .

قال ابن الجزرى : خطيئاته جمع إذ ثنا .

قال «الراغب» ت ٥٠٢ هـ فى مادة «خطأ» : «الخطأ» العدول عن الجهة وذلك على أضرب :

أحدها : أن يريد غير ما تحسن إرادته فيفعله ، وهذا هوالخطأ التّامّ المأخوذ به الإنسان ، يقال : «خطئ ،يخطأ ، خطأ» قال تعالى : ﴿إن قتلهم كان خطأ كبيرا[1]﴾ .

والثانى : أن يريد ما يحسن فعله ، ولكن يقع منه خلاف ما يريد ، فيقال «أخطأ ، إخطاء ، فهو مخطئ» وهذا قد أصاب فى الإرادة ، وأخطأ فى الفعل ، وهذا المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام : «رفع عن أمتى الخطأ والنسيان» .

وبقوله تعالى : ﴿ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة[2]﴾ الخ .

والثالث : أن يريد مالا يحسن فعله ، ويتفق منه خلافه ، فهذا مخطئ فى الإرادة ، ومصيب فى الفعل ، فهو مذموم بقصده ، وغير محمود على فعله ، وهذا المعنى هو المعنيّ بقول بعضهم :

« وقد يحسن الإنسان من حيث لايدرى » وجملة الأمر أن من أراد شيئا فاتفق منه غيره ، يقال أخطأ . وإن وقع منه كما أراد يقال : أصاب . وقد يقال لمن فعل فعلا لايحسن ، أو أراد أرادة لاتجمل : إنه أخطأ . والخطيئة ، والسيئة ، يتقاربان ، لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لايكون مقصودا إليه فى نفسه ، بل يكون القصد سببا لتولد ذلك الفعل منه ، كمن يرمى «صيدا» فأصاب إنسانا[3] اهـ .

---

(١) سورة الاسراء /٣١ . (٢) سورة النساء /٩٢ (٣) انظر المفردات فى غريب القرآن صـ١٥١ .

ســـورة البقـــرة

وجـــاء فى «تاج العروس» فى مادة «خطئ» : «الخطأ» بتحريك الطاء : مالم يتعمد منه ، وقال «الليث»[1] : «الخطيئة» «فعيلة» وجمعها كان ينبغى أن يكون «خطائئ» بهمزتين فاستثقلوا التقاء همزتين ، فخففوا الآخرة منهما ، كما يخفف «جائئ» على هذا القياس ، وكرهوا أن يكون علته علة «جائئ» لأن تلك الهمزة زائدة ، وهذه أصلية ، ففروا «بخطايا» إلى «يتامى» ووجدوا له فى الأسماء الصحيحة نظيرا ، مثل : «طاهر ، وطاهرة ، وطهارى» اهـ .

وفى «العباب» : جمع «خطيئة» «خطايا» وكان الأصل «خطائئ» على «فعائل» فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء ، لأن قبلها كسرة ، ثم استثقلت ، والجمع ثقيل ، وهو معتل مع ذلك ، فقلبت الياء ألفا ، ثم قلبت الهمزة الأولى ياء لخفائها بين الألفين[2]» اهـ

---

(١) هو الليث بن المظفر بن نصر .

وقال «الأزهرى» : هو الليث بن رافع ، بن نصر ، بن سيّار ،الخرسانى .

انظر : المزهر للسيوطى جـ١ صـ٧٧ .

(٢) انظر تاج العروس جـ١ صـ٦١ .

ســـورة البقـــرة

★ ﴿لاتعبدون إلا الله﴾ سورة البقرة /٨٣ .

قرأ «ابن كثير ، وحمزة ، والكسائى» «لايعبدون» بياء الغيب ، جريا على السياق الذى قبله فى قوله تعالى : ﴿وإذ أخذنا ميثاق بنى إسائيل لايعبدون إلا الله﴾ .

وقرأ الباقون «لاتعبدون» بتاء الخطاب ،مناسبة للخطاب الذى بعده فى قوله تعالى : ﴿ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون﴾[1] .

---

(١) انظر : النشر جـ٢ صـ٤٠٩ .

والتيسير صـ٧٤ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٤٤٩ .

وحجة القراءات صـ١٠٢ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦٢ .

قال ابن الجزرى : لايعبدون دم رضا .

ســـورة البقـــرة

جاء فى «المفردات» فى مادة «عبد» : «العبودية» : إظهار التذلل ، «والعبادة» : أبلغ منها ، لأنها غاية التذلل ، ولايستحقها إلا من له غاية الإفضال وهـو ﴿اللـه تعـالى﴾ ، ولهذا قال تعالى : ﴿لا تعبـدون إلا الله[1]﴾ اهـ[2] .

وجـاء فى «فى تاج العـروس» فى مادة «عبـد» : «العبوديـة ، والعبـودة» بضمهما ، «والعبادة» بالكسر : «الطاعة» .

وقال بعض أئمة الاشتقاق : «أصل العبودية الذلّ ، والخضوع» .

وقال آخرون : «العبودة» : الرضا بما يفعل الـرب ، «والعبـادة» : «فعـل ما يرضى به الرب» .

وقال «ابن القطاع» ت ٥١٥ هـ[3] :

«عبد العبد عبودة وعبودية» فأمّـا عبدالله فمصدره : «عبـادة»وعبـودة وعبودية» :أى أطاعه اهـ.

وفى «اللسان» : «عبدالله يعبده عبادة ومعبدا ومعبدة : تألّه له[4] اهـ

---

(١) سورة البقرة /٨٣ . (٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٣١٩ .

(٣) هو : أبو القاسم على بن جعفر السعـدى اللغوى المعروف بابـن القطّاع ، قال «ياقوت الحموى» : «كان ابن القطّاع إمام وقته بمصر فى علم العربية ، وفنون الأدب ، قرأ على «أبى بكر الصقلّى» وروى عنه الصحاح للجوهرى ، وأقام بالقاهرة يعلم «الأفضل» بن أميرالجيوش توفى سنة ٥١٥ هـ : انظر : المزهر للسيوطى : جـ٢ صـ٤ . (٤) انظر : تاج العروس جـ٢ صـ٤١٠ .

ســــورة البقـــرة

★ ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ سورة البقرة /٨٣ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، ويعقوب » وخلف العاشر» «حسنا» بفتح الحاء والسين ، على أنه صفة لمصدر محذوف ، تقديره ، «وقولوا للناس قولا حسنا» وقرأ الباقون «حسنا» بضم الحاء وإسكان السين على أنها لغة فى «الحسن» مثل «البُخْل والبَخَل» «والرُّشْد، والرَّشَد» فهو كالأول ، وتقديره: «وقولوا للناس قولا حسنا» .

ويجوز أن يكون «حسنا» مصدرا مثل : «الشكر والكفر» فيلزم تقدير حذف مضاف تقديره : «وقولوا للناس قولا ذا حسن» ويؤول فى المعنى إلى القراءة الأولى[1] .

---

(١) انظر : النشر جـ١ صـ٤١٠ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٥٠ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٣٥ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦٢ .

قال ابن الجزرى : حسنا فضم اسكن نص حزعم دل .

«الحسن» : عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه ، وذلك ثلاثة أضرب :

١ – مستحسن من جهة العقل .

٢ – ومستحسن من جهة الهوى . ٣ – ومستحسن من جهة الحسّ .

«والحسنة» يعبر بها عن كل ما يسرّ من نعمة تنال الانسان فى نفسه ، وبدنه ، وأحواله [1] .

فإن قيل : مالفرق بين «الحُسن» بضم الحاء ، «والحسنة ، والحسنى» ؟

أقول : «الحُسن» بضم الحاء يقال فى الأعيان ، والأحداث ، وكذلك «الحسنة» إذا كانت وصفا ، وإذا كانت اسما فمتعارف فى الأحداث .

«والحسنى» لاتقال إلا فى الأحداث دون الأعيان .

«والحُسن» بضم الحاء ، وسكون السين : أكثر مايقال فى تعارف العامة فى المستحسن بالبصر ، يقال : رجل حسن و حُسّان – بضم الحاء تشديد السين ، وامرأة حسناء ، وحُسّانة – بضم الحاء وتشديد السين [2]

وقيل : «الحسن» بالضم : الجمال .

فإن قيل : هل الحسن ، والجمال مترادفان ؟

أقول : قال «الأصمعى» ت ٢١٦ هـ [3] : «الحسن فى العينين ،

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «حسن» صـ١١٨ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «حسن» صـ١١٩ .

(٣) هو : عبدالملك بن قريب بن أصمع الباهلى ، أديب ، لغوى ، نحوى ، اخبارى ، محدّث ، فقيه ، أصولى من أهل البصرة ، وتوفى بها عام ٢١٦ هـ له عدّة مصنفات : انظر : معجم المؤلفين جـ٦ صـ١٨٧.

والجمال فى الأنف» اهـ .

وفى الصحاح : الحسن : نقيض «القبيح» .

وقال «الأزهرى» : «الحسن نعت لما حسن[1]» اهـ .

★«تظاهرون ، تظاهرا»من قوله تعالى :

﴿تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان﴾ سورة البقرة /٨٥ .

﴿وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه﴾ سورة التحريم /٤ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تظاهرون ، تظاهرا»بتخفيف الظاء ، على أن أصلها «تتظاهرون ، تتظاهرا» فحذف إحدى التاءين تخفيفا .

وقرأ الباقون بتشديد الظاء فيهما ، وذلك على إدغام التاء فى الظاء[2] .

---

(١) انظر تاج العروس مادة حسن ج ٩ ص ١٧٥ .

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ٤١٠ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٥٠ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٢٦ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦٣ .

والتيسير فى القراءات السبع صـ٧٤ .

وحجة القراءات صـ١٠٣ .

وتقريب النشر صـ٩٢ .

قال ابن الجزرى : وخففا تظاهرون مع تحريم كفا .

ومعنى «ظَهرَ الشئ» أصله أن يحصل شئ على ظهر الأرض فلا يخفى ، ثم صار مستعملا فى كل بارز مبصر بالبصر ، والبصيرة[1] قال تعالى: ﴿أو أن يظهر فى الأرض الفساد[2]﴾

ويقال : «ظهر عليه» أى غلبه ، قال تعالى : ﴿إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم[3]﴾

ويقال : «ظاهرته» أى عاونته ، قال تعالى : ﴿وظاهروا على إخراجكم[4]﴾ وقال تعالى : ﴿تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان[5]﴾

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «ظهر» صـ٣١٨ .

(٢) سورة غافر /٢٦ .

(٣) سورة الكهف /٢٢٠ .

(٤) سورة الممتحنة /٩ .

(٥) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «ظهر» صـ٣١٧ .

ســـورة البقـــرة

★ «أُسارى» من قوله تعالى :

﴿وإن يأتوكم أسارى تفادوهم﴾ سورة البقرة /٨٥ .

قرأ «حمزة» «أسرى» بفتح الهمزة ، وإسكان السين ، وحذف الألف بعدها ، على وزن «فعلى» جمع «أسير» مثل : «جريح ، وقتيل» بمعنى مأسور ، ومجروح ، ومقتول ، فلما كان «جريح ، وقتيل» يجمعان على «فعلى» ولا يجمعان على «فعالى» فعل بأسرى ذلك فهو أصله[1] .

وقرأ الباقون «أُسارى» بضم الهمزة ، وفتح السين ، وإثبات ألف بعدها جمع «أسرى» مثل «سكرى وسكارى» فيكون «أسارى» جمع الجمع ، وقيل «أسارى» جمع «أسير» مثل «كسالى جمع كسيل[2]» .

---

(١) قال ابن مالك : فعلى لوصف كقتيل

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢١٠ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٥١ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٢٧ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦٠ .

وتقريب النشر فى القراءات العشر صـ٩٢ .

واتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشرصـ١٤١ .

وحجة القراءاتصـ١٠٤ . والتيسير فى القراءات السبع صـ٧٠ .

قال ابن الجزرى : أسرى فشا .

«الأَسْر» بفتح الهمزة : الشدّ بالقيد ، وسمّى «الأسير» بذلك ، ثم قيل لكل مأخوذ ومقيّد ، وإن لم يكن مشدودا ذلك ، وجمع «أسير» : «أسارى» بفتح الهمزة ، «وأسارى» بضم الهمزة ، «وأسرى»[1] .

«والأُسْر» بضم الهمزة : احتباس البول ، ورجل مأسور: أصابه أُسْرٌ ، كأنه شدّ منفذ بوله[2] .

ويقال : «أسرت الرجل أسرا ، وأسارا» فهو «أسير ، ومأسور» .

قال «مجاهد» ت ١٠٤ هـ[3] : «الأسير» المسجون ، والجمع «أسراء» «وأسارى» بضم الهمزة ، «وأسارى» بفتح الهمزة ، «وأسرى» بفتح الهمزة» اهـ وقال «أبواسحاق» = ابراهيم بن على الفهرى ت ٦٥١ هـ[4] : «يجمع «الأسير» على «أسرى» ثم قال : «وفعلى» جمع لكل ماأصيبوا به فى أبدانهم، أو عقولهم ، مثل : «مريض ومرضى» «وأحمق وحمقى» «وسكران وسكرى» ثم قال : «ومن قرأ «أسارى» فهو جمع الجمع ، يقال : «أسير وأسرى» ثم «أسارى» جمع الجمع[5] » اهـ .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «أسر» صـ١٧ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «أسر» صـ١٨ .

(٣) هو : مجاهد بن جبير ، المكى «أبوالحجاج» مفسر ، من آثاره تفسير القرآن ت ١٠٤هـ . انظر معجم المؤلفين جـ٨ صـ١٧٧ .

(٤) هو : ابراهيم بن على بن أحمد الفهرى ، الشريشى ، «أبو اسحاق» أديب ، كاتب ، له عدة مصنفات منها : كنزالكتاب ، ومنتخب الأدب ، والتبيين والتنقيح لما ورد من الغريب فى كتاب الفصيح ت ٦٥١ هـ : انظر : معجم المؤلفين جـ١ صـ٦٣ .

(٥) انظر : تاج العروس مادة «أسر» ج ٣ ص ١٣

★«تفادوهم» من قوله تعالى :

﴿وإن يأتوكم أسارى تفادوهم﴾ سورة البقرة /٨٥ .

قرأ «نافع ، وعاصم ، والكسائى ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «تفادوهم» بضم التاء وفتح الفاء ، وألف بعدها ، من «فادى» وهذه القراءة تحتمل أحد معنيين :

الأول : أن تكون المفاعلة على بابها ، إذ الأصل فيها أن تكون بين فريقين يدفع كل فريق من عنده من الأسرى للفريق الآخر ، سواء كان العدد مماثلا ، أو غير مماثل حسب الاتفاق الذى يتم بين الفريقين .

والثانى : أن تكون المفاعلة ليست على بابها مثل قول «ابن عباس» رضى الله عنه : «فاديت نفسى» وحينئذ تتحد هذه القراءة فى المعنى مع القراءة الآتية .

وقرأ الباقون «تفدوهم» بفتح التاء ، وإسكان الفاء ، وحذف الألف بعدها ، من «فدى» فالفعل من جانب واحد ، إذ لايكون كل واحد من الفريقين غالبا ، وحينئذ فأحد الفريقين يفدى أصحابه من الفريق الآخر بمال أوغيره[1]

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤١١ . والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦٣. والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٢٧ . والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٥٢ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٤١ . وحجة القراءات صـ١٠٥ . والتيسير فى القراءات السبع صـ٧٤ .

قال ابن الجزرى : تفدوا تفادوا رد ظلل نل مدا

ســـــورة البقـــــرة

«الفدى ، والفداء» : حفظ الإنسان عن النائبة بما يبذله عنه ، قال تعالى : ﴿فإما منا بعد وإما فداء[1]﴾ .

ويقال : «فديته بمال» ، «وفديته بنفسى» ، «فاديته بكذا» ، قال تعالى : ﴿وإن يأتوكم أسارى تفادوهم[2]﴾ .

ويقال : «تفادى» فلان من فلان» : أى تحامى من شئ بذله .

ويقال : «افتدى» إذا بذل عن نفسه ، قال تعالى : ﴿فلا جناح عليهما فيما افتدت به[3]﴾ .

«والمفاداة» : هو أن يردّ «أسرى» العدوّ، ويسترجع منهم من فى أيديهم [4] .

ويقال : «فداه بنفسه» «يفديه فداء» ككساء ، «وفدى» بالكسر مقصور ويفتح وقال «الفراء» ت ٢٠٧ هـ [5] : «إذا فتحوا الفاء قصروها فقالوا «فدى لك» وإذا كسروا الفاء مدوا .

قال «متمم بن نويرة» :

فداء لمساك ابن أمى وخالتى .: وأمى وما فوق الشراكين من نعلى

وربما كسروا الفاء وقصروا فقالوا : «هم فدى لك[6]»اهـ

---

(١) سورة «محمد» /٤ .(٢) سورة البقرة /٨٥ . (٣) سورة البقرة /٢٢٩ .

(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «فدى» صـ٣٧٤ .

(٥) هو : يحي بن زياد بن عبدالله بن منظور ، المعروف بالفراء الديلمى «أبوزكريا» أديب ، نحوى ، لغوى ، ولد بالكوفة ، وانتقل إلى بغداد ، وصاحب «الكسائى» وأدّب ابنى «المامون» له عدة مصنفات توفى فى طريق مكة عام ٢٠٧ هـ : انظر : معجم المؤلفين جـ١٣ صـ١٩٨

(٦) انظر : تاج العروس مادة «فدى» جـ١٠ صـ٢٧٧ .

ســـورة البقـــرة

وقال «على بن سليمان الأخفش الصغير» ت ٣١٥ هـ[١] :

«لايـــقصر» «الفـــداء» بكسر الفـــاء إلا للضرورة ، وإنما المقصور هو المفتوح «الفاء» اهـ[٢] .

---

(١) هو : على بن سليمان بن الفضل ، الأخفش الصغير ، البغدادى ، «أبوالحسن» نحوى ، اخبارى ، لغوى سمع «المبرد ، وثعلب» وغيرهما ، له عدة مصنفات منها : التثنية والجمع ، وشرح كتاب سيبويه ، وتفسير معانى القرآن ، توفى ببغداد ، وقد قارب الثمانين عام ٣١٥ هـ :

انظر : معجم المؤلفين جـ٧ صـ١٠٤ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة «فدى» جـ١٠ صـ٢٧٧ .

ســـورة البقـــرة

★ «تعملون» من قوله تعالى : ﴿وماالله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة﴾البقرة /٨٥ – ٨٦ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وشعبة ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «يعملون» بياء الغيب ، لمناسبة قوله تعالى : ﴿ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب﴾ .

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب لمناسبة قوله تعالى : ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم﴾[1]

---

(١) قال ابن الجزرى : مايعملون دم وثان إذ صفاظل دنا.

انظر : النشر لابن الجزرى جـ٢ صـ٤١١ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٢٩ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦٤ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٥٢ .

وتقريب النشر صـ٩٣ .

وحجة القراءات صـ١٠٥ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٤١

★ «**القدس**» حيث جاء فى القرآن نحو قوله تعالى : ﴿وأيدناه بروح القدس﴾ البقرة /٨٧ .

قرأ «ابن كثير» «القدس» حيث جاء فى القرآن الكريم بإسكان الدال للتخفيف كي لا تتوالى ضمتان نحو «الحلْم – والحلُم» وهو لغة «تميم» .

وقرأ الباقون بضم الدال على الأصل ، وهو لغة «**أهل الحجاز**[١]»

وروح القدس : هو «جبريل عليه السلام» .

قال حسان بن ثابت رضى الله عنه :

وجبريل رسول الله فينا :: وروح القدس ليس به خفاء

وعن «ابن مسعود» أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن روح القدس نفث فى روعى أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجمعوا فى الطلب[٢]»

---

(١) قال ابن الجزرى : والقدس نكرا دم .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٠٦ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦٤ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٥٣ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٤١ .

(٢) رواه ابن حبان فى صحيحه .

انظر : مختصر تفسير ابن كثير جـ١ صـ٨٦ – ٨٧ .

ســـــورة البقـــرة

★ «ينزل» من قوله تعالى :

﴿أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده﴾ البقرة /٩٠ .

اختلف القراء فى «ينزل» وبابه ، إذا كان فعلا مضارعا بغير همزة ، مضموم الأول ، مبنيا للفاعل ، أو المفعول ، أوله تاء ، أو ياء ، أو نون ، حيث أتى فى القرآن الكريم :

«فابن كثير ، وأبوعمرو ، ويعقوب» يسكنون النون ، ويخففون الزاى ، على أنه مضارع «أنزل» المعدى بالهمزة ، إلا قوله تعالى فى الحجر : ﴿وما ننزّله إلا بقدر معلوم[١]﴾ فلا خلاف بين القراء فى تشديده ، لأنه أريد به المرة بعد المرة .

وافقهم «حمزة ، والكسائى ، وخلف» على قول الله تعالى : ﴿وينزل الغيث﴾ فى لقمان[٢] وقول الله تعالى : ﴿وهو الذى ينزل الغيث﴾ بالشورى[٣] .

وخالف «أبوعمرو ، ويعقوب» أصلهما فى قوله تعالى : ﴿قل إن الله قادر على أن ينزل آية﴾ بالأنعام[٤] فشدداه ، ولم يخففه سوى «ابن كثير» . وخالف «ابن كثير» أصله فى موضعى الإسراء وهما : ﴿وننزل من القرآن[٥]﴾ ، ﴿حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه[٦]﴾ فشددهما ، ولم يخفف الزاى فيهما سوى «أبى عمرو ، ويعقوب» .

---

(١) سورة الحجر /٢١ . (٢) سورة لقمان /٣٤ . (٣) سورة الشورى/٢٨ .

(٤) سورة الأنعام /٣٧ . (٥) سورة الإسراء /٨٢ . (٦) سورة الإسراء /٩٣ .

وخالـف «يعقـوب» أصلـه فى الموضع لأخير من النحـل وهـو قولـه تعالى : ﴿والله أعلم بما ينزل[1]﴾ فشدده، ولم يخففه سوى «ابـن كثير، وأبى عمرو» .

وأمـا الموضع الأول من سورة النحـل وهـو قولـه تعـالى : ﴿ينـــزل الملئكة[2]﴾ فقد قرأه «ابن كثير ، وأبوعمرو ، ورويس» بتخفيف الزاى المكسورة وإسكـان النـون ، على أنـــه مضارع «أنـــزل» و «الملئكـــة» بالنصب مفعول به .

وقرأ «روح» «تنزل» بتاء مثناة من فوق مفتوحة ، ونـون مفتوحـة ، وزاى مفتوحـة مشددة ، مضارع «تنـزل» حذفت منـــه التـــاء ، و «الملئكة» بالرفع فاعل .

وقرأ الباقون «ينزل» بتشديد الزاى المكسورة ، وفتح النون ، مضارع «نـزّل» و «الملئكة» بالنصب مفعول به[3] .

وقرأ باقى القراء غير من ذكـر «ينـزل وبابـه» بفتـح النـون ، وتشديـد الزاى ، على أنه مضارع «نـزّل» المعدى بالتضعيف [4] .

---

(١) سورة النحل /١٠١ (٢) سورة النحل /٢ .

(٣) قال ابن الجزرى : ينزل مع مابعد مثل القدر عن روح .

(٤) قال ابن الجزرى : ينزل كلاخف حق .: لاالحجر والأنعام أن ينزل دق .

الاسرى حما والنحل الاخرى حزدفا .: والغيث مع منزلها حق شفا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤١١ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٤٣ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٣٠ . والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦٤ .

وخرج بقيد المضارع ، الماضى نحو : ﴿وما أنزل الله﴾ وبالمضموم الأول نحو : ﴿وما ينزل من السماء﴾ وبغير همزة نحو : ﴿ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله[1]﴾ .

تنبيــه : قوله تعالى : ﴿وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ الحجر /٢١ .

اتفق القراء العشرة على ضم النون الأولى وفتح الثانية ، وتشديد الزاى ، ولم يجر فيها الخلاف الذى فى نظائرها ، لأنه أريد به الإنزال المرة بعد المرة ، ولأن القراءة سنة متبعة .

والنزول فى الأصل : هو انحطاط من «علوّ[2]»

«ونزل» بتخفيف الزاى تتعدى بحرف الجرّ ، يقال : «نزل عليهم ، ونزل بهم ، ونزل عن دابته ، ونزل فى مكان كذا .

ومصدر «نزل» مخفف الزاى «نزولا» .

وأما مصدر «نزّل» مضعف العين فهو «التنزيل» ومصدر «أنزل» الرباعى فهو «الإنزال[3]»

---

(١) سورة الأنعام / ٩٣ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٤٨٨ .

(٣) انظر : تاج العروس جـ٨ صـ١٣٣ .

ســـورة البقـــرة

★ «يعملون» من قوله تعالى : ﴿والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل﴾ البقرة /٩٦

قــرأ «يعقوب» «تعملون» بتاء الخطاب ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب .

وقــرأ الباقون «يعملون» بياء الغيب ، جريا على نسق ماقبله من قوله تعالى ﴿ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم﴾ الخ[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : ويعملون قل خطاب ظهرا .

انظر : النشر لابن الجزرى جـ٢ صـ٤١٢ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٣١ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦٦ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٤٤ .

وتفسير البحر المحيط جـ١ صـ٣١٦ .

وتفسير القرطبى جـ٢ صـ٣٥ .

وتفسير الألوسى جـ١ صـ٣٣١ .

سورة البقرة

★ «جبريل» من قوله تعالى : ﴿قل من كان عدوًا لجبريل﴾ البقرة /٩٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿من كان عدوًا لله وملئكته ورسله وجبريل﴾ البقرة /٩٨.

ومن قوله تعالى : ﴿فإن الله هو مولاه وجبريل﴾ التحريم /٤ .

قرأ «ابن كثير» «جبريل» بفتح الجيم ، وكسر الراء ، وحذف الهمزة ، وإثبات الياء .

وقرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر ، وشعبة بخلف عنه» «جبرئيل» بفتح الجيم ، والراء ، وهمزة مكسورة ، وياء ساكنة مدّية .

والوجه الثانى لشعبة مثل وجهه هذا إلا أنه يحذف الياء .

وقرأ الباقون وهم : «نافع ، وأبوعمرو ، وابن عامر ، وحفص ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «جبريل» بكسر الجيم ، والراء ، وحذف الهمزة ، وإثبات الياء[1] وجبريل اسم أعجمى ، وكلها لغات ، غير أن من قرأه «جبريل» بكسر الجيم ، والراء ، وحذف الهمزة ، وإثبات الياء ، فقد جاء على وزن أبنية العرب ، فهو مثل : « قنديل ومنديل » .

ومن قرأه بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب ليعلم أنه أعجمى خارج عن أبنية العرب .

---

(١) قال ابن الجزرى : جبريل فتح الجيم دم وهى ورا

فافتح وزد همزا بكسر صحبة .. كلا وحذف الياء خلف شعبة

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤١٢ . والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦٧ . والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٥٤ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٤٤ .

ســـــورة البقـــرة

★«**ميكال**» من قوله تعالى : ﴿من كان عدوًا لله وملئكته ورسله وجبريل وميكال﴾ البقرة /٩٨ .

قرأ «أبوعمرو ، وحفص ، ويعقوب» «ميكال» على وزن «مثقال» بحذف الهمزة من غير ياء بعدها ، وهى لغة « **الحجازيين** » .

وقرأ «نافع ، وأبوجعفر ، وقنبل ، بخلف عنه» «ميكائل» بهمزة الألف من غير ياء ، وهى لغة بعض العرب .

وقرأ الباقون «ميكائيل» بالهمزة ، وإثبات ياء بعدها ، وهو الوجه الثانى «لقنبل» وهى لغة أيضا[(١)] .

وميكال : اسم أعجمى ، غير أنّ من قرأه «ميكال» على وزن «مفعال» فقد جاء على وزن أبنية العرب .

ومن قرأه بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب ليعلم أنه أعجمى ، خارج عن أبنية العرب .

---

(١) قال ابن الجزرى : ميكال عن حما وميكائيل لا .. يا بعد همز زن بخلف ثق أ لا .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤١٣ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٥٥ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٦٧ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٤٤ .

سـورة البقـرة

★ ﴿ولكن الشياطين كفروا﴾ البقرة /١٠٢ .

★﴿ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ الأنفال /١٧

قرأ «ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ولكن» بتخفيف النون ، وإسكانها ، ثم كسرها تخلصا من التقاء الساكنين ، ورفع الاسم الذى بعدها ، وذلك على أن «لكن» مخففة لاعمل لها ، وهى حرف ابتداء .

ونقل عن «يونس بن حبيب» ت ١٨٢ هـ . «وسعيد بن مسعدة» المعروف بالأخفش الأوسط ت ٢١٥ هـ جواز إعمال «لكن» إذا خففت، والصحيح المنع[1] .

وقرأ الباقون «ولكن» بتشديد النون وفتحها ، ونصب الاسم الذى بعدها وذلك على إعمالها عمل «إن» فتنصب الاسم وترفع الخبر[2] .

---

(١) انظر : مغنى اللبيب لابن هشام صـ٣٨٥ .

(٢) قال ابن الجزرى : ولكن الخف وبعد ارفعه مع : أولى الأنفال كم فتى رتع .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤١٣ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٣٢ .

والكشف عن وجوه القراءات صـ٢٥٦ .

وتفسير البحر المحيط جـ١ صـ٣٢٧ .

« **لكنّ** » مشددة النون ، حرف ينصب الاسم ، ويرفع الخبر[1] وفى معناها ثلاثة أقوال :

أحدها : وهو المشهور «الاستدراك» وفسّر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ماقبلها ، ولذلك لابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها ، نحو : «ما هذا ساكن لكنه متحرك» أو ضدّ له نحو : «ماهذا أبيض لكنه أسود» .

والثانى : أنها ترد تارة للاستدراك ، وتارة للتوكيد ، قاله جماعة منهم « ضياء الدين أبوعبدالله محمد بن على بن العلج الأشبيلى » صاحب البسيط .

وفسروا الاستدراك : برفع ما يتوهم ثبوته نحو قولك : «مازيد شجاع لكنه كريم» لان الشجاعة ، والكرم لايكادان يفترقان ، فنفى أحدهما يوهم انتفاء الآخر .

ومثلوا للتوكيد بنحو : «لوجاءنى زيد أكرمته لكنه لم يجئ» فأكدت ما أفادته «لو» من الامتناع .

والثالث : أنها للتوكيد دائما مثل «إنّ» مشددة النون ، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك ، وهو قول «ابن عصفور» حيث قال فى «المقرب» : «إنّ ، وأنّ ، ولكنّ» ومعناها التوكيد ، ثم قال فى الشرح :

---

(١) قال ابن مالك : لإنّ أنّ ليت لكنّ لعل .: كأنّ عكس مالكان من عمل .

معنى «لكنّ» التوكيد ، وتعطى مع ذلك الاستدراك» اهـ .

وقال البصريون : إن «لكنّ» بسيطة .

وقال جمهور الكوفيين : هى مركبة من : «لا» ، «وإنّ» «والكاف» الزائدة ، لاالتشبيهية ، وحذفت الهمزة تخفيفا[1] اهـ .

وإذا خففت «لكنّ» كانت حرف ابتداء لاعمل لها ، خلافا للأخفش الأوسط ت ٢١٥ هـ[2] ، ويونس بن حبيب ت ١٨٢ هـ[3] اهـ[4].

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ص ٣٨٣ – ٣٨٤ .

(٢) هو : سعيد بن مسعدة ، البلخى ، المعروف بالأخفش الأوسط «أبوالحسن» نحوى ، لغوى ، عروضى ، أخذ عن «سيبويه ، والخليل بن أحمد» له عدة مصنفات ، منها : كتاب الأوسط فى النحو ، ومعانى القرآن ، والاشتقاق ، والعروض ، والمقاييس فى النحو ، توفى عام ٢١٥ هـ:

انظر : ترجمته فى : معجم المؤلفين جـ٤ صـ٢٣١ .

(٣) هو : يونس بن حبيب البصرى ، المعروف بالنحوى «أبوعبدالرحمن» أديب ، نحوى ، عالم بالشعر ، عارف بطبقات شعراء العرب ، من قرية على «دجلة» بين بغداد ، وواسط .

أخذ عنه «سيبويه ، والكسائى ، والفراء» وغيرهم وكان له فى العربية مذاهب ، وأقيسة يتفرد بها ، له عدة مصنفات ، منها : معانى القرآن الكبير ، واللغات ، والنوادر ، والأمثال ، ومعانى الشعر ، توفى عام ١٨٢هـ :

انظر : ترجمته فى : معجم المؤلفين جـ١٣ صـ٣٤٧ .

(٤) انظر : مغنى اللبيب صـ٣٨٥ .

★ «ننسخ» من قوله تعالى :

﴿ ماننسخ من آية أوننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ البقرة /١٠٦ .

قرأ «ابن عامر» بخلف عن هشام «ماننسخ» بضم النون الأولى ، وكسر السين ، مضارع «أنسخ» قال «مكى بن أبى طالب» ت ٤٣٧ هـ : على جعله رباعيا من «أنسخت الكتاب» على معنى : وجدته منسوخا ، مثل : أحمدت الرجل ، وجدته محمودا ، وأبخلت الرجل ، وجدته بخيلا . ولايجوز أن يكون «أنسخت» بمعنى «نسخت» إذلم يسمع ذلك ، ولايحسن أن تكون الهمزة للتعدى ، لأن المعنى يتغير ، ويصير المعنى : مانسختك يامحمد من آية ، وإنساخه إياها إنزالها عليه ، فيصير المعنى : ماننزل عليك من آية أو ننسخها نأت بخير منها ، ويؤول المعنى إلى أن كل آية أنزلت أتى بخير منها ، فيصير القرآن كله منسوخا، وهذا لايمكن، لأنه لم ينسخ إلا اليسير من القرآن ، فلما امتنع أن يكون «أفعل» و «فعل» فيه بمعنى : إذ لم يسمع ، وامتنع أن تكون الهمزة للتعدى ، لفساد المعنى ، لم يبق إلا أن يكون من باب «أحمدته وأبخلته» وجدته محمودا وبخيلا» اهـ[1] .

وقرأ «الباقون» «ماننسخ» بفتح النون ، والسين ، على أنه مضارع «نسخ» على معنى ما نرفع من حكم آية ونبقى تلاوتها نأت بخير منها لكم أو مثلها .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٥٧ .

ويحتمل أن يكون المعنى : ماترفع من حكم آية وتلاوتها ، أوننسكها يا«محمد» فلا تحفظ تلاوتها ، نأت بخير منها ، أو مثلها[1]

يطلق النسخ فى اللغة على عدة معان منها:

١ – «النقل» : قال «الزمخشرى» ت ٥٣٨ هـ[2] :

«يقال : نسخت كتابى من كتاب فلان : إذا نقلته منه[3]»

٢ – «الإزالة» «تقول العرب نسخت الشمس الظلّ ، وانتسخته ، أزالته ، والمعنى أذهبت الظلّ ، وحلّت محلّه[4] .

---

(١) قال ابن الجزرى : ننسخ ضم واكسر من لـــــن .: خلف .

انظر : النشر لابن الجزرى جـ٢ صـ٤١٤ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٣٣ .

والمهذب فى القراءات العشر وتوجيهها جـ١ صـ٦٩ .

وتفسير القرطبى جـ٢ صـ٦٧ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٤٥ .

(٢) هو محمود بن عمر الخوارزمى ، الزمخشرى «أبوالقاسم ، جار الله» مفسر ، محدث ، متكلم ، نحوى ، لغوى بيانى ، أديب ، مشارك فى عدة علوم ، ولد بزمخشر من قرى «خوارزم» وقدم بغداد ، ورحل إلى «مكة» فجاور بها فسمّى جارالله ، له عدة مصنفات توفى ٥٣٨ هـ :

انظر : ترجمته فى معجم المؤلفين جـ١٢ صـ١٨٦

(٣) انظر : أساس البلاغة جـ٢ صـ٤٣٨ .(٤) انظر : تاج العروس جـ٢ صـ٢٨٢ .

وفى اصطلاح علماء الأصول يطلق النسخ على عدة معان أيضا أحدها :

١ – قال «أبو إسحاق الإسفرايينى :

«هو بيان انتهاء حكم شرعىّ بطريق شرعىّ متراخ عنه [(١)]»

شرح التعريف : قوله : «بيان» المراد به بيان الشارع ، «والبيان» : جنس فى التعريف يشمل كل بيان ، سـواء كان بيان انتهاء ، أوبيان ابتداء .

وقوله : «انتهاء حكم» أى انتهاء تعلقه بأفعال المكلفين ، وهو قيد فى التعريف لإخراج «التخصيص» لأنه بيان ، وذلك لعدم تعليق الحكم بالمخرج ابتداء .

وقوله : «شرعى» قيد ثان لإخراج انتهاء الحكم العقلى ، أى البراءة الأصلية بابتداء شرع الأحكام ، لأنه لايسمى نسخا .

وقوله : «بطريق شرعى» قيد لبيان أن النسخ لايكون إلا بدليل شرعى .

وقوله : «متراخ عنه» قيد أيضا لبيان أن الناسخ لابدّ أن يكون متأخرا فى الورود عن المنسوخ [(٢)]» اهـ

---

(١) انظر : مختصر صفوة البيان ج ٢ ص ٤٣

(١) انظر : فى رحاب القرآن جـ٢ صـ٢٠٢

★ «ننسها» من قوله تعالى :

﴿ماننسخ من آية أوننسها نأت بخير منها أومثلها﴾ البقرة /١٠٦

قرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو» «ننسأها» بفتح النون الأولى ، والسين ، وهمزة ساكنة بين السين والهمزة ، من «النسأ» وهوالتأخير .

قال «عطاء بن يسار» ت ١٠٢ هـ : «أى نؤخر نسخ لفظها ، أى نتركه فى أم الكتاب فلايكون» اهـ

وقال غير عطاء : معنى «أو ننسأها» : نؤخرها عن النسخ إلى وقت معلوم، من قولهم : نسأت هذا الأمر إذا أخرته(١)

وقرأ الباقون «ننسها» بضم النون ، وكسر السين ، من غير همز ، من النسيان الذى بمعنى الترك أى نتركها فلا نبدّلها ، ولاننسخها ، قاله «ابن عباس» ت ٦٨ هـ رضى الله عنه .

«والسُّدى» = اسماعيل بن عبدالرحمن ت ١٢٧ هـ

وقال «الزجاج» = ابراهيم بن السّرى بن سهل» ت ٣١١ هـ :

«والذى عليه أكثر أهل اللغة والنظر أن معنى «أوننسها» نبح لكم تركها ، من نسى إذا ترك» اهـ

وقيل : النسيان على بابه الذى هو عدم الذكر ، على معنى أو ننسكها يا«محمد» فلا تذكرها ، نقل بالهمز فتعدّى الفعل إلى مفعولين : وهما النبىّ والهاء ، لكن اســـم النبى محذوف(٢)» اهـ

---

(١) انظر : تفسير القرطبى جـ٢ صـ٦٧ . (٢)انظر : النشر لابن الجزرى جـ٢ صـ٤١٤ .
والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٣٣ والكشف عن وجوه القراءات جـ٢ صـ٢٥٨
وتفسير القرطبى جـ٢ صـ٦٨وتفسير البحر المحيط جـ١ صـ٣٣٤
قال ابن الجزرى : ننسخ ضم واكسر من لسن .: خلف كننسها بلاهمز كفى عم ظبى

«النسأ» : تأخير فى الوقت ، يقال : «نسأ الله فى أجلك ، ونسأ الله أجلك» .

والنسيئة : بيع الشئ بالتأخير، ومنها «النسئ» الذى كانت العرب تفعله، وهو تأخير بعض الأشهر الحرم إلى شهر آخر ، قال تعالى : ﴿إنما النسئ زيادة فى الكفر[1]﴾

«والنسيان» : ترك الإنسان ضبط ما استودع ، إما لضعف قلبه ، وإما عن غفلة ، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره ، قال تعالى : ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما[2]﴾

وكل نسيان من الإنسان ذمّه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمّد ، قال تعالى : ﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا[3]﴾

«والنسى» بكسرالنون المشددة : أصله ما ينسى ، ثم صار فى التعارف اسما لما يقلّ الاعتداد به ، ومن هذا تقول العرب : «احفظوا أنساءكم» أى مامن شأنه أن يُنسى [4]

قال «الجوهرى» ت ٣٩٣ هـ : يقال : نسيت الشئ نسيانا ، بكسر النون ، وتسكين السين ، ولا تقل «نسيانا» بالتحريك ، لأن «النسيان» إنما هو تثنية «نساالعرق [5]» اهـ

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٤٩٢ . (٢) سورة طه /١١٥

(٣) سورة السجدة /١٤ . (٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٤٩١

(٥) انظر: تاج العروس جـ١٠ صـ٣٦٦ .

سـورة البقـرة

★«وقالوا» من قوله تعالى : ﴿إن الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه﴾ البقرة /١١٥ - ١١٦

قرأ «ابن عامر» «قالوا» بغير واو على استئناف ، وهى مرسومة فى مصحف أهل الشام «قالوا» بدون واو كى تتفق القراءة مع رسم المصحف[١]

وقرأ الباقون «قالوا» بالواو ، على أنها لعطف جملة على مثلها[٢] وهى مرسومة فى بقية المصاحف «وقالوا» بالواو .

تنبيه : قوله تعالى : ﴿قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه﴾ يونس /٦٨

اتفق القراء العشرة على قراءته «قالوا» بدون واو قبل القاف .

وذلك لأن جميع المصاحف اتفقت على كتابته بدون واو .

ولأنه ليس قبله ما يعطف عليه فهو ابتداء كلام واستئناف خرج مخرج التعجب من عظم جراءتهم ، وقبيح افترائهم .

يضاف إلى ذلك أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف

---

(١) قال ابن عاشر : وقالوا اتخذ بحذف شـام

(٢) قال ابن الجزرى : بعد عليم احذفا واواكـــا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤١٤

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٧٠

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٦٠ . وتفسير الطبرى جـ١ صـ٣٦٦ .

ســـورة البقـــرة

«الواو» المفردة تنفرد عن سائر أحرف العطف بعدة أحكام أذكر منها ما يلى :

الأول : أن تكون لمطلق الجمع ، فتعطف الشئ على مصاحبه ، نحو قوله تعالى : ﴿ فأنجيناه وأصحاب السفينة[1] ﴾ وعلى سابقه نحو قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم[2]﴾ وعلى لاحقه نحو قوله تعالى : ﴿كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك[3]﴾

والثانى : اقترانها «بإمّا» نحو قوله تعالى : ﴿إنا هديناه السبيل إمّا شاكرا وإمّا كفورا [4]﴾

والثالث : اقترانها «بلا» إن سبقت بنفى ، ولم تقصد المعية، نحو قوله تعالى : ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى [5]﴾

والرابع : اقترانها «بلكن» نحو قوله تعالى : ﴿ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين[6]﴾

والخامس : عطف العام على الخاص نحو قوله تعالى : ﴿رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات [7]﴾

والسادس : عطف الخاص على العام نحو قوله تعالى : ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم و منك ومن نوح [8]﴾

والسابع : عطف الشئ على مرادفه ، نحو قوله تعالى : ﴿إنما أشكوا بثى وحزنى إلى الله[9]﴾ اهـ[10]

---

(١) سورة العنكبوت /١٥ .(٢) سورة الحديد /٢٦ . (٣) سورة الشورى /٣. (٤) سورة الإنسان /٣ .

(٥) سورة سبأ /٣٧ .(٦) سورة الأحزاب /٤٠ . (٧) سورة نوح /٢٨ .(٨) سورة الأحزاب /٧ .

(٩) سورة يوسف /٨٦ . (١٠) انظر : مغنى اللبيب صـ٤٦٣ فما بعدها

سورة البقرة

ومن أحكام «الواو» المفردة ، واوان يرتفع مابعدهما :

إحداهما : واو الاستئناف ، نحو قوله تعالى : ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله[1]﴾

والثانية : واو الحال الداخلة على الجملة الإسمية ، نحو قولك : «جاء زيد والشمس طالعة» وتسمى واو الابتداء .

ومن أحكام «الواو» المفردة أيضا ، واوان ينتصب ما بعدهما وهما :

١ – واو المفعول معه ، نحو قولك : «سرت والنيل» .

٢ – أن يتقدم الواو نفى ، أوطلب ، نحو قوله تعالى :

﴿ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين[2]﴾

ومن أحكام «الواو» المفردة ، واوان ينجرّ مابعدهما :

إحداهما : واوالقسم ولا تدخل إلا على مظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف ، نحو قوله تعالى : ﴿والتين﴾

والثانية : واو «رب» نحو قول «امرئ القيس» .

وليل كموج البحر أرخى سدوله :: عليّ بأنواع الهموم ليبتلى[3] .

---

(١) سورة البقرة /١٨٦ .

(٢) سورة آل عمران /١٤٢ .

(٣) انظر : مغنى اللبيب صـ٤٧٠ فما بعدها .

★ «فيكون» اختلف القراء في لفظ «فيكون» الذى قبله «كن» المسبوقة «بإنما» حيث وقع في القرآن الكريم ، وهو في ستة مواضع :

الأول : ﴿وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾ البقرة /١١٧ .

والثانى : ﴿إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾ آل عمران /٤٧ .

والثالث : ﴿إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ النحل /٤٠

والرابع : ﴿فإنما يقول له كن فيكون وإن الله ربى وربكم﴾ مريم /٣٥-٣٦

والخامس : ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾ يس /٨٢

والسادس : ﴿فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾ غافر /٦٨ .

قرأ «ابن عامر» بنصب نون «فيكون» في المواضع الست .

ووافقه «الكسائى» على نصب النون في موضعى : النحل ، ويّس .

ووجه النصب أنه على تقدير إضمار «أن» بعد الفاء الواقعة بعد حصر «بإنما» .

قال «الأشمونى» : قد تضمر «أن» بعد الفاء الواقعة بعد حصر بإنما اختيارا نحو : ﴿إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾ في قراءة من نصب[1]» اهـ

فإن قيل : لماذا لايكون وجه النصب على تقدير إضمار «أن» بعد الفاء المسبوقة بلفظ الأمر وهو «كن» ؟

أقول : لأن «كن» ليس بأمر ، إنما معناه الخبر ، إذ ليس ثمّ مأمور يكون «كن» أمرا له .

والمعنى : فإنما يقول له : كن فيكون فهو يكون ، و يدلّ على أن «فيكون»

---

(١) انظر : شرح الأشمونى على الألفية جـ٣ صـ٢٢٩

ليس بجواب «لكن» أن الجواب بالفاء مضارع به الشرط ، وإلى معناه يؤول فى التقدير ، فإذا قلت : اذهب فأكرمك ، فمعناه : إن تذهب فأكرمك .

ولايجوز أن تقول : اذهب فتذهب ، لأن المعنى يصير : إن تذهب تذهب وهذا لامعنى له ، وكذلك ﴿كن فيكون﴾ يؤول معناه إذا جعلت «فيكون» جوابا أن تقول له : «أن يكون فيكون» ولا معنى لهذا ، لأنه قد اتفق فيه الفاعلان ، لأن الضمير الذى فى «كن» وفى «يكون» «الشئ» ولو اختلفا لجاز ، كقولك : «اخرج فأحسن إليك» ، أى إن تخرج أحسنت إليك ، ولو قلت : «قم فتقوم» لم يحسن ، إذ لافائدة فيه ، لأن الفاعلين واحد ، ويصير التقدير : «إن تقم تقم» فالنصب فى هذا على الجواب بعيد فى المعنى .

وقال «الصبّان» : «إنما لم يجعل منصوبا فى جواب «كن» لأنه ليس هناك قول «كن» حقيقة ، بل هو كناية عن تعلق القدرة تنجيزًا بوجود الشئ ، ولما سيأتى عن «ابن هشام» من أنه لايجوز توافق الجواب والمجاب فى الفعل والفاعل ، بل لابدّ من اختلافهما فيهما ، أو فى أحدهما ، فلايقال : «قم تقم» . وبعضهم جعله منصوبا فى جوابه نظرًا إلى وجود الصيغة فى هذه الصورة ، ويردّه ما ذكرناه عن «ابن هشام[1]» اهـ .

وقرأ الباقون بالرفع فى «فيكون» فى المواضع الست ، وذلك على الاستئناف والتقدير : «فهو يكون[2]» .

---

(١) انظر : حاشية الصبان على الأشمونى جـ٣ صـ٢٢٩

(٢) قال ابن الجزرى : كن فيكون ناصبا :: رفعا سوى الحق وقوله كبا والنحل مع يّس ردكم

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤١٥ ، والحجة فى القراءات السبع صـ٨٨ والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٦١ وتفسير البحر المحيط ج١ ص٣٦٦ .

تنبيه : «فيكون» من قوله تعالى : ﴿ثم قال له كن فيكون الحق من ربك﴾ آل عمران /٥٩ - ٦٠

ومن قوله تعالى: ﴿ويوم يقول كن فيكون قوله الحق﴾ الأنعام /٧٣-٧٤ اتفق القراء العشرة على رفع النون من «فيكون» فى هذين الموضعين . وذلك لأنه لم يسبق «بإنما» .واعلم أن الفعل المضارع ينصب «بأن» المضمرة وجوبا بعد «فاء» السببية إذا كانت مسبوقة بنفى ، أوطلب محضين[1] قال «ابن مالك» ت ٦٧٢ هـ[2] :

وبعد فا جواب نفى أو طلب :: محضين أن وسترها حتم نصب .

فمثال النفى المحض قوله تعالى : ﴿لايقضى عليهم فيموتوا[3]﴾ ومعنى كون النفى محضا : أن يكون خالصا من معنى الإثبات ، فإن لم يكن خالصا منه وجب رفع الفعل الذى بعد الفاء ، نحو قولك : «ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا» وذلك لانتقاض النفى «بإلا» .

واعلم أن الطلب المحض يشمل : الأمر ، والنهى ، والدعاء ، والاستفهام ، والعرض ، والتحضيض ، .والتمنى :

فمثال الأمر ، قول «أبى النجم الفضل بن قدامة العجلى» ت ١٣٠ هـ

يا ناق سيرى عنقا فسيحا :: إلى سليمان فنستريحا

الشاهد فى قوله : «فنستريحا» حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب الأمر .

---

(١) انظر : أوضح المسالك جـ٣ صـ١٧٥ (٢) هو : أبوعبدالله محمد جمال الدين بن عبدالله بن مالك الطائى ، ولد سنة ٦٠٠ هـ بجيّان إحدى مدن الأندلس ، ثم رحل إلى دمشق ، وتوفى بها عام ٦٧٢ هـ : انظر : مقدمة متن الألفية صـ٤ (٣) سورة فاطر /٣٦

ومثال النهى قوله تعالى : ﴿ولاتطغوا فيه فيحل عليكم غضبى [(١)]﴾
ومثال الاستفهام قوله تعالى : ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا [(٢)]﴾
وبقية الأمثلة لاتخفى .

ومعنى أن يكون الطلب محضا : أن لايكون مدلولا عليه باسم فعل ، ولا بلفظ الخبر ، فإن كان مدلولا عليه بأحد هذين المذكورين ، وجب رفع مابعد الفاء ، نحو قولك : «صه فأحسن إليك» برفع النون من «فأحسن» ونحو قولك : «وحسبك الحديث فينام الناس» برفع الميم من «فينام[(٣)]» .

واعلم أن «الفاء» المفردة ، حرف مهمل ، خلافا لبعض الكوفيين فى قولهم : إنها تنصب المضارع فى نحو : «ماتأتينا فتحدثنا[(٤)]» وترد على وجهين :

الوجه الأول : أن تكون عاطفة ، وتفيد ثلاثةأمور :

أحدها : الترتيب ، نحو قوله تعالى : ﴿فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة[(٥)]﴾

والثانى : التعقيب ، وهو فى كل شئ بحسبه ، نحو قوله تعالى : ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة [(٦)]﴾

وقيل : «الفاء» فى هذه الآية للسببية ، وفاء السببية لاتستلزم التعقيب .

والثالث : السببية ، وذلك غالب فى العاطفة جملة ، أوصفة ،
فالأول : نحو قوله تعالى : ﴿فوكزه موسى فقضى عليه [(٧)]﴾
والثانى : نحو قوله تعالى : ﴿لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منه البطون فشاربون عليه من الحميم[(٨)]

---

(١) سورة طه /٨١ (٢) سورة الأعراف /٥٣ (٣) انظر : شرح ابن عقيل على الألفية جـ٤ صـ١٤ (٤) انظر : مغنى اللبيب صـ٢١٣ (٥) سورة النساء /١٥٣
(٦) سورة الحج /٦٣ (٧) سورة القصص /١٥ (٨) سورة الواقعة /٥٢ - ٥٤

والوجه الثانى من أوجه الفاء : أن تكون رابطة للجواب ، وذلك حيث لايصلح لأن يكون شرطا ، وهو منحصر فى عدة مسائل :

إحداها : أن يكون الجواب جملة اسمية ، نحو قوله تعالى : ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفرلهم فإنك أنت العزيز الحكيم[(١)]﴾

والثانية : أن يكون الجواب جملة فعلية فعلها جامد ، نحو قوله تعالى : ﴿إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتين . خيرا من جنتك[(٢)]﴾

والثالثة : أن يكون فعلها إنشائيا ، نحو قوله تعالى : ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله[(٣)]﴾

والرابعة : أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل [(٤)]﴾

والخامسة : أن تقترن بحرف استقبال ، نحو قوله تعالى : ﴿من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه [(٥)]﴾

---

(١) سورة المائدة /١١٨

(٢) سورة الكهف /٣٩

(٣) سورة آل عمران /٣١

(٤) سورة يوسف /٧٧

(٥) سورة المائدة /٥٥

★ «**ولاتسأل**» من قوله تعالى : ﴿إناأرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولاتسأل عن أصحاب الجحيم﴾ البقرة /١١٩ .

قرأ «نافع ، ويعقوب» «ولاتسألْ» بفتح التاء ، وجزم اللام ، وذلك على النهى ، وظاهره أنه نهى حقيقة ، نهى ﷺ أن يسأل عن أحوال الكفار ، لأن سياق الكلام يدل على أن ذلك عائد على اليهود ، والنصارى ، ومشركى العرب ، الذين جحدوا نبوته ﷺ ، وكفروا عنادا ، وأصروا على كفرهم ، وكذلك جاء بعده : قوله تعالى : ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم[1]﴾

وقيل : يحتمل أن لايكون نهيا حقيقة ، بل جاء ذلك على سبيل تعظيم ماوقع فيه أهل الكفر من العذاب ، كما تقول : «كيف حال فلان» إذا كان قد وقع فى بلية ، فيقال لك : «لاتسأل عنه» .

ووجه التعظيم أن المستخبر يجزع أن يجرى على لسانه ما ذلك الشخص فيه ، لفظا عنه ، فلاتسأله ولا تكلفه مايضجره .

أوأنت يامستخبر لاتقدر على استماع خبره ، لإيحاشه السامع ، وإضجاره ، فلا تسأل .

فيكون معنى التعظيم إما بالنسبة إلى المجيب ، وإما بالنسبة إلى المجاب ، ولايراد بذلك حقيقة النهى .

(١) سـورة البقرة /١٢٠

وقــرأ الباقون «ولاتسأل» بضم التـاء ، ورفـع الـسـلام ، وذلك على الاستئنـاف ، والمعنى على ذلك : أنك لاتسأل عن الكفـــار مالهم لم يؤمنوا ، لأن ذلك ليس إليك ، إن عليك إلا البلاغ ، إنك لاتهدى من أحببت ، إنما أنت منذر ، وفى ذلك تسلية له صلى الله عليه وسلـم ، وتخفيف ما كان يجده من عنادهم ، فكأنه قيـل : لست مسئولا عنهم فلا يحزنك كفرهـم ، وفى ذلك دليـل على أن أحـدًا لايسأل عن ذنب أحد ، ولا تزر وازرة وزر أخرى[1]

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤١٦ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٦٢ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٧١ .

وحجة القراءات لابن زنجلة صـ١١١ .

والحجة فى القراءات لابن خالويه صـ٨٧ .

وتفسير البحر المحيط جـ١ صـ٣٦٧ .

قال ابن الجزرى : تسـأل للضم فافتح واجز من إذ ظللوا .

«الســـؤال» : استدعاء معرفة ، أو مايؤدى إلى معرفة ، واستدعاء مال ، أو مايؤدى إلى المال : فاستدعاء المعرفة : جوابه على اللسان ، واليد خليفة له بالكتابة ، والإشارة .

واستدعاء المال : جوابه على اليد ، واللسان خليفة لها ، إما بوعد أو بردّ .

فإن قيــل : كيف يصح أن يقال : الســؤال يكون للمعرفة ، ومعلوم أن الله تعالى يسال عباده ، نحو قوله تعالى : ﴿وإذ قال الله ياعيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتخذونى وأمّى إلٰهين من دون الله[1]﴾

قيــل : إن ذلك سؤال لتعريف القوم وتبكيتهم ، لا لتعريف الله تعالى ، فإنه علّام الغيوب .

والســـؤال للمعرفة يكون تارة للاستعلام ، وتارة للتبكيت نحو قوله تعالى : ﴿وإذا المؤودة ســئلت بأىّ ذنب قتلت[2]﴾ .

والســـؤال إذا كان للتّعريف تعدّى إلى المفعول الثانى تارة بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿ولئن ســألتهم من خلق السمٰوات والأرض وسـخّر الشمس والقمر ليقولن الله[3]﴾ .

وتارة بالحرف، نحو قوله تعالى : ﴿وإذا سألك عبادى عنّى فإنّى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان[4]﴾

وإذا كان الســـؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدّى بنفسه ، نحو قوله تعالى : ﴿واســألوا ماأنفقتم وليســألوا ما أنفقوا[5]﴾

---

(١) سورة المائدة /١١٦ .(٢) سورة التكوير /٨-٩ . (٣) سورة العنكبوت /٢٩.

(٤) سورة البقرة /١٨٦ . (٥) ســورة الممتحنة /١٠ .

ســـورة البقـــرة

قـــال «ابن برّى» ت ٥٨٢ هـ[١] :

«سـألته الشـئ ، بمعنى اسـتعطيته إياه ، وسـألته عن الشئ اسـتخبرته[٢]» اهـ .

---

(١) هو : عبدالله بن برّى ، بن عبدالجبار بن برّى ، المقدسى الأصل ، المصرىّ ، الشافعىّ «أبومحمد» نحوى لغوى ، ولد بمصر ، فى رجب ، وبها نشأ ، وقرأ الأدب ، وانتفع به خلق كثير ، له عدة مصنفات منها :
التنبيه والإيضاح عما وقع فى كتاب الصحاح ، وغلط الضعفاء من أهل الفقه ، وحواشى على درة الغوّاص فى أوهام الخواص للحريرى ، وحاشية على المعرب للجواليقى
توفى بمصر عام ٥٨٢ هـ ١١٨٦م :
انظر : معجم المؤلفين جـ٦ صـ٣٧ .

(٢) انظر : تاج العروس جـ٧ صـ٣٦٥ .

ســـورة البقـــرة

واعلــم أنّ «لا» تأتى على عدة أوجه أذكر منها مايلى :

الوجــه الأول : تكون عاملة عمل «إنّ» مكســورة الهمزة مشددة النون ، فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وذلك إذا أريد بها نفى الجنس ، على سبيل التنصيص ، وتسمّى حينئذ «لا» النافية للجنس .

وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضا لما بعده . نحو قول «أبى الطيب المتنبى» ت ٣٥٤ هـ[١] :

فلا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد :: على أحد إلّا بلؤم مرقّـــع

أو رافعا لّما بعده، نحو قولك : «لاحسنا فِعْلُه مذموم»، أو ناصبا لما بعده، نحو قول «أبى الطيب» :

قفا قليلا بها علىّ فلا :: أقلّ من نظـــرة أُزوّدها[٢]

وذلك على رواية «أقلّ» بالنصب قال، «ابن مالك» ت ٦٧٢ هـ :

عـــمل إنّ اجعـل للا فى نكره :: مفردة جاءتـك أو مركبـــة

فانصب بها مضافا أو مضارعه :: وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه

والوجه الثانى : تجزم فعلا واحدا ، سـواء كانت دالة على النهى نحو قوله تعالى : ﴿ولا تســأل عن أصحاب الجحيم[٣]﴾ على قراءة جزم اللام

---

(١) هو : أحمد بن الحسين بن الحسن ، «الكوفى» المعروف بالمتنبى «أبوالطيب» شاعر ، حكيم، ولد بالكوفة ونشأ بالشام ، فأكثر المقام بالبادية ، وطلب الأدب، وعلم العربية، وفاق أهل عصره فى الشعر ، واتصل «بسيف الدولة» ثم مضى إلى مصر ، فمدح بها «كافور الإخشيدى» له عدة آثار منها : ديوان شعره قتل بالقرب من النعمانية فى رمضان عام ٣٥٤ هـ انظر ترجمته فى : معجم المؤلفين جـ١ صـ٢٠١ .

(٢) «أزودها» بالبناء للمجهول . (٣) سـورة البقرة /١١٩ .

أو دالة على الدعاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا[1]﴾ .

قــال «ابن مالـك» :

بلا ولام طالبا ضـع جزما :: فى الفعل هكذا بلم ولما

الوجـه الثالـث : تكون عاملة عمل «ليس» فترفع الاســم وتنصب الخبر ، وذلك عند «الحجازيين» دون «التميميين» ولكنها لاتعمل عند «الحجازيين» إلّا بشروط :

الشرط الأول : أن يكون الاسم والخبر نكرتين ، نحو قول الشاعر :

تعزّ فلا شــئٌ على الأرض باقيا :: ولا وزر مما قضى الله واقيا

الشـرط الثانـى : ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم ، فإن تقـدم نحو: «لاعندك رجل مقيم ولا امرأة» أهملت

الشـــرط الثـلـث : ألا يتقـدم خبرهـا على اسمهـا ، فلايصح نحو «لا قائما رجل» .

الشــرط الرابـــع : ألا ينتقض النفى «بإلا» فلا يصح نحو : «لا رجلٌ إلا أفضل من زيد» بنصب «أفضل» بل يجب رفعه .

قــال «ابن المبارك» :

فى النكرات أعملت كليس لا ::.....................

---

(١) ســـورة البقرة /٢٨٦

الوجـه الرابـع من أوجه «لا» : تكون عاطفة ، وذلك بثلاثة شروط:

الشرط الأول : أن يتقدمها إثبات ، نحو «جاء زيد لاعمرو» .

الشرط الثانى : ألا تقترن بعاطف ، فإذا قيل : «جاءنى زيد لا بل عمرو» فالعاطف «بل» و «لا» ردّ لما قبلها ، وليست عاطفة .

وإذا قلت : «ماجاءنى زيد ولا عمرو» فالعاطف «الواو» و «لا» توكيد للنفى .

الشرط الثالث : أن يتعاند متعاطفاها، فلا يجوز «جاءنى رجل لا زيد» لأنه يصدق على «زيد» اسم الرجل ، بخلاف «جاءنى رجل لا امرأة[1]»

★ «إبراهيم» فى ثلاثة وثلاثين موضعا : من ذلك خمسة عشر موضعا فى سورة البقرة نحو قوله تعالى : ﴿وإذابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمّهنّ﴾ البقرة /١٢٤ . والثلاثة الأخيرة فى سورة النساء وهن :

١ – قوله تعالى : ﴿واتبع ملة إبراهيم حنيفا﴾ النساء /١٢٥

٢ – قوله تعالى : ﴿واتخذالله إبراهيم خليلا﴾ النساء /١٢٥

٣ – قوله تعالى : ﴿وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل﴾ النساء /١٦٣ .

والموضع الأخير من سورة الأنعام ، وهو قوله تعالى : ﴿دينا قيما ملّة إبراهيم حنيفا﴾ . الأنعام /١٦١ .

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ص ٣١٣ فما بعدها .

والموضعان الأخيران من سورة التوبة وهما :

١ - قوله تعالى : ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه﴾ التوبة /١١٤

٢ - قوله تعالى : ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾ التوبة /١١٤ .

وموضع فى سورة إبراهيم وهو قوله تعالى : ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا﴾ إبراهيم /٣٥ .

وموضعان فى سورة النحل وهما :

١ - قوله تعالى : ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا﴾ النحل /١٢٠

٢ - ﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا﴾ . النحل /١٢٣ .

وثلاثة مواضع فى مريم وهن :

١ - ﴿واذكر فى الكتاب إبراهيم﴾ مريم /٤١ .

٢ - ﴿قال أراغب أنت عن آلهتى ياإبراهيم﴾ مريم /٤٦ .

٣ - ﴿ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل﴾ مريم /٥٨ .

والموضع الأخير من سورة العنكبوت وهو قوله تعالى :

﴿ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾ العنكبوت /٣١ .

وموضع فى الشورى وهو قوله تعالى :

﴿وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى﴾ الشورى /١٣ .

وموضع فى الذاريات وهو قوله تعالى :

﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين﴾ . الذاريات ـــ١٤

وموضع فى النجم وهو قوله تعالى :

﴿وإبراهيم الذى وفى﴾.النجم /١٧ .

وموضع فى الحديد وهو قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم﴾ الحديد /٢٦ .

والموضع الأول من سورة الممتحنة ، وهو قوله تعالى : ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم﴾ . الممتحنة /٤ .

قـرأ «ابن عامر» بخلف عن «ابن ذكوان» جميع هذه الألفاظ المتقدمة فى الثلاثة وثلاثين موضعا «إبراهام» بفتح الهاء ، وألف بعدها.

وقـرأ الباقـون «إبراهيم» بكسر الهاء ، وياء بعدها ، وهو الوجه الثانى «لابن ذكوان» وهما لغتان بمعنى واحد(١) .

ووجه خصوصية هذه المواضع دون غيرها أنها كتبت فى المصحف الشامى بحذف الياء .

تنبيـه : اتفق القراء العشرة على قراءة لفظ «ابراهيم» فى غير هذه المواضع السابقة بالياء ، لإتفاق جميع المصاحف على رسمها بالياء .

★«واتخذوا» من قوله تعالى : ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ البقرة ١٢٥.

قـرأ «نافع ، وابن عامر» «واتخذوا» بفتح الخاء على أنه فعل ماضى ، أريد به الإخبار ، وهو معطوف على قوله تعالى : ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس﴾ مع إضمار «إذ» .

---

(١) قال ابن الجزرى : ويقرا إبراهيم ذى مع سورته :: مع مريم النحل أخيرا توبته
أخر الانعام وعنكبوت مع : أواخر النسا ثلاثة تبع
والذرو والشورى امتحان أولا :: والنجم والحديد ماز الخلف لا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤١٦ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٢٦٣ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٧٢ ، واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٧ .

والمعنى : واتخذ الناس من المكان الذى وقف عليه سيدنا «إبراهيم» عليه السلام عند بناء الكعبة «مصلى» أى يصلون عنده بعد الطواف بالبيت ، وهذا المكان لم يزل موجودا حتى الآن ، وفيه أثر قدم سيدنا «إبراهيم» وهو من الحجر ، وهذه تعتبر معجزة لسيدنا «إبراهيم» حيث غاصت قدمه فى الحجر على غير عادة .

وقرأ الباقون «واتخذوا» بكسر الخاء ، على أنه فعل أمر ، والمأمور بذلك قيل : سيدنا «إبراهيم» وذريته ،

وقيل : نبينا « محمد » ﷺ وأمته ، والأمر بالصلاة عند مقام سيدنا «إبراهيم» للندب ، وليس للوجوب ، بحيث من ترك الصلاة عنده لا يفسد حجه[1] .

«الأخـــذ» : حوز الشىء وتحصيله[2] ، «والاتخاذ» افتعال من «الأخذ» ويعدى إلى مفعولين ، ويجرى مجرى «الجعل» نحو قوله تعالى : ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى[3]﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء[4]﴾

وقيل : «الأخذ» : خلاف العطاء ، وقيل : معناه أيضا «التناول [5]» .

---

(١) انظر : النشر لابن الجزرى ج٢ ص١٤٨ . والمستنير فى تخريج القراءات ج١ ص٣٦ . واتحاف فضلاء البشر ص١٤٧ ، وتفسير الطبرى ج١ ص٣٨٠ .
قال ابن الجزرى : واتخذوا بالفتح كم أصل .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ١٢ . (٣) سورة البقرة /١٢٥ .

(٤) سورة المائدة /٥١ . (٥) انظر : تاج العروس جـ٢ صـ٥٥ .

ســـــورة البقـــــرة

★ «فأمتعـــه» من قوله تعالى :

﴿قال ومن كفر فأمتعه قليلا﴾ البقرة /١٢٦

قـــرأ «ابن عامر» «فأمتعه» بإسكان الميم ، وتخفيف التاء ، على أنه مضارع «أمتع» المعدى بالهمز .

والمعنى : يخبر الله تعالى بأنه سيمتع الكفار بالرزق فى الدنيا ، وهذا النعيم الذى يجدونه إذا ماقيس بنعيم الدار الآخرة الذى لاينقطع أبدا يعتبر نعيما ومتاعا قليلا ، ثم بعد ذلك يكون مأواهم النار وبئس المصير .

وقـــرأ الباقون «فأمتّعه» بفتح الميم ، وتشديد التاء ، على أنه مضارع «متّع» المعدى بالتضعيف[1]

---

(١) انظر النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤١٨ .
والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٣٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٦٥ .
والحجة فى القراءات السبع صـ٨٧ .
وحجة القراءات صـ١١٤ .
واتحاف فضلاء البشر صـ١٤٨ .
وتفسير البحر المحيط جـ١ صـ٣٨٤ .
قال ابن الجزرى : وخف أمتعه كم .

★ «المتـــاع» : انتفاع ممتدّ الوقت[1] .

يقال متّعه الله بالصحة ، وأمتعه ، ومنها قوله تعالى : ﴿فأمتّعه قليلا﴾ حيث قرئ لفظ «فأمتعه» بتشديد التاء ، وبتخفيفها .

ويقال لما ينتفع به فى البيت «متاع» قال تعالى : ﴿ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله[2]﴾ .

«والمتاع» المنفعة ، قال تعالى : ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم[3]﴾

«والمتاع» : كل ماتمتعت به من الحوائج [4] .

وقال «الأزهرى» ت ٣٧٠ هـ : [5]

«المتاع» فى الأصل «كل شئ ينتفع به ، ويتبلغ به ، ويتزود» اهـ

وجمع «متاع» «أمتعة[6]» .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «متع» صـ٤٦١ (٢) ســورة الرعد ـــ١٧ .

(٣) ســورة النور /٢٩ (٤) انظر تاج العروس مادة «متع» جـ٥ صـ٥٠٧ .

(٥) هو : محمـد بن أحمد بن الأزهر بن طلحـــة بن نوح بن الأزهـــر «الأزهـــرى» «الهروى» الشافعى ، «وأبومنصور» أديب لغوى ، ولـد فى «هـراة» بخراسان ، وعنى بالفقه أولا، ثم غلب عليه علم العربية ، فرحل فى طلبه ، وقصد القبائل ، وتوسع فى أخبارهـم ، له عدة مصنفات منها :

تهـذيب اللغـة ، والتقـريب فى التفسـير ، والزاهـر فـى غـرائـب الألفـاظ ، وعـلـل القـراءات ، توفى «بهراة» فى ربيـع الآخر عام ٣٧٠ هـ : انظـر : ترجمتـه فى معجـم المؤلفين جـ٨ صـ٢٣٠ . (٦) انظر : تاج العروس مادة «متع» جـ٥ صـ٥٠٧ .

ســـورة البقـــرة

★ «أرنـا» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿وأرنا مناسكنا﴾ البقرة /١٢٨ .

★ «أرنى» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿رب أرنى كيف تحيى الموتى﴾ البقرة /٢٦٠

قــرأ «ابن كثير ، ويعقوب ، وأبوعمرو بخلف عنه» بإسكان الراء فى «أرنا ، وأرنى» حيثما وقعا فى القرآن الكريم .

والوجه الثانى لأبى عمرو : اختلاس كسرة الراء .

والإسكان ، والإختلاس للتخفيف .

وقــرأ الباقون «أرنا ، وأرنى» بكسر الراء فيهما ، على الأصل[(١)] والكسر ، والإسكان ، والإختلاس لغات .

ومعنى «أرنا» علمنا[(٢)] والمراد بالمناسـك «مناسك الحـج» وقيل : شرائــع الـدين[(٣)]

---

(١) قال ابن الجزرى : أرنا أرنى اختلف :: مختلسا حز وسكون الكسر حق

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤١٨ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٧٣ – ١٠٢ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٤٨

(٢) انظر : العمدة فى غريب القرآن صـ٨٣ .

(٣) انظر : تفسير الجلالين صـ١٨ .

★«ووصـى» من قوله تعالى : ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه﴾ البقرة /١٣٢ .

قـرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبوجعفـر» «وأوصى» بهمـزة مفتوحـة بين الواويـن مع تخفيـف الصاد ، معـدى بالهمـزة ، وهـى موافقـة لرسم المصحف «المدنى ، والشامى»[(١)]

المعنـى : أوصى «إبراهيم» عليه السلام بنيه باتباع الملة الحنيفيـة ، وهـى الإخلاص لله تعالى فى العبودية .

وإنما خص البنين بالذكر لأن إشفـاق الأب عليهم أكثر ، وهـم بقبـول الوصية أجدر . وإلا فمن المعلوم أن سيدنا «إبـراهيم» كان يدعـو الجميـع إلى عبادة الله وحده .

وقـــرأ الباقـون «ووصى» بحذف الهمـزة مع تشديـد الصاد معـــدى بالتضعيف ، وهى موافقة لبقية المصاحف[(٢)]

---

(١) قال ابن عاشر : أوصى خذا للمدنيين وشام بالألف .

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٢٠ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٣٩ .

والكشف عن وجوه القراءات صـ٢٦٥ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٤٨ .

وتفسير البحر المحيط ج ١ ص ٣٩٨ .

قال ابن الجزرى : أوصى بوصى عم .

«الوصية» : التقدم إلى غيرك بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم : أرض واصية متصلة النبات ويقال : «أوصاه ، ووصّاه[1]» .

وقال «الزبيدى» ت ١٢٠٥ هـ «أوصاه» «إيصاء» «ووصّاه توصية» : إذا عهد إليه اهـ .

وفى «الصحاح للجوهرى» : «أوصيت له بشـــئ ، وأوصيت إليه» : إذا جعلته وصيك ، «وأوصيته ، ووصيته» «توصية» بمعنى[2] اهـ .

وقال «الزبيدى» : «الاسم» : «الوصاة ، والوصاية» بالكسر ، والفتح ، «والوصيّة». كغنية[3] اهـ .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «وصى» صـ٥٢٥ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة «وصى» جـ١٠ صـ٣٩٢ .

(٣) انظر : تاج العروس مادة «وصى» جـ١٠ صـ٣٩٢ .

★ «تقـولـون» من قوله تعالى : ﴿أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى﴾ القرة / ١٤٠ .

قــرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبوعمرو ، وشعبة ، وروح» «يقولون» بياء الغيب ، على أنه إخبار عن اليهود ، والنصارى ، وهم غيّب ، فجرى الكلام على لفظ الغيبة . أو على الإلتفات من الخطاب إلى الغيبة .

المعنى : يستنكر الله تعالى على اليهود ، والنصارى ، ادعاءهم أن سيدنا «إبراهيم وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، والأسباط» كانوا هودا أو نصارى ، فردّ الله عليهم هذا الزعم بقوله : ﴿ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين﴾ آل عمران /٦٧ .

وخص الله تعالى نبيه «إبراهيم» بالذكر لأنه أبوالأنبياء فغيره تبع له .

وقــرأ الباقون «تقولون» بتاء الخطاب ، لمناسبة قول الله تعالى قبله : ﴿قل أتحاجوننا فى الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ وبعده قوله تعالى : ﴿قل ءأنتم أعلم أم الله﴾ فأجرى الكلام على نسق واحد فى المخاطبة[(١)] .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٢٠ والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٣٩ . والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٦٦ .واتحاف فضلاء البشر صـ١٤٨ .

قال ابن الجزرى : أم يقول حف صف حرم شم .

«والقول» : عبارة عن «اللفظ الدال على المعنى[(١)]» .فهو أعم من «الكلام ، والكلم ، والكلمة» عموما مطلقا[(٢)] لا عموما من وجه[(٣)] فكل «كلام ، أو كلم ، أو كلمة» «قول» ولا عكس . أما كونه أعمّ من «الكلام» فلانطلاقه على المفيد ، وغيره ، و «الكلام» مختص بالمفيد .

وأما كونه أعمّ من «الكلم» فلانطلاقه على المفرد ، وعلى المركب من كلمتين ، وعلى المركب من أكثر ، «والكلم» مختص بهذا الثالث .

وأما كونه أعمّ من «الكلمة» فلانطلاقه على «المركب ، والمفرد» وهى مختصة بالمفرد .

وقيل : «القول» عبارة عن اللفظ المركب المفيد ، فيكون مرادفا للكلام .

وقيل : هو عبارة عن المركب خاصة ، مفيدا كان ، أو غير مفيد ، فيكون أعمّ مطلقا من «الكلام ، والكلم» ومباينا للكلمة [(٤)] .

وقيل : إن «القول» مرادف للكلمة .

وقيل : إنه مرادف للفظ ، حكاه «السيوطى» فى جمع الجوامع [(٥)]

---

(١) انظر : أوضح المسالك جـ١ صـ١٢ .

(٢) ضابط العموم المطلق : أن يجتمع اللفظان فى الصدق على شئ وينفرد واحد منهما – وهو الأعمّ – بالصدق على شئ لا يصدق عليه الآخر .

(٣) ضابط العموم والخصوص الوجهى : أن يجتمع اللفظان فى الصدق على شئ ، كاجتماع الكلام ، والكلم فى الصدق على نحو : «زيد قام أبوه» وينفرد كل منهما بالصدق على شئ ، كانفراد الكلام فى الصدق على «قام زيد» وانفراد «الكلم» بالصدق على «إن قام زيد» . (٤) انظر : شرح الأشمونى على الألفية جـ١ صـ٣٠ .

(٥) انظر : حاشية الصبان على الأشمونى جـ١ صـ٣٠

ســـــورة البقـــرة

★ «لرءوف» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾ البقرة /١٤٣ .

★ «رءوف» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد﴾ البقرة /٢٠٧ .

قــرأ «أبوعمرو، وشعبة ، وحمزة ، والكـسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «لرؤف ، رؤف» حيثما وقعا فى القرآن الكريم بحذف الواو التى بعد الهمزة فيصير اللفظ على وزن «عــضد» .

وقــرأ الباقون «لرءوف ، رءوف» بإثبات الواو التى بعد الهمزة فيصير اللفظ على وزن «فعول» . وهما لغتان[1] .

والرأفة أشد الرحمة[2] .

---

(١) قال ابن الجزرى : وصحبة حما رؤف فاقصر جميعا .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٢٠ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٦٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٧٥ .
واتحاف فضلاء البشر صـ١٤٩ .

(٢) انظر : العمدة فى غريب القرآن صـ٨٤ .

ســـــورة البقـــــرة

★ «يعملون» من قوله تعالى : ﴿وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب﴾ البقرة /١٤٤ .

قــرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبوعمرو ، وعاصم ، ورويس ، وخلف العاشر» «يعملون» بياء الغيبة .

وهو عائد على أهل الكتاب : اليهود ، والنصارى ، فى قوله تعالى قبله فى نفس الآية : ﴿وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم﴾ .

المعنى : ليس الله بغافل عما يعمل هؤلاء اليهود ، والنصارى ، من كتمان صفة نبينا «محمد» صلى الله عليه وسلم الموجودة عندهم فى التوراة ، والإنجيل ، بل هو عالم بعملهم ، وسيجازيهم عليه بالخزى فى الدنيا ، والعذاب المهين يوم القيامة .

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب ، والمخاطب المؤمنون ، وهو مناسب لقوله تعالى قبله فى نفس الآية : ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ . أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب[1] .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٢٠ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٤٣ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٠ .

وحجة القراءات لابن زنجلة صـ١١٦ .

قال ابن الجزرى : يعملون إذ صفا :: حبـر غـدا عـونا .

ســـورة البقـــرة

تنبيـــه : «تعملون» من قوله تعالى : ﴿ومن أظلـم ممن كتم شهـادة عنـده مـن الله ومـا الله بغافـل عمـا تعمـلون تلك أمـة قـد خلت﴾ البقرة /١٤٠-١٤١ .

اتفق القـراء العشرة على قراءة «تعملون» بتـاء الخطـاب ، وذلك لمناسبة الخطاب أول الآية فى قوله تعـالى : ﴿أم تقولـون إن إبـراهيم وإسماعيل﴾

وأيضا فلأن القراءة مبنية على التلقى .

ســـورة البقـــرة

★ «مـوليهـا» من قوله تعالى : ﴿ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات﴾ البقرة /١٤٨

قرأ «ابن عامر» «مولاها» بفتح اللام ، وألف بعدها ، اسم مفعول .

وقرأ الباقون «موليها» بكسـر اللام ، وياء ساكنة بعدها اسم فاعل[١] .

قال «الزبيدى» ت ١٢٠٥ هـ : «التولية» قد تكون إقبالا ، وتكون انصرافا :

فمن الأول قوله تعالى : ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام[٢]﴾

أى وجّه وجهك نحوه ، وتلقاءه ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ولكل وجهـة هو موليها﴾ قال «الفراء» : هو «مستقبلها» اهـ

والتولية فى هذا الموضع استقبال ، وقـد قرئ «هـو مولاهـا» أى اللـه تعـالى يولى أهل كل ملة القبلة التى تريد .

ومن الانصراف قوله تعالى : ﴿ما ولاهم عن قبلتهم التـى كانـوا عليها[٣]﴾ أى ما«عدلهم ، وصرفهم» اهـ[٤] .

---

(١) قال ابن الجزرى : وفى موليها مولاها كنا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٢١ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٤٢ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٦٧ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٠

وتفسير البحر المحيط جـ١ صـ٤٣٧ (٢) سورة البقرة /١٤٤

(٣) سورة البقرة /١٤٢ . (٤) انظر : تاج العروس مادة «ولى» جـ١٠ صـ٤٠٠ .

★ «**تعمـــلون**» من قوله تعالى : ﴿وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت﴾ البقرة /١٤٩ .

قــرأ «أبوعمرو» «يعملون» بياء الغيبة ، إخبارا عن اليهود الذين يخالفون النبى ﷺ فى القبلة ، وهم غيّب ، والتقدير : ولّ يامحمد وجهك نحو المسجد الحرام فى الصلاة ، وما الله بغافل عما يعمل من يخالفك من اليهود فى القبلة .

وقــرأ الباقون بتاء الخطاب ، وهو موافق لنسق ما قبله من الخطاب للنبى عليه الصلاة والسلام ، وأصحابه فى قوله تعالى : ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ البقرة /١٤٤ .

والمعنى : فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام فى الصلاة أيها المؤمنون وما الله بغافل عما تعملون[1] .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٢١ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٤٣ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٦٨ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٠ .

قال ابن الجزرى : يعملون إذ صفا :: حبر غدا عونا وثانية حفا

★ «تطـوع» من قوله تعالى : ﴿ ومن تطوع خيرا فإن الله شـاكر عليم﴾ البقرة /١٥٨ .

﴿فمن تطوع خيرا فهو خير له﴾ البقرة /١٨٤ .

قـرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يطوع» فى الموضعين بالياء التحتية ، وتشديد الطاء ، وجزم العين ، وهو فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية ، وأصله «يتطوع» فأدغمت التاء فى الطاء ، وذلك لأنهما يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا[١] كما أنهما يتفقان فى الصفتين الآتيتين : الشدة ، والإصمات[٢]

المعنى : يخبر الله تعالى أن من يفعل خيرا تطوعا لله تعالى ، فهو خير له لأن الله تعالى سيثيبه على ذلك يوم القيامة بالرضوان ، والأجر العظيم .

وقـرأ الباقون غير «يعقوب» «تطوع» فى الموضعين بالتاء الفوقية ، وتخفيف الطاء ، وفتح العين ، وهو فعل ماض ، فى محل جزم «بمن» على أنها شرطية ، أوصلة «لمن» على أنها اسم موصول .

وقـرأ «يعقوب» الموضع الأول «يطوع» مثل حمزة ، ومن معه ، والموضع الثانى «تطوع» مثل قراءة الباقين[٣] .

---

(١) انظر : الرائد فى تجويد القرآن صـ٤١ . (٢) انظر : الرائد فى تجويد القرآن صـ٤٨ .

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٢٢ . والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٤٤ . والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٦٩ . وتفسير البحر المحيط جـ١ صـ٤٥٨ .

قال ابن الجزرى : تطوع التا يا وشدد مسكنا :: ظبا شفا الثانى شفا

«الطوع» : الانقياد ، ويضاده «الكره» قال تعالى : ﴿ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين[1]﴾

«والتطوع» : فى الأصل : تكلف الطاعة ، وهوفى التعارف : التبرع بما لايلزم كالتنفل ، قال تعالى : «فمن تطوع خيرا فهو خير له[2]﴾.

قــال «الزبيدى» ت ١٢٠٥ هـ[3] :

«وصلاة التطوع» : «النافلة» وكل متنفل خير تبرعا «متطوّع» .

قال الله تعالى : ﴿فمن تطوع خيرا فهو خير له﴾ .

قال «الأزهرى» ت ٣٧٠ هـ : « الأصل فيه يتطوع » فأدغمت التاء فى الطاء ، وكل حرف أدغمته فى حرف نقلته إلى لفظ المدغم فيه ، ومن قرأه على لفظ الماضى — أى بتاء فوقية ، وتخفيف الطاء ، وفتح العين — فمعناه : الاستقبال وهذا قول حذّاق النحويين .

ثم قال : «والتطوع» : ما تبرع به من ذات نفسه مما لايلزم فرضه ، كأنّهم جعلوا «التفعّل هنا اسما» اهـ [4] .

---

(١) سورة فصلت /١١ .(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «طوع» صـ ٣١٠ .

(٣) هو : محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسينى «الزبيدى» الملقب «بمرتضى» «أبو الفيض» لغوى ، نحوى ، محدث ، أصولى ، أديب ، ناظم ، ناثر ، مؤرخ ، نسابة ، مشارك فى عدة علوم ، مولده فى «بلجرام» فى الشمال الغربى من «الهند» ومنشأه فى «زبيد» باليمن رحل إلى الحجاز ، وأقام بمصر ، فاشتهر فضله ، وكاتبه الملوك له عدة مصنفات منها :

تاج العروس شرح القاموس ، وشرح إحياء علوم الدين ، وعقد الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب أبى حنيفة ، توفى بمصر بمرض الطاعون عام ١٢٠٥ هـ : انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ١١ صـ٢٨٢ (٤) انظر : تاج العروس جـ٥ صـ٤٤٥ .

سورة البقرة

★«الرياح» من قوله تعالى : ﴿وتصريف الرياح﴾ البقرة /١٦٤ .

اختلف القراء فى لفظ «الرياح» من حيث الجمع ، والإفراد ، والمواضع المختلف فيها وقعت فى ستة عشر موضعا :

الأول : ﴿ وتصريف الرياح ﴾ البقرة /١٦٤

والثانى : ﴿وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته﴾ الأعراف /٥٧

والثالث : ﴿أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف﴾ ابراهيم /١٨

والرابع : ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ الحجر /٢٢

والخامس : ﴿فيرسل عليكم قاصفا من الريح﴾ الإسراء /٦٩

والسادس : ﴿ فأصبح هشيما تذروه الرياح﴾ الكهف / ٤٥

والسابع : ﴿ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره﴾ الأنبياء /٨١

والثامن : ﴿أو تهوى به الريح فى مكان سحيق﴾ الحج /٣١

والتاسع : ﴿وهوالذى أرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته﴾ الفرقان /٤٨

والعاشر : ﴿ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته﴾ النمل /٦٣

والحادى عشر : ﴿الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا﴾ الروم /٤٨

والثانى عشر : ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾ سبأ /١٢

والثالث عشر : ﴿والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا﴾ فاطر /٩

والرابع عشر : ﴿فسخرنا له الريح تجرى بأمره﴾ صٓ /٣٦

والخامس عشر : ﴿إن يشأ يسكن الريح﴾ الشورى /٣٣

والسادس عشر : ﴿وتصريف الرياح آيات لقوم يوقنون﴾ الجاثية /٥

ســـورة البقـــرة

فقــرأ «أبو جعفر» «الرياح» بالجمع قولا واحدا ، فى خمسة عشر موضعا ، واختلف عنه فى الموضع السادس عشر وهو الوارد فى سورة «الحج» فقرأه بالجمع ، والإفراد .

وقــرأ «نافع» بالإفراد فى خمسة مواضع وهى الواردة فى السور الآتية : الإسراء ، والأنبياء ، والحج ، وسبأ ، وصٓ ، وقرأ الباقى بالجمع .

وقــرأ «ابن كثير» بالجمع فى أربعة مواضع وهى الواردة فى السور الآتية :

البقرة ، والحجر ، والكهف ، والجاثية ، وقرأ الباقى بالإفراد .

وقــرأ «أبوعمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب» بالجمع فى تسعة مواضع وهى الواردة فى السور الآتية :

البقرة ، والأعراف ، والحجر ، والكهف ، والفرقان ، والنمل ، وثانى الروم ، وفاطر ، والجاثية ، وقرءوا الباقى بالإفراد

وقــرأ «حمزة ، وخلف» بالإفراد فى موضعين وهما الواردان فى الحج ، والفرقان ، وقرآ الباقى بالجمع .

وقــرأ «الكسائى» بالإفراد فى ثلاثة مواضع ، وهى الواردة فى السور الآتية :

الحجر ، والحج ، والفرقان ، وقرأ الباقى بالجمع .

وجه القراءة بالجمع نظرًا لاختلاف أنواع الرياح فى هبوبها : جنوبا ، وشمالا وصبا ، ودبورا ، وفى أوصافها : حارة ، وباردة .

ســـــورة البقـــرة

ووجـه القـراءة بالإفـراد أن «الـريح» اسم جنس يصدق على القليـل والكثير .

تنبيـــه : اتفق القراء على القراءة بالجمع فى أوّل الـروم ، وهـو قولـه تعالى : ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات﴾ الروم /٤٦ .

وذلك من أجل الجمع فى «مبشرات» .

كما اتفقوا على القراءة بالإفراد فى موضع الذاريات وهو قوله تعالى : ﴿وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ الذاريات /٤١

وذلك من أجل الإفراد فى «العقيم[1]» .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٢٢ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٧٠ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٥١ .

قال ابن الجزرى : الثانى شفا والريح هم :: كالكهف مع جاثية توحيدهم

حجر فتى الأعراف ثانى الروم مع :: فاطر نمل دم شفا الفرقان دع

واجمـــع بإبراهيـــم شـورى إذ ثنا :: وصـاد الاسـرى الأنبيا سـبا ثنـا

والحـــج خــــلفه ::

ســـورة البقـــرة

★ «يـرى» من قوله تعالى : ﴿ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب﴾ البقرة /١٦٥ .

قـرأ «نافع ، وابن عامر ، ويعقوب ، وابن وردان ، بخلف عنه» «ترى» بتاء الخطاب ، والمخاطب السامع ، والنبى عليه الصلاة والسلام ، «والذين» مفعول به .

وقـرأ الباقون «يرى» بياء الغيبة «والذين» فاعل وهـو الوجـه الثـانى لابن وردان[(١)] .

المعنى ولو يرى الذين يتخذون شركاء مع الله تعالى العذاب الذى أعدّه الله لهم فى الـدار الآخرة ، لأيقنـوا أن القـوة للـه وحـده ، وأنـه شـديد العذاب ، وأن الأنـداد والشركاء لاحـول لهم ولا قوة ، ولم يغنـوا عنهم من عذاب الله شيئا .

---

(١) انظر : النشر لابن الجزرى جـ٢ صـ٢٢٣ .

والمستنير فى تخريج القراءات المتواترة جـ١ صـ٤٥ .

وتفسير البحر المحيط جـ١ صـ٤٧١ .

قال ابن الجزرى : ترى الخطاب ظـل إذ كم خلا خلف .

ســـــورة البقـــــرة

قــال «الراغب» فى مادة «رأى» : «رأى» عينه همزة ، ولامه ياء لقولهم : رؤية ،........وتحذف الهمزة من مستقبله فيقال :

«ترى ، ويرى ، ونرى»اهـ[1] .

وقــال «الزبيدى» فى مادة «رأى» : «الرؤية» : بالضم إدراك المرئىّ، وذلك أضرب بحسب قوى النفس :

الأول : «النظر بالعين» التى هى الحاسة ، وما يجرى مجراها ، ومن الأخير قوله تعالى : ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم﴾ سورة التوبة رقم /١٠٥ .

فإنه مما أجرى مجرى الرؤية الحاسة ، فإن الحاسة لاتصح على الله تعالى ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾ الأعراف /٢٧

والثانى : بالوهم والتخيل ، نحو أرى أن زيدا منطلق .

والثالث : بالتفكر ، نحو : قوله تعالى : ﴿إنى أرى مالا ترون﴾ سورة الأنفال رقم /٤٨ .

والرابع : بالقلب ، أى بالعقل ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ماكذب الفؤاد ما رأى﴾ سورة النجم /١١ .

وقــال «الجوهرى» : «الرؤية بالعين يتعدى إلى مفعول واحد ، وبمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين ، يقال : «رأى زيدا عالما» اهـ.

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٢٠٨

وقــال «الراغب» : «رأى إذا عدى إلى مفعولين اقتضى معنى العلم وإذا عدّى بإلى اقتضى معنى النظر المؤدى إلى الاعتبار[1]» اهـ .

★ «يــرون» من قوله تعالى : ﴿ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب﴾ البقرة /١٦٥ .

قــرأ «ابن عامر» «يرون» بضم الياء ، على البناء للمفعول ، وواو الجماعة نائب فاعل .

وقــرأ الباقون «يرون» بفتح الياء ، على البناء للفاعل ، وواو الجماعة فاعل[2] .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٠٨ .

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٢٣ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٤٦ .

قال ابن الجزرى : يرون الضم كل .

★ «أن القوة ، وأن الله» من قوله تعالى : ﴿ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب﴾ البقرة /١٦٥.

قـرأ «أبوجعفر ، ويعقوب» «إن القوة لله جميعا وإن الله شديد العذاب» بكسر الهمزة فيهما ، على تقدير أنّ «إنّ» وما بعدها جواب «لو» أى لقلت : إن القوة لله جميعا الخ . على قراءة الخطاب فى «ولو ترى» .

أو لقالوا : إن القوة لله جميعا الخ على قراءة الغيب فى «ولو يرى» ويحتمل أن يكون على الاستئناف ، على أن جواب «لو» محذوف ، والتقدير : لرأيت أو لرأوا أمرا عظيما .

وقـرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما ، وتقدير الجواب : لعلمت أن القوة لله جميعا الخ على قراءة الخطاب ، أو لعلموا أن القوة لله جميعا الخ ، على قراءة الغيب[١] .

واعلـم أنّ «إنّ» مشددة النون لها ثلاثة أحوال : وجوب فتح الهمزة، ووجوب كسرها، وجواز الأمرين : وإليك تفصيل كل حالة على حدة:

أولا : يجب فتح الهمزة إذا أمكن تقديرها مع مابعدها بمصدر ، وذلك إذاوقعت فى المواضع الآتية :

(١) أن تقع فى موضع مرفوع فعل ، كأن تقع فى موضع الفاعل نحو قوله تعالى : ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب﴾ سورة العنكبوت /٥١

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٢٣ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٤٦ . وتفسير البحر المحيط جـ١ صـ٤٧١ .

قال ابن الجزرى : أن وأن اكسر ثوى .

والتقدير : أولم يكفهم إنزالنا .

أو تقع فى موضع النائب عن القائل ، نحو قوله تعالى : ﴿قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن﴾ سورة الجن رقم /١ .

إذا التقدير : قل أوحى إلىّ استماع نفر من الجن .

(ب) أن تقع فى موضع منصوب فعل نحو قولك : «عرفت أنك قائم».

والتقدير : عرفت قيامك .

(ج) أن تقع فى موضع مجرور فعل نحو قولك : «سررت من أنك ناجح» .

إذ التقدير : سررت من نجاحك .

(د) أن تقع فى موضع مبتدإ مؤخر ، نحو قوله تعالى : ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة﴾ سورة فصلت رقم /٣٩

إذ التقدير : ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة .

(هـ) أن تقع فى موضع خبر مبتدإ ، بشرط أن يكون المبتدأ غير قول ، وبشرط أن لايكون خبر «أن» صادقا على ذلك المبتدإ ، نحو قولك «ظنى أنك مقيم معنا اليوم» إذالتقدير : ظنى إقامتك معنا اليوم .

(و) أن تقع فى موضع المضاف إليه ، نحو قوله تعالى : ﴿إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ سورة والذاريات رقم /٢٣ .

إذالتقدير : إنه لحق مثل نطقكم .

(ز) أن تقع فى موضع المعطوف على شئ مما ذكر قبل ، نحو قوله تعالى ﴿يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين﴾ سورة البقرة رقم /٤٧ .

إذ التقدير : اذكروا نعمتى وتفضيلى إياكم على العالمين .

ح – أن تقع فى موضع البدل من شئ مماذكر قبل، نحو قوله تعالى:

وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾ سورة الأنفال رقم /٧ .

إذالتقدير : وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين كونها لكم ، فهو بدل اشتمال من المفعول به .

وإلى هذه المواضع التى يجب فيها فتح همزة «إنّ» أشار ابن مالك بقوله :

وهمز إنّ افتح لسد مصدر :: مســدّهــا

ثانيا : يجب كسر الهمزة فى المواضع الآتية :

ا – إذا وقعت «إنّ» فى أول الكلام نحو قوله تعالى :

﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ سورة الفتح رقم /١

ب – أن تقع صدر صلة نحو قوله تعالى : ﴿وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة﴾ سورة القصص /٧٦ .

جـ – أن تقع جوابا للقسم وفى خبرها لام الابتداء نحو قولك : «والله إنّ زيدا لقائم» وقوله تعالى : ﴿ويحلفون بالله إنهم لمنكم﴾ سورة التوبة /٥١ .

د – أن تقع فى جملة محكية بالقول نحو قوله تعالى : ﴿قال إنى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا﴾ سورة مريم رقم /٣٠ .

هـ – أن تقع فى جملة فى موضع الحال ، نحو قوله تعالى : ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإنّ فريقا من المؤمنين لكارهون﴾ .

سورة الأنفال رقم ــ٥ .

و – أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام نحو قولك : «علمت إن زيدا لقائم» .

ز – إذا وقعت بعد «ألا» الاستفتاحية نحو قوله تعالى : ﴿ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾ سورة البقرة رقم /١٣ .

ح – إن وقعت بعد «حيث» نحو قولك : «اجلس حيث إنّ زيدا جالس» .

ط – إذا وقعت فى جملة هى خبر عن اسم عين ، نحو قولك : «زيد إنه قائم»

وقد أشار «ابن مالك» إلى المواضع التى يجب فيها كسر همزة «إنّ» بقوله

فاكسر فى الابتدا وفى بدء صله :: وحيث إن ليمين مكمله
أو حكيت بالقول أو حلت محل :: حال كزرته وإنى ذو آمل
وكسروا من بعد فعل علقا :: باللام كاعلم إنه لذو تقى

ثالثا : يجوز كسر همزة «إنّ» وفتحها فى المواضع الآتية :

ا – إذا وقعت بعد إذا الفجائية ، نحو قولك : «خرجت فإذا إنّ زيدا قائم» فمن كسر الهمزة جعل «إنّ» واسمها وخبرها جملة مستقلة ، والتقدير : خرجت فإذا زيد قائم ،

ومن فتح الهمزة جعل «أنّ» وما بعدها فى تأويل مصدر ، مبتدأ خبره «إذا» الفجائية ، والتقدير : «فإذا قيام زيد» أى خرجت فإذا فى الحضرة قيام زيد ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا .

والتقدير : «خرجت فإذا قيام زيد موجود» .

تنبيه : اختلف النحويون فى «إذا» الفجائية :

فقال «الأخفش الأوسط» = سعيد بن مسعدة : هى حرف ، واختار هذا «ابن مالك» وبناء على هذا القول جاز فى همزة «إنّ» الفتح ، والكسر ، فالفتح على تقدير أن ما بعدها فى تأويل مصدر مبتدأ خبره محذوف ، أو خبر لمبتدإ محذوف .

والكسر على تقدير أن ما بعدها جملة تامة مستقلة .

وقال «المبرد» هى ظرف مكان ، واختار هذا «ابن عصفور» .

وقال «الزجاج» هى ظرف زمان ، واختار هذا «الزمخشرى»[1] وبناء على هذين القولين يجب فتح همزة «إنّ» على أنها مع مابعدها فى تأويل مصدر مبتدأ خبره الظرف قبله .

---

(١) انظر : مغنى اللبيب صـ١٢٠ .

ب – يجوز كسر همزة «إنّ» وفتحها إذا وقعت جواب قسم وليس فى خبرها اللام ، سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية ، والفعل فيها ملفوظ به ، نحو قولك : «حلفت إنّ زيدا قائم» أوغير ملفوظ به ، نحو قولك : «والله إنّ زيدا قائم» .

أو كانت الجملة المقسم بها اسمية نحو قولك : «لعمرك إنّ زيدا قائم» .

جـ – وكذلك يجوز الفتح ، والكسر فى همزة «إنّ» إذا وقعت «إنّ» بعد فاء الجزاء نحو قوله تعالى : ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنّه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم﴾ سورة الأنعام رقم /٥٤

فقد قرأ بفتح همزة «فإنّه» كل من «ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب» . وقرأ بكسرها باقى القراء العشرة[1]

فالفتح على جعل «أنّ» وما بعدها مصدرا مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : «فالغفران جزاؤه» أو على جعلها خبرالمبتدإ محذوف ، والتقدير : «فجزاؤه الغفران» .

والكسر على جعلها مع اسمها وخبرها جملة وقعت جوابا «لمن» .

د – وكذلك يجوز الفتح والكسر فى همزة «إنّ» إذا وقعت «إنّ» بعد مبتدإ هو فى المعنى قول ، وخبر «إنّ» قول ، والقائل واحد ، نحو قولك : «خير القول إنى أحمد الله» فمن فتح جعل «أنّ» وصلتها مصدرا

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٥١ – ٥٢

خبرا عن «خير» والتقدير : «خير القول حمدالله» فخير مبتدإ ، وحمدالله خبره .

ومن كسر جعلها جملة خبرا عن «خير» ولاتحتاج هذه الجملة إلى رابط ، لأنها نفس المبتدإ فى المعنى .

وإلى هذه المواضع التى يجوز فيها كسر همزة «إنّ» وفتحها أشار ابن مالك بقوله :

بعد إذا فجاءة أو قسم :: لا لام بعده بوجهين نمى

مع تلْو فاالجزا و ذايطّرد :: فى نحو خير القول إنى أحمد

قال «ابن هشام» : «إنّ» المكسورة ، المشددة على وجهين :

أحــدهما : أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم ، وترفع الخبر .

الثــانى :أن تكون حرف جواب بمعنى نعم ، والدليل على ذلك قول «عبدالله بن الزبير» ت ٧٣ هـ : رضى الله عنه لمن قال له : «لعن الله ناقة حملتنى إليك» : «إنّ وراكبها» أى نعم ولعن راكبها ، إذ لايجوز حذف الاسم والخبر جميعا(١) .

وقــال : «أن» المفتوحة المشددة النون على وجهين :

أحــدهـما : أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر ، والأصح أنها فرع عن «إن» المكسورة ، ومن هنا صح للزمخشرى أن يدعى أن «أنما» بالفتح تفيد الحصر كإنما بالكسر ، وقد اجتمعا فى قوله تعالى : ﴿قل إنما يوحى إلىّ أنما إلٰهكم إله واحد﴾ الأنبياء /١٠٨ .

فالأولى لقصر الصفة على الموصوف ، والثانية بالعكس .

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ص ٥٥ - ٥٧ .

وقول «أبى حيان» : هذا شئ انفرد به ، ولا يعرف القول بذلك إلا فى إنما بالكسر مردود بما ذكرت ، وقوله : «إنّ دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها أنه لم يوح إليه غير التوحيد» مردود أيضا بأنه حصر مفيد ، إذ الخطاب مع المشركين ، فالمعنى : «ماأوحى إلىّ فى أمر الربوبية إلا التوحيد، لا الإشراك» ويسمى ذلك قصر قلب ، لقلب اعتقاد المخاطب ، وإلا فما الذى يقوله هو فى نحو ﴿وما محمد إلا رسول﴾ آل عمران١٤٤ فإن «ما» للنفى ، و«إلا» للحصر قطعا ، وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة فى الرسالة ، ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم ، فجاء الحصر باعتبار ذلك ، ويسمى قصر إفراد .

الثـانـى : أن تكون لغة فى «لعلّ» كقولك : «ائت السوق أنك تشترى لنا شيئا» اهـ[1] .

★**«خـطـوات»** حيث وقع نحو قوله تعالى : ﴿ياأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولاتتبعوا خطوات الشيطان﴾ البقرة /١٦٨ .

قـرأ نافع ، وأبوعمرو ، وشعبة ، وحمزة ، وخلف العاشر ، والبزّى بخلف عنه» بإسكان الطاء فى «خطوات» حيثما وقعت فى القرآن الكريم .

وقـرأ الباقون بضم الطاء ، وهو الوجه الثانى للبزّى[2] .

والضم والإسكان لغتان : والضم هو الأصل ، لأن الأسماء يلزمها الضم فى الجمع فى نحو «غرفة وغرفات» فضم الطاء من «خطوات» جاء

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ص ٥٩ - ٦٠ .

(٢) قال ابن الجزرى : خطوات إذهد خلف صف فتى حفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٦ . والكشف عن وجوه القــراءات ج ١ ص ٧٣ - ٢٧٤ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٧٩ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٤١ .

على الأصل ، وهو لغة «أهل الحجاز» .

وإسكان الطاء للتخفيف كى لايجتمع ضمتان وواو .

فإن قيل : هل سكون الطاء الموجود فى الجمع هو السكون الموجود فى المفرد ؟

أقول : السكون الموجود فى الجمع غير السكون الموجود فى المفـــرد ، فالسكون الموجود فى المفرد أصلى ، والسكون الموجود فى الجمع عارض جـئ به للتخفيف وأصله الضم .

«خطوات» جمع «خطوة» ومعنى «خطوات الشيطان» : طرق الشيطان ، والمراد بها «المعاصى»[1]

★ «الميتة» المعرفة سـواء كانت غير صفة نحو قوله تعالى : ﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾ البقرة /١٧٣ .

أو كانت صفة للأرض نحو قوله تعالى :

﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها﴾ يـس /٣٣ .

«ميتة» المنكرة نحو قوله تعالى : ﴿وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء﴾ الأنعام /١٣٩ .

أو كان صفة نحو قوله تعالى : ﴿لنحيى به بلدة ميتا﴾ الفرقان /٤٩

«ميت» المنكر الواقع صفة إلى «بلد» نحو قوله تعالى : ﴿حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت﴾ الأعراف /٥٧ .

«الميت» المعرف مطلقا سـواء كان منصوبا نحو قوله تعـالى :

﴿وتخرج الميت من الحىّ﴾ آل عمران /٢٧

أو كان مجرورا نحو قوله تعالى : ﴿وتخرج الحىّ من الميت﴾آل عمران /٢٧

اختلف القراء العشرة فى تشديد هذه الألفاظ وتخفيفها :

---

(١) انظر : العمدة فى غريب القرآن صـ٨٦ .

فقـرأ «أبوجعفر» بالتشديد فى جميع الألفاظ المتقدمة حيثما وقعت فى القرآن الكريم .

وقـرأ «نافع» بالتشديد فى «الميتة» الواقعة صفة للأرض وذلك فى قوله تعالى : ﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها﴾ يٓس / ٣٣

وكذا «ميتا» المنون المنصوب فى سورتى الأنعام رقم١٢٢ والحجرات وهو قوله تعالى : ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا﴾ الحجرات١٢.

وقرأ «حفص ، وحمزة ، والكسـائى ، وخلف العاشر» بالتشديد فى «ميت» الواقع صفة إلى «بلد» نحو : ﴿فسقناه إلى بلد ميت﴾ سورة فاطر /٩

وفى «الميت» مطلقا سـواء كان منصوبا نحو قوله تعالى : ﴿وتخرج الميت من الحىّ﴾ آل عمران /٢٧ .

أومجرورا نحو قوله تعالى : ﴿وتخرج الحىّ من الميت﴾ آل عمران /٢٧

وقرأ «رويس» بالتشديد فى «ميت» الواقع صفة إلى «بلد» ، وفى «الميت» مطلقا أى المنصوب والمجرور .

وقرأ «روح» بالتشديد فى «ميتا» بالأنعام رقم /١٢٢ ، وفى «الميت» المنصوب والمجرور .

وقرأ الباقون بالتخفيف فى جميع الألفاظ المتقدمة حيثما وقعت فى القرآن الكريم[1]

والتشديد ، والتخفيف لغتان ، وعلى القراءتين جاء قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت :: إنما الميت ميّت الأحياء

«تنبيـــه» : اتفق القراء العشرة على تشديد مالم يمت نحو قوله تعالى : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون[2]﴾ الزمر /٣٠ .

---

(١) قال ابن الجزرى : وميته :: والميتة اشدد ثب والأرض الميتة

مدا وميتا ثق والأنعام ثوى :: وإذ حجرات غث مدا وتب أوى

صحب بميت بلد والميت هم :: والحضرمى

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٢٤ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٢

(٢) قال الشاطبى : وما لم يمت للكل جاء مثقلا

قال «الراغب» فى مادة «موت» : «أنواع الموت بحسب أنواع الحياة» :

فالأول : ماهو بإزاء القوة النامية الموجودة فى الإنسان ، والحيوان ، والنباتات، نحو قوله تعالى : ﴿كذلك يحى الله الموتى[(١)]﴾ .

وقوله تعالى : ﴿وهو الذى يحيى ويميت[(٢)]﴾ .

والثانى : زوال القوة الحاســـة ، نحو قوله تعالى : ﴿قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا[(٣)]﴾

والثالث : زوال القوة العاقلة ، وهى الجهالة ، نحو قوله تعالى : ﴿أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها[(٤)]﴾

والرابع : الحزن المكدّر للحياة، نحو قوله تعالى فى وصف أهل النار : ﴿من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت[(٥)]﴾

والمَيْت : – بسكون الياء – مخفف عن «الميّت» بتشديد الياء» اهـ[(٦)]

وقال «الزبيدى» فى مادة «موت» : «مات يموت موتا» و «مات يمات» فى لغة «طيِّ» قال الراجز :

بنيتى سيدة البنات :: عيشى ولاتأمن أن تماتى

ويقال : «مات يميت» . والظاهر أن التثليث فى مضارع «مات» مطلقا . ولكن الواقع ليس كذلك ، فالضم إنما هو فى الواوى مثل : «قال يقـول قولا» والكسر إنما هو فى اليائى ، نحو «باع يبيع» وهى لغة مرجوحة أنكرها جماعـة ، والفتح إنما هو فى المكسور الماضى نحو : «علم يعلم[(٧)]» .

---

(١) سورة البقرة /٢٣ (٢) سورة المؤمنون /٨٠ . (٣) ســـورة مريم /٢٣ .

(٤) ســـورة الأنعام /١٢٢ (٥) ســـورة إبراهيم /١٦ – ١٧ .

(٦) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٤٧٦ – ٤٧٧ . (٧) انظر : تاج العروس جـ١ صـ٥٨٥ .

و «الميت» – بتخفيف الياء – الذى مات بالفعل ، و «الميت» بالتشديد ، و «المائت» – على وزن فاعل – : الذى لم يمت بعد ، ولكنه بصدد أن يموت . قال «الخليل» : أنشدنى «أبوعمرو» :

أيا سائلى تفسير ميت وميت :: فدونك قد فسرت إن كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميت :: وما الميت إلا من إلى القبر يحمل

وقال «الزبيدى» : «ميت» بتشديد الياء ، يصلح لما قد مات ، ولما سيموت ، قال الله تعالى : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون[1]﴾ .

وقال أهل التصريف : «ميت» كان تصحيحه «ميوت» على وزن «فيعل» ثم أدغموا الواو فى الياء[2] .

وقال آخرون : «إنما كان فى الأصل «مويت» مثل : «سيد وسويد» فأدغمنا الياء فى الواو[3] ونقلناه فقلنا : «ميت» .

يقول : «الزبيدى» : «قال شيخنا بعد أن نقل قول «الخليل» عن «أبى عمرو» ما نصه : «وعلى هذه التفرقة جماعة من الفقهاء ، والأدباء ، ثم يقول «الزبيدى» : وعندى فيه نظر فإنهم صرحوا بأن «الميت» مخفف الياء مأخوذ من «الميت» المشدد ، وإذا كان مأخوذا منه فكيف يتصور الفرق فيهما فى الإطلاق ، حتى قال العلامة «ابن دحية» فى كتاب «التنوير فى مولد البشير النذير» : بأنه خطأ فى القياس ، ومخالف للسماع : أما القياس فإن «ميت» المخفف ، إنما أصله «ميت» المشدد ، فخفف ، وتخفيفه لم يحدث فيه معنى مخالفا لمعناه فى حال التشديد ، كما يقال : «هين و هيّن» فكما أن التخفيف فى «هين» لم يحلْ معنـــــاه ، كذلك تخفيف «ميت[4]» .

---

(1) سورة الزمر /٣٠ . (٢) لعل الصواب : ثم أدغموا الياء فى الواو بعد قلب الواو ياء.

(٣) لعل الصواب : فأدغمنا الواو فى الياء بعد قلب الواو ياء (٤) انظر : تاج العروس جـ١ صـ٥٨٦

وأما السماع : فإنا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فرقا فى الاستعمال ، ومن أبين ما جاء فى ذلك قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت :: إنما الميت ميت الأحياء

وقال آخر :

ألا يا ليتنى والمرء ميت :: وما يغنى عن الحدثان ليت

ففى البيت الأولى سوّى بينهما ، وفى الثانى جعل «الميت» المخفف «للحىّ» الذى لم يمت ، ألا ترى أن معناه : والمرء سيموت ، فجرى مجرى قوله تعالى : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون[1]﴾

وقال شيخنا : «ثم رأيت فى «المصباح» فرقا آخر وهو أنه قال : «الميتة» من «الحيوان» جمعها «ميتات» وأصلها «ميّتة» بالتشديد .

وقيل التزم التشديد فى «ميتة» الأناسىّ ، لأنه الأصل ، والتزم التخفيف فى غير الأناسىّ ، فرقا بينهما ، ولأن استعمال هذه أكثر فى الآدميات، وكانت أولى بالتخفيف .

والجمع : «أموات ، وموتى ، وميْتون ، وميّتون» بتخفيف الياء وتشديدها . قال «سيبويه» : كان بابه الجمع بالواو ، والنون ، لأن الهاء تدخل فى أنثاه كثيرا . وفى «المصباح المنير» : «ميت ، و أموات» كبيت ، وأبيات ، والأنثى «ميتة» بالتشديد ، والتخفيف ، «وميت» مشددا بغير هاء ، ويخفف . وقال «الزجاج» : «الميت» بالتشديد ، إلّا أنه يخفف ، والمعنى واحد ، ويستوى فيه المذكر ، والمؤنث» اهـ[2] .

---

(١) سورة الزمر /٣٠ (٢) انظر تاج العروس جـ١ صـ٥٨٧ .

ســـــورة البقـــرة

« الكسر والضم تخلصا من التقاء الساكنين »

★ **«فمن اضطر»** من قوله تعالى : ﴿فمن اضطر غير باغ ولاعاد فلا إثم عليه﴾ البقرة /١٧٣

وبابه مما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ، ويبدأ بالفعل الذى يلى الساكن الأول بالضم ، ويكون أول الساكنين أحد حروف «لتنود» والتنوين :

١ – فاللام نحو قوله تعالى : ﴿قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون﴾ سورة الأعراف /١٩٥ .

٢ – والتاء نحو قوله تعالى : ﴿وقالت اخرج عليهن﴾ يوسف /٣١.

٣ – والنون نحو قوله تعالى : ﴿أن اغدوا على حرثكم﴾ القلم /٢٢.

٤ – والواو نحو قوله تعالى : ﴿أوادعوا الرحمٰن﴾ الإسراء /١١٠.

٥ – والدال نحو قوله تعالى : ﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك﴾ . سورة الأنعام /١٠ .

٦ – والتنوين ســواء كان مجرورا نحو قوله تعالى : ﴿كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض﴾ إبراهيم /٢٦ .

أو غير مجرور نحو قوله تعالى : ﴿وما كان عطاء ربك محظورا انظر﴾ سورة الإسراء /٢٠ – ٢١ .

اختلف القراء العشرة فى كيفية التخلص من التقاء الساكنين :

ســـورة البقـــرة

فقـرأ «عاصم ، وحمزة ، بالكسر فى الحروف الست قولاً واحدا ، وذلك على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين .

وقرأ «أبوعمرو» بالكسر فى أربعة أحرف ، وهنّ : «التاء ، والنون ، والدال والتنوين» . وضم فى حرفين وهما : الواو ، ولام «قل»

وقرأ «يعقوب» بالكسر فى خمسة أحرف ، وهنّ : «اللام ، والتاء ، والنون والدال ، والتنوين . وضم فى حرف واحد وهو «الواو» .

وقرأ «قنبل» بالضم فى الحروف الست ، إلا أنه اختلف عنه فى التنوين المجرور ، فروى عنه فيه الكسر ، والضم .

وقرأ «ابن ذكوان» بالضم فى خمسة أحرف ، وهنّ حروف «لتنود» واختلف عنه فى التنوين مطلقا ، ســواء كان مجرورا ، أوغير مجرور .

وقـرأ الباقــون بالضم فى الحروف الست ، وذلك اتباعــا لضم ثالث الفعل[1].

---

(١) قال ابن الجزرى : والساكن الأول ضم .:

لضم همز الوصل واكسره نما :: فزغير قل حلا وغير أو حما

والخلف فى التنوين مزو إن يجر :: زن خلفه

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٢٥ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٧٤ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٣ .

ســــورة البقـــرة

★«اضطر» حيثما وقع فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى :

﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾ البقرة /١٧٣

قــرأ «أبوجعفر» «اضطر» حيثما وقع فى القرآن الكريم بكسر الطاء ، لأن الأصل «اضطرر» بكسر الراء الأولى ، فلما أدغمت الراء الأولى فى الثانية نقلت كسرتها إلى الطاء بعد حذف حركة الطاء .

وقــرأ الباقون «اضطر» بضم الطاء ، على الأصل، من هذا يتبين أن كسر الطاء ، وضمها لغتان[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : واضطر ثق ضما كسر .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٢٦ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٨٠ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٣ .

ســـــورة البقـــــرة

★«ليس البرّ» من قوله تعالى : ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾ البقرة /١٧٧

قــرأ «حفص ، وحمزة» «البرَّ» بنصب الراء ، على أنه خبر «ليس» مقــدم ، «وأن تولوا وجوهكم» الخ فى تأويل مصدر اسم «ليس» مؤخر ، والتقدير : ليس تولية وجوهكم قبل المشرق والمغرب البرَّ .

واعلم أن تقــديم خبر ليس على الاسم جائــز ، وذلك إذا لم يجب تقـديمه على الاسم أو يجب تأخيره عنه ، وقد أشار إلى ذلك «ابن مالك» بقوله :

وفى جميعها توسط الخبر :: أجز وكل سبقه دام حظر .

وقرأ الباقون «البرُّ» بالرفـع ، على أنـه اسم ليس جاء على الأصل فى أن يلى الفعل ، «وأن تولوا وجوهكم» الخ فى تأويل مصدر خبر ليس ، والتقدير : ليس البرُّ تولية وجوهكم قبل المشرق والمغرب(١)

تنبيـــه : «البرُّ» من قوله تعـالى : ﴿وليـس البـرُّ بأن تأتـوا البيـوت من ظهورها﴾ البقرة /١٨٩

---

(١) قال ابن الجزرى : والبرّ أن :. بنصب رفع فى عُلا .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٢٦ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٨٠ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٨٥ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٤٧ .

اتفق القراء العشرة على قراءة «البرُّ» هنا برفع الراء ، وذلك لأن قوله تعالى : ﴿بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ يتعين أن يكون خبر «ليس» لدخول الباء عليه ، ولأن القراءة سنة متبعة ، ومن شروط القراءة الصحيحة أن تكون موافقة لقواعد اللغة العربية .

اعلم أن «ليس» كلمة دالة على نفى الحال ، وتنفى غيره بالقرينة ، نحو قول «الأعشى» = ميمون بن قيس ت ٧ هـ[١] : فى مدح الرسول ﷺ : له نافلات مايغبّ نوالها :: وليس عطاءالله مانعه غدا

وهى فعل جامد لايتصرف ، ووزنه «فعل» بفتح الفاء ، وكسرالعين ، ثم التزم تخفيفه بتسكين العين .

وزعم «ابن السراج» = أبوبكر بن محمد بن السرى ت ٣١٦ هـ أن «ليس» حرف بمنزلة «ما» وتابعه «الفارسى» = أبوعلى،فى «الحلبيات[٢]» و «ابن شقير» = أبوبكر أحمد بن الحسن ت ٣١٧ هـ وجماعة .

والصواب القول الأول ، بدليل أنها تلحقها الضمائر ، مثل «لست ، ولستما ، ولستم ، ولستنّ[٣]»

---

(١) هو : ميمون بن قيس بن جندل بن شراحبيل ، المعروف «بأعشى قيس» «وأبوبصير» من شعراء الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات ، ولد فى «قرية» «منفوحة» باليمامة قرب مدينة «الرياض» ووفد على كثير من الملوك ، ولا سيما ملوك فارس ، وعاش عمرا طويلا ، وأدرك الاسلام ولم يسلم ، وكفّ بصره فى آخر عمره ، له ديوان شعر ، توفى فى بلدته «منفوحة» عام ٧ هـ : انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ١٣صـ٦٥.

(٢) «الحلبيات» مسائل نحوية ، سئل عنها فى حلب ، فدونها وذكر أجوبتها .

(٣) انظر مغنى اللبيب صـ٣٨٦ - ٣٨٧ .

واعلم أن «ليس» من النواسخ[1] ترفع المبتدأ ، وتنصب الخبر بدون قيد أو شرط .

والأصل فى خبرها أن يتأخر على الاسم نحو قوله تعالى : ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب[2]﴾ على قراءة من رفع الراء من «البر» ويجوز أن يتوسط خبرهابين الفعل ، واسمه ، نحو قوله تعالى :

﴿ليس البر﴾ إلى آخر الآية على قراءة من نصب الراء من «البر» ومثل قول «السموأل بن عادياء» أحد شعراء الجاهلية :

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم :: فليس سـواء عالم وجهول .

أمّا تقدم خبرها على الفعل واسمه ، فقداختلف فيه النحاة :

١ – فذهب «الكوفيون ، والمبرد ، وابن السراج» إلى امتناع ذلك ، لأنها فعل جامد مثل «عسى» وخبرها لايتقدم عليها باتفاق .

٢ – وذهب «الفارسى ، وابن جنى» إلى الجواز ، مستدلين بقوله تعالى : ﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم[3]﴾

وذلك لأن «يوم» متعلق بمصروفا ، وقد تقدم على «ليس» وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل .

---

(١) النواسخ : جمع ناسخ ، وهو فى اللغة من النسخ بمعنى الإزالـة ، يقـال : نسخت الشمس الظل ، إذا أزالته وفى الاصطلاح : مايرفع حكم المبتدإ والخبر .

(٢) سورة البقرة /١٧٧ (٣) سورة هود /٨ .

والجواب على ذلك أنه يتوسع فى الظروف مالم يتوسع فى غيرها .

٣ – ونقل عن «سيبويه» القول بالجواز ، والقول بالمنع والمختار لدى الكثيرين من النحاة المنع [١].

★ «ولكن البرّ» من قوله تعالى : ﴿ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر﴾ البقرة /١٧٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿ولكن البرّ من اتقى﴾ البقرة /١٨٩ .

قـرأ «نافع ، وابن عامر» «ولكن البرّ» فى الموضعين بتخفيف النون وإسكانها ، وكسـرها ، تخلصا من التقاء الساكنين ، ورفع الراء من «البرّ» وذلك على أن «ولكن» مخففة لاعمل لها .

وقـرأ الباقون «ولكنّ» بتشديد النون ، وفتحها ، ونصب الراء من «البرّ» وذلك على إعمالها عمل «إنّ» فتنصب الاسم وترفع الخبر [١] .

« تنبيـــه » تقدم الكلام على «لكنّ» المشددة ، والمخففة أثناء توجيه قوله تعالى : ﴿ولكن الشياطين كفروا﴾ البقرة /١٠٢ .

---

(١) انظر : شرح قطر الندى ص١٢٧ فمابعدها، وأوضح المسالك ج١ ص١٦٣ فما بعدها

(٢) قال ابن الجزرى : والبرّ من كم أمّ .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤١٣ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٨٢ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٤٤ . والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٧ .

ســـورة البقـــرة

«مـوص» من قوله تعالى : ﴿فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه﴾ البقرة /١٨٢ .

قـرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسـائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «موصّ» بفتح الواو ، وتشديد الصاد ، على أنه اسم فاعل من «وصّى» .

وقـرأ الباقون « موص » بإسكان الواو ، وتخفيف الصاد ، على أنه اسم فاعل من « أوصى[1] »

« **تنبيـه** » تقدم الكلام على «وصّى ، وأوصى» أثناء توجيه قوله تعالى : ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب﴾البقرة /١٣٢ .

---

(١) قال ابن الجزرى : موص ظعن صحبة ثقل .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٢٦ .
والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٤٨ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٨٢ .

★«فدية طعام مسكين» من قوله تعالى : ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ البقرة /١٨٤

قرأ «نافع ، وابن ذكوان ، وأبوجعفر» «فدية» بحذف التنوين ، و «طعام» بجرالميم على الإضافة ، و «مساكين» بالجمع وفتح النون بلا تنوين ، لأنه اسم لاينصرف .

وقرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «فدية» بالتنوين مع الرفع ، مبتدأ مؤخر ، خبره متعلق الجار والمجرور قبله ، و «طعام» بالرفع بدل من «فدية» و «مسكين» بالتوحيد وكسر النون منونة .

وقرأ «هشام» «فدية» بالتنوين مع الرفع ، و «طعام» بالرفع بدل من «فدية» ، و «مساكين» بالجمع وفتح النون بلا تنوين[1]

(١) قال ابن الجزرى : لاتنون فدية :: طعام خفض الرفع مل إذ ثبتوا

مسكين اجمع لاتنون وافتحا :: عم

سـورة البقـرة

★« العسـر » حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿ولايريـد بكـم الـعسر﴾ البقرة /١٨٥

« عسـر » من قوله تعالى : ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾ الطلاق /٧

« عسـرا » من قوله تعالى : ﴿ولاترهقنى من أمرى عسـرا﴾ الكهف /٧٣

« عسـرة » من قوله تعالى : ﴿وإن كان ذوعسرة﴾ البقرة /٢٨٠

« العسرة » من قوله تعالى : ﴿الذين اتبعوه فى ساعة العسرة﴾ التوبة /١١٧

« للعسـرى » من قوله تعالى : ﴿فسنيسره للعسرى﴾ الليل /١٠

« اليسـر » من قوله تعالى : ﴿يريد الله بكم اليسـر﴾ البقرة /١٨٥

« يسـرا » حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿وسنقول له من أمرنا يسـرا﴾ سورة الكهف /٨٨ .

« لليسـرى » من قوله تعالى : ﴿ونيسرك لليسـرى﴾ الأعلى /٨

ومن قوله تعالى : ﴿فسنيسره لليسرى﴾ الليل / ٧ .

قرأ «أبوجعفر» جميع الألفاظ المتقدمة حيثما وقعت بضم السين ، واختلف عن «ابن وردان» فى «يسـرا» من قوله تعالى : ﴿فالجاريات يسـرا﴾ الذاريات /٣ . فروى عنه ضم السين ، وإسكانها .

وقرأ الباقون بإسكان السين ، فى جميع الألفاظ[1] .

والإسكان فى السين ، وضمها لغتان : والإسكان هو الأصل ، والضم لمناسبة ضم الحرف الذى قبل السين .

---

(١) قال ابن الجزرى : وكيف عسـراليسـر ثق وخلف خط بالذرو

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٠٦ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٤١ .

ســورة البقــرة

★ «ولتكملوا العدة» من قوله تعالى : ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم﴾ البقرة /١٨٥ .

قرأ «شعبة ، ويعقوب» «ولتكمّلوا» بفتح الكاف وتشديد الميم ، على أنه مضارع «كمّل» مضعف العين .

وقرأ الباقون «ولتكملوا» بإسكان الكاف ، وتخفيف الميم ، على أنه مضارع «أكمل» المزيد بالهمزة[1]

وكمال الشئ : حصول مافيه الغرض منه[2]»

قال «الزبيدى» : «كمل» فيه ثلاث لغات : فتح العين ، وضمها ، وكسرها وقال «الجوهرى» : «الكسر» أردؤها[3] اهـ .

---

(١) قال ابن الجزرى : لتكملوا اشددن ظنا صحا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٢٧

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٥١

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٨٣

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «كمل» صـ٤٤١

(٣) انظر : تاج العروس مادة «كمل» جـ٨ صـ١٠٤

سـورة البقـرة

★ «**البيوت**» حيث وقع فى القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ البقرة /١٨٩

«**بيوت**» حيث وقع فى القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

﴿فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾النور /٣٦

«**بيوتا**» حيث وقع فى القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

﴿وتنحتون الجبال بيوتا﴾ الأعراف /٧٤

«**بيوتكم**» حيث وقع فى القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

﴿وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم﴾آل عمران /٤٩

«**بيوتكن**» حيث وقع فى القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

﴿وقرن فى بيوتكن﴾ الأحزاب /٣٣

«**بيوتنا**» وهو فى قوله تعالى : ﴿يقولون إن بيوتناعورة﴾ الأحزاب /١٣

«**بيوتهم**» حيث وقع فى القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى :

﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾ النمل /٥٢

«**بيوتهن**» وهو فى قوله تعالى : ﴿لاتخرجوهن من بيوتهن﴾ الطلاق /١

قـرأ «ورش ، وأبوعمرو ، وحفص ، وأبوجعفر ، ويعقوب» كل هذه الألفاظ حيثما وقعت فى القرآن الكريم ، بضم الباء ، وذلك فى جمع «فعل» على «فعول» .

وقـرأ الباقون كل هذه الألفاظ أيضا ، بكسر الباء ، وذلك لمجانسة الياء من هذا يتبين أن الضم ، والكسر لغتان[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : بيوت كيف جابكسر الضم كم :: دن صحبة بلا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٢٧ والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٨٤

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٨٥ ، واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٥

★ ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين﴾ البقرة /١٩١ .

قـــرأ «حمزة، والـــكسائى، وخلـــف العـــاشر» «ولا تقاتلوهـــم، يقاتلوكم،قاتلوكم» بفتح تاء الفعل الأول ، وياء الثانى، وإسكان القاف فيهما، وضم التاء بعدها ، وحذف الألف التى بعد القـــاف فى الكلمات الثلاث ، من «القتل» .

وقـــرأ الباقون بإثبات الألف فى الكلمات الثلاث مع ضم تاء الفعل الأول وياء الثانى ، وفتح القاف فيهما مع كســـر تاءيهما ، من «القتال[1]»

---

(١) قال ابن الجزرى : لا تقتلوهم ومعا بعد شفا فاقصر

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٢٨

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٥٣

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٨٥

اختلف القراء فى قوله تعالى : ﴿لاخوف عليهم ، وكذا لاخوف عليكم﴾ حيث وقعا فى القرآن الكريم .

وكذا قوله تعالى : ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾ البقرة /١٩٧

وكذا قوله تعالى : ﴿لابيع فيه ولا خلة ولا شفاعة﴾ البقرة /٢٥٤

وكذا قوله تعالى : ﴿لابيع فيه ولا خلال﴾ إبراهيم /٣١

وكذا قوله تعالى : ﴿لالغو فيه ولا تأثيم﴾ الطور /٢٣

فقرأ «يعقوب» «لاخوف عليهم وكذا لاخوف عليكم» حيث وقعا فى القرآن بفتح الفاء ، وحذف التنوين ، على أن « لا » نافية للجنس تعمل عمل «إن» فتنصب الاسم وترفع الخبر(١)

وقرأ باقى القراء العشرة بالرفع ، والتنوين ، على أن «لا» نافية للوحدة فهى ملغاة لاعمل لها .

وقرأ ابن كثير ، وأبوعمرو ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «فلا رفث ، ولا فسوق» بالرفع والتنوين ، وكذلك قرأ «أبوجعفر» «ولا جدال» .

وقرأ الباقون الثلاثة بالفتح من غير تنوين . وكذا قرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو ويعقوب» «لابيع فيه ولاخلة ولا شفاعة» وكذا «لابيع فيه ولا خلال» وكذا «لالغو فيه ولا تأثيم» .

وقرأ الباقون بالرفع والتنوين فى الكلمات السبع(٢)

---

(١) قال ابن مالك : عمل إن اجعل للافى نكرة :: مفردة جاءتك أو مكررة

فانصب بها مضافا او مضارعه :: وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه

(٢) انظر : النشر جـ٢ صـ٣٩٩، واتحاف فضلاء البشر صـ١٣٤

قال ابن الجزرى : لاخوف نون رافعا لاالحضرمى ::رفث لافسوق ثق حق ولا.

جدال ثبت بيع خلة ولا . شفاعة لابيع لاخلال لا :: تأثيم لالغو مدا كنز

ســـورة البقـــرة

★«السـلم» من قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة﴾ البقرة /٢٠٨ .

ومن قوله تعالى : ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ الأنفال /٦١ .

ومن قوله تعالى : ﴿فلاتهنوا وتدعوا إلى السلم﴾ محمد /٣٥ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، والكسائى ، وأبوجعفر» «السـلم» فى المواضع الثلاث بفتح السين .

وقرأ الباقون بكسـرها[١] . وهما لغتان فى مصدر «سلم» .

قال «أبوعبيدة معمر بن المثنى، والأخفش الأوسط» : «السـلم» بالكسر، الإسلام ، وبالفتح : الصلح ، والمراد به الإسلام ، لأن من دخل فى الإسلام فقد دخل فى الصلح ، فالمعنى : ادخلوا فى الصلح الذى هو الإسلام[٢]» اهـ .

وقال «الراغب» «السلم» بفتح السين ، وبكسرها «الصلح» : اهـ[٣] .

وقال «ابن عباس» رضى الله عنهما : «ادخلوا فى السلم» يعنى الإسلام[٤]» اهـ

---

(١) قال ابن الجزرى : وفتح السلم حرم ر شـفا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٢٨

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٨٨ ، واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٦ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٨٧ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٢٤٠ .

(٤) انظر : مختصر تفسير ابن كثير جـ١ صـ١٨٥ .

سـورة البقـرة

★ «والملائكة» من قوله تعالى : ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر﴾ البقرة /٢١٠ .

قرأ : «أبوجعفر» «والملائكة» بخفض التاء ، عطفا على «ظلل» .

وقرأ الباقون برفع التاء ، عطفا على لفظ الجلالة : ﴿ الله[1] ﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : وخفض رفع والملائكة ثُـر

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ٤٢٨ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٨٨ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٥٧ .

سـورة البقـرة

★ «ليحكم» من قوله تعالى : ﴿وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾ البقرة /٢١٣

ومن قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم﴾ آل عمران /٢٣

ومن قوله تعالى : ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾ النور /٤٨

ومن قوله تعالى : ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾النور /٥١

قرأ «أبوجعفر» «ليحكم» فى المواضع الأربعة بضم الياء ، وفتح الكاف ، على البناء للمفعول ، حذف فاعله لإرادة عموم الحكم من كل حاكم .

وقرأ الباقون «ليحكم» فى المواضع الأربعة أيضا بفتح الياء ، وضم الكاف على البناء للفاعل ، أى ليحكم كل نبىّ[١]

والحكم بالشئ : أن تقضى بأنه كذا ، أو ليس بكذا ، سواء ألزمت ذلك غيرك ، أو لم تلزمه[٢]

وقال «الزبيدى» ت ١٢٠٥ هـ : الحاكم : منفذ الحكم بين الناس[٣] اهـ

---

(١) قال ابن الجزرى : ليحكم اضمم وافتح الضم ثنا كلا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٢٩

واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٦

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «حكم» صـ١٢٦

(٣) انظر : تاج العروس مادة «حكم» جـ٨ صـ٢٥٢

★ «**يقول**» من قوله تعالى : ﴿ وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصرالله ﴾ البقرة /٢١٤ .

قرأ «نافع» «يقول» برفع اللام ، على أنه ماض بالنسبة إلى زمن الإخبار ، أوحال باعتبار الحال الماضية التى كان عليها الرسول فلم تعمل فيه حتى[١]

قال «ابن مالك» : «وتلو حتى حالا أو مؤوّلا :: به ارفعن» اهـ

وقال «ابن هشام» : «وأما رفع الفعل بعد حتى فله ثلاثة شروط :

الأول : كونه مسببا عما قبلها ، ولهذا امتنع الرفع فى نحو «ســـرت حتى تطلع الشمس» لأن السير لايكون سببا لطلوعها .

والثانى : أن يكون زمن الفعل الحال لا الاستقبال ، على العكس من شرط النصب ، إلا أن الحال تارة يكون تحقيقا ، وتارة يكون تقديرا : فالأول : كقولك : «سرت حتى أدخلها» برفع اللام ، إذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول ، والثانى : كالمثال المذكور إذا كان السير والدخول قد مضيا ولكنك أردت حكاية الحال ، وعلى هذا جاء الرفع فى قوله تعالى : ﴿حتى يقول الرسول﴾ لأن الزلزال والقول قد مضيا .

والثالث : أن يكون ما قبلها تاما ، ولهذا امتنع الرفع فى نحو «كان سيرى حتى أدخلها» إذا حملت كان على النقصان دون التمام[٢]» اهـ

---

(١) قال ابن الجزرى : يقول ارفع ألا

(٢) انظر : شرح قطر الندى لابن هشام صـ٦٨

وقرأ الباقون «يقول» بنصب اللام ، والتقدير إلى أن يقول الرسول ، فهو غاية ، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم[1]

قال «ابن مالك» :

وبعد حتى هكذا إضمار أن :: حتم كجد حتى تسرّ ذا حزن اهـ

وقال «ابن هشام» : «فأما نصب الفعل بعد حتى فشرطه كون الفعل مستقبلا بالنسبة إلى ماقبلها ، ســـواء كان مستقبلا بالنسبة إلى زمن التكلم أولا :

فالأول : كقوله تعالى : ﴿لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى[2]﴾ فإن رجوع «موسى» عليه السلام مستقبل بالنسبة إلى الأمرين جميعا .

والثانى : كقوله تعالى : ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه[3]﴾ لأن قول الرسول وإن كان ماضيا بالنسبة إلى زمن الإخبار ، إلا أنـــه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم .

ثم قال : «ولحتّى التى ينتصب بها الفعل معنيان : فتارة تكون بمعنى «كى» وذلك إذا كان ماقبلها علة لما بعدها ، نحو : «أسلم حتى تدخل الجنة» وتارة تكون بمعنى «إلى» وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها ، كقوله تعالى : ﴿لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى[4]﴾

ثم قال : والنصب فى هذه المواضع وما أشبهها بأن مضمرة بعد حتى حتما لا بحتّى نفسها ، خلافا للكوفيين ، لأنها قد عملت فى الأسماء الجرّ ،

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٢٩ (٢) سورة طه /٩١

(٣) سورة البقرة /٢١٤ (٤) سورة طه /٩١ .

كقوله تعالى : ﴿حتى مطلع الفجر[1]﴾

فلو عملت فى الأفعال النصب لزم أن يكون لنا عامل واحد يعمل تارة فى الأسماء وتارة فى الأفعال وهذا لانظير له فى العربية[2]» اهـ

★ **«كبير»** من قوله تعالى : ﴿يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ البقرة /٢١٩

قرأ «حمزة ، والكسائى» «كثير» بالثاء المثلثة ، والكثرة باعتبار الآثمين من الشاربين ، والمقامرين .

وقرأ الباقون «كبير» بالباء الموحدة ، أى إثم عظيم ، لأنه يقال لعظائم الفواحش كبائر[3]

المعنى : تضمنت هذه الآية الإجابة عن حكم شرب الخمر ، ولعب الميسر ، فبينت أن كلا منهما إذا كان فى ظاهره منفعة للناس ، إلا أن إثمهما أكبر من نفعهما ، وقد حرم الله تعالى شرب الخمر ، ولعب الميسر تحريما قاطعا ونهائيا فى قوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون[4]﴾

---

(١) سورة القدر /٥ . (٢) انظر شرح القطر لابن هشام ص ٦٧ - ٦٨ .

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٢٩

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٦٠

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٩١ والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٩١

قال ابن الجزرى : إثم كبير ثلث الباقى رفا

ســـــورة البقـــــرة

★ «العفو» من قوله تعالى : ﴿ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾ البقرة /٢١٩

قرأ «أبوعمرو» «العفو» برفع الواو ، على أن «ما» استفهامية ، و «ذا» موصولة ، فوقع جوابها مرفوعا ، وهو خبر لمبتدإ محذوف ، أى الذى ينفقونه «العفو» .

وقرأ الباقون بنصب الواو ، على أن «ماذا» مفعول مقدم ، والتقدير : أىْ أىّ شيءٌ ينفقونه ، فوقع الجواب منصوبا بفعل مقدر أى أنفقوا العفو [1]

المعنى : تضمن هذا الجزء من الآية الإجابة عن سؤال مضمونه ماالذى ينفقونه ، أو أىّ شـيءٌ ينفقونه ، فأجابهم الله بقوله «العفو» أى أنفقوا العفو وهو مافضل عن حاجة الإنسان وحاجة من يعولهم .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٢٩

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٩١

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٩٢

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٦١

وحجة القراءات صـ١٣٣ واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٧

قال ابن الجزرى : يقول ارفع ألا العفو حنا

اعلم أن «ذا» تستعمل موصولة ، وتكون مثل «ما» فى أنها تستعمل بلفظ واحد : للمذكر ، والمؤنث ، مفردا كان ، أو مثنى ، أو مجموعا .

وشـرط استعمالها موصولة أمران :

الأول : أن تكون مسبوقة بـ «ما» أو «من» الاستفهاميتين ، نحو : «من ذا جاءك ، وماذا فعلت» .

والثانى : إذا لم تلغ فى الكلام . بمعنى : إذا لم تجعل «ما» مع «ذا» أو «مَنْ» مع «ذا» كلمة واحدة للاستفهام[1] .

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

ومثل ماذا بعد ما استفهام :: أو من إذا لم تلغ فى الكلام

---

(١) انظر : شـرح ابن عقيل على الألفية جـ١ صـ١٥٢

★ «يطهرن» من قوله تعالى : ﴿ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ البقرة /٢٢٢

قرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يطّهّرن» بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما ، على أنه مضارع «تطهر» أى اغتسل ، والأصل يتطهرن ، فأدغمت التاء فى الطاء ، لوجود التجانس بينهما ، لأنهما يخرجان من مخرج واحد وهو : طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا . **وقرأ** الباقون «يطْهُرن» بسكون الطاء ، وضم الهاء مخففة ، على أنه مضارع «طهر» يقال : طهرت المرأة إذا شفيت من الحيض ، واغتسلت[1] .

المعنى : نهى الله تعالى الأزواج عن مباشرة أزواجهم بالجماع أثناء الحيض لما فيه من الضرر الشديد والأذى ، ويكون ذلك سببا لكثير من الأمراض التى أثبتها الطب الحديث ، كما بين أنه ينبغى على الزوج أن لايجامع امرأته إلا بعد انقطاع دم الحيض تماما واغتسالها ، وهذا ما يستفاد من قوله تعالى : ﴿فإذا تطهرن﴾ أى اغتسلن بالماء بعد انقطاع الدم فأتوهن من حيث أمركم الله ، أى من القبل فقط .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٣٠

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٩١

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٦٢

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٩٣

واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٧

قال ابن الجزرى : يطهرن يطّهّرن فى رخاصفا

يقال : «طهرت المرأة» بضم الهاء «طُهْرا ، وطهارة»

وبقال أيضا : «طَهَرت» بفتح الهاء .

ويقال : «طهّرتـه» بتشديـد الهاء «فطهُر» بضـم الهاء ، «وتطهّـر» «واطّهّـر» بتشديد الطاء ، والهاء ، فهو «طاهر ، ومتطهر» والطهارة ضربان :

الأول : طهارة الجسم ، قال تعالى : ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا[1]﴾

والثانى : طهارة النفس ، قال تعالى : ﴿والله يحب المطهّرين[2]﴾

وقال «الزبيدى» : «الطهـر» بضـم الطـاء : نقيـض النجـاسة «كالطّهـارة» بالفتـح . «والطهـر» أيضا : نقيض الحيض ، والمرأة طاهـرة من الحيض ، وطاهرة من النجاسة .

ويقال : «رجل طاهر ، ورجال طاهرون ، ونسـاء طاهرات» .

وفى «المحكم» : «طهرت» بتثليـث الهاء : انقطـع دمهـا ، ورأت الطهـر ، واغتسلت من الحيض وغيره .

وقال «ثعلب» ت ٢٩١ هـ[3] : «الفتح أرجح فى «طهرت[4]» اهـ

---

(١) سورة المائدة /٦ (٢) سورة التوبة /١٠٨

(٣) هو : أحمد بن يحيى ، المعروف بثعلب «أبو العباس» نحوى ، لغوى ، له عدة مصنفات ، منها : المصون فى النحـو ، واختـلاف النحـويين ، ومعـانى القـرآن ، ومعـانى الشعر ، ومابنصرف وما لاينصرف ،

توفى ببغداد فى جمادى الأولى عام ٢٩١ هـ : انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ٢ صـ٢٠٣

(٤) انظر : تاج العروس مادة «طهر» جـ٣ صـ٣٦٢

★ « يخافا » من قوله تعالى : ﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألايقيما حدود الله﴾ البقرة /٢٢٩

قرأ «حمزة ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «يخافا» بضم الياء ، على البناء للمفعول فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين ، و «أن لا يقيما حدود الله» بدل اشتمال من ضمير الزوجين ،

والتقدير : إلا أن يخافا عدم إقامتهما حدود الله .

وقرأ الباقون «يخافا» بفتح الياء ، على البناء للفاعل ، وإسناد الفعل إلى ضمير الزوجين المفهوم من السياق ، و «أن لا يقيما حدود الله مفعول به[1]»

---

(١) قال ابن الجزرى : ضم يخافا فز ثوى

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٣٠

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٦٣

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٩٢

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٩٤

وحجة القراءات صـ١٣٥

واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٨

«الخوف» : توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة ، ويضاد الخوف «الأمن» .

ويستعمل «الخوف» فى الأمور الدنيوية ، والأخروية[1] قال تعالى : ﴿وكيف أخاف ماأشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا[2]﴾

والخوف من الله تعالى لايراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد ، بل إنما يراد به : الكفّ عن المعاصى ، واختيار الطاعات ،

ولذلك قيل : لايعدّ خائفا من لم يكن للذنوب تاركا .

«والخيفة» : «الحالة التى عليها الإنسان من الخوف[3]»

قال تعالى : ﴿فأوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لاتخف إنك أنت الأعلى[4]﴾ .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «خوف» صـ١٦١

(٢) سورة الأنعام /٨١

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة /خوف» صـ١٦٢

(٤) سورة طـه /٦٧ – ٦٨

ســـورة البقـــرة

★ «لاتضار» من قوله تعالى : ﴿لاتضار والدة بولدها﴾ البقرة /٢٣٣

قرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو ، ويعقوب» «لاتضارُّ» برفع الراء مشددة ، على أنه فعل مضارع من «ضارّ» مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، ولا نافية ومعناها النهى للمشاكلة .

وقرأ «أبوجعفر» بخلف عنه بسكون الراء مخففة ، على أنه مضارع من «ضار يضير» ولا ناهية والفعل مجزوم بها .

وقـرأ الباقون بفتح الراء مشددة ، وهو الوجه الثانى لأبى جعفر ، على أنه فعل مضارع من «ضارّ» ولا ناهية والفعل مجزوم بها ثم تحركت الراء الأخيرة تخلصا من التقاء الساكنين على غير قياس ، لأن الأصل فى التخلص من الساكنين أن يكون للحرف الأول ، وكانت فتحة لخفتها[1]

---

(١) قال ابن الجزرى : تضار حق رفع وسكن خفف الخلف ثدق

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣١

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٩٤

واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٨

سورة البقرة

★«آتيتم» من قوله تعالى : ﴿فلاجناح عليكم إذا سلمتم ماآتيتم بالمعروف﴾ البقرة /٢٣٣

ومن قوله تعالى : ﴿وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عندالله﴾ الروم /٣٩

قرأ «ابن كثير» «أتيتم» فى الموضعين بقصر الهمزة ، على معنى جئتم وفعلتم .

وقرأ الباقون «آتيتم» بالمد ، على معنى أعطيتم[1]

تنبيه : «آتيتم» من قوله تعالى : ﴿وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله﴾ وهو الموضع الثانى فى الروم . الروم /٩

اتفق القراء العشرة على قراءته بالمد ، لأن المراد به أعطيتم .

---

(١) قال ابن الجزرى : وآتيتم قصره كأول الروم دنا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٣٢

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٩٦

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٩٤

واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٨

ســـورة البقـــرة

★«قدره» معا ، من قوله تعالى : ﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره﴾ البقرة /٢٣٦

قرأ «ابن ذكوان ، وحفص ، وحمزة ، والكسائى ، وأبوجعفر ، وخلف العاشر» «قدره» معا بفتح الدال .

وقرأ الباقون بإسكان الدال ، والفتح والإسكان لغتان بمعنى واحـد ، وهـو الطاقة ، والقدرة[1]

قال صاحب المفردات : «القـــدرة» : إذا وصف بها الإنسان ، فاسم لهيئة له ، بها يتمكن من فعل شـــئ مّا ، وإذا وصف الله بها فهـى نفـى العجز عنه . ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى ، وإن أُطلق عليه لفظا ، بل حقه أن يقال : قادر على كذا ، ومتـى قيـل : هو قادر ، فعلى سبيل معنى التقييد .

ولهذا لاأحد غير اللـه يوصف بالقـدرة من وجـه إلّا ويصحّ أن يوصف بالعجز من وجه .

---

(١) قال ابن الجزرى : وقدره حرك معا من صحب ثابت

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣٢

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٩٨

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٩٥

واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٩

والقدير : هو الفاعل لما يشاء على قدرما تقتضى الحكمة لا زائدًا عليه ، ولاناقصا عنه ، ولذلك لايصح أن يوصف به إلا الله تعالى[١] .

والقدر : بفتح القاف والدال : وقت الشـىءْ المقدّر له ، والمكان المقدّر له قال تعالى : ﴿إلى قدر معلوم[٢]﴾

وتستعار «القدرة ، والمقدور» للحال ، والسعة فى المال[٣] اهـ .

وجـاء فى «تاج العروس» : نقـل «الأزهـرى» = محمـد بن أحمد أبـو منصور ت ٣٧٠ هـ[٤] «القدر» بفتح الدال : «القضاء الموفق» اهـ

وفى «المحكم» لابن سيده : «القـدر» بفتـح الـدال : «الـقضاء ، والحكـم» وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء ، ويحكم به من الأمور اهـ

وقال «الليث» : «القدر» بفتح الـدال ، وسكـونها : «مبلـغ الشـــىءْ» وبه فسّر قوله تعالى : ﴿وما قدروا الله حق قدره[٥]﴾

قال : أى ماوصفوه حق صفته[٦] اهـ

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «قدر» صـ٣٩٤

(٢) سورة المرسلات /٢٢ (٣) انظر : المفردات مادة «قدر» صـ٣٩٦

(٤) هو : الليـث بن المظفـر بن نصر بن سيّار الخراسانى ، وقـال «الأزهـرى» : هو : الليـث ابن رافـع بن نصر ، وقـال «ابـن المعتـز» : كان «الخليـل» منقطعا إلى «الليـث» الخ — أقول يفهـم من هذه العبـارة أن «الليـث» كان من أساتـذة «الخليـل بن أحمد» انظر : المزهر للسيوطى جـ١ صـ٧٧ . (٥) انظر : تاج العروس مادة «قدر» جـ٣ صـ٤٨١

وقال «الأخفش الأوسط» = سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ :

«القدر» بفتح الدال ، وسكونها : «الطاقة ، ومبلغ الشـئ[١]» .

وبهما – أى بفتح الدال ، وسكونها – قرئ قوله تعالى :

﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره[٢]﴾ .

---

(١) انظر : تاج العروس مادة «قدر» جـ٣ صـ٤٨١

(٢) سـورة البقرة /٢٣٦

★ «تمسـوهن» من قوله تعالى : ﴿لاجناح عليكم إن طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين﴾البقرة /٢٣٦ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تماسوهن» بضم التاء ، وإثبات الألف بعد الميم مع المد المشبع ، من المفاعلة التى تكون بين اثنين ، لأن كل واحد من الزوجين يمسّ الآخر أثناء الجماع .

وقرأ الباقون «تمسوهن» بفتح التاء من غير ألف ولا مدّ ، على أن «المسّ» من الرجال ، ومعناه «الجماع» على القراءتين [1]

تنبيـه : ومثل «تمسوهن» فى حكم القراءات قوله تعالى :

﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾ بالبقرة رقم /٢٣٧

وقوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾ بالأحزاب رقم /٤٩

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣٢

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٤٧

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٩٧

وحجة القراءات صـ١٣٧

واتحاف فضلاء البشرصـ١٥٩

قال ابن الجزرى : كل تمسوهن ضم امدد شفا

سورة البقرة

★«وصية» من قوله تعالى : ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم﴾ البقرة /٢٤٠ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وشعبة ، والكسائى ، وأبوجعفر ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «وصية» برفع التاء ، على أنها خبر مبتدأ محذوف ، أى أمرهم وصية ، أو مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : تلزمهم وصية .

وقرأ الباقون «وصية» بالنصب ، على أنها مفعول مطلق ، أى يوصون وصية[1]

---

(١) قال ابن الجزرى : وصية حرم صفا ظلا رفه

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٣٣

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٦٨

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٢٩٩

★ «**فيضاعفه**» من قوله تعالى : ﴿من ذاالذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾ البقرة /٢٤٥ .

﴿من ذاالذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ الحديد /١١ .

قــرأ «نافع ، وأبوعمرو ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «فيضاعفه» بتخفيف العين، وألف قبلها مع رفع الفاء، على الاستئناف، أى فهو يضاعفه .

وقــرأ «ابن كثير ، وأبوجعفر» «فيضعفه» بتشديد العين ، وحذف الألف مع رفع الفاء ، على الاستئناف أيضا .

وقــرأ «ابن عامر ، ويعقوب» «فيضعفه» بتشديد العين ، وحذف الألف مع نصب الفاء .

وقــرأ «عاصم» «فيضاعفه» بتخفيف العين ، وألف قبلها مع نصب الفاء . وتوجيه قراءة النصب أن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد الفاء لوقوعها بعد الاستفهام .

ووجه التشديد فى العين أنه مضارع «ضعّف» ووجه التخفيف أنه مضارع «ضاعف[1]» .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣٣ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٧٠ . والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٠٠ .

وحجة القراءات صـ١٣٨ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٩

قال ابن الجزرى : ارفع شفا حرم حلا يضاعفه معا :: وثقله وبابه ثوى كسر دن

سورة البقرة

★ «**فيضاعفه**» من قوله تعالى : ﴿فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾ البقرة /٢٤٥ .

ومن قوله تعالى : ﴿فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ الحديد /١١

«**يضاعف**» من قوله تعالى : ﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾ البقرة /٢٦١

«**يضاعفه**» من قوله تعالى : ﴿إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم﴾ التغابن /١٧

«**يضاعفها**» من قوله تعالى : ﴿وإن تك حسنة يضاعفها﴾ النساء /٤٠

«**يضاعف**» وهو فى أربعة مواضع نحو قوله تعالى : ﴿يضاعف لهم العذاب﴾ هود /٢٠

«**مضاعفة**» من قوله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾ آل عمران /١٣٠

قرأ «ابن كثير ، وابن عامر ، وأبوجعفر ، ويعقوب» جميع الألفاظ المتقدمة حيثما وقعت فى القرآن الكريم بحذف الألف التى بعد الضاد ، وتشديد العين ، على أنه مشتق من «ضعّف» مشدد العين ، للدلالة على التكثير .

وقرأ الباقون بإثبات الألف ، وتخفيف العين ، على أنه مشتق من «ضاعف»(١)

---

(١) قال ابن الجزرى : وثقله وبابه ثوى كس دن

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٣٣

ســـورة البقـــرة

★ «ويبصــط» من قوله تعالى :

﴿والله يقبض ويبصط وإليه ترجعون﴾ البقرة /٢٤٥ .

«بصطة» من قوله تعالى : ﴿وزادكم فى الخلق بصطة﴾ الأعراف /٦٩

قــرأ «دورى أبى عمرو ، وهشام ، وخلف عن حمزة ، ورويس ، وخلف العاشر» «يبسط ، بسـطة» بالسين قولا واحدا

وذلك على الأصل ، والدليل على أن السين هى الأصل أنه لو كانت الصاد هى الأصل ماجاز أن تردّ إلى السين ، لأن الصاد أقوى من السين لأن الصاد مستعلية ، ومطبقة ، والسين مستفلة ، ومنفتحة ، ولا يصح أن ينقل الحرف القوى إلى حرف أضعف منه ، فإذا لم يجز أن تردّ الصاد إلى السين ، وجاز أن تردّ السين إلى الصاد ، علم أن السين هى الأصل .

وقــرأ «نافع ، والبزّى ، وشعبة ، والكسائى ، وأبوجعفر ، وروح» «يبصط ، بصطة» بالصاد قولا واحدا .

وذلك لمجانسة الصاد للطاء التى بعدها ، وذلك باشتراكهما فى صفات : «الاستعلاء ، والإطباق ، والإصمات» .

وقــرأ الباقون وهم : «قنبل ، والسوسى ، وابن ذكوان ، وحفص ، وخلاد» بالسين ، والصاد فيهما ، وذلك جمعا بين اللغتين[1]

---

(١) قال ابن الجزرى :

ويبصط سينه فتى حوى لى غث :: وخلف عن قوى زن من يصر كبصطة الخلق

انظر النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٣٣ . والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٠٢

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٩٧ ، ٢٤٤ واتحاف فضلاء البشر صـ١٦٠ .

ســـــورة البقـــرة

قال «الجوهرى» = إسماعيل بن حماد الفارابى ت ٣٩٣هـ :

«بسطه يبسطه بسطا» بالسين ، والصاد : «نشره» اهـ[1] .

★ **«عسيتـم»** من قوله تعالى : ﴿قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا﴾ البقرة /٢٤٦

ومن قوله تعالى : ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ محمد /٢٢

قرأ «نافع» «عسيتم» فى الموضعين بكسر السين .

وقرأ الباقون بفتح السين

والكسر ، والفتح لغتان فى «عسى» إذااتصل بضمير ،

والفتح هو الأصل للإجماع عليه فى «عسى» إذا لم يتصل بالضمير[1]

---

(١) انظر : تاج العروس ج ٥ ص ١٠٥ .

(٢) قال ابن الجزرى : عسيتم اكسر سينه معا ألا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣٦

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٠٣

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٩٧

فإتحاف فضلاء البشر صـ١٦٠

وقد اختلف النحاة فى «عسى» على ثلاثة أقوال :

الأول : ذهب جمهور نحاة البصرة إلى أن «عسى» فعل يُدل على الرجاء ، فى جميع الأحوال، سواء اتصل به ضمير رفع ، أوضمير نصب، أو لم يتصل به واحد منهما .

وهو يرفع المبتدأ وينصب الخبر[1] .

والثانى : ذهب كل من «أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفى» ت ٢٩١ هـ .

«وأبى بكر محمد بن السرى ، المعروف بابن السراج البصرى» ت ٣١٦ هـ إلى أن «عسى» حرف يدلّ على الرجاء ، فى جميع الأحوال ، مثل «لعل» يعمل عمل «إن» ينصب الاسم ويرفع الخبر[2]

والثالث : ذهب «سيبويه» ت ١٨٠ هـ[3] إلى أنها حرف إن اتصل بها ضمير نصب ، مثل قول «صخر بن العود الحضرمى» :

فقلت عساها نار كأس وعلّها :: تشكّى فآتى نحوها فأعودها

وفعل فيما عدا ذلك ، أى إذا لم يتصل بها ضمير نصب[4]

---

(١) انظر : هامش شرح ابن عقيل على الألفية جـ١ صـ٣٢٣ .

(٢) انظر : مغنى اللبيب صـ٢٠١

(٣) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه «ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح» «أبو بشر» أديب ، نحوى ، أخذ النحو ، والأدب عن «الخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب البصرى ، وأبى الخطاب الأخفش ، وعيسى بن عمر» كان حجة ومتوقد الذكاء ، من آثاره «كتاب سيبويه فى النحو»

توفى عام ١٨٠ هـ ٧٩٦م : انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ٨ صـ١٠

(٤) انظر : مغنى اللبيب صـ٢٠١

وقرّر النحويون أن الراجح فى خبر «عسى» أن يكون فعلا مضارعا يكثر اقترانه «بأن» مثل قوله تعالى : ﴿فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده﴾(١)

ويقل تجريد خبرها من «أن» مثل قول «هدبة بن خشرم العذرى» :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه :: يكون وراءه فرج قريب(٢) .

كما أنه يندر مجـئ خبرها اسما ، مثل قول الشاعر(٣):

أكثرت فى العذل ملحّا دائما :: لاتكثرنْ إنى عسَيتُ صائما (٤)

---

(١) سورة المائدة /٥٢. (٢) انظر : شرح ابن عقيل على الألفية جـ١ صـ٣٢٧

(٣) قال المرحوم فضيلة الشيخ «محمد محيى الدين» : قال «أبوحيان» : هذا البيت مجهول ، لم ينسبه الشراح إلى أحد اهـ .

ثم يقول : وقيل : إنه «لرؤبة بن العجاج» وقد بحثت ديوان أراجيز «رؤبة» فلم أجده فى أصل الديوان ، وهو مما وجدته فى أبيات جعلها ناشره ذيلا لهذا الديوان مما وجده فى بعض كتب الأدب منسوبا إليه ، وذلك لايدل على صحة نسبتها إليه .

(٤) قال ابن مالك عن «عسى» :

ككان كاد وعسى لكن ندر :: غير مضارع لهذين خبر

وكونه بدون أن بعد عسى :: نزر وكاد الأمر فيه عكسا

ســـورة البقـــرة

★ «بسطـــة» من قوله تعالى : ﴿قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بســطـة فى العلم والجسم﴾ البقرة /٢٤٧

قرأ «قنبل» «بســطة» بالسين ، وبالصاد ، وهما لغتان .

وقرأ الباقون بالسين قولا واحدا ، موافقة لرسم المصحف[(1)]

جاء فى المفردات : «بسط الشـئ نشره ، وتوســعه ، ويقال : بسـط الثوب : نشره ، ومنه البســاط ، وذلك اسم لكل مبـسوط .

قال الله تعالى : ﴿والله جعل لكم الأرض بساطا﴾[(2)]

واستعار قوم «البســط» لكل شئ لايتصور فيه «تركيب وتأليف ونظم»[(3)]

قال الله تعالى : ﴿وزاده بســـطة فى العلم والجسم﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : وبيصط سينه فتى حوى إلى قوله :: وخلف العلم زر

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣٦

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ٩٨

واتحاف فضلاء البشر صـ١٦٠

(٢) سورة نوح /١٩

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «بسط» صـ٤٦

★«غرفة» من قوله تعالى : ﴿إلا من اغترف غرفة بيده﴾ القرة /٢٤٩

قرأ «ابن عامر، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «غرفة» بضم الغين ، اسم للماء المغترف ، والمعنى : إلا من اغترف ماء على قدر ملء اليد .

وقرأ الباقون «غرفة» بفتح الغين ، على أنها اسم للمرة[١] .

جاء فى المفردات : «الغَرْف» بفتح الغين وسكون الراء : رفع الشئ وتناوله ، يقال : غرفت الماء ، والمرق .

«والغُرْفة» أيضا : عُلية من البناء — بضم عين «علية»

قال تعالى : ﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا﴾[٢]

وسمى منازل الجنة غرفا ، قال تعالى : ﴿لنبوئنهم من الجنة غرفا﴾[٣]

«والغَرْفة» بفتح الغينَ وسكون الراء : للمرّة .

«والمغرفة» : لما يتناول به[٤] .

وجاء فى «تاج العروس» : غرف الماء بيده «يغرفه» بكسر الراء ، «ويغرفه» بضم الراء «غرفا» : أخذه بيده ، كاغترفه ، واغترف منه .

«والغرفة» بفتح الغين : للمرة الواحدة منه

---

(١) قال ابن الجزرى : غرفة اضمم ظل كنز .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣٦ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٠٣ وحجة القراءات صـ١٤٠ .

(٢) سورة الفرقان /٧٥ .

(٣) سورة العنكبوت /٥٨ (٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «غرف» صـ٣٦٠ .

سورة البقرة

«والغرفة» بكسر الغين : هيئة الغرف[1] .

★«دفع» من قوله تعالى : ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ البقرة /٢٥١

ومن قوله تعالى : ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع﴾ الحج /٤٠

قرأ «نافع ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «دفاع» بكسر الدال ، وفتح الفاء ، وألف بعدها ، على أنها مصدر «دافع» نحو : «قاتل قتالا»[1]

وقرأ الباقون «دفع» بفتح الدال ، وإسكان الفاء من غير ألف ، على أنها مصدر «دفع يدفع»[2] نحو : «فتح يفتح»[3]

جاء فى «المفردات» : «الدفع» إذا عدّى بإلى اقتضى معنى«الإنالة» نحو قوله تعالى ; ﴿فادفعوا إليهم أموالهم﴾[4] .

وإذا عدّى بعن اقتضى معنى «الحماية» نحو قوله تعالى : ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾[5] اهـ[6]

---

(١) انظر تاج العروس مادة «غرف» ج ٦ ص ٢٠٩ .

(٢) قال ابن مالك : لفاعل الفعال

(٣) قال ابن مالك : فعل قياس مصدر المعدّى :: من ذى ثلاثة كردّ ردّا

(٤) قال ابن الجزرى : وكلا دفع دفاع واكسر إذ ثوى

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣٦

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٠٤

وحجة القراءات صـ١٤٠. واتحاف فضلاء البشر صـ١٦١

(٥) سورة النساء /٦. (٦) سورة الحج /٣٨

(٧) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «دفع» صـ١٧٠

«حذف وإثبات ألف «أنا» الواقع بعدها همزة قطع حالة الوصل»

★ «أنا» إما أن يقع قبل همزة قطع مضمومة نحو قوله تعالى :

﴿قال أنا أحيى وأميت﴾ البقرة /٢٥٨

أو همزة قطع مفتوحة نحو قوله تعالى : ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ الأعراف /١٤٣

أو همزة قطع مكسورة نحو قوله تعالى : ﴿إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾ الأعراف /١٨٨

وقد اختلف القراء العشرة فى حذف ، وإثبات ألف «أنا» التى بعدها همزة قطع حالة الوصل ، أى وصل «أنا» بما بعدها :

فقرأ «نافع ، وأبوجعفر» بإثبات ألف «أنا» وصلا إذا وقع بعدها همزة قطع مضمومة ، أو مفتوحة ، فى جميع القرآن الكريم ، وحينئذ يصبح المدّ عندهما من قبيل المد المنفصل فكل يمد حسب مذهبه .

وقـرأ «قالون» بخلف عنه بإثبات ألف «أنا» وصلا إذا وقع بعدها همزة قطع مكسورة فى جميع القرآن ، وحينئذ يصبح المدّ عنده من قبيل المدّ المنفصل فيمدّ حسب مذهبه .

وقـرأ الباقون بحذف ألف «أنا» وصلا سـواء وقع بعدها همزة قطع مضمومة ، أو مفتوحة ، أو مكسورة فى جميع القرآن الكريم .

تنبيـه : اتفق القراء العشرة على إثبات ألف «أنا» حالة الوقف عليها

ســـورة البقـــرة

وذلك موافقة لرسم المصحف[1]

وإثبات الألف ، وحذفها ، لغتان صحيحتان :

فوجه الإثبات أن الاسم هو «أنا» بكماله ، وهذا مذهب الكوفيين .

ووجه الحذف التخفيف ، ولأن الفتحة تدل على الألف المحذوفة .

وقيل : وجه الحذف أن الاسم مكون من حرفين : «الهمزة ، والنون» والألف جئ بها وقفا لبيان حركة النون ، لأن الاسم لما قلت حروفه جئ بالألف وقفا لتبقى حركة النون على حالها ، ولا حاجة إلى الألف وصلا لأن النون فيه متحركة ، وهذا مذهب البصريين .

تنبيـه : إذا لم يقع بعد لفظ «أنا» همزة قطع نحو قوله تعالى : ﴿قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى﴾ يوسف /١٠٨ فقد اتفق القراء العشرة على حذف الألف وصلا للتخفيف، وإثباتها وقفا، مراعاة لخط المصحف .

---

(١) قال ابن الجزرى : امددا أنا بضم الهمز أوفتح مدا :: والكسرين خلفا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣٧

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٠٦ - ٣٠٧ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٦١ - ١٦٢ .

سـورة البقـرة

★«يتسنه» من قوله تعالى : ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه﴾ البقرة/٢٥٩ .

قـرأ «حمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «يتسنّ» بحذف الهاء وصلا وإثباتها وقفا ، على أن الهاء للسكت ، وهاء السكت من خواص الوقف .

ومعنى «لم يتسنه» : لم يتغير مع مرور الزمان .

وقرأ الباقون «يتسنه» بإثبات الهاء وصلا ووقفا وهى للسكت أيضا ، وذلك إجراء للوصل مجرى الوقف(١) .

ومعنى «لم يتسنه» : لم يتغير مع مرور السنين عليه(٢) .

«ويتسنه» مأخوذ من «السنه» يقال : سـانهت النخلة : إذا حملت عاما(٣)

---

(١) قال ابن الجزرى : اقتده شفا ظبا ويتسن عنهم

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣٨

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٠٧

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٠١

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٧٧

واتحاف فضلاء البشر صـ١٦٢ (٢) انظر : الهادى إلى تفسير غريب القرآن صـ٤٣ .

(٣) انظر : العمدة فى غريب القرآن «الهامش» صـ٩٣

ســـــورة البقـــرة

جاء فى «المفردات» : «السنة» فى أصلها طريقان :

أحدهما : أنّ أصلها «سنهة» لقولهم : سانهت فلانا : أى عاملته سنة فسنة ، وقولهم : «سنيهة»

وقيل : أصله من الواو لقولهم : «سنوات»(١)

وجاء فى «تاج العروس» : «السنة» العام كما فى «المحكم» .

وقال «السهيلى» ت ٥٨٣ هـ(٢) :

«السنة أطول من العام ، والعام يطلق على الشهور العربية بخلاف السنة» اهـ(٣)

«والسنة» تجمع على «سنون» بكسر السين .

وقال «الجوهرى» ت ٣٩٣ هـ :

«وبعضهم يقول : «سنون» بضم السين» اهـ (٤)

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «سنه» صـ٢٤٥

(٢) هو : أحمد بن محمد السهيلى «الخوارزمى» أديب ، من آثاره : الروضة السهيلة فى الأوصاف والتشبيهات ،

توفى بسرّ من رأى عام ٤١٨ هـ الموافق ١٠٢٧ م :

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ٢ صـ١٠٩

(٣) انظر : تاج العروس مادة «سنه» جـ٩ صـ٣٩٢

(٤) انظر : تاج العروس مادة «سنه» جـ٩ صـ٣٩٢

ســـورة البقـــرة

★«ننشزها» من قوله تعالى : ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما﴾ البقرة /٢٥٩ .

قــرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبوعمرو ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «ننشرها» بالراء المهملة ، من النشور وهو : «الإحياء»

والمعنى : وانظر إلى عظام حمارك التى قد ابيضت من مرور الزمان عليها كيف نحييها .

وقــرأ الباقون «ننشزها» بالزاى المعجمة ، من «النشز» وهو الارتفاع، يقال لما ارتفع من الأرض «نشز» ومنه المرأة النشوز ، وهى المرتفعة عن موافقة زوجها .

والمعنى : وانظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض فى التركيب للإحياء(١) .

جاء فى «أساس البلاغة» : «نشر الثوب ، والكتاب» .

ومن المجاز : «نشر الله الموتى نشرا وأنشرهم(٢)» .

---

(١) قال ابن الجزرى : ورا فى ننشز ســـما

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣٨ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣١٠ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٠١ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٧٧ واتحاف فضلاء البشر صـ١٦٢ .

(٢) انظر : أساس البلاغة مادة «نشر» ج ٢ ص ٢٤٢ .

وجاء فى «المفردات» : «نشر الثوب ، والصحيفة ، والسحاب ، والنعمة ، والحديث» : «بسطها» ، قال تعالى : ﴿وإذا الصحف نشرت﴾[1]

وقيل : «نشر الله الميت وأنشره»[2] قال تعالى : ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾ [3]

وجاء فى «تاج العروس» : «النشر» : «الريح الطيبة» .

وقال «أبوعبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤ هـ[5] :

«النشر» : «الريح مطلقا من غير أن يقيد بطيب ، أو نتن» اهـ

ومن المجاز : «النشر» : إحياء الميت ، كالنشور ، والانتشار .

وقد نشر الله الميت ينشره نشرا ونشورا ، وأنشره : أحياه .

وفى الكتاب العزيز ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشرها﴾[6]

قرأها «ابن عباس» ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما «ننشرها» بالراء ، قال «الفراء» ت ٢٠٧ هـ : «من قرأ «كيف ننشرها» بالراء ، فإنشارها : إحياؤها» اهـ .

«والنشر» : «الحياة» ، وقال «الزجاج» ت ٣١١ هـ «نشرهم الله بعثهم» اهـ[7]

---

(١) سورة التكوير /١٠ (٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «نشر» صـ٤٩٢ .

(٤) سورة عبس /٢٢ (٥) هو : القاسم بن سلام «أبوعبيد» محدّث ، حافظ ، فقيه ، مقرئ ، عالم بعلوم القرآن ، لغوى ، ولد «بهراه» وأخذ عن «أبى زيد الأنصارى» و «أبى عبيدة معمر بن المثنى» و «الأصمعى» ، وأبى محمد اليزيدى ، وغيرهم من البصريين ، وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا وعشرين كتابا : فى القرآن ، والفقه ، واللغة ، والحديث ، توفى بمكة عام ٢٢٤ هـ الموافق ٨٣٩ م انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ٨ صـ١٠١

(٦) سورة البقرة /٢٥٩ (٧) انظر : تاج العروس مادة «نشر» جـ٣ صـ٥٦٥

وجاء فى «المفردات» : «النشز» : المرتفع من الأرض ، ويعبر عن الإحياء بالنشز ، والإنشاز ، لكونه ارتفاعا[1]

قال تعالى : ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشزها﴾[2]

وجاء فى «تاج العروس» : «ومن المجاز : «نشزت المرأة بزوجها ، وعلى زوجها ، تنشز نشوزا ، وهى ناشز» : استعصت على زوجها وارتفعت عليه ، وأبغضته ، وخرجت عن طاعته .

واشتقاقه من النشز وهو ما ارتفع من الأرض .

«ونشز بعلها عليها ، ينشز نشوزا» : «ضربها ، وجفاها ، وأضرّبها»

قال الله تعالى : ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا﴾[3]

«وأنشز عظام الميت إنشازا» : رفعها إلى مواضعها ، وركب بعضها على بعض» وبه فسّر قوله تعالى : ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما﴾[4]

قال «الفراء» ت ٢٢٧ هـ [5] : «قــرأ «زيــد بن ثابت» ت ٤٥ هـ رضى الله عنه «ننشزها» بالزاى ، والكوفيون بالراء» اهـ[6]

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «نشز» صـ٤٩٣ (٢) سـورة البقرة /٢٥٩

(٣) سـورة النساء /١٢٨ (٤) سـورة البقرة /٢٥٩

(٥) هو: يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور ، المعروف بالفراء الديلمى «أبوزكريا» ، أديب ، نحوى ، لغوى ، مشارك فى الطب ، والفقه ، وأيام العرب وأشعارها ، ولد بالكوفة ، وانتقل إلى بغداد، وصاحب الكسائى ، وأدّب ابنى المأمون العباسى ، وصنف للمأمون كتاب «الحدود فى النحو» له عدة مصنفات منها : المصادر فى القرآن ، الوقف والابتداء ، المقصور والممدود ، توفى فى طريق مكة عام ٢٠٧ هـ الموافق ٨٢٢ م : انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ١٣ صـ١٩٨

(٦)انظر : تاج العروس مادة «نشز» ج ٤ ص ٨٦ .

ســـورة البقـــرة

★«أعلم» من قوله تعالى : ﴿فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شـئ قدير﴾ البقرة /٢٥٩

قـــرأ «حمزة ، والكسائى» «اعلم» بوصل الهمزة مع سكون الميم حالة وصل «قال باعلم» وإذا ابتدآ باعلم كسرا همزة الوصل ، وذلك على الأصل ، وفاعل «قال» ضمير يعود على الله تعالى ، واعلم فعل أمر .

وقـــرأ الباقون «أعلم» بهمزة قطع مفتوحة وصلا ، وابتـداء ، مع رفع الميم ، وهو فعل مضارع واقع مقول القـول ، وفاعـل «قـال» ضـمير يعود على «عزير»(١)

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣٨

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٧٨

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣١٢

وحجة القراءات صـ١٤٤

واتحاف فضلاء البشر صـ١٦٢

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٠١

قال ابن الجزرى : و وصل اعلم بجزم فى رزوا

سورة البقرة

★«فصرهن» من قوله تعالى : ﴿قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك﴾ البقرة /٢٦٠ .

قرأ «حمزة ، وأبوجعفر ، ورويس ، وخلف العاشر» «فصِرهنّ» بكسر الصاد .

وقرأ الباقون بضم الصاد[1] .

وجه الكسر فى الصاد أنه من «صار يصير» يقال صرت الشئ أملته ، وصرته قطعته .

ووجه الضم أنه من «صار يصور» على معنى أملهن ، أو قطعهن ، فإذا جعلته بمعنى أملهن : كان التقدير : أملهن إليك فقطعهن ، وإذا جعلته بمعنى قطعهن ، كان التقدير : فخذ أربعة من الطير إليك فقطعهن إذًا فكل من الكسر والضم فى الصاد لغة بمعنى الميل والتقطيع . وقيل : الكسر بمعنى : «قطعهن ، والضم بمعنى : أملهن وضمهنّ»[2]

---

(١) قال ابن الجزرى : فصرهن كسر الضم غث فتى ثما

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٣٨

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٨٠

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٠٢ . وحجة القراءات صـ١٤٥

واتحاف فضلاء البشر صـ١٦٣ .

(٢) انظر:الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣١٣ .

جاء فى «المفردات» : «الصِّير» بتشديد الصاد ، وسكون الياء : «الشقّ» وهو المصدر ، ومنه قرئ «فصِرهنّ» .

«وصار إلى كذا» : انتهى إليه ، ومنه «صير الباب» لمصيره الذى ينتهى إليه فى تنقله وتحركه قال تعالى : ﴿وإليه المصير﴾[1]

وصار عبارة عن التنقل من حال إلى حال اهـ[2]

---

(١) ســـورة البقرة /١٨

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «صير» صـ٢٩٠

سورة البقرة

★«جـزءا» المنون المنصوب من قوله تعالى : ﴿ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا﴾ البقرة /٢٦٠

ومن قوله تعالى : ﴿وجعلوا له من عباده جزءا﴾ الزخرف /١٥

«جزء» المنون المرفوع من قوله تعالى : ﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ الحجر /٤٤ .

قــرأ «شعبة» «جزءا» المنصوب ، و «جزء» المرفوع بضم الزاى ، وذلك لمجانسة ضم الجيم ، وهو لغة «الحجازيين»[(١)] .

وقــرأ «أبوجعفر» «جزءا» المنصوب بتشديد الزاى ، وذلك بعد إبدال الهمزة زايا وإدغام الزاى فى الزاى[(٢)]

وقـرأ «جـزء» المرفوع بإسكان الزاى ، وذلك على الأصل ، وهو لغة : «تميم – وأسد» .

وقرأ الباقون «جزءا» المنصوب ، و «جزء» المرفوع بإسكان الزاى[(٣)] .

قال «الراغب» : «جزء الشىء ما يتقوم به جملته ، كأجزاء السفينة ، وأجزاء البيت ، قال تعالى : ﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ أى نصيب وذلك جزء من الشىء» اهـ[(٤)] .

---

(١) قال ابن الجزرى : وجزءا صف (٢) قال ابن الجزرى : جزا ثنا

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٠٦

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٠٢ واتحاف فضلاء البشر صـ١٤١

(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٩٣

وجاء فى «تاج العروس» : «الجزء» بالضم فى الجيم : «البعض» ويفتح ، ويطلق على «القسم» لغة ، واصطلاحا ، والجمع «أجزاء» .

«وجزأه» بتخفيف الزاى «كجعله» : قسمه أجزاء ،

«كجزّأه» بتشديد الزاى «تجزئه» وهو فى المال بالتشديد لاغير اهـ[1]

(١) انظر : تاج العروس مادة «جزء» جـ١ صـ٥١

ســـورة البقـــرة

★«ربوة» من قوله تعالى : ﴿كمثل جنة بربوة﴾ البقرة /٢٦٥

ومن قوله تعالى : ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ المؤمنون /٥٠

قرأ «ابن عامر ، وعاصم» «ربوة» فى الموضعين بفتح الراء .

وقرأ الباقون «ربوة» بضم الراء[١] .

وهما لغتان ، والربوة : المكان المرتفع من الأرض .

جاء فى «المفردات» «ربوة» بفتح الراء ، وكسرها ، وضمها «ورباوة» بفتح الراء ، وكسرها فقط ، قال تعالى : ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ . قال «أبوالحسن»[٢] : «الربوة» بفتح الراء أجود ، لقولهم : «رُبى» بضم الراء اهـ وسميت «الربوة» «رابية» كأنها ربت بنفسها فى مكان .

ومنه «ربا» : إذا زاد وعلا[٣] قال تعالى : ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾[٤]

---

(١) قال ابن الجزرى : ربوة الضم معا شفا سما

انظر النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٣٩

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣١٣

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٠٤ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٦٣

(٢) لقد بحثت عن ترجمته فلم اهتد إليه ولعله : «أبوالحسن على بن محمد الاشبيلى» شارح الجمل للزجاج

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «ربو» صـ١٨٦ - ١٨٧ .

(٤) سورة فصلت /٣٩ .

★ «أكلها» حيثما وقع فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿فآتت أكلها ضعفين﴾ البقرة /٢٦٥

«الأكل» من قوله تعالى : ﴿ونـفضل بعضهـا على بعض فى الأكل﴾ الرعد /٤ .

«أكل» من قوله تعالى : ﴿وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط﴾ سبأ /١٦ .

«أكله» من قوله تعالى : ﴿والنخل والزرع مختلفا أكله﴾ الأنعام /١٤١

قرأ «نافع ، وابن كثير» جميع الألفاظ المتقدمة «أكلها ، الأكل ، أكل ، أكله» حيثما وقعت فى القرآن الكريم بإسكان الكاف .

وقرأ «أبوعمرو» بإسكان الكاف فى «أكلها» حيثما وقع فى القرآن ، وبضم الكاف فى بقية الألفاظ وهى : «الأكل ، أكل ، أكله»

وقرأ الباقون بضم الكاف فى جميع الألفاظ حيثما وقعت[1]

والإسكان ، والضم ، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم : والإسكان هو الأصل ، وهو لغة «تميم – وأسد»

والضم لمجانسة ضم الحرف الأول وهو لغة «الحجازيين» .

ومن أسكن فى البعض ، وضم فى البعض الآخر جمع بين اللغتين .

---

(١) قال ابن الجزرى : والأكل أكل إذ دنا :: وأكلها شغل أنى حبر

انظر النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٠٦ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٤١ .

ســـورة البقـــرة

«الأُكل» : كل ماجتنى[1]

وجاء فى «المفردات» : «الأُكل» بضم الهمزة ، والكاف : اسم لما يؤكل، قال تعالى : ﴿وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أُكل خمط﴾[2] .
ويعبر بـه ، أى - «بالأُكل» عـن النصيب ، فيقال : فلان ذو أُكل من الدنيا ، وفلان استوفى أُكله : كناية عن انقضاء الأجل[3] .
وجاء فى «تاج العروس» : قال «ابن الكمال» ت ٧٠٢ هـ[4] :
«الأَكل» بفتح الهمزة ، وسكون الكاف : إيصال مايمضغ إلى الجوف ممضوغا أولا ، فليس اللبن ، والسويق مأكولا
قلت وقول الشاعر :

من الآكلين الماء ظلما فما أرى :: ينالون خيرا بعد أكلهم الماء

فإنما يريد قوما كانوا يبيعون الماء فيشترون بثمنه ما يأكلونه فاكتفى بذكر الماء الذى هو سبب المأكول عن ذكر المأكول[5] اهـ

---

(١) انظر : العمدة فى غريب القرآن صـ٢٤٦

(٢) سـورة سبأ /١٦ (٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «أكل» صـ٢٠

(٤) هو : أحمد بن داود بن موسى اللخمى ، يعرف بابن الكمال «أبوعبدالله» مقرئ ، محدث ، فقيه ، ذوحظ من اللغة ، والعربيـة ، والآداب ، ولـد سنـة ٦٤٠ هـ ورحل إلى «العدو» وتجول فى بلاد الأندلس ،
من مصنفاته : الممتع فى تهذيب المقنع ، توفى عام ٧٠٢ هـ الموافق ١٣١٢ م :
انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ٨ صـ٣٥٩

(٥) انظر تاج العروس مادة «أكل» جـ٧ صـ٢٠٩

سورة البقرة

قال «المناوى» : وفى كلام «الرمّانى» ت ٣٨٤ هـ[1] :

مايخالف كلام «ابن الكمال» حيث قال : «الأُكل حقيقة : بلع الطعام بعد مضغه ، قال : فبلع «الحصاة» ليس بأُكل حقيقة» اهـ .

«والأُكلة» بفتح الهمزة : المرة الواحدة ، وبضم الهمزة «اللقمة» تقول : أَكلت أُكلة واحدة ، أى لقمة[2] .

---

(١) هو: على بن عيسى بن على بن عبدالله الرمانى ، ويعرف بالإخشيدى ، وبالورّاق ، واشتهر بالرمانى «أبوالحسن» أديب ، نحوى ، لغوى ، متكلم ، فقيه ، أصولى ، مفسـر ، فلكى ،منطقى ، أصله من «سـرّ من رأى» ، أخذ عن «ابن السراج ، وابن دريد ، والزجاج» له عدّة مصنفات بلغت نحو المائة ، منها : الجامع الكبير فى التفسير ، المبتدأ فى النحو ، ومعانى الحروف ، والاشتقاق ، وشرح الصفات ، توفى عام ٣٨٤ هـ الموافق ٩٩٤م : انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ٧ ص ١٦٢ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة «أكله» ج ٧ ص ٢٠٩ .

سورة البقرة

تشديد التاءات

قرأ «البزّى» وصلا بخلف عنه بتشديد التاء فيما أصله تاءان ، وحذفت واحدة من الخط ، وذلك فى إحدى وثلاثين تاء ، وهنّ :

١ - ﴿ولاتيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ البقرة /٢٦٧

٢ - «ولا تفرقوا» من قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ آل عمران /١٠٣

٣ - ﴿إن الذين توفاهم الملئكة ظالمى أنفسهم﴾ النساء /٩٧

٤ - ﴿ولاتعاونوا على الإثم والعدوان﴾ المائدة /٢

٥ - «فتفرق» من قوله تعالى : ﴿ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ الأنعام /١٥٣ .

٦ - ﴿فإذا هى تلقف مايأفكون﴾ الأعراف /١١٧

٧ - ﴿ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون﴾ الأنفال /٢٠

٨ - ﴿ولاتنازعوا فتفشلوا﴾ الأنفال /٤٦

٩ - ﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين﴾ التوبة /٥٢

١٠ - ﴿وإن تولوا فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ هود /٣

١١ - ﴿فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم﴾ هود /٥٧

١٢ - ﴿لاتكلم نفس إلا بإذنه﴾ هود /١٠٥

١٣ - ﴿ما تنزل الملئكة إلا بالحق﴾ الحجر /٨

١٤ - ﴿وألق مافى يمينك تلقف ماصنعوا﴾ طه /٦٩

١٥ - ﴿إذ تلقونه بألسنتكم﴾ النور /١٥

١٦ - ﴿فإن تولوا فإنما عليه ماحمل﴾ النور /٥٤

١٧ - ﴿فإذا هى تلقف مايأفكون﴾ الشعراء /٤٥

١٨ - ﴿على من تنزل الشياطين﴾ الشعراء /٢٢١

١٩ - ﴿الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم﴾ الشعراء /٢٢٢

٢٠ - ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ الأحزاب /٣٣

٢١ - ﴿ولا أن تبدّل بهن من أزواج﴾ الأحزاب /٥٢

٢٢ - ﴿مالكم لاتناصرون﴾ الصافات /٢٥

٢٣ – ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ الحجرات /١١

٢٤ – ﴿ولا تجسسـوا﴾ الحجرات /١٢

٢٥ – «لتعارفوا» من قوله تعالى : ﴿وجعلناكم شعوباوقبائل لتعارفوا﴾ الحجرات /١٣

٢٦ – ﴿أن تولوهم﴾ الممتحنة /٩

٢٧ – ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾ الملك /٨

٢٨ – ﴿لما تخيرون﴾ القلم /٣٨ . ٢٩ – ﴿عنه تلهى﴾ عبس /١٠

٣٠ – ﴿نارا تلظى﴾ الليل /١٤

٣١ – ﴿خير من ألف شهر تنزل الملئكة﴾القدر /٤

قرأ «البزى» بخلف عنه بتشديد التاء فى هذه المواضع كلها حالة الوصل ، أى وصل ماقبل التاء بها ، وذلك على إدغام إحدى التائين فى الآخرى .

واعلم أن هذا الإدغام على ثلاثة أحوال :

الأولى : يكون قبل التاء المدغمة متحرك من كلمة نحو : ﴿فتفرق بكم﴾ الأنعام /١٥٣ .

ومن كلمتين نحو : ﴿إن الذين توفاهم الملئكة﴾ النساء /٩٧

فهذه لاكلام فيها .

والثانية : يكون قبل التاء المدغمة حرف مدّ ، سواء كان ألفا نحو : ﴿ولا تيمموا﴾ البقرة / ٢٦٧ .

أوكان حرف مدّ ناشئا عن الصلـــة نحو: ﴿عنـــه تلهـــى﴾ عبس /١٠ .

وفى هذه الحالة يكون لحرف المدّ الإثبات لفظـــا مع مدّه مدّا مشبعـــا للساكن الذى بعده .

والثالثة : يكون قبل التاء المدغمـــة ساكـــن غير حرف المدّ ، ســـواء كان ساكنا صحيحا نحو: ﴿إذ تلقونه﴾ النور /١٥

أو تنوينا نحو: ﴿خير من ألف شهر تنزل الملئكة﴾ القدر /٤

وفى هذه الحالة يجمع بين الساكنين ، إذالجمع بينهما فى ذلك جائـــز لصحة الرواية، ولايلتفت لمن قال بعدم جواز الجمع بين الساكنين. وإذا ابتدأ البزّى بالتاء المدغمة ابتدأ بتاء واحدة مخففة ، وذلك موافقة للرسم ، ولعدم جواز الابتداء بالساكن .

والوجه الثانى للبزّى يكون بتاء واحدة مخففة ، وذلك على حذف إحدى التائين تخفيفا .

وقرأ «أبوجعفر» بتشديد التاء قولا واحدا وصلا فى ﴿لاتناصرون﴾ الصافات /٢٥ .

وقرأ ماعدا ذلك بتاء واحدة مخففة .

وقرأ «رويس» بتشديد التاء قولا واحدا وصلا فى ﴿نارا تلظى﴾ بالليل /١٤

وقرأ ماعدا ذلك بتاء واحدة مخففة.

وقـرأ الباقون الجميع بتاء واحدة مخففة(١) .

تنبيه : قال ابن الجزرى فى النشر : «وقد روى الحافظ «أبوعمرو الدانى» فى كتابه جامع البيان فقال : حدثنى «أبوالفرج» محمد بن عبدالله النجاد المقرئ ، عن «أبى الفتح﴾ أحمد بن عبدالعزيز بن بدهن ، عن «أبى بكر الزينبى» عن «أبى ربيعة» عن «البزّى» عن أصحابه عن «ابن كثير» أنه

---

(١) قال ابن الجزرى : فى الوصل تا تيمموا اشدد تلقف :: تله لاتنازعوا تعارفوا

تفرقوا تعاونوا تنابزوا :: وهل تربصون مع تميزوا

تبرّج إذ تلقّوا التجسّسا :: وفتفرّق توفّى فى النساء

تنزل الأربع أن تبدلا :: تخيرون مع تولوا بعد لا

مع هود والنور والامتحان لا :: تكلم البزى تلظى هب غلا

تناصروا ثق هد وفى الكل اختلف :: عنه وبعد كنتم ظللتم وصف

وللسكون الصلة امدد والألف

انظر النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٣٩ فمابعدها

شدد التاء فى قوله تعالى فى آل عمران : ﴿ولقد كنتم تمنون الموت﴾ رقم /١٤٣ وفى الواقعة : ﴿فظلتم تفكّهون﴾ رقم /٦٥

قال الدانى : وذلك قياس قول «أبى ربيعة» لأنه جعل التشديد فى الباب مطّردًا ، ولم يحصره بعدد ، وكذلك فعل «البزّى» فى كتابه» اهـ[٢].

★ «**يؤت**» من قوله تعالى : ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا﴾ البقرة /٢٦٨ .

قـرأ «يعقوب» «يؤت» بكسـر التاء ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم فى قوله : ﴿والله واسع عليم﴾ /٢٦٧ و «من» مفعول أول ، و «الحكمة» مفعول ثان ، والتقدير : يؤت الله من يشـاء الحكـمة ، وإذا وقـف على «يؤت» أثبـت اليـاء ، كما قـال «ابن الجزرى» بالياء قف .

وقـرأ الباقون «يـؤت» بفتـح التـاء على البنـاء للمفعـول ، ونـائب الفاعل ضمير يعـود على «مـن» و «الحكمـة» مفعـول ، ويقفـون عليها بالتاء السـاكنة[١]

---

(١) قال ابن الجزرى : من يؤت كسـر التا ظبى بالياء قف

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٣

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٨٣ ، واتحاف فضلاء البشر صـ١٦٤

★«نعمّا» من قوله تعالى : ﴿إن تبدوا الصدقات فنعمّا هى﴾ البقرة /٢٧١

ومن قوله تعالى : ﴿إن الله نعمّا يعظكم به﴾ النساء /٥٨

قرأ «ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «نعمّا» فى الموضعين بفتح النون وكسر العين على الأصل ، لأن الأصل «نعم» مثل : «شهد» .

وقرأ «ورش ، وابن كثير ، وحفص ، ويعقوب» «نعمّا» بكسر النون ، والعين، فكسر العين على الأصل، وكسر النون إتباعا لكسرة العين، لأن العين حرف حلقى يجوز أن يتبعه ما قبله فى الحركة مثل : «شهد وشهد» «ولعب ولعب» بفتح الفاء وكسرها ، وهى لغة «هذيل» .

وقرأ «أبوجعفر» «نعْمّا» بكسر النون ، وإسكان العين ، والأصل «نعم» بفتح النون ، وكسرالعين ، فكسرة النون إتباعا لكسرة العين ، ثم سكنت الميم تخفيفا ، وجاز الجمع بين ساكنين لأن الساكن الثانى مدغم .

وقرأ «قالون ، وأبوعمرو ، وشعبة» بوجهين :

الأول : كسر النون ، واختلاس كسرة العين للتخفيف ، وفرارا من الجمع بين ساكنين .

والثانى : كسر النون ، وإسكان العين كقراءة «أبى جعفر»[1]

ونعم فعل ماض جامد ، وفاعل «نعم» مضمر ، و«ما» بمعنى «شيئا» فى موضع نصب على التفسير وهى المخصوص بالمدح ، أى نعم الشـئ شيئا و «هى» خبر مبتدأ محذوف ، كأن قائلا قال : «ماالشـئ الممدوح» فقيل : هى ، أى الممدوحة الصدقة .

ويجوز أن يكون «هـى» مبتـدأ مؤخـرا ، ونعـم وفاعلهـا الخبر ، أى الصدقة نعم الشـئ ، واستغنى عن ضمير يعود على المبتدإ ، لاشتمال الجنس على المبتدإ[2] .

قال «ابن يعيش» : يعيش بن على بن يعيش ت ٦٤٣هـ[3] :

اعلم أن «نعم ، وبئس» فعـلان ماضيـان ، فنعـم للمـدح العـام ، وبئس للـذّم العـام ، والـذى على يدل أنهمـا فعـلان أنك تضمـر فيهمـــا ،

---

(١) قال ابن الجزرى : معا نعما افتح كما شفاوفى :: إخفاء كسر العين حزبها صفى
وعن أبى جعفر معهم سكنا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٤٣
والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣١٦
والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٠٦ ، ١٦٢

(٢) انظر : إعراب القرآن للعكبرى ج ١ ص ١١٥ .
ومشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ١١٤

(٣) هو : يعيش بن على بن يعيش ، من كبار النحاة ، ولد ومات بحلب ، من مصنفاته شرح المفصل «للزمخشرى» وشرح «التصريف لابن جنى» ت ٦٤٣هـ
انظر : هامش مغنى اللبيب ص ٤٤٧ .

وذلك إذا قلت : «نعم رجلا زيد» ، «ونعم غلاما غلامك» لاتضمر إلا فى الفعل ، وربما برز ذلك الضمير واتصل بالفعل على حدّ اتصاله بالأفعال قالوا : «نعما رجلين ، ونعموا رجالا» كما تقول : «ضرباوضربوا» حكى ذلك «الكسائى» ت ١٨٠ هـ[٢] عن العرب .

ومن ذلك أنه تلحقها تاء التأنيث الساكنة وصلا ، ووقفا ، كما تلحق الأفعال نحو : «نعمت الجارية هند ، وبئست الجارية جاريتك» كما تقول : «قامت هند ، وقعدت» .

وأيضا فإن آخرهما مبنى على الفتح من غير عارض عرض لهما ، كما تكون الأفعال الماضية كذلك . إلا أنهما لايتصرفان فلا يكون منهما «مضارع ، ولا اسم فاعل» والعلة فى ذلك أنهما تضمنا ماليس لهما فى الأصل ، وذلك أنهما نقلا من الخبر إلى نفس المدح والذمّ ، والأصل فى إفادة المعانى إنما هى الحروف ، فلما أفادت فائدة الحروف خرجت من بابها ومنعت التصرّف «كليس وعسى» هذا مذهب البصريين ، والكسائى من الكوفيين[٢]

---

(١) هو : على بن حمزة بن عبدالله الأسدى ، الكوفى ، مقرئ ، مجود ، لغوى ، نحوى، شاعر، نشأ بالكوفة ، واستوطن بغداد ، وتعلم على كبر ، أخذ اللغة من أعراب الحطيمة الذين كانوا ينزلون بعض قرى بغداد وروى الحديث ، وأخذ عن حمزة الزيات ، والرؤاسى ، وابن عياش ، من تصانيفه : المختصر فى النحو ، كتاب القراءات ، معانى القرآن ، مقطوع القرآن وموصوله ، توفى بنبويه عام ١٨٠هـ - ٧٩٦م : انظر : ترجمته فى معجم المؤلفين جـ٧ صـ٨٤

(٢) انظر : شرح المفصل لابن يعيش جـ٧ صـ١٢٧

وذهب سائر الكوفيين إلى أنهما اسمان مبتدآن ، واحتجوا لذلك بمفارقتهما الأفعال بعدم التصرف، وإنه قد تدخل عليهما حروف الجرّ، وحكوا «مازيد بنعم الرجل» وأنشدوا لحسّان بن ثابت ت ٥٤ هـ [١]

ألستُ بنعم الدار يؤلف بيتُه :: أخاقلّة أوْمعْدِمَ المال مُصْرِما

وحكى «الفراء» ت ٢٠٧ هـ أن أعرابيا بشر بمولودة فقيل له :

«نعم المولودة مولودتك» فقال : «والله ما هى بنعم المولودة» .

وحكوا : «يانعم المولى ويانعم النصير» ، فنداؤهم إياه دليل على أنه اسم [٢] والحق ماذكرناه – من أنها فعل – وأما دخول حرف الجرّ فعلى معنى الحكاية، والمراد : «ألستُ بجار مقول فيه نعم الجار» وكذلك البواقى .

وأما النداء فعلى تقدير حذف المنادى ، والمعنى : يامن هو نعم المولى ونعم النصير ، كما قال سبحانه : ﴿ألّا يسجدوا لله﴾ [٣]

والمراد : «ألا ياقوم اسجدوا لله» أو «ياهؤلاء اسجدوا لله» .

وفى «نعم» أربع لغات :

١ – «نَعِم» على زنة «حمِد» «وعلِم» وهوالأصل .

٢ – «نعم» بكسر النون والعين .

٣ – «نعم» بفتح النون ، وسكون العين .

٤ – «نعم» بكسر النون ، وسكون العين .

---

(١) هو : حسان بن ثابت بن المنذر بن الخزرجى ، الأنصارى الصحابى الجليل ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان يقطن المدينة المنورة ، وأسلم وكان من شعراء النبى عليه الصلاة والسلام له ديوان شعر ، توفى بالمدينة المنورة عام ٥٤ هـ ٦٧٤ م انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ٣ صـ١٩١

(٢) انظر : شرح المفصل جـ٧ صـ١٢٧ (٣) سورة النمل /٢٥

(٤) انظر : شرح المفصل جـ٧ صـ١٢٨

وليس ذلك شيئا يختص بهذين الفعلين ، إنما هو عمل فى كل ما كان على «فَعِل» بكسر العين مما عينه حرف حلق[1] اسما كان ، أوفعلا ، نحو : «فخذ ، وشهد» فإنه يسوغ فيهما ، وفى كل ماكان مثلهما أربعة أوجه .

والعلة فى ذلك أن حرف الحلق يستثقل إذا كان مستقلا ، فلذلك آثروا التخفيف فيه ، وكل ماكان أشد تسفلا ، كان أكثر استثقالا :

فمن قال : «نعم» بفتح الفاء وكسر العين ، فقد أتى بها على الأصل .

ومن قال : «نِعِم» بكسر الفاء ، والعين ، أتبع الكسر ، الكسر ، لأن الخروج من الشـئ إلى مثله أخفّ من الخروج إلى مايخالفه .

ومن قال : «نعم» بفتح الفاء ، وسكون العين ، فإنه أسكن العين تخفيفا ومن قال :«نعم» بكسر الفاء ، وسكون العين ، وهى اللغة الفاشية ، فإنه أسكن بعد الإتباع[2]

ثم قال «ابن يعيش» : «قد ثبت بما ذكرناه كون «نعم ، وبئس» فعلين ، وإذا كانا فعلين فلابد لكل واحد منهما من فاعل ضرورة انعقاد الكلام ، واستقلال الفائدة وفاعلهما على ضربين :

أحـدهمـا : أن يكون الفاعل اسما مظهرا فيه «الألف واللام» أو مضافا إلى مافيه الألف واللام .

والضرب الآخر : أن يكون الفاعل مضمرا فيفسر بنكرة منصوبة :

مثال الأول : «نعم الرجل عبدالله» والمضاف إلى مافيه الألف واللام نحو : «نعم غلام الرجل عمر» فالألف واللام هنا لتعريف الجنس ، وليست للعهد ، إنما هى على حدّ قولك : «أهلك الناس الدرهم والدينار» ولست تعنى واحدا من هذا الجنس بعينه ، إنما تريد مطلق هذا الجنس

---

(١) حروف الحلق ستة وهى : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء .

(٢) انظر : شرح المفصل جـ٧ صـ١٢٨ - ١٢٩

نحو قوله تعالى : ﴿إن الإنسان لفى خسر﴾[1]

ألاترى أنه لو أراد معينا لما جاز الاستثناء منه بقوله تعالى : ﴿إلا الذين آمنوا﴾ ولو كان للعهد لم يجز وقوعه فاعلا «النعم» لو قلت : «نعم الرجل الذى كان عندنا» أو «نعم الذى فى الدار» لم يجز .

فإن قيل : ولم لايكون الفاعل إذا كان ظاهرا «إلّا جنسا» ؟

قيل : لوجهين :

أحدهما : ما يحكى عن «الزجاج» = ابراهيم بن السرى ت ٣١١ هـ : أنهما لما وُضِعَا للمدح العام ، والذمّ العام ، جعل فاعلهما عامّا ، ليطابق معناهما ، إذ لو جعل خاصا ، لكان نقضا للغرض ، لأن الفعل إذا أسند إلى عام عمّ ، وإذا أسند إلى خاصّ خصّ .

والوجه الثانى : أنهم جعلوه جنسا ، ليدلّ على أن الممدوح ، والمذموم ، مستحق للمدح ، والذمّ فى ذلك الجنس ، فإذا قلت : «نعم الرجل زيد» أعلمت أن «زيدا» الممدوح فى الرجال من أجل الرجوليّة ، وكذلك حكم الذمّ ، وإذا قلت : «نعم الظريف زيد» دللت بذكر الظريف أن «زيدا» ممدوح فى الظراف ، من أجل الظُّرْف .

ولو قلت : «نعم زيد» لم يكن فى اللفظ ما يدل على المعنى الذى استحق به «زيد» المدح ، لأن لفظ «نعم» لايختص بنوع من المدح دون نوع ، ولفظ «زيد» أيضا لايدلّ ، إذا كان اسما علما وضع للتفرقة بينه وبين غيره فأسند إلى اسم جنس ليدلّ على أنه ممدوح ، أو مذموم فى نوع من الأنواع والمضاف إلى مافيه الألف واللام بمنزلة مافيه الألف واللام ، يعمل «نعم وبئس» فيه كما يعمل فى الأول[2] .

---

(١) سورة والعصر /٢ . (٢) انظر : شرح المفصل جـ٧ صـ١٣٠ – ١٣١

والثانى : وهو ماكان فاعله مضمرا قبل الذكر فيفسّر بنكرة منصوبة ، نحو قولك : «نعم رجلا زيد» ، «وبئس غلاما عمرو» ففى كل واحد من «نعم وبئس» فاعل أضمر قبل أن يتقدمه ظاهر ، فلزم تفسيره بالنكرة ليكون هذا التفسير فى تنبيه بمنزلة تقدم الذكرله ، والأصل فى كل مضمر أن يكون بعد الذكر ، والمضمر ههنا «الرجل» فى «نعم رجلا» ، «والغلام» فى «بئس غلاما» استغنى عنه بالنكرة المنصوبة التى فسرته ، لأن كل مبهم من الأعداد إنما يفسر بالنكرة المنصوبة ، ونصب النكرة هنا على التمييز[1] اهـ
قال «ابن مالك» ت ٢٨٦ هـ :

فعـــلان غيـر متصـــرفين :: نعـــم وبئس رافعـــان اسمـين
مقارنى أل أو مضافين لما :: قارنها كنعم عقبى الكرما
ويرفعان مضمرا يفسره :: مميز كنعم قوما معشره

ثم قال «ابن يعيش» : اعلم أن «ما» قد تستعمل نكرة تامة غير موصوفة ولا موصولة على حدّ دخولها فى التعجب نحو : «ماأحسن زيدا» والمراد : شـئ أحسنه ، ولذلك من الاستعمال قد يفسّر بها المضمر فى باب «نعم» كما يفسر بالنكرة المحضة فيقال : «نعم مازيد» أى نعم الشئ شيئا زيد . وقوله تعالى : ﴿إن تبدوا الصدقات فنعمّاهى﴾[2]
فمـا هنـا بمعنـى «شـــئ» وهـى نكـرة فى موضع نصب على التمييـز مبيّنـة للضمير المرتفع بنعم ، والتقدير : «نعم شيئا هى» أى «نعـم الشـــئ شيئـا هى» فهى ضمير الصدقات ، وهو المقصود بالمدح .

---

(١) انظر : شـرح المفصل جـ٧ صـ١٣١ (٢) سـورة البقرة /٢٧١

ومثله قوله تعالى : ﴿إن الله نعمّا يعظكم به﴾[1] فما فى موضع نصب تمييز للمضمر، «ويعظكم به» صفة للمخصوص بالمدح وهو محذوف ، والتقدير : نعم الشـئ شيئا يعظكم به ، أى نعم الوعظ وعظا يعظكم به وحذف الموصوف[2] اهـ

★ «ويكفر» من قوله تعالى : ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم﴾ البقرة /٢٧١ قرأ «نافع ، وحمزة ، والكسائى ، وأبوجعفر ، وخلف العاشر» «ونكفر» بنون العظمة وجزم الراء ، لأن الفعل معطوف على محل «فهو خير لكم» . وقرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو ، وشعبة ، ويعقوب» «ونكفر» بنون العظمة ، ورفع الراء ، على أنها جملة مستأنفة ، والواو لعطف جملة على أخرى . وقرأ «ابن عامر ، وحفص» «ويكفر» بالياء ، ورفع الراء ، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى : ﴿وما أنفقتم من نفقة أونذرتم من نذر فإن الله يعلمه﴾ /٢٧٠

وهى جملة مستأنفة ، والواو لعطف جملة على أخرى[3]

---

(٣) سورة النساء /٥٨ (٤) انظر شرح المفصل جـ٧ صـ١٣٤

(٣) قال ابن الجزرى : ويا يكفر شامهم وحفصنا :: وجزمه مدا شفا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٤

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣١٦

سورة البقرة

جاء في «أساس البلاغة» : «كفَر الشئَ» بتخفيف الفاء ، «وكفّره» بتشديد الفاء : «غطّاه» .

يقال : «كفر السحابُ السماء ، وكفر الليل بظلامه ، وكفر الفلاح الحبّ» ومنه قيل للزراع : الكفّار[1] .

ويقال : «كفّر الله عنك خطاياك»

كما يقال : «أكفره ، وكفّره» : «نسبه إلى الكفر»[2] اهـ

(١) انظر : أساس البلاغة جـ٢ صـ٢١٣

(٢) انظر : أساس البلاغة جـ٢ صـ٢١٤

★ «يحسبهم» كيف وقع وكان فعلا مضارعا ، نحو قوله تعالى :
﴿يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف﴾ البقرة /٢٧٣
قرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبوجعفر» بفتح السين ، وهولغة «تميم» .
وقرأ الباقون بكسر السين ، وهو لغة «أهل الحجاز»[(١)]
والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :
فالأولى : من «حسب يحسب» نحو : «علم يعلم» .
والثانية : من «حسب يحسب» نحو : «ورث يرث»
قال «الزبيدى» فى التاج فى مادة «حسب» : «حسبه كنصره يحسبه حسبا على القياس ، صرح به «ثعلب ، والجوهرى ، وابن سيدة» وحسبانا بالضم نقله «الجوهرى» وحكاه «أبوعبيد» عن «أبى زيد» .
وفى التهذيب : حسبت الشئ أحسبه حسبانا بالكسر .... وحسابا ، ذكره «الجوهرى» وغيره .

---

(١) قال ابن الجزرى : ويحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا :: فى نص ثبت

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٥

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٠٧

واتحاف فضلاء البشر صـ١٦٥

قال «الأزهرى» : «وإنما يسمى الحساب فى المعاملة حسابا لأنه يعلم به مافيه كفاية ليس فيها زيادة على المقدار ، ولا نقصان» اهـ[1]

وقال «الراغب» فى مادة «حسب» : «الحساب استعمال العدد ، يقال : حسَبْت : بفتح السين ، أحسب – بكسر السين – حسابا ، وحُسبانا – بضم الحاء – قال تعالى : ﴿لتعلموا عدد السنين والحساب﴾

وقال تعالى : ﴿وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا﴾ ..... إلى أن قال : قال الله تعالى : ﴿أم حسب الذين يعملون السيئات﴾ ، ﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون﴾ ، ﴿فلاتحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ ، ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾ فكل ذلك مصدره «الحسبان» – بكسر الحاء ، والحِسبان : أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله فيحسبه ويعقد عليه الأصبُع – بضم الهمزة والباء ، ويكون بعرْض أن يعتريه فيه شك ، ويقارب ذلك الظنّ ، لكن الظنّ أن يُخْطِرَ – بضم الياء وكسر الطاء – النقيضين بباله فيغلّبَ أحدهما على الآخر» اهـ[2]

---

(١) انظر : تاج العروس شرح القاموس جـ١ صـ٢١٠

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ١١٦ – ١١٨

★ «فأذنوا» من قوله تعالى : ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ البقرة /٢٧٩

قرأ «شعبة ، وحمزة» «فآذنوا» بفتح الهمزة ، وألف بعدها ، وكسرالذال ، على أنه فعل أمر من «آذنه بكذا» : أعلمه به .

وقرأ الباقون «فأذنوا» بإسكان الهمزة ، وفتح الذال ، على أنه فعل أمر من «أذن»[1]

قال «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ:

«فأذنوا بحرب» : أى «استيقنوا بحرب من الله ورسوله» اهـ[2] .

وجاء فى «تاج العروس» : «أذن بالشئ» «كسمع» «إذنا» بالكسر ، «وأذانا ، وأذانة» كسحاب وسحابة : «علم به» ومنه قوله تعالى : ﴿فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ أى كونوا على علم .

ويقال : «آذنه الأمر ، وآذنه به» : «أعلمه» وقد قرئ «فآذنوا بحرب» : بمد الهمزة : أى أعلموا كل من لم يترك الربا بأنه حرب من الله ورسوله» اهـ[3]

---

(١) قال ابن الجزرى : فأذنوا امدد واكسر :: فى صفوة

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٥

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣١٨

وحجة القراءات صـ١٤٨ ، والحجة فى القراءات السبع صـ١٠٣

(٢) انظر : مختصر تفسير ابن كثير جـ١ صـ٢٤٩

(٣) انظر : تاج العروس مادة «أذن» جـ٩ صـ١١٩

ســـــورة البقـــرة

★ «ميسرة» من قوله تعالى : ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾ البقرة /٢٨٠

قرأ «نافع» «ميسرة» بضم السين ، لغة «**أهل الحجاز**» .

وقرأ الباقون «ميسرة» بفتح السين ، لغة باقى العرب[١]

ومعنى «إلى ميسرة» : إلى وقت يسر ، وسعة فى المال[٢]

وجاء فى «المفردات» : «اليسر» : ضدّالعسر[٣]

قال تعالى : ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾[٤]

«والميسرة ، واليسار» : عبارة عن الغنى[٥]

قال تعالى : ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾ اهـ .

وجـاء فى «تـاج العـروس» : «الميسرة» مثلثـة السين : «السهولـة والغنـى ، والسعة» اهـ[٦]

---

(١) قال ابن الجزرى: ميسرة بالضم انصر

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٥

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٠٨.. واتحاف فضلاء البشر صـ١٦٦

(٢) انظر : الهادى إلى تفسير غريب القرآن صـ٤٥

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «يسر» صـ٥٥١

(٤)- ســـورة البقرة /١٨٥ . (٥) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٥٥٢

(٦) انظر : تاج العروس مادة «يسر» جـ٣ صـ٦٢٦

★ «تصدقوا» من قوله تعالى : ﴿وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ البقرة /٢٨٠

قرأ «عاصم» «تصدقوا» بتخفيف الصاد ، وأصلها «تتصدقوا» فحذفت إحدى التائين تخفيفا .

وقرأ الباقون «تصّدقوا» بتشديد الصاد ، وأصلها «تتصدقوا» فأبدلت التاء صادا ، ثم أدغمت الصاد فى الصاد[(١)]

جاء فى «المفردات» : «الصدقة» ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربى كالزكاة ، لكن الصدقة الأصل تقال للمتطوع به ، والزكاة للواجب وقد يسمّى الواجب صدقة ، إذا تحرّى صاحبها الصدق فى فعله ، قال تعالى : ﴿خذ من أموالهم صدقة﴾[(٢)] .

ويقال : لما تجافى عنه الإنسان من حقه : تصدّق به نحو قوله تعالى : ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم﴾[(٣)] فإنه أجرى ما يسامح به المعسر مجرى الصدقة اهـ[(٤)]

---

(١) قال ابن الجزرى : تصدقوا خفّ نما

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٥

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣١٩

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٠٨ ، وحجة القراءات صـ١٤٩

(٢) ســـورة التوبة /١٠٣(٣) ســـورة البقرة /٢٨٠

(٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «صدق» صـ٢٧٨.

وجاء فى «تاج العروس» : «المصدّق» كمحدّث : «آخذ الصدقات ، أى الحقوق من الإبل ، والغنم ، يقبضها ويجمعها لأهل السهمين .

«والمتصدق» : معطيها ، وهكذا هو فى القرآن ، وهو قوله تعالى : ﴿وتصدّق علينا إن الله يجزى المتصدّقين﴾[1] .

وقال «الخليل بن أحمد» ت ١٧٠ هـ[2] :

«المعطى متصدق ، والسائل متصدق ، وهما سـواء» اهـ

قال «الأزهرى» = محمد بن أحمد بن الأزهر ت ٣٧٠ هـ :

«وحذاق النحويين ينكرون أن يقال للسائل متصدّق ، ولايجيزونه» اهـ[3]

---

(١) سورة يوسـف /٨٨

(٢) هو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ، الأزدى ، البصرى ، «أبوعبدالرحمن» نحوى ، لغوى ، وأول من استخرج العروض وحصن به أشعار العرب من مصنفاته : العروض ، النقط والشكل ، الإيقاع ، الجمل ، كتاب العين ، توفى بالبصرة عام ١٧٠ هـ الموافق ٧٨٦م :

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ٤ صـ١١٢

(٦) انظر : تاج العروس مادة «صدق» جـ٦ صـ٤٠٦

ســـــورة البقـــــرة

★«أن تضلّ» من قوله تعالى : ﴿أن تضلّ إحداهما﴾ البقرة /٢٨٢

قرأ «حمزة» «إن تضل» بكسر الهمزة ، على أنّ «إنْ» شرطية ، و «تضل» مجزوم بها ، وهى فعل الشرط ، وفتحت اللام للإدغام تخفيفا .

وقرأ الباقون «أن تضل» بفتح الهمزة ، على أنّ «أنْ» مصدرية ، و «تضل» منصوب بها وفتحة اللام حينئذ فتحة إعراب[1]

جاء فى «المفردات» : «الضلال» : «العدول عن الطريق المستقيم ، ويضاده «الهداية» قال تعالى : ﴿فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضلّ فإنما يضل عليها﴾[2] .

ويقال : الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان ، أو سهوا ، يسيرا كان أو كثيرا[3] .

---

(١) قال ابن الجزرى : وكسر أن تضل فز

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٦

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٢٠

وحجة القراءات صـ١٥٠ ، والحجة فى القراءات السبع صـ١٠٤

(٢) سورة يونس / ١٠٨ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «ضل» ص ٢٩٧ .

وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمدًا كان أو سهوا ، قليلا كان أو كثيرا ، صح أن يستعمل لفظ الضلال ممن يكون منه خطأ مّا ، وقوله تعالى : ﴿أن تضل إحداهما﴾[1] :

أى تنسى ، وذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان» اهـ[2]

وجاء فى «تاج العروس» : قال «ابن الكمال» ت ٧٠٢ هـ :

«الضلال» : فقد ما يوصل إلى المطلوب ، وقيل : سلوك طريق لايوصل إلى المطلوب» اهـ[3] .

ويقال : «ضللت» «كزللت» «تضل» «كتزل» أى بفتح العين فى الماضى ، وكسرها فى المضارع ، وهذه هى اللغة الفصيحة ، لغة «نجد» .

ويقال : «ضللت تضل» مثل «مللت تمّل» أى بكسر العين فى الماضى ، وفتحها فى المضارع ، وهى لغة «الحجاز ، والعالية» .

وروى «كراع» ت ٣٠٧ هـ[4] عن «بنـــى تميم» كسر الضاد فى الأخيرة أيضا» اهـ[5]

---

(١) ســــورة البقرة /٢٨٢ . (٢) انظر : المفردات مادة «ضلّ» صـ٢٩٨

(٣) انظر : تاج العروس مادة «ضلّ» جـ٧ صـ٤١٠

(٤) هو : على بن الحسن ، المعروف بكراع النمل ، ويعرف بالدوسى «أبوالحسن» لغوى ، من أهل مصر أخذ عن البصريين ، وكان كوفيا ، من تصانيفه : المنضد ، وأمثلة الغريب على أوزان الأفعال ، والمنجد فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، توفى عام ٣٠٧ هـ الموافق ٩١٩م : انظر ترجمته فى معجم المؤلفين جـ٧ صـ٧١

(٥) انظر : تاج العروس مادة «ضلّ» جـ٧ صـ٤١١

ســـــورة البقـــرة

★ «**فتذكر**» من قوله تعالى :

﴿أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى﴾ البقرة /٢٨٢

قرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو ، ويعقوب» «فتذكر» بإسكان الذال ، وتخفيف الكاف مع نصب الراء ، عطفا على «تضل» وهو مضارع «ذكر» مخففا ، نحو :«نصر» .

وقرأ «حمزة» «فتذكر» بفتح الذال ، وتشديد الكاف ، ورفع الراء ، على أنه مضارع «ذكّر» مشدّدا نحو : «كرّم» لم يدخل عليه ناصب ولاجازم .

وقرأ الباقون «فتذكر» بفتح الذال ، وتشديد الكاف ، ونصب الراء ، عطفا على «تضل» وهو مضارع «ذكّر» مشددا أيضا[1]

---

(١) قال ابن الجزرى : تذكر حقا خففا :: والرفع فد

انظر النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٦

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٢٠

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٩١

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٠٩

وحجة القراءات صـ١٥٠ ، واتحاف فضلاء البشر صـ١٦٦

والحجة فى القراءات السبع صـ١٠٤

ســـورة البقـــرة

جـاء فى «المفردات» : «التذكرة» : ما يتذكر به الشـئ ، وهو أعمّ من الدلالة ، والأمارة ، قال تعالى : ﴿كلا إنّه تذكرة﴾(١)

وقوله تعالى : ﴿فتذكر إحداهما الأخرى﴾(٢)

قيل معناه : تعيد ذكره ، وقد قيل : تجعلها ذِكْرًا فى الحكم» اهـ(٣) .

وجاء فى «تاج العروس» : يقال : «أذكره إياه ، وذكّره تذكيرا» والاسم «الذكرى» بالكسر ، تقول : «ذكرته تذكرة» ، «والذكرى» : اسم للتذكير ، أى أقيم مقامه .

قال «الفراء» ت ٢٠٧ هـ:

«يكون الذكرى بمعنى الذكر ، ويكون بمعنى التذكر فى قوله تعالى : ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾(٤) اهـ(٥) .

---

(١) ســورة المدثر /٥٤

(٢) ســورة البقرة /٢٨٢

(٣) انظر : المفردات مادة «ذكر» صـ١٨٠

(٤) ســورة الذاريات /٥٥

(٥) انظر : تاج العروس مادة «ذكر» جـ٣ صـ٢٢٧

ســـــورة البقـــــرة

★ «**تجارة حاضرة**» من قوله تعالى : ﴿إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم﴾ البقرة /٢٨٢

قرأ «عاصم» «تجارة حاضرة» بنصب التاء فيهما ، على أن «تجارة» خبر «تكون» و «حاضرة» صفة «تجارة» واسم «تكون» مضمـــر ، والتقدير : إلا أن تكون المعاملة ، أوالمبايعة تجارة حاضرة .

وقرأ الباقون «تجارة حاضرة» برفع التاء فيهما ، على أنّ «تكون» تامة تكتفى بمرفوعها[1]

و «تجارة» نائب فاعل ، و «حاضرة» صفة لها ، والتقدير : إلا أن توجد تجارة حاضرة[2]

---

(١) قال ابن مالك : وذو تمام ما برفع يكتفى

(٢) قال ابن الجزرى : تجارة حاضرة لنصب رفع نل

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٦

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٢١

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٩٢

واتحاف فضلاء البشر صـ١٦٦

ســــورة البقـــرة

★ «ولايضارّ» من قوله تعالى : ﴿ولا يضارّ كاتب ولا شهيد﴾ البقرة /٢٨٢

قــرأ «أبوجعفر» بخلف عنه «ولا يضارْ» بسكون الراء مخففة ، على أنه مضارع ، من «ضار يضير» ولا ناهية ، والفعل مجزوم بها .

وقــرأ الباقون «ولا يضارّ» بفتح الراء مشددة ، على أن «لا» ناهية ، والفعل مجزوم بها ، والأصل «ولا يضارر» برائين ، فأدغمت الراء الأولى فى الثانية ، ثم تحركت الراء الثانية بالفتح تخلصا من التقاء الساكنين على غير قياس ، لأن الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين أن يكون بالكسر ، وكان فتحة لخفتها ، وهى القراءة الثانية «لأبى جعفر»[1]

---

(١) قال ابن الجزرى : وسكن خفف الخلف ثدق مع لايضار

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٢٣١

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٦٤

واتحاف فضلاء البشر صـ١٥٨

سـورة البقـرة

قال «الطبرى» ت ٣١٠ هـ[١] :

«اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله تعالى : ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾: فقال بعضهم : «ذلك نهى من الله لكتّاب الكتاب بين أهل الحقوق ، والشهيد أن يضار أهله ، فيكتب هذا مالم يمله المملى ، ويشهد هذا بما لم يستشهده الشهيد» اهـ[٢]

وقال آخرون : «معنى ذلك : «ولا يضارّ كاتب ولا شهيد بالامتناع عمن دعاهما إلى أداء ماعندهما من العلم أو الشهادة» اهـ[٣] .

وأصل الكلمة على هذين المعنيين : «ولا يضارِرْ» بكسر الراء الأولى ، وسكون الثانية ، ثم أدغمت الراء الأولى فى الثانية لتماثلهما ، وحركت الراء الثانية إلى الفتح وموضعها الجزم ، لأن الفتح أخف الحركات .

وقال آخرون : «بل معنى ذلك : «ولا يضارّ المستكتب والمستشهد الكاتب والشهيد ، بمعنى أن يدعو الرجلُ الكاتب ، أو الشاهد ، وهما

---

(١) هو : محمد بن جرير بن يزيد الطبرى «أبوجعفر» مفسر ، مقرئ ، محدث ، مؤرخ ، فقيه ، أصولى ، مجتهد ولد بآمل طبرستان سنة ٢٢٤ هـ واستوطن بغداد ، واختار لنفسه مذهبا فى الفقه ، من آثاره : تفسير القرآن ، وتاريخ الأمم والملوك ، وتهذيب الآثار ، واختلاف الفقهاء ، وآداب القضاة والمحاضرة ، توفى عام ٣١٠ هـ - ٩٢٣م انظر : ترجمته فى معجم المؤلفين جـ٩ صـ١٤٧

(٢) انظر : تفسير الطبرى جـ٣ صـ١٣٤

(٣) انظر : تفسير الطبرى جـ٣ صـ١٣٥

على حاجة مهمة ، فيقولان : إنا على حاجة مهمة ، فاطلب غيرنا ، فيقول الرجل : الله أمركا أن تجيبا ، فأمره الله أن يطلب غيرهما ولا يضارّهما ، يعنى لا يشغلهما عن حاجتهما المهمة ، وهو يجد غيرهما[1]» اهـ .

وأصل الكلمة على هذا المعنى : «ولايضارَرْ» بفتح الراء الأولى ، وسكون الثانية ، على وجه مالم يسمّ فاعله ، ثم أدغمت الراء الأولى فى الثانية .

ثم قال «الطبرى» :

والقول الأخير هو الأولى بالصواب ، لأن الخطاب من الله عز وجل فى هذه الآية من مبتدئها إلى انقضائها على وجه «افعلوا أو لاتفعلوا» إنما هو خطاب لأهل الحقوق ، والمكتوب بينهم الكتاب ، والمشهود لهم ، أو عليهم بالذى تداينوه بينهم من الديون ، فأما ماكان من أمر أو نهى فيها لغيرهم ، فإنما هو على وجه الأمر والنهى للغائب غير المخاطب ، كقوله : ﴿وليكتب بينكم كاتب﴾ وكقوله : ﴿ولا يأب الشهداء إذا مادعوا﴾ وما أشبه ذلك ، فالواجب إذا كان المأمورون فيها مخاطبين بقوله : ﴿وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم﴾ أشبه منه بأن يكون مردودا على الكاتب والشهيد ، ومع ذلك إن الكاتب والشهيد لو كانا هما المنهيين عن «الضرار» لقيل : «وإن يفعلا فإنه فسوق بهما» لأنهما اثنان ، وإنهما غير مخاطبين بقوله : «ولايضار» بل النهى بقوله : «ولايضار» نهى للغائب

---

(١) انظر : تفسير الطبرى ج ٣ ص ١٣٦ .

غير المخاطبين ، فتوجه الكلام إلى ماكان نظيرا لما فى سياق الآية ، أولى من توجيهه إلى ماكان منعدلا عنه» اهـ[1].

★ «فرهان» من قوله تعالى : ﴿وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة﴾ البقرة /٢٨٣ .

قرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو» «فرهن» بضم الراء ، والهاء ، من غير ألف ، جمع «رهن» نحو : «سقف ، وسقف» .

وقرأ الباقون «فرهان» بكسر الراء ، وفتح الهاء ، وألف بعدها ، جمع «رهن» أيضا ، نحو : «كعب ، وكعاب»[2].

---

(١) انظر : تفسير القرطبى ج ٣ ص ١٣٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : رهان كسرة :: وفتحة ضم وقصر حزدوى

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٦

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١١١

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٢٢

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٩٣

«الرهن» : هو توثيق ديْن بعين يمكن استيفاؤه منها، أو من ثمنها ، وذلك كأن يستدين شخص من آخر دينا ، فيطلب الدائن منه وضع شئ تحت يده من حيوان ، أوعقار ، أوغيرهما ليستوثق دينه ، فمتى حلّ الأجل ولم يسدد له دينه استوفاه مما تحت يده .

فالدائن يسمّى مرتهنا، والمدين يسمّى راهنا، والعين المرهونة تسمّى رهنا اهـ[1].

وجاء فى «المفردات» : «الرهن» : ما يوضع وثيقة للدين ، والرهان مثله ، وأصلهما مصدر، يقال : رهنت الرهن، وراهنته رهانا، فهو رهين، ومرهون .

ويقال فى جمع «الرهن» «رهان ، ورهن» بضم الراء والهاء ، «ورهون» .

ولما كان «الرهن» يتصور منه حبسه ، استعير ذلك لحبس أىّ شئ كان» اهـ[2] . قال تعالى : ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾[3] .

وجاء فى «تاج العروس» : «الرهن» لغة : الثبوت ، والاستقرار ، وشرعا : جعل عين مالية وثيقة بدين لازم ، آيل إلى اللزوم» اهـ

وجاء فى «المحكم والمحيط الأعظم» «لابن سيدة» : «الرهن : ما وضع عندك لينوب مناب ماأخذ منك» اهـ[4] .

---

(١) انظر : منهاج المسلم صـ٣٩٥ – ٣٩٦

(٢) انظر : شرح المفردات مادة «رهن» صـ٢٠٤ (٣) سورة المدثر /٣٨

(٤) انظر : تاج العروس مادة «رهن» جـ٩ صـ٢٢١

ســـورة البقـــرة

★ «فيغفـر ، ويعـذب» من قوله تعالى : ﴿فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ البقرة /٢٨٤ .

قـرأ «ابن عامر، وعاصم ، وأبوجعفـر، ويعقـوب» «فيغفـر ، ويعـذب» برفع الراء من «فيغفر» ورفـع البـاء من «ويعـذب» وذلك على الاستئنـاف ، والتقدير : فهو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء .

وقرأ الباقون «فيغفر ، ويعذب» بجزمهما ، وذلك عطفا على قوله تعـالى قبْلُ ﴿يحاسبكم﴾ الواقع جوابا للشرط[1]

---

(١) قال ابن الجزرى : يغفر يعذب رفع جزم كم ثوى نص

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٧

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٢٣

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١١١

وحجة القراءات صـ١٥٢

سورة البقرة

★ «وكتبه» من قوله تعالى : ﴿كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾ البقرة/٢٨٥ .

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «وكتابه» بكسر الكاف ، وفتح التاء ، وألف بعدها ، على التوحيد ، والمراد به الجنس ، أو القرآن .

وقرأ الباقون «وكتبه» بضم الكاف ، والتاء ، وحذف الألف ، على الجمع ، وذلك لتعدد الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء ، والمرسلين[1]

---

(١) قال ابن الجزري : كتابه بتوحيد شفا

انظر النشر في القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٧

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٢٣

وحجة القراءات صـ١٥٢

★ «لانفرق» من قوله تعالى : ﴿لانفرق بين أحد من رسله﴾ البقرة /٢٨٥ .

قرأ «يعقوب» «لايفرق» بالياء التحتية ، على أن الفاعل ضمير يعود على الرسول ، من قوله تعالى : ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ .

وقرأ الباقون «لانفرق» بالنون ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم والتقدير: كل من الرسول والمؤمنون يقول: لانفرق بين أحد من رسله[1]

---

(١) قال ابن الجزرى : لانفرق بياء ظـرفا .

انظر النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٤٧ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٩٥ .

وإتحاف فضلاء البشر صـ١٦٧ .

ســـــورة البقـــرة

جاء فى «المفردات» : «فرقت بين الشيئين : فصلت بينهما ، ســواء كان ذلك بفصل يدركه البصر ، أو بفرق تدركه البصيرة» اهـ[1] .

«والتفريق» أصله للتكثير ، ويقال ذلك فى تشتيت الشمل ، والكلمة نحو قوله تعالى : ﴿فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه﴾[2] وقوله تعالى : ﴿لانفرق بين أحد من رسله﴾[3] اهـ[4]

وجاء فى «تاج العروس» : «فرق بينهما» أى الشيئين : رجلين كانا ، أو كلامين .

وقيل : بل مطاوع الأول «التفرق» ومطاوع الثانى الافتراق ، يقال : «يفرق» «فرقا – وفرقانا» : «فصل» اهـ[5] .

تمّــــت

﴿ســـورة البقـــرة﴾

﴿ولله الحمـــد﴾

---

(١) انظر : المفردات مادة «فرق» صـ٣٧٧

(٢) ســورة البقرة /١٠٢

(٣) ســورة البقرة /٢٨٥

(٤) انظر : المفردات مادة «فرق» صـ٣٧٨

(٥) انظر : تاج العروس مادة «فرق» جـ٧ صـ٤٣

سـورة آل عمـران

★ «ستغلبون وتحشرون» من قوله تعالى : ﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد﴾ آل عمران /١٢

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «سيغلبون ويحشرون» بياء الغيب فيهما ، والضمير للذين كفروا ، والجملة محكية بقول آخر لا بقل ، أى قل لهم يامحمد قولى هذا إنهم «سيغلبون ويحشرون» الخ

وقرأ الباقون «ستغلبون وتحشرون» بتاء الخطاب فيهما ، على أن الجملة محكية بقل، أى خاطبهم يا«محمد» وقل لهم: «ستغلبون وتحشرون»[1] الخ

المعنى : أى قل يامحمد للذين كفروا من اليهود لاتغتروا بكثرتكم فإنكم ستغلبون فى الدنيا بالقتل ، والأسر ، وضرب الجزية عليكم ، أمّا فى الآخرة فإنكم ستحشرون إلى جهنم ، وبئس المهاد ، وهذا فيه وعيد وتهديد لهم بعدم الإيمان .

قال «الراغب» فى مادة «غلب» : «الغلبة» : القهر ، يقال : غلبته غلْبا ، بسكون اللام – وغلبة ، وغلَبا – بفتح اللام – فأنا غالب»[2] .

وقال «الزبيدى» فى مادة «غلب» «الغَلْب» بفتح فسكون ، ويحـرك

---

(١) قال ابن الجزرى : سيغلبون يحشرون رد فتى

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٣ . والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ٩٧ . والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١١٣ . والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٣٥ وحجة القراءات صـ١٥٣ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٠ .

وهى أفصح ، «والغَلَبة» محركة ، والمغلبة : بالفتح وهو قليل ، والمغلب : بغير هاء ، وهما مصدران ميميان ....

إلى أن قال : «والغلبة : بضمتين عن «اللحيانى» قال الشاعر :

أخذت بنجد ما أخذت غُلُبة :: وبالغور لى عز أشمّ طويل

والغَلُبّة : بفتح الغين ، وضم اللام كذا هو فى نسختنا مضبوط بالقلم أى مع تشديد الموحدة فيهما ، وهذه عن «أبى زيد» .... كل ذلك بمعنى «الغلبة والقهر» اهـ(٢)

وقال «الراغب» فى مادة «حشر» : «الحشر: إخراج الجماعة من مقرهم ، وإزعاجهم عنه إلى الحرب ، ونحوها ....

إلى أن قال : وسمّى يوم القيامة يوم الحشر ، كما سمّى يوم البعث ، ويوم النشر» اهـ(٣)

وقال «الزبيدى» فى مادة «حشر» : «والحشر : الجمع ، والسوق ، يقال : حشر يحشر : بالضم ، ويحشر : بالكسر ، حشرا : إذا جمع وساق ، ومنه يوم المحشر بكسر الشين ، ويفتح ، وهذه عن «الصاغانى» أى موضعه ، أى الحشر ومجمعه الذى إليه يحشر القوم ، وكذا إذا حشروا إلى بلد ، أو معسكر ، أو نحوه ، .... وقالوا : الحشر : هو الجلاء عن الأوطان ، وفى الكتاب العزيز : ﴿هوالذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر﴾ سورة الحشر رقم /٢ اهـ(٤)

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٣٦٣ (٢) انظر : تاج العروس شرح القاموس جـ١ صـ٤١٤

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ١١٩ – ١٢٠ (٤) انظر : تاج العروس شرح القاموس جـ٣ صـ١٤١

سورة آل عمران

★«يرونهم» من قوله تعالى : ﴿قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين﴾ آل عمران /١٤

قرأ «نافع ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «ترونهم» بتاء الخطاب وذلك لمناسبة الخطاب فى قوله تعالى : ﴿قد كان لكم﴾

فجرى «ترونهم» على الخطاب فى «لكم» ، والمخاطب هم المسلمون ، فإن قيل : كان يلزم على هذه القراءة أن يقرءوا «مثليكم» .

أقول : ذلك لايجوز لأن القراءة مبنية على التوقيف ، وهذا لم يرد ، والكلام جرى على الخروج من الخطاب إلى الغيبة ، وهذا الأسلوب جائز وشائع فى لغة العرب ، وفى القرآن الكريم ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿حتى إذا كنتم فى الفلك﴾ ثم قال «وجرين بهم»[1] فخاطب ثم عاد إلى الغيبة .

ومثله قوله تعالى: ﴿وماآتيتم من زكاة تريدون وجه الله﴾ ثم قال : ﴿فأولئك هم المضعفون﴾[2] فخاطب ثم رجع إلى الغيبة .

والهاء والميم فى «مثليهم» يحتمل أن تكون للمشركين ، أى ترون أيها المسلمون المشركين مثلى ما هم عليه من العدد ، وهو بعيد فى المعنى ، لأن الله لم يكثّر المشركين فى أعين المؤمنين ، بل أخبرنا أنه قللهم فى أعين المؤمنين ، يشير إلى ذلك قول الله تعالى: ﴿وإذ يريكموهم إذالتقيتم فى أعينكم قليلا﴾[3] .

---

(١) سورة يونس /٢٢ . (٢) سورة الروم /٣٩ . (٣) سورة الأنفال /٤٤

ويحتمل أن تكون الهاء والميم في «مثليهم» للمسلمين ، أي ترون أيها المسلمون المسلمين مثلي ماهم عليه من العدد ، أي ترون أنفسكم مثلي عددكم . فعل الله ذلك بهم لتقوى أنفسهم على لقاء الكافرين ، ويجرءوا على لقائهم .

وقرأ الباقون «يرونهم» بياء الغيب ، وذلك لأن قبله لفظ الغيبة ، وهو قوله تعالى : ﴿فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة﴾ فحمل آخرالكلام على أوله .

والواو في «يرونهم» للكافرين ، والهاء والميم ، للمسلمين ، كما أن الهاء والميم في «مثليهم» للمسلمين أيضا .

والمعنى : يرى الكفار المسلمين في غزوة «بدر» الكبرى مثلي عددهم وذلك لتضعف عزيمتهم ، ويدبّ في نفوسهم الخوف والرعب .

وعلى ذلك يكون انتصاب «مثليهم» على الحال[1]

---

(١) قال ابن الجزري: يرونهم خاطب ثنا ظل أتى

انظر : النشر في القراءة العشر جـ٣ صـ٣

والمستنير في تخريج القراءات جـ١ صـ٩٨

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٤٣٦ ، وحجة القراءات صـ١٥٤

والحجة في القراءات السبع صـ١٠٦ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٧١ .

ســـورة آل عمـــران

★ «رضوان» حيثما وقع فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

﴿وأزواج مطهرة ورضوان من الله﴾ آل عمرن /١٥

قرأ «شعبة» بضم الراء فى جميع الألفاظ التى وقعت فى القرآن الكريم ، إلا قوله تعالى: ﴿يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام﴾ المائدة /١٦ فقد قرأه بالضم والكسر جمعا بين اللغتين .

وقرأ الباقون بكسر الراء حيثما وقع ذلك اللفظ[١] .

وهما مصدران بمعنى واحد، فالضم نحو: «الشكران» والكسر نحو: «الحرمان».

قال «الراغب» : «الرضوان» : الرضا الكثير ، ولماكان أعظم الرضا رضاالله تعالى خصّ لفظ «الرضوان» فى القرآن بما كان من الله تعالى ، قال عزّ وجل : ﴿يبتغون فضلا من الله ورضوانا﴾ اهـ[٢] .

---

(١) قال ابن الجزرى: رضوان ضم الكسر صف وذوالسبل خلف

انظر النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٤

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٣٧

واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٢

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١١٦

(٢) انظر: المفردات فى غريب القرآن صـ١٩٧

ســــورة آل عـمــران

★«إنّ» من قوله تعالى: ﴿إن الدين عندالله الاسلام﴾ آل عمران /١٩

قرأ «الكسائى» «أنّ» بفتح الهمـزة ، على أنها مع اسمهـا وخبرهـا بدل «كل» من قوله تعالى قبْلُ : ﴿شهدالله أنه لاإله إلا هو﴾ رقم /١٨

فتكون «أنّ» وما بعدها فى محل نصب «بشهد» .

وقرأ الباقون «إنّ» بكسر الهمزة ، وذلك على الاستئنـاف ، لأن الكـلام قد تم عند قوله تعالى قبل: ﴿لاإله إلا هو العزيز الحكيم﴾ ثم استأنـف بكـلام جديد فكسرت همزة «إنّ»[1] .

«التنبيــــه» تقدم الكلام على فتـح همزة «إنّ» وكسرهـا ، أثنـاء توجيـه قوله تعالى : ﴿أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب﴾ البقرة /١٦٥

---

(١) قال ابن الجزرى: إن الدين فافتحه ر جل

انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٤

والحجة فى القراءات السبع صـ١٠٧

وحجة القراءات صـ١٥٧

سورة آل عمران

★ «ويقتلون» من قوله تعالى: ﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾ آل عمران /٢١

قرأ «حمزة» «ويقتلون» الذى بعده: «الذين يأمرون بالقسط» الخ قرأه «ويقاتلون» بضم الياء ، وفتح القاف ، وألف بعدها ، وكسر التاء ، من «قاتل» والمفاعلة من الجانبين ، لأنه وقع قتال بين الطرفين : الكفار ، والذين يأمرون بالقسط من الناس .

وقرأ الباقون «ويقتلون» بفتح الياء ، وإسكان القاف ، وحذف الألف ، على أنه مضارع من «قتل»(١)

وذلك عطفا على قوله تعالى أوّل الآية: ﴿ويقتلون النبيين بغير حق﴾ فقد أخبر الله عن الكفار بقتلهم الأنبياء بغير حق فقتل من دونهم أسهل عليهم ، ومن تجرأ على قتل «نبيّ» فهو على قتل من هو دون النبى من المؤمنين أجرأ، فحمل آخر الكلام على أوله فى الإخبار عن الكفار بالقتل

تنبيه: «ويقتلون» من قوله تعالى: ﴿ويقتلون النبيين بغير حق﴾ آل عمران /٢١ اتفق القراء العشرة على قراءته «ويقتلون» بفتح الياء ، وإسكان القاف ، وحذف الألف على أنه مضارع من «قتل» ولم يرد فيه الخلاف الذى فى «ويقتلون الذين يأمرون بالقسط» لأن القراءة سنة متبعة ، ومبنية على التلقى والتوقيف .

قال «الزبيدى» : «قتله قتلا ، وتقتالا ، نقلهما عن الجوهرى ،

وقال «سيبويه»: «التقتال : القتل ، وهو بناء وضع للتكثير» أماته بضرب ، أو حجر ، أو سمّ ، فهو قاتل ، وذاك مقتول» اهـ(٢)

---

(١) قال ابن الجزرى: يقاتلون الثان فز فى يقتلوا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٥ ، والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٣٨ والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١١٧ ،وحجة القراءات صـ١٥٨ والحجة فى القراءات السبع صـ١٠٧

(٢) انظر: تاج العروس شرح القاموس مادة «قتل» جـ٨ صـ٧٥

سورة آل عمران

★ «تقاة» من قوله تعالى: ﴿إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾ آل عمران /٢٨

قرأ «يعقوب» «تقيّة» بفتح التاء، وكسر القاف، وتشديد الياء المفتوحة، على وزن «معطيّة».

وقرأ الباقون «تقاة» بضم التاء، وفتح القاف، وألف بعدها، على وزن «رعاة».

وتقيّة، وتقاة،مصدران بمعنى الوقاية، يقال: اتقى، يتقى، اتقاء، وتقاة، وتقيّة.

وتقاة على وزن «فعلة» بضم الفاء، وفتح العين، وأصلها «وقية» ثم أبدلت الواو تاء فصارت «تقية» ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت «تقاة»(١)

قال «الراغب» فى مادة «وقى» : «الوقاية : حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره، يقال : وقيتُ الشئ أقيه وقاية ووقاء، قال تعالى :

﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم﴾ سورة الإنسان رقم /١١ .

والتقوى : جعل النفس فى وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمى الخوف تارة «تقوى» ....إلى أن قال: وصار التقوى فى تعارف الشرع: حفظ النفس عمّا يؤثم، وذلك بترك المحظور» قال تعالى: ﴿إن الله مع الذين اتقوا﴾(٢) سورة النحل /١٢٨

وقال «الزبيدى» فى مادة «وقى» : «وقاه يقيه وقيا – بالفتح – ووقاية – بالكسر – وواقية – على فاعلة – : صانه، وستره عن الأذى، وحماه،

---

(١) قال ابن الجزرى: تقية قل فى تقاة ظلل

انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٥ . والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١١٧ واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٢ . (٢) انظر: المفردات فى غريب القرآن صـ٥٣٠ – ٥٣١

وحفظه ، فهو واق ، ومنه قوله تعالى: ﴿مالهم من الله من واق﴾[1] أى من دافع» .... إلى أن قال : «والوقاء : كسحاب ، ويكسر، و«الوقاية» مثلثة ، وكذلك «الواقية» كل ماوقيت به شيئا»

وقال «اللحيانى»: «كل ذلك مصدر وقيته الشئ» .

والتوقية: الكلاءة ، والحفظ ، والصيانة .

واتقيت الشئ ، وتقيته ، أتقيه ، واتقيته ، تقى – كهدى – .

قال «الجوهرى»: «اتقى يتقى» أصله: «اوتقى يوتقى» على «افتعل» قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها ، وأبدلت منها التاء ، وأدغمت ، فلما كثر استعماله على لفظ «الافتعال» توهموا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه : «اتقى يتقى» بفتح التاء فيهما، ثم لم يجدوا له مثالا فى كلامهم يلحقونه به فقالوا «تقى يتقى» «مثل: «قضى يقضى» ، قال «أوس»:

تقاك بكعب واحد وتلذه :: يداك إذا ماهز بالكف يعسل

إلى أن قال : «قال «ابن برّى» : عند قوله – أى قول الجوهرى – مثل «قضى يقضى» أدخل همزة الوصل على «تقى» والتاء متحركة ، لأن أصلها السكون ، والمشهور «تقى يتقى» من غير همزة وصل لتحرك التاء» انتهى كلام «ابن برّى» .

ثم قال «الجوهرى»: «وتقول فى الأمر «تق» بحذف الياء وللمرأة «تقى»

---

(١) سورة الرعد /٣٤ .

بإثبات الياء ، قال «عبدالله بن همام السلولى :

زيادتنا نعمان لاتنسينها :: تق الله فينا والكتاب الذى تتلو

بنى الأمر على المخفف فاستغنى عن الألف فيه بحركة الحرف الثانى اهـ .

وأنشد القالى :

تقى الله فيه ياأم عمرو ونوّلى :: مودّته لايطلبنك طالب[1]

★ «وضعت» من قوله تعالى: ﴿فلما وضعتها قالت ربّ إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت﴾ آل عمران /٣٦ .

قرأ «ابن عامر ، وشعبة ، ويعقوب» «وضعت» بإسكان العين ، وضم التاء ، وهو من كلام «أم مريم» والتاء فاعل .

وقرأ الباقون «وضعت» بفتح العين ، وإسكان التاء ، وهو من كلام الله تعالى ، أو الملك ، والتاء للتأنيث[2]

قال «الراغب» فى المفردات فى مادة «وضع»: «الوضع أعمّ من الحطّ ، إلى أن قال : ويقال : وضعت المرأة الحَمْل وضعا ، قال تعالى : ﴿فلما وضعتها قالت ربّ إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت﴾ اهـ[3]

وقال «الزبيدى» فى مادة «وضع»: «وضعه ، يضعه» بفتح ضادهما

---

(١) انظر : تاج العروس ج ١٠ ص ٣٩٦ .

(٢) قال ابن الجزرى: وأسكن وضم سكون تاوضعت صن ظهرا كرم

انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٥. والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١١٩ واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٣ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٥٢٥ .

ســورة آل عمــران

«وضعا» بالفتح» ....إلى أن قال: «وضعت المرأة حملها وضعا، وتضعا» بضمهما الأخيرة على البدل ، وتفتح الأولى : ولدته ، وعلى الفتح فى معنى الولادة اقتصر «الجوهرى ، والصاغانى» اهـ[1] .

★«زكريا» حيثما جاءت فى القرآن الكريم ، وقد وقعت فى سبعة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿وأنبتها نباتا حسنا وكفّلها زكريا﴾ آل عمران /٣٧

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «زكريا» بالقصر من غير همز فى جميع القرآن

وقرأ الباقون «زكرياء» بالهمز والمدّ[2] .

والقصر ، والمد لغتان مشهورتان .

تنبيه : اعلم أن «شعبة» نصب لفظ «زكرياء» هنا على أنه مفعول ثان «لكفلها» ورفعه الباقون ممن قرأ «وكفلها» بالتخفيف .

---

(١) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ٥ ص ٥٤٤ .

(٢) قال ابن الجزرى: كفلها الثقل كفى

انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٦

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٤٢

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٢٠

سورة آل عمران

★«وكفلها» من قوله تعالى: ﴿فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا﴾ آل عمران /٣٧

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «وكفّلها» بتشديد الفاء على أنه فعل ماض من «كفّل» مضعف الفاء ، وفاعل «كفّل» ضمير يعود على «ربها» والهاء مفعول ثان مقدم ، و «زكريا» مفعول أول مؤخر ، والتقدير: جعل الله زكريا عليه السلام كافلا مريم أى ضامنا مصالحها .

وقرأ الباقون «وكفلها» بتخفيف الفاء ، والفاعل «زكريا» عليه السلام ، والهاء مفعول به ، أى كفل زكريا مريم[١] .

قال «الراغب»: فى مادة «كفل» الكفالة الضمان ، تقول تكفّلت بكذا وكفّلته فلانا ، وقرئ «وكفّلها زكريا» بتشديد الفاء ، أى كفّلها الله تعالى ومن خفف – أى الفاء – جعل الفعل لزكريا، والمعنى تضمنها» اهـ[٢]

وقال «الزبيدى» فى مادة «كفل»: «والكافل»: العائل ، يكفل إنسانا، أى يعوله ، ومنه قوله تعالى: ﴿وكفلها زكريا﴾ – بتخفيف الفاء – وهى قراءة غير الكوفيين ، والمعنى: ضمن القيام بأمرها ، «وكفّله» – بتشديد الفاء – تكفيلا ، وبه قرأ «الكوفيّون»

الآية ، أى كفّل الله زكريا إيّاها ، أى ضمنها إياه حتى تكفّل بحضانتها» اهـ[٣]

---

(١) قال ابن الجزرى: كفلها الثقل كفى .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٦ . والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٤١ وحجة القراءات صـ١٦١ . (٢) انظر: المفردات فى غريب القرآن صـ٤٣٦ .

(٣) انظر : تاج العروس شرح القاموس جـ٨ صـ٩٩

سورة آل عمران

«فنادته» من قوله تعالى: ﴿فنادته الملائكة وهوقائم يصلى فى المحراب﴾ آل عمران /٣٩

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «فناداه» بألف بعد الدال ، على تذكير الفعل .

وقرأ الباقون «فنادته» بتاء التأنيث الساكنة بعد الدال ، وذلك على تأنيث الفعل[١] .

وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل جمع تكسير ، فمن ذكر فعلى معنى الجمع ، ومن أنث فعلى معنى الجماعة .

قال «الراغب» فى مادة «ندا»: «النداء»: رفع الصوت ، وظهوره ، وقد يقال ذلك للصوت المجرد ، وإيّاه قصد بقوله تعالى:

﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لايسمع إلا دعاء ونداء﴾[٢]

أى لايعرف إلا الصوت المجرّد دون المعنى الذى يقتضيه تركيب الكلام .

ويقال للمركب الذى يفهم منه المعنى ذلك ، قال تعالى:

﴿وإذ نادى ربّك موسى أن ائت القوم الظالمين﴾[٣]

---

(١) قال ابن الجزرى: نادته ناداه شفا

انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٦

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٤٢ . وحجة القراءات صـ١٦٢ .

واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٣ . (٢) سورة البقرة /١٧١ .

(٣) سورة الشعراء /١٠ .

إلى أن قال : «وأصل النداء من «النَّدَى» – بتشديد النون وفتح الدال مخففة – : أى الرطوبة ، يقال : صوت ندىّ : رفيع ، واستعارة النداء للصوت من حيث أنّ من تكثر رطوبة فمه حسن كلامه ، ولهذا وصف الفصيح بكثرة الريق .

ويقال : «ندًى» – منون الدال – وأنداء ، وأندية ، ويسمّى الشجر «ندًى» لكونه منه ، وذلك لتسمية المسبب باسم سببه» اهـ[1]........

وقـال «الزبيـدى» فى مادة «ندى»: «النداء»: بالضم ، والكسر ، وفى «الصحاح» : النداء: الصوت ، وقد يضم مثل: الدعاء ، والرغاء .... إلى أن قال : ناديتـه ، ونـاديت به ، منـاداة ، ونـداء: صاح به ، و «النـدى» كفتى : «بُعْده» أى بُعْـدُ مذهب الصوت ، ومنـه ، «هـو ندىّ الصوت» كغنى : أى بعيده ، أو طريّه» اهـ[2]

(١) انظر: المفردات فى غريب القرآن صـ٤٨٦ – ٤٨٧

(٢) انظر: تاج العروس شـرح القاموس جـ١٠ صـ٣٦٢ – ٣٦٣

سـورة آل عمـران

★ «أنّ الله» من قوله تعالى: ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى﴾ آل عمران /٣٩

قرأ «ابن عامر ، وحمزة» «إنّ» بكسر الهمزة ، إجراء للنداء مجرى القول ، أوعلى إضمارالقول ، أى قائلين : ﴿إن الله يبشرك بيحيى﴾ .

وقرأ الباقون «أنّ» بفتح الهمزة ، على تقدير حرف الجر ، أى «بأن الله يبشرك»[1]

تنبيـــه : «إنّ الله» من قوله تعالى: ﴿إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم﴾ آل عمران /٤٥ .

اتفق القراء العشرة على كسر همزة «إنّ» وذلك لأنها مسبوقة بصريح القول وهو : «إذ قالت الملائكة» وأيضا فالقراءة مبنية على التوقيف .

★ «يبشرك» من قول الله تعالى : ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله﴾ آل عمران /٣٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه﴾ آل عمران /٤٥ .

---

(١) قال ابن الجزرى: وكسر أن الله فى كم

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٦ .والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٤٣ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٢١ . وحجة القراءات صـ١٦٢

سورة آل عمران

★«يبشر» من قول الله تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين﴾ الإسراء /٩ .

ومن قوله تعالى: ﴿ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا﴾ الكهف /٢ .

ومن قوله تعالى: ﴿ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ الشورى /٢٣ .

★«نبشرك» من قول الله تعالى: ﴿قالوا لاتوجل إنا نبشرك بغلام عليم﴾ الحجر /٥٣ .

ومن قوله تعالى: ﴿يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى﴾ مريم /٧ .

★«يبشرهم» من قول الله تعالى: ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه﴾ التوبة /٢١ .

قرأ «حمزة» المواضع الثمانية بفتح الياء من «يبشر» والنون من «نبشر» وإسكان الباء ، وضم الشين مخففة .

وقرأ «الكسائى» مثل قراءة «حمزة» فى المواضع الخمسة الآتية :

موضعى آل عمران ، والإسراء ، والكهف ، والشورى .

وقرأ المواضع الثلاثة الباقية: بضم النون من «نبشرك»

موضعى: الحجر، ومريم ، وبضم الياء من «يبشرهم» بالتوبة ، وفتح الباء ، وكسر الشين مشددة فى المواضع الثلاثة .

وقرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» مثل قراءة «حمزة» فى موضع الشورى فقط ، وفى المواضع السبعة الباقية مثل قراءة الجمهور .

وقرأ الباقون بضم الياء من «يبشر» والنون من «نبشر» وفتح الباء ، وكسر الشين مشددة[1] .

والقراءتان لغتان بمعنى واحد وهو: الإخبار بأمر سارّ تتغير عنده بشرة الوجه وتنبسط عادة .

والتخفيف لغة «تهامة» وهو فعل مضارع من «بشر» بتخفيف العين ، يقال: «بشره يبشره بشرا» .

والتشديد لغة «أهل الحجاز» وهو فعل مضارع من «بشّر» مضعف العين ، يقال: «بشّره يبشّره تبشيرا» .

ونحن إذا ما نظرنا إلى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان إلى الأصل الاشتقاق : فالتخفيف من «بشر» مخفف العين ، والتشديد من «بشّر» مضعف العين .

تنبيـــه : «تبشرون» من قوله تعالى: ﴿قال أبشرتمونى على أن مسّنى الكبر فبم تبشرون﴾ الحجر /٥٤

اتفق القراء العشرة على قراءته بتشديد الشين ، وذلك لمناسبة ما قبله وما بعده من الأفعال المجمع على قراءتها بالتشديد .

وغير ذلك فالقراءة سنة متبعة مبنية على التوقيف .

---

(١) قال ابن الجزرى: يبشر اضمم شدّدن ::
كسراً كالاسرى الكهف والعكس رضى .
وكاف أولى الحجر توبة قضا::ودم رضا حلا الذى يبشر
انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٧ . والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٤٣

ســورة آل عمــران

جاء فى «المفردات»: «أبشرت الرجل» وبشّرته[١] وبشَرته[٢] : «أخبرته بسارّ بسط بشرة وجهه» . وذلك أن النفس إذا سُرّت انتشر الدم فيها انتشارالماء فى الشجر .

وبين هذه الألفاظ فروق ، فإن «بشَرته» بتخفيف الشين: «عامّ» ، «وأبشرته» نحو: «أحمدته» «وبشّرته» بتشديد الشين: على التكثير .

«وأبشر» يكون لازما ، ومتعديا ، يقال: «بشَرته» بتخفيف الشين «فأبشر» أى استبشر ، «وأبشرته» .

وقرئ «يبشّرك» بتشديد الشين ، «ويبشرك» بضم الشين مخففة .

قال الله تعالى : ﴿قالوا لاتوجل إنا نبشرك بغلام عليم قال أبشرتمونى على أن مسّنى الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق﴾[٣]

«واستبشر» : إذا وجــد ما يبشره من الفــرح ، قال تعــالى: ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل﴾[٤] ويقــال للــخبر السارّ : «البشارة ، والبشرى»[٥] قال تعالى : ﴿لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾ اهـ[٦]

---

(١) بتشديد الشين . (٢) بتخفيف الشين .

(٣) سورة الحجر /٥٣ – ٥٥ . (٤) سورة آل عمران /١٧١ .

(٥) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «بشر» صـ٤٨ . (٦) سورة يونس /٦٤ .

★ «ويعلمه» من قوله تعالى : ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة﴾ آل عمران /٤٨ .

قرأ «نافع ، وعاصم ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «ويعلمه» بياء الغيبة ، لمناسبة قوله تعالى قبْلُ : ﴿إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾ /٤٧ .

وقرأ الباقون «ونعلمه» بنون العظمة ، على أنه إخبار من الله تعالى عن نفسه بأنه سيعلم «عيسى بن مريم» عليهما السلام الكتاب والحكمة الخ . وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم(١)

قال «الراغب» فى مادة «علم»: «العلم»: إدراك الشئ بحقيقته ، وذلك ضربان : أحدهما: إدراك ذات الشئ . والثانى : الحكم على الشئ بوجود شئ هو موجود له ، أو نفى شئ هو منفىّ عنه .

فالأول : هو المتعدى إلى مفعول واحد نحو قوله تعالى : ﴿لاتعلمونهم الله يعلمهم﴾(٢).

والثانى : هو المتعدى إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى: ﴿فإن علمتموهن مؤمنات﴾(٣) ، إلى أن قال : «والعلم من وجه ضربان : نظرى وعملى» : فالنظرى : ما إذا علم فقد كمل ، نحو: العلم بموجودات العالم . والعملى : مالا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات .

---

(١) قال ابن الجزرى: نعلم اليا إذ ثوى نل

انظر النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٧. والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ١٠٥ والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٤٤ . وحجة القراءات صـ١٦٣ .

(٢) سورة الأنفال /٦٠ .(٣) سورة الممتحنة /١٠ .

ومن وجه آخر ضربان: عقلى، وسمعى .

وأعلمته وعلّمته ، فى الأصل واحد ، إلا أن «الإعلام» اختص بما كان بإخبار سريع ، والتعليم اختص بمايكون بتكرير ، وتكثير ، حتى يحصل منه أثر فى نفس المتعلم .

قال بعضهم : التعليم تنبيه النفس لتصور المعانى . والتعلّم: تنبّه النفس لتصور ذلك ، وربما استعمل فى معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير ، نحو قوله تعالى : ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة﴾ اهـ[1]

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٣٨٣ .

سورة آل عمران

★ «أنى» من قوله تعالى : ﴿أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير﴾ آل عمران /٤٩ .

قرأ «نافع ، وأبوجعفر» «إنى» بكسر الهمزة ، وذلك على الاستئناف ، أو على إضمار القول ، أى قائلا : إنى أخلق لكم الخ .

وقرأ الباقون «أنى» بفتح الهمزة ، على أنها بدل من قوله تعالى قبل : ﴿أنى قد جئتكم بآية من ربكم﴾[1]

---

(١) قال ابن الجزرى: واكسروا أنى أخلق اتل ثب

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٨

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٤٤

وحجة القراءات صـ١٧٤ والحجة فى القراءات السبع صـ١٠٩

سورة آل عمران

★ «الطير ، طيرا» من قوله تعالى: ﴿أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله﴾ آل عمران /٤٩ .

ومن قوله : ﴿وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذنى﴾ المائدة /١١٠ .

قرأ «أبو جعفر» «الطائر» المعرّف ، «وطائرا» المنكر فى السورتين بألف بعدالطاء ، وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء ، وذلك على الإفراد ، فقد ورد أنه ماخلق سـوى الخفاش وطار فى الفضاء ثم سقط ميتا.

وقرأ «نافع ، ويعقوب» «طائرا» المنكر فى السورتين مثل قراءة «أبى جعفر» بألف بعد الطاء ، وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء ، على الإفراد .

وقرأ الباقون «الطير» المعرّف ، «وطيرا» المنكر فى السورتين من غيرألف ، وبياء ساكنة بعد الطاء ، على أن المراد به اسم الجنس ، أى جنس الطير[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى :

والطائر فى الطير كالعقود خير ذاكر :: وطائرا معا بطير إذ ثنا ظبى

انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٨ والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ١٠٥ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٢٢ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٥

★ «فيوفيهم» من قوله تعالى: ﴿وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم﴾ آل عمران /٥٧

قرأ «حفص ، ورويس» «فيوفيهم» بياء الغيبة ، على الالتفات من التكلم إلى الغيبة ، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة .

وقرأ الباقون «فنوفيهم» بنون العظمة الدالة على التكلم ، وذلك إخبار عن الله تعالى ولمناسبة قوله تعالى قبلُ : ﴿فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا﴾ /٥٦ .

والنون فى الإخبار ، كالهمزة فى الإخبار . ولمناسبة قوله تعالى بعد : ﴿ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم﴾ /٥٨[1] .

قال «الراغب» فى مادة «وفى» : «الوافى» : الذى بلغ التمام ، يقال: درهم واف ، وكيل واف ، وأوفيت الكيل ، والوزن .

إلى أن قال : «وتوفية الشئ: بذله وافيا ، واستيفاؤه: تناوله وافيا ، قال تعالى : ﴿وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم﴾ اهـ[2] .

وقال «الزبيدى» فى مادة «وفى»: «أوفى فلانا حقه: إذا أعطاه وافيا ، كوفّاه – بتشديد الفاء – توفية ، نقله الجوهرى .

وقال غيره : أى أكمله له» اهـ[3]

---

(١) قال ابن الجزرى: نوفيهم بياء عن غنا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٨. والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٤٥

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٢٥

(٢) انظر: المفردات فى غريب القرآن صـ٥٢٨ (٣) انظر: تاج العروس جـ١٠ صـ٣٩٤ .

سورة آل عمران

★«**تعلمون**» من قوله تعالى :

﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب﴾ آل عمران /٧٩

قرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تعلّمون» بضم التاء ، وفتح العين ، وكسر اللام مشددة ، على أنه مضارع «علّم» مضعف العين ، فينصب مفعولين ، أولهما محذوف تقديره : «الناس» وثانيهما «الكتاب» .

وقرأ الباقون «تعلمون» بفتح التاء ، وإسكان العين ، وفتح اللام مخففة ، على أنه مضارع «علم» نحو «فهم» مخفف العين ، وهو ينصب مفعولا واحدا ، وهو «الكتاب»(١) .

---

(١) قال ابن الجزرى: تعلمون ضم حرك واكسرا :: وشد كنز

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٩

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٥١

ســورة آل عمــران

★ «ولايأمركم» من قوله تعالى: ﴿ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا﴾ آل عمران /٨٠

قرأ «نافع ، وابن كثير ، والكسائى ، وأبوجعفر» «ولايأمركم» برفع الراء ، وذلك على الاستئناف ، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم .

وقرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «ولا يأمركم» بنصب الراء وذلك على أنه معطوف على قوله تعالى قبلُ: ﴿ثم يقول للناس﴾ والتقدير : ليس للنبىّ أن يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ، ولا أن يأمركم ﴿أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا من دون الله﴾[1]

وقرأ «السوسى» بإسكان الراء ، وباختلاس ضمتها .

وقرأ «دورى أبى عمرو» بإسكان الراء ، وباختلاس ضمتها ، وبالضمة الخالصة[2]

قال «الراغب» فى مادة «أمر» : «الأمر» الشأن ، وجمعه «أمور» ....

وهو لفظ عام للأفعال ، والأقوال كلها ، قال تعالى: ﴿قل إن الأمر كله لله يخفون فى أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شىء ماقتلنا ههنا﴾[3]

---

(١) قال ابن الجزرى: وارفعوا لا يأمرا :: حرم حلا رحبا

(٢) قال ابن الجزرى: بارئكم يأمركم ينصركم سكن أو اختلس حلا والخلق طب

انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ٩ والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٥٠

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٢٨ (٣) سورة آل عمران /١٥٤

ويقال للإبداع «أمر» قال تعالى: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾[1]

«ويختص ذلك بالله تعالى دون الخلائق» اهـ[2]

وقال «الزبيدى» : فى مادة «أمر» : «الأمر» : معروف ، وهو ضد النهى... إلى أن قال : «والأمر» : مصدر «أمر» اهـ[3].

★ «لما» من قوله تعالى: ﴿وإذ أخذالله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾ آل عمران /٨١

قرأ «حمزة» «لما» بكسر اللام ، على أنها لام الجر متعلقة «بأخــذ» ومــا مصدرية ، والتقدير: اذكر يامحمد وقت أن أخذ اللـه الميثـاق على الأنبيـاء السابقين ، لإيتائه إياهم الكتاب والحكمة الخ .

وقرأ الباقون «لما» بفتح اللام ، على أنها لام الابتداء ، وما موصولة ، والعائد محذوف ، والتقدير : اذكر يامحمد وقت أن أخذ اللـه الميثـاق على الأنبيـاء السابقين للذى آتاهم من كتاب وحكمة الخ[4]

---

(١) ســورة الأعراف /٥٤ ، (٢) انظر: المفردات فى غريب القرآن صـ٢٤ .

(٣) انظر: تاج العروس جـ٣ صـ١٧ (٤) قال ابن الجزرى : لما فاكسـر فدا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٠

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٥١

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٢٩ وحجة القراءات صـ١٦٨

سورة آل عمران

اعلم أن «اللام المفردة» ثلاثة أقسام : عاملة للجرّ ، وعاملة للجزم ، وغير عاملة ، وإليك تفصيل الكلام عن هذه الأقسام :

فالقسم الأول : العاملة للجرّ ، وتكون مكسورة مع الاسم الظاهر نحو: «لزيد»، ومع ياء المتكلم نحو: «لى». وتكون مفتوحة مع كل مضمر نحو : «لنا، ولهم». واللام الجارة تأتى لعدة معان:

أحدها : الاستحقاق ، وهى الواقعة بين معنى وذات ، نحو : ﴿الحمد لله﴾

الثانى : «الاختصاص» نحو : «الجنة للمؤمنين» .

الثالث : «الملك» نحو : ﴿له مافى السموات وما فى الأرض﴾[1]

الرابع : «التمليك» نحو : «وهبت لزيد دينارا» .

الخامس : «التعليل» نحو : قراءة «حمزة» قوله تعالى : ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾[2]

حيث قرأ بكسر اللام ، والتقدير : لأجل إيتائى إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجئ محمد ﷺ مصدقا لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، فاللام للتعليل ، وما مصدرية .

السادس : «توكيد النفى» وهى الداخلة فى اللفظ على الفعل ، مسبوقة بما كان، أو بلم يكن، ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام ، نحو قوله تعالى : ﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾[3] وقوله تعالى : ﴿لم يكن الله ليغفرلهم﴾[4]

وهذه اللام يسميها أكثر النحويين «لام الجحود» لملازمتها للجحد ، أى النفى . قال «ابن النحاس» = أبو جعفر أحمد بن محمد ت ٣٣٨ هـ : والصواب تسميتها لام النفى ، لأن الجحد فى اللغة إنكار ماتعرفه ، لا مطلق الإنكار اهـ[5]

---

(١) سورة البقرة /٢٥٥. (٢) سورة آل عمران /٨١ . (٣) سورة آل عمران /١٧٩

(٤) سورة النساء /١٣٧ . (٥) انظر : مغنى اللبيب صـ٢٧٨ .

السابع : «الصيرورة» وتسمى لام العاقبة ، ولام المآل ، نحو قوله تعالى :
﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًا وحزنا﴾[1]

الثامن : «التعجب» نحو : ياللماء ، وياللعشب ، إذا تعجبوا من كثرتهما.

والقسم الثانى : «اللام العاملة الجزم» وهى اللام الموضوعة للطلب ، وحركتها الكسر، وسليم تفتحها، وإسكانها بعد الفاء، والواو، أكثر من تحريكها ، نحو قوله تعالى : ﴿فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى﴾[2]
وقد تسكن بعد «ثم» نحو قوله تعالى: ﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾[3]
فقد قرأ «قالون ، والبزى ، والكوفيون ، وأبوجعفر ، ويعقوب» بإسكان اللام وصلا للتخفيف ، لأن لام الأمر الأصل فيها الكسر[4] ولا فرق فى اقتضاء اللام الطّلبية للجزم بين كون الطلب أمرا نحو قوله تعالى: ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾[5] أو دعاء نحو قوله تعالى : ﴿ونادوا يامالك ليقض علينا ربك﴾[6]
أو التماسا كقولك لمن يساويك : «ليقل فلان كذا» إذا لم ترد الاستعلاء عليه وإلا كان أمرا .

والقسم الثالث : «اللام غير العاملة» وتأتى لعدة معان:

الأول : «الابتداء» وفائدتها توكيد مضمون الجملة .وتدخل على المبتدإ نحو قوله تعالى : ﴿لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله﴾[7] .
كما تدخل على خبر «إنّ» مكسورة الهمزة مشددة النون نحو قوله تعالى: ﴿إن ربى لسميع الدعاء﴾[8]

---

(١) سـورة القصص /٨ (٢) سـورة البقرة /١٨٦ (٣) سـورة الحج /٢٩
(٤) انظر : المهذب فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٧ (٥) سـورة الطلاق /٧
(٦) سـورة الزخرف /٧٧ (٧) سـورة الحشر /١٣ (٨) سـورة ابراهيم /٣٩

والثانى «اللام الزائدة» وهى اللام الداخلة فى خبر المبتدإ نحو قوله :

أم الحليس لعجوز شَهْرَبَهْ . وفى خبر «لكن» نحو قول الشاعر:

يلوموننى فى حب ليلى عواذلى :: ولكننى من حبها لعميد.

واعلم أنّ «ما» تكون إسمية ، وحرفية :

فما الإسمية تأتى لعدة معان ، أذكر منها مايلى :

ا – تكون «موصولة» نحو قوله تعالى : ﴿ماعندكم ينفد وماعندالله باق﴾ [1] .

ب – وتكون «للتعجب» نحو قولك : ماأحسن زيدا .

جـ – وتكون «استفهامية» نحو قوله تعالى: ﴿وما تلك بيمينك ياموسى﴾ [2]

د – وتكون «شرطية جازمة» نحو قوله تعالى: ﴿وماتفعلوا من خير يعلمه الله﴾ [3]

وماالحرفية تأتى لعدة معان أذكر منها مايلى :

ا – تكون لمجرد النفى ، إلا أنها إذادخلت على الجملة الإسمية أعملها «الحجازيون ، والتهاميون ، والنجديون» عمل «ليس» بشروط مخصوصة قال «ابن مالك» :

إعمال ليس أعملت مادون إن :: مع بقاالنفى وترتيب زكن

وسبق حرف جرّ أو ظرف كا :: بى أنت معنياأجاز العلما

ومثال ذلك قول الله تعالى: :: ﴿ما هذا بشرا﴾ [4]

ب – وتكون «مصدرية فقط» نحو قوله تعالى : ﴿عزيز عليه ماعنتم﴾ [5]

---

(١) سورة النحل /٩٦ (٢) سورة طـه /١٧

(٣) سورة البقرة /١٩٧ (٤) سورة يوسف /٣١ . (٥) سورة التوبة /١٢٨

جـ - وتكون «مصدرية ظرفية» نحو قوله تعالى : ﴿وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا﴾[2]

د - وتكون «زائدة» وهى نوعان: كافة ، وغير كافة :

فالكافة : هى التى تكف «إنّ ، وأخواتها» عن العمل ، نحو قوله تعالى : ﴿إنما الله إله واحد﴾[3]

وقوله تعالى : ﴿كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾[4]

وغير الكافة: تأتى على نوعين :

الأول : تكون «للعوض» نحو قولهم : «أمّا أنت منطلقا انطلقت» ، والأصل: انطلقتُ لأن كنتُ منطلقا ، فقدم المفعول له للاختصاص ، وحذف الجار و «كان» للاختصار ، وجئ «بما» للتعويض ، وأدغمت النون فى الميم للتقارب فى المخرج ، والاشتراك فى بعض الصفات .

والثانى: تكون «لغير العوض» وتقع بعد «الرافع» نحو قولك: «شتان مازيد وعمرو» .

وبعد الجازم ، نحو قوله تعالى : ﴿وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله﴾[5]

وبعد الناصب الرافع ، نحو قولك : «ليتمازيدا قائم» .

وبعد الخافض ، نحو قوله تعالى : ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾[6]

وتزاد بعد أداة الشرط نحو قوله تعالى : ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة﴾[7]

---

(٢) سورة مريم /٣١ ، (٣) سورة النساء /١٧٠ ، (٤) سورة الأنفال /٦

(٥) سورة الأعراف /١٩٩ ، (٦) سورة آل عمران /١٥٩ (٧) سورة النساء /٧٨

★«آتيتكم» من قوله تعالى : ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾ آل عمران /٨١
قرأ «نافع ، وأبوجعفر» «آتيناكم» بنون العظمة ، وألف بعدها وقرأ الباقون «آتيتكم» بتاء مضمومة مكان النون من غير ألف وهى تاء المتكلم ، وذلك لمناسبة صدر الآية : ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين﴾[1]
قال «الزبيدى» ت ١٢٠٥ هـ فى مادة «أتى» : «وآتى إليه الشئ بالمد» «إيتاء»: ساقه، وجعله يأتى إليه ، «وآتى فلانا شيئا» «إيتاء»: أعطاه إياه ، وفى «الصحاح» : «آتاه» : أتى به ، ومنه قوله تعالى: ﴿آتنا غداءنا﴾[2] أى ائتنا به» اهـ

قلت : فهو بالمد يستعمل فى الإعطاء ، وفى الإتيان بالشئ» اهـ
وفى «الكشاف»: اشتهر «الإيتاء» فى معنى «الإعطاء»، وأصله الإحضار .
وقال «شيخنا» : «ذكر «الراغب» : أن «الإيتاء» مخصوص بدفع الصدقة» قال: وليس كذلك، فقد ورد فى غيره نحو قوله تعالى: ﴿وآتيناه الحكم صبيا﴾[3]

---

(١) قال ابن الجزرى : آتيتكم بقر آتينا مدا
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٠
والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٢٩
والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٥٢
وحجة القراءات صـ١٦٩ والحجة فى القراءات السبع صـ١١٢
(٢) سورة الكهف /٦٢ (٣) سورة مريم /١٢

إلا أن يكون قصد «المصدر» فقط اهـ

قلت : وهـذا غير سديـد ونص عبارتـه : «إلا أن الإيتـاء خص بدفـع الصدقـة فى «القـرآن» دون «الإعطـاء ، قال تعـالى : ﴿وآتـوا الزكاة﴾ ووافقـه «السمين» فى عمـدة الحفـاظ ، وهـو ظاهـر لاغبـار عليه فتأمل» اهـ [1] ....

إلى أن قال : «وآتى فلانـا جازاه ، وقـد قرئ قولـه تعـالى : ﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها﴾ [2] بالقصر ، والمد [3]

فعلى القصر «جئنـا» وعلى المد «أعطينـا» وقيـل : «جازينـا» فإن كان «آتينا: أعطينا» فهو «أفعلنا» وإن كان «جازينا» فهو «فاعلنا» اهـ [4]

★ **«يبغون ، يرجعون»** من قوله تعالى : ﴿أفغير دين الله يبغون ولـه أسلـم من فى السمٰوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون﴾ آل عمران /٨٣

قرأ «أبوعمرو ، وحفص ، ويعقـوب» «يبغـون» بيـاء الغيبـة ، لمناسبـة قولـه تعالى قبْلُ : ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾ آل عمران /٨٢

فجـرى الكـلام على أولـه فى الغيبـة ، ولأنـه إخبـار عن غيّب حيث لم يكونوا حاضرين وقت نزول هذه الآيات .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ، مادة «أتى» صـ٩

(٢) سـورة الأنبياء /٤٧

(٣) قراءة القصر هى الصحيحة ، وقراءة المد شاذة

(٤) انظر : تاج العروس جـ١٠ صـ٨

وقرأ الباقون «تبغون» بتاء الخطاب ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب .

أمر الله نبيه ﷺ وسلم أن يقول لهم : «أفغير دين الله تبغون أيها الكافرون» فخوطبوا بذلك على لسان النبى عليه الصلاة والسلام[1]

وقرأ «حفص» «يرجعون» بياء الغيبة مضمومة مع فتح الجيم لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿يبغون﴾ .

وقرأ «يعقوب» «يرجعون» بياء الغيبة مع كسر الجيم ، لمناسبة قوله تعالى «يبغون» .

وقرأ الباقون «ترجعون» بتاء الخطاب المضمومة مع فتح الجيم لمناسبة الخطاب فى قوله تعالى : «تبغون»[2]

قال «الراغب» ت ٥٠٢ هـ فى مادة «بغى» : «البغى» : طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرّى ، تجاوزه أو لم يتجاوزه .

فتارة يعتبر فى القدر الذى هو «الكمّيّة» ، وتارة يعتبر فى الوصف الذى هو «الكيفية» يقال : بغَيت الشئ : إذا طلبت أكثر مايجب ، وابتغيت كذا ، قال عز وجل : ﴿لقد ابتغوا الفتنة من قبل﴾[3] .

---

(١) قال ابن الجزرى : يبغون عن حما .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٢٩ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٥٣ والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ١٠٩ .
وحجة القراءات صـ١٧٠ واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : ويرجعون عن ظباء، وقال : وترجع الضم افتحا واكسر ظما إن كان للأخرى
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٠ والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٢٩
والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٥٣ . وحجة القراءات صـ١٧٠ .
واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٧ . (٣) سورة التوبة /٤٨ .

والبغى على ضربين :

أحدهما: محمود ، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان ، والفرض إلى التطوع .

والثانى: مذموم ، وهو تجاوز الحق إلى الباطل ، أو تجاوزه إلى الشبه .

ولأن «البغى» قد يكون محمودا ، ومذموما ، قال تعالى : ﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق﴾[2] فخص العقوبة ببغيه بغير الحق .

وأبغيته : أعنته على طلبه ، وبغى الجرح : تجاوز الحدّ فى فساده ،

وبغت المرأة بغاء : إذا فجرت ، وذلك لتجاوزها إلى ماليس لها قال تعالى : ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا﴾[3]

وبغت السماء : تجاوزت فى المطر حدّ المحتاج إليه .

وبغى : تكبّر ، وذلك لتجاوزه منزلته إلى ماليس له ، ويستعمل ذلك فى أىّ أمر كان .... إلى أن قال : «والبغى فى أكثر المواضع مذموم ، قال تعالى : ﴿إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم﴾[4] اهـ[5]

قال «الزبيدي» ت ٢٠٥ هـ فى مادة «بغى» : «بغيتة» أى الشئ، سواء كان خيرا ، أو شرّا «أبغيه ، بُغاء» بالضم ممدودا ، و«بغى» مقصورا ، و«بُغْية» بضمهن ، و«بغية» بالكسر ، الثانية عن «اللحيانى» والأولى أعرف ، والأخيرتان عن «ثعلب» فإنه جعلهما مصدرين فقال : «بغى الخبر بُغية — بضم الباء — و«بِغية» — بكسر الباء ، وجعلهما غيره «اسمين» .

---

(١) سورة التوبة /٤٨ . (٢) سورة الشورى /٤٢ .(٣) سورة النور /٣٣ .

(٤) سورة القصص /٧٦ . (٥) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٥٥ — ٥٦

وقال «اللحيانى» : «بغى الرجل الخير ، والشرّ ، وكل ما يطلبه ، بغاء ، وبغية ، وبغى ، مقصورا» اهـ .... إلى أن قال : «ويقال : ارتد فلان عن «بغيته» أى طلبته ، وذلك إذا لم يجد ما يطلب .

وفى «الصحاح» : «البغية» : الحاجة ، يقال لى فى بنى فلان «بُغْية ، وبِغْية» أى حاجة ، «فالبغية» بكسر الباء مثل الجلسة : الحاجة التى تبغيها ، «والبغية» – بضم الباء – الحاجة نفسها» اهـ .... إلى أن قال : «ومعنى قولهم : «أبغنى كذا» أى أعنى على بغائه .

وقال «الكسائى» : «أبغيتك الشئ» إذا أردت أنك أعنته على طلبه ، فإذا أردت أنك فعلت ذلك له قلت له : «قد بغيتك» اهـ[1] .... إلى أن قال : والجمع «بغاة» كقاض ، وقضاة ، و«بغيان» «كراع، ورعاة، ورعيان»اهـ[2]...... إلى أن قال : «بغى فى مشيته بغيا» : «اختال، وأسرع»........ و«بغت السماء بغيا»: «اشتد مطرها» حكاه «أبو عبيد» . وحكى «اللحيانى» : «ما انبغى لك أن تفعل هذا ، وما ابتغى» : أى ماينبغى ، هذا فعله ، ويقال : «ما ينبغى لك أن تفعل كذا بفتح الغين، وماينبغى «بكسرها ، أى لا نوءلك ، كما فى اللسان» اهـ .... إلى أن قال : «والبغايا» الطلائع التى تكون قبل ورود الجيش» اهـ[3] .

---

(١) انظر : تاج العروس جـ١٠ صـ٣٨ ، (٢) انظر : تاج العروس جـ١٠ صـ٣٩

(٣) انظر : تاج العروس ج ١٠ ص ٤٠ .

سورة آل عمران

★«حج» من قوله تعالى : ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ آل عمران /٩٧ .

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وأبوجعفر ، وخلف العاشر» «حج» بكسر الحاء ، لغة «نجد» .

وقرأ الباقون «حج» بفتح الحاء ، لغة «أهل العالية ، والحجاز ، وأسد»[(١)]

وهما مصدران «لحج يحج» والفتح هو المصدر القياسى : قال ابن مالك : .

فعل قياس مصدر المعدّى :: من ذى ثلاثة كردّ ردّا
والكسر حكاه «سيبويه» نحو : «ذكر ذكرا»[(٢)]

قال «الراغب» فى مادة «حجّ» : «أصل الحجّ : القصد للزيارة ، قال الشاعر :

:: يحجون بيت الزبرقان المعصفرا

وخصّ فى تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنسك فقيل : «الحج» – بفتح الحاء – «والحج» – بكسر الحاء – فالحج مصدر ، والحج اسم ، ويوم الحج الأكبر يوم النحر ، وروى «العمرة» الحج الأصغر» اهـ[(٣)]

قال «الزبيدى» فى مادة «حج» : «الحج» : القصد مطلقا ، حجه يحجه حجا» قصده ، وحججت فلانا ، واعتمدته : قصدته ، ورجل محجوج : أى مقصود .

---

(١) قال ابن الجزرى: وكسر حج عن شفا ثمن .
انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١١
والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٣١ واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٨

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٥٣

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ١٠٧

وقال جماعة : «إنه القصد لمعظَّم» وقيل : «هو كثرة القصد لمعظم» وهذا عند الخليل .

والحج : «الكف» كالحجحجة ، يقال : «حجحج عن الشئ ، وحج» : كف عنه . والحج : القدوم ، يقال : حج علينا فلان : أى قدم[1] .

والحج: الغلبة بالحجة، يقال: حجه يحجه حجا: إذا غلبه على حجته .

والحج : كثرة الاختلاف ، والتردد ، وقد حج بنو فلان فلانا : إذا أطالوا الاختلاف إليه .

وفى «التهذيب» : وتقول : أتيت فلانا إذا أتيته مرّة بعد مرّة ، فقيل : حجّ البيت ، لأنهم يأتونه كل سنة ، قال «المخبل السعدى» :

وأشهد من عوف حلولا كثيرة :: يحجون سب الزبرقان المزعفرا[2]

أى يقصدونه ، ويزورونه ، وقال «ابن السكيت» : يقول : أى الشاعر يكثرون الاختلاف إليه ، هذا الأصل ، ثم تعورف استعماله فى «قصد مكة للنسك» اهـ .

وفى «اللسان» : الحج : التوجه إلى «البيت» بالأعمال المشروعة ، فرضا ، وسنّة ، تقول : «حججت البيت ، أحجه حجّا» : إذا قصدته .

وقال بعض الفقهاء : الحج : القصد ، وأطلق على المناسك لأنها تبع لقصد مكة .

وتقول : حج البيت يحجه حجا وهو حاج .... والجمع «حجّاج» كعمّار ، وزوّار .... ويجمع على «حُجّ» بالضم كبازل ، وبزل ، وعائذ ، وعوذ ،

---

(١) انظر : تاج العروس جـ٢ صـ١٦ . (٢) هذا البيت سبق أن استشهد بعجزه «الراغب» إلا أن بعض الألفاظ اختلفت فى الروايتين .

وأنشد «أبوزيد» لجرير يهجو «الأخطل» ويذكر ما صنعه «الحجاف بن حكيم» السلمى من قتل «بنى تغلب» قوم «الأخطل» بالبشر: وهو «ماء» لبنى تميم :

قد كان فى جيف بدجلة حرّقت :: أو فى الذين على الرحوب شغول

وكأن عافية النسور عليهم :: حُجّ بأسفل ذى المجاز نزول

يقول : لما كثرت قتلى «بنى تغلب» جافت الأرض ، فحرقوا ليزول نتنهم ، والرحوب : «ماء بنى تغلب» والمشهور رواية البيت «حج» بالكسر ، وهو اسم الحاج ، وعافية النسور : هى الغاشية التى تغشى لحومهم ، «وذى المجاز»: من أسواق العرب .

ونقل شيخنا عن «ابن السكيت» «الحج» بالفتح : «القصد» ، وبالكسر «القوم الحجاج» قلت : فيستدرك على المصنف ذلك .

وفى «اللسان» «الحج» بالكسر : «الحجاج» قال :

كأنما أصواتها بالبوادى :: أصوات حِجّ من عمان عادى

هكذا أنشده «ابن دريد» بكسر الحاء . «وهى حاجّة من حواجّ بيت الله» بالإضافة إذا كنّ قد حججن ، وإن لم يكن قد حججن قلت : «حواجّ بيت الله» فتنصب «البيت» لأنك تريد التنوين فى «حواجّ» إلا أنه لاينصرف ، كما يقال : «هذا ضارب زيد أمس» و «ضارب زيد غدا» فتدلّ بحذف التنوين على أنه قد ضربه ، وبإثبات التنوين على أنه لم يضربه ، كذا حققه «الجوهرى» وغيره .

والحج : بالكسر «الاسم» قال «سيبويه» : «حجه يحجه حجا» كما قالوا : «ذكره ذكرا».....إلى أن قال: وقرئ ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ والفتح أكثر ، وقال «الزجاج» فى قوله تعالى : ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ يقرأ بفتح الحاء ، وكسرها ، والفتح الأصل .

وروى عن «الأثرم» قال : «الحج – بالفتح ، والحج : بالكسر ، ليس عند «الكسائى» بينهما فرقان ....والحجة بالكسر: المرة الواحدة من الحج، وهو شاذ، لوروده على خلاف القياس ، لأن القياس فى المرّة الفتح فى كل فعل ثلاثى ، كما أن القياس فيما يدل على الهيئة الكسر ، كذا صرح به «ثعلب فى الفصيح» اهـ[1]

★**«يفعلوا ، يكفروه»** من قوله تعالى : ﴿ومايفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ آل عمران /١١٥

قرأ «دورى أبى عمرو» بخلف عنه ، وحفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يفعلوا ، يكفروه» بياء الغيبة فيهما ، وذلك لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ الخ فذلك كله لفظ غيبة متصل بعضه ببعض .

وقرأ الباقون «تفعلوا ، تكفروه» بتاء الخطاب فيهما ، وهو الوجه الثانى «للدورى أبى عمرو» . وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، أولمناسبة الخطاب المتقدم فى قوله تعالى قبل :

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾[1] رقم /١١٠

قال «الراغب» : فى مادة «فعل» : «الفعل: التأثير من جهة مؤثر ، وهو عام لما كان بإجادة، أوبغير إجادة، ولما كان بعلم أوغير علم ، وقصد أو بغير قصد، ولما كان من الإنسان ، والحيوان ، والجمادات . والعمل مثله» اهـ[2]

(١) أنظر تاج العروس ج ٢ ص ١٧ .

قال ابن الجزرى : ما يفعلوا لن يكفروا صحب طلا خلفا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١١ . والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٣٣ والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٥٤ (٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٣٨٢

وقال «الزبيدى» فى مادة «فعل» : «الفعل» بالكسر : حركة الإنسان .

وقال «الصاغانى» : «هو إحداث كل شئ من عمل ، أو غيره ، فهو أخص من العمل اهـ ، أو كناية عن كل عمل متعد ، أو غير متعد ، كما فى «المحكم»، وقال «ابن الكمال» : «هو الهيئة العارضة للمؤثر فى غيره بسبب التأثير ، أولا ، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا» اهـ ، وقال «الجوينى» : «الفعل» ماكان فى زمن يسير بلا تكرير، والعمل ماتكرر وطال زمنه ، واستمرّ» اهـ ، والفعل عند النحاة : مادل على معنى فى نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة» اهـ. وقال «السعدى» فى شرح التصريف : «الفعل بالكسر : اسم لكلمة مخصوصة ، وبالفتح مصدر «فعل» كمنع ، وفعل به يفعل فِعْلا ، وفَعْلا فالاسم مكسور ، والمصدر مفتوح» اهـ .

وقال قوم: «المكسور هو الاسم الحاصل بالمصدر، قال «ابن الكمال»: «ولكن اشتهر بين الناس كسر الفاء فى المصدر» اهـ[1]

وأما عن «يُكْفروه» فقد قال «الراغب» فى مادة «كفر» : «الكُفر» فى اللغة : ستر الشئ ، ووصف «الليل» بالكافر ، لستره «الأشخاص» ، والزّارع – بتشديد الزاى المفتوحة – لستره «البذر» فى الأرض ، وليس ذلك باسم لهما، والكافور : اسم أكمام الثمرة التى تكفرها، قال الشاعر:

كالكرم إذ نادى من الكافور .

وكفر النعمة ، وكفرانها : سترها بترك أداء شكرها . وأعظم الكفر جحود الوحدانية ، أو الشريعة ، أو النبوة . والكفران فى جحود النعمة أكثر استعمالا ، والكفر فى الدين أكثر ، والكفور – بضم الكاف ،

---

(١) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ٨ ص ٦٤ .

والفاء - فيهما جميعا ، قال تعالى : ﴿فأبى الظالمون إلا كفورا﴾[1].

ولما كان «الكفران» يقتضى جحود النعمة صار يستعمل فى الجحود ، قال تعالى : ﴿ولا تكونوا أوّل كافر به﴾[2] أى جاحد له ، وساتر .

والكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية ، أو النبوة ، أو الشريعة ، أو ثلاثتها .

وقد يقال : كفر لمن أخلّ بالشريعة ، وترك مالزمه من شكرالله عليه ، قال تعالى : ﴿من كفر فعليه كفره﴾[3] يدل على ذلك مقابلته بقوله تعالى : ﴿ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون﴾[4] ....

إلى أن قال : «والكفّار» أبلغ من «الكفور» لقوله تعالى: ﴿إن الله لايهدى من هو كاذب كفار﴾[5] . والكفّار فى جمع «الكافر» المضاد للإيمان أكثر استعمالا ، كقوله تعالى : ﴿أشداء على الكفار﴾[6]

والكفرة فى جمع كافر النعمة أشدّ استعمالا ، قال تعالى : ﴿أولئك هم الكفرة الفجرة﴾[7] ألا ترى أنه وصف الكفرة بالفجرة ؟

«والفجرة» قد يقال للفساق من المسلمين . ...

إلى أن قال : «ويقال : كفر فلان إذا اعتقد الكفر ، ويقال ذلك إذا أظهر الكفر وإن لم يعتقده ، ولذلك قال تعالى : ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾[8] ....

إلى أن قال : ويقال : «أكفره إكفارا» : حكم بكفره ....

إلى أن قال : ويقال : كفرت الشمس النجوم : سترتها ، ويقال : الكافر للسحاب الذى يغطى الشمس ، والليل» اهـ[9]

---

(١) سورة الإسراء /٩٩. (٢) سورة البقرة /٤١. (٣) سورة الروم /٤٤. (٤) سورة الروم /٤٤

(٥) سورة الزمر /٣. (٦) سورة الفتح /٢٩. (٧) سورة عبس /٤٢

(٨) سورة النحل /١٠٦ (٩) انظر: المفردات فى غريب القرآن صـ٤٣٣ - ٤٣٦

وقال «الزبيدى» فى مادة «كفر» : «الكفر» بالضم ضد الإيمان ، ويفتح ، وأصل «الكُفْر» من «الكَفْر» بالفتح مصدر «كفر» بمعنى الستر ، كالكفور ، والكفران بضمهما .

ويقال : «كفر نعمة الله يكفرها» من باب «نصر» .

وقول «الجوهرى» تبعا لخاله : «أبى نصر الفارابى» : «إنه من باب «ضرب» لاشبهة فى أنه غلط ، قلت : «لاغلط ، والصواب ماذهب إليه «الجوهرى» والأئمة ، وتبعهم المصنف ، وهو الحق ، ونص عبارته : «وكفرت الشئ أكفره» بالكسر : أى سترته ، فالكفر الذى هو بمعنى السّتر بالاتفاق من باب «ضرب» ، وهو غير «الكفر» الذى هو ضد الإيمان فإنه من باب «نصر» والجوهرى إنما قال : فى «الكفر» الذى بمعنى «الستر» فظن شيخنا أنهما واحد حيث إن أحدهما مأخوذ من الآخر فتأمل .

وقال بعض أهل العلم : «الكفر» على أربعة أنحاء :

كفر إنكار بأن لايعرف الله أصلا ، ولا يعترف به ، وكفر جحود ، وكفر معاندة ، وكفر نفاق ، من لقى ربه بشئ من ذلك لم يغفرله، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء :

فأمّا كفر الإنكار: فهو أن يكفر بقلبه ، ولسانه ، ولايعرف مايذكر له من التوحيد .

وأمّا كفر المعاندة: فهو أن يعرف الله بقلبه ، ويقر بلسانه ، ولا يدين به حسدا ، وبغيا ، ككفر «أبى جهل» وأضرابه ، وفى التهذيب يعترف

بقلبه وبلسانه ، ويأبى أن يقبل كأبى طالب حيث قال :

ولقد علمت بأن دين محمد :: من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذار مسبة :: لوجدتنى سمحا بذاك مبينا

وأمّا كفر النفاق : فأن يقرّ بلسانه ، ويكفر بقلبه ، ولايعتقد بقلبه .

وأمّا كفر الجحود : فأن يعترف بقلبه ، ولا يقر بلسانه ، فهذا كافر جاحد ، ككفر «إبليس» وكفر «أمية بن أبى الصلت»[1] .

قال «الأزهرى» : «وأصل الكفر تغطية الشئ تغطية تستهلكه» اهـ .

وقيل : سمى الكافر كافرا ، لأنه مغطى قلبه ، قال «ابن دريد» : كأنه فاعل فى معنى مفعول .

والجمع «كفار» بالضم ، وكفرة : محركة ، وكفار : ككتاب ، مثل «جائع ، وجياع ، ونائم ونيام» اهـ[2] .

---

(١) انظر : تاج العروس مادة «أبى» جـ٣ صـ٥٢٤

(٢) انظر : تاج العروس جـ٣ صـ٥٢٧

سورة آل عمران

★«لايضركم» من قوله تعالى : ﴿وإن تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئا﴾ آل عمران /١٢٠ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبوعمرو ، ويعقوب» «لا يضركم» بكسر الضاد ، وجزم الراء ، على أنها جواب الشرط .

وقرأ الباقون «لايضركم» بضم الضاد ، ورفع الراء مشددة ، على أن الفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، والجملة فى محل جزم جوابَ الشرط[١] .

قال «الراغب» فى مادة «ضرّ» : «الضر سوء الحال» إمّا فى نفسه لقلة العلم ، والفضل ، والعفّة .

وإمّا فى حالة ظاهرة من قلة مال ، وجاه . يقال : «ضرّه ضرّا» أى جلب إليه ضرّا . والإضرار : حمل الإنسان على ما يضره اهـ[٢]

وقال «الزبيدى»: فى مادة «ضرر»: «الضر» بفتح الضاد، ويضم لغتان : ضدّ النفع .

وقيل : «الضر» بالفتح : «مصدر» وبالضم «اسم» .

وقيل : هما لغتان كالشهد والشهد ، فإذا جمعت بين الضر والنفع،

---

(١) قال ابن الجزرى: يضركم اكسر اجزم أوصلا حق .

انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٢ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٥٥ والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ١١٢ .

(٢) انظر: المفردات فى غريب القرآن صـ٢٩٣ - ٢٩٤

فتحت الضاد ، وإذا أفردت «الضر» ضممت إذا لم تستعمله مصدرا ، كقولك «ضررت ضُرًّا» هكذا تستعمله العرب ، كذا فى لحن العامة «للزبيدى»[(١)] .

والضرر : الضيق ، يقال مكان ذو ضرر ، أى ذو ضيق[(٢)]

★ «منزلين» من قوله تعالى: ﴿إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾ آل عمران /١٢٤

قرأ «ابن عامر» «منزلين» بفتح النون ، وتشديد الزاى ، على أنه اسم مفعول من «نزّل» الثلاثى مضعّف العين .

وقرأ الباقون «منزلين» بسكون النون ، وتخفيف الزاى ، على أنه اسم مفعول من «أنزل» الثلاثى المزيد بالهمزة[(٣)]

وهما لغتان بمعنى واحد ، وقيل : التشديد للتكثير ، أو للتدريج ، قيل : إن الله أمدهم أولا بألف ، ثم صاروا ثلاثة آلاف .

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

فالأولى اسم مفعول من «نزّل» الثلاثى مضعف العين .

والثانية اسم مفعول من «أنزل» الثلاثى المزيد بالهمزة .

---

(١) انظر: تاج العروس جـ٣ ص٣٤٨. (٢) انظر: تاج العروس جـ٣ ص٣٤٨ .

(٣) قال ابن الجزرى : واشددوا منزلين منزلون كبدوا

انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٢

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٣٤. واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٩

سورة ال عمران

★«مسومين» من قوله تعالى: ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ آل عمران /١٢٥

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب» «مسومين» بكسر الواو ، اسم فاعل من «سوّم» مضعف العين .

وقرأ الباقون «مسوَّمين» بفتح الواو ، اسم مفعول من «سوّم» مضعف العين أيضا[1] . والسمة العلامة ، فعن «على بن أبى طالب» رضى الله عنه قال : «كان سيماالملائكة يوم البدر الصوف الأبيض ، وكان سيماهم أيضا فى نواصى خيولهم» اهـ .

وعن «ابن عباس» رضى الله عنهما قال : «كان سيما الملائكة يوم «بدر» عمائم بيض قد أرسلوها فى ظهورهم ، ويوم «حنين» عمائم حمر» اهـ وقال «قتادة ، وعكرمة»: «مسومين» أى بسيماالقتال» اهـ[2] .

ومن ينعم النظر فى هاتين القراءتين يجد مردّ الخلاف يرجع إلى الصيغة : إذ القراءة الأولى اسم فاعل ، والثانية اسم مفعول .

قال «الراغب» فى مادة «سام» : «السوم» : أصله الذهاب فى ابتغاء الشئ، فهو لفظ لمعنى مركّب من الذهاب ، والابتغاء ، وأجرى مجرى الذهاب فى قولهم : سامت الإبل فهى سائمة ، ومجرى الابتغاء فى قولهم : سمعت كذا[3]اهـ .

---

(١) قال ابن الجزرى : مسومين نم :: حق اكسر الواو
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٢ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٣٤ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٩ .

(٢) انظر : مختصر تفسير ابن كثير جـ١ صـ٣١٦ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٥٠ .

ويقال : قدسوّمته : أى علّمته ، ومسوّمين – بتشديد الواو المفتوحة – أى معلمين ، ومسوِّمين – بتشديد الواو المكسورة – أى معلمين اهـ[1]

وقال «الزبيدى» فى مادة «سوم»: «السومة» بالضم ، والسيمة ، بالكسر والسيماء، والسيمياء ممدودين بكسرهن: العلامة يعرف بها الخير، والشر اهـ.

وقال «الجوهرى»: «السومة»: العلامة تجعل على الشاة» اهـ .

وقال «ابن الأعرابى» : «السيمة» : العلامة على صوف الغنم ، والجمع «السيم» اهـ .

وقال «ابوبكربن دريد»: «قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة ، وهى مأخوذة من «وسمت أسم» والأصل فى «سيما» «وسمى» فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت فى موضع العين ، كما قالوا: ماأطيبه ، وأيطبه ، فصار «سومى» وجعلت الواو ياء لسكونها ، وانكسار ماقبلها» اهـ .

وقال «الأصمعى»: «السيماء» ممدود ، ومنه قول الشاعر:

غلام رماه الله بالحسن يافعا :: له سيماء لاتشق على البصر اهـ

وقال «الجوهرى» : «السيماء» مقصور ، من الواو ، قال الله تعالى : ﴿سيماهم فى وجوههم من أثر السجود﴾[2] وقد يجئ «السيماء ، والسيمياء» ممدودين وأنشد لأسيد بن عنقاء الفزارى يمدح «عملية» حين قاسمه ماله :

غلام رماه الله بالحسن يافعا :: له سيماء لاتشق على البصر

---

(١) انظر: المفردات فى غريب القرآن صـ٢٥١ (٢) سورة الفتح /٢٩

كأن الثريا علقت فوق نحره :: وفى جيده الشعرى وفى وجهه القمر[1] اهـ
ويقال : «سوّم – بتشديد الواو – الفرس ، تسويما: جعل عليه «سيمة» أى علامة ، وقال «الليث»: أى أعلم عليه بحريرة ، أو بشئٍ يعرف به . وقال «أبو زيد الأنصارى»: «سوّم الخيل» – بتشديد الواو – أرسلها إلى المرعى ترعى حيث شاءت» اهـ[2]

★«وسارعوا» من قوله تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾ آل عمران /١٣٣ .

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبوجعفر» «سارعوا» بحذف الواو ، وذلك على الاستئناف، وهى مرسومة بحذف الواو فى مصاحف أهل المدينة، وأهل الشام

وقرأ الباقون «وسارعوا» بإثبات الواو ، وذلك عطفا على قوله تعالى قبل : ﴿وأطيعوا الله والرسول﴾[3] رقم /١٣٢

وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[4]

قال «الراغب» فى المفردات فى مادة «سرع»: «السرعة ضد البطء ، ويستعمل فى الأجسام، والأفعال، يقال: سرُع: بضم الراء ، فهو سريع، وأسرع فهو مسرع ، وأسرعوا صارت إبلهم سراعا ، نحو: أبلدوا ، وسارعوا ، وتسارعوا ، قال تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾ اهـ[5]

---

(١) انظر: تاج العروس جـ٨ صـ٣٥٠ (٢) انظر: تاج العروس جـ٨ صـ٣٥١

(٣) قال ابن الجزرى: وحذف الواو عم من قبل سارعوا :
انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٣
والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٥٦ والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ١١٤

(٤) قال ابن عاشر: والملك والعراق واواسارعوا .

(٥) انظر: المفردات فى غريب القرآن صـ٢٣٠

وقال «الزبيدى» فى مادة «سرع»: «السرعة» بالضم: نقيض البطء .
و «سرع» ككرم «سرعة» بالضم ، وسراعة ، وسِرْعا بالكسر ، «وسرعا» - بكسر السين وفتح الراء - كعنب ، وسَرْعا - بفتح السين وسكون الراء - «وسرَعا» - بفتح السين والراء - فهو «سريع ، وسرع ، وسراع» والأنثى بهاء ، «وسرعان» والأنثى «سرعى» .

ويقال: «سرع» بفتح السين، وكسر الراء، «كعلم» قال «الأعشى» يخاطب ابنته:

واستخبرى قافل الركبان وانتظرى :: أوب المسافر إن ريثا وإن سرعا

وقال تعالى: ﴿والله سريع الحساب﴾[2] أى حسابه واقع لامحالة ، وكل واقع فهو سريع ، أو سرعة حساب الله أنه لايشغله حساب واحد عن حساب آخر ، ولا يشغله شئ عن شئ ، أو معناه: تسرع أفعاله فلا يبطئ شئ منها عمّا أراد عز وجل ، لأنه بغير مباشرة ، ولاعلاج ، فهو سبحانه وتعالى يحاسب الخلق بعد بعثهم ، وجمعهم ، فى لحظة ، بلاعد ، ولاعقد ، وهو أسرع الحاسبين[3] .

ويقال: «أسرع فى السير كسرع» قال «ابن الأعرابى»: «سرع الرجل إذا أسرع فى كلامه ، وفعاله» اهـ

وفرق «سيبويه» بينهما فقال: «أسرع» طلب ذلك من نفسه وتكلفه كأنه أسرع المشى أى عجله ، وأمّا «سرع» فكأنها غريزة» اهـ[4]

«والمسارعة»: المبادرة إلى الشئ كالتسارع ، والإسراع ، قال الله تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾[5]

---

(١) انظر: تاج العروس جـ٥ صـ٣٧٦ (٢) سورة البقرة /٢٠٢

(٣) انظر: تاج العروس جـ٥ صـ٣٧٧ (٤) انظر: تاج العروس جـ٥ صـ٣٧٨

(٥) انظر : تاج العروس جـ٥ صـ٣٧٨-٣٧٩

سورة آل عمران

★«**قرح**» من قوله تعالى: ﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله﴾ آل عمران /١٤٠ .

★ «**القرح**» من قوله تعالى: ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ماأصابهم القرح﴾ آل عمران /١٧٢

قرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «قرح – القرح» منكرا ، ومعرفا ، بضم القاف .

وقرأ الباقون بفتح القاف[1] . وهما مصدران «لقرح» .

والقرح بفتح القاف: الأثر من الجراحة من شئ يصيبه من خارج .

والقرح بضم القاف: أثرها من داخل كالبثرة ونحوها .

وقد يقال: القرح بفتح القاف: للجراحة ، وبالضم للألم[2] .

★«**وكأين**» من قوله تعالى: ﴿وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير﴾ آل عمران /١٤٦ .

ومن قوله تعالى: ﴿وكأين من قرية عتت عن أمر ربها﴾ الطلاق /٨

قرأ «ابن كثير ، وأبوجعفر» «وكائن» بألف ممدودة بعد الكاف ، وبعدها همزة مكسورة، وحينئذ يكون المدّ من قبيل المتصل فكل يمد حسب مذهبه ، إلا أن «أباجعفر» يسهل الهمزة مع التوسط والقصر .

وقرأ الباقون «وكأين» بهمزة مفتوحة بدلا من الألف ، وبعدها

---

(١) قال ابن الجزرى: وقرح القرح ضم صحبة ،
انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٣، والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٣٦ والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٥٦ واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٩

(٢) انظر: المفردات فى غريب القرآن صـ٤٠٠

ســورة آل عمــران

ياء مكسورة مشددة . وهما لغتان بمعنى كثير[(١)]
ومثلهما فى الحكم كل لفظ «كأيّن» فى جميع القرآن .
واعلم أن «كأى» اسم مركب من «كاف» التشبيه ، «وأىّ» المنونة ، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون[(٢)] لأن التنوين لما دخل فى التركيب أشبه النون الأصلية ، ولهذا رسم فى المصحف نونا هكذا : «كأيّن» ووقف عليها «أبو عمرو ، ويعقوب» بحذف التنوين ، أى على الياء هكذا «كأى» ، وذلك للتنبيه على الأصل ، وهو أن الكلمة مركبة من كاف التشبيه ، «وأىّ» المنونة ، ومعلوم أن التنوين يحذف وقفا[(٣)] .
«مهمة» اعلم أنّ «كأىّ» توافق «كم» فى خمسة أمور وهى : الإبهام، والافتقـار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير ، وإفادة التكثير فى الغالب نحو قوله تعالى: ﴿وكأين من نبىّ قاتل معه ربيون كثير﴾[(٤)] .
وتخالفها فى خمسة خمسة أمور وهى:
الأول : أن «كأىّ» مركبة ، وكم بسيطة على الصحيح .
والثانى : أن مميز «كأىّ» مجرور بمن غالبا ، نحو قوله تعالى : ﴿وكأين من نبى﴾[(٥)] وقوله : ﴿وكأين من آية فى السموات والأرض﴾[(٦)] وقوله: ﴿وكأين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها وإياكم﴾[(٧)] .

---

(١) قال ابن الجزرى: كائن فى كأين شل دم وقال وفى كائن وإسرائيل ثبت
انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٤ والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ١١٦
والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٣٧ واتحاف فضلاء البشر صـ١٧٩

(٢) وقف القراء العشرة عدا «أبى عمرو ، ويعقوب» على النون تبعا للرسم .

(٣) قال ابن الجزرى: كأين النون وبالياحما (٤) سورة آل عمران /١٤٦

(٥) سورة آل عمران /١٤٦ (٦) سورة يوسف /١٠٥ (٧) سورة العنكبوت /٦٠

والثالث : أنّ «كأيّ» لاتقع استفهامية عند جمهور النحاة .

والرابع : أنها لاتقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور حيث أجازا نحو : «بكأيّ تبيع هذا الثوب»

والخامس : أن خبرها لايقع مفرداً[1] .

★ «قاتل» من قوله تعالى : ﴿وكأين من نبيّ قاتل معه ربيون كثير﴾ آل عمران /١٤٦

قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبوعمرو ، ويعقوب» «قتل» بضم القاف ، وحذف الألف ، وكسر التاء ، وذلك على البناء للمفعول ، وهو من «القتل» «وربيون» نائب فاعل .

وقرأ الباقون «قاتل» بفتح القاف ، وإثبات الألف ، وفتح التاء ، وذلك على البناء للفاعل ، وهو من «القتال» «وربيون» فاعل[2] .

★«الرعب» حيث جاء معرفا ، ومنكرا ، نحو قوله تعالى :

﴿سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب﴾ آل عمران /١٥١

ونحو قوله تعالى : ﴿لواطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا﴾ الكهف /١٨

ونحو قوله تعالى: ﴿وقذف فى قلوبهم الرعب﴾ الحشر /٢

قرأ «ابن عامر ، والكسائى ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «الرعب ، رعب» حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كان معرفا ، أو منكرا بضم العين .

---

(١) انظر : مغنى اللبيب صـ٢٤٦ - ٢٤٧

(٢) قال ابن الجزرى: قاتل ضم اكسر بقصر أو جفا حقا

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ١ صـ١٣

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٣٧ وحجة القراءات صـ١٧٥

وقرأ الباقون بإسكان العين[١] . وهما لغتان فاشيتان مثل: «السحت» بإسكان العين ، وبضمها . وهما مصدران بمعنى واحد .

قال «الراغب» : «الرّعب : الانقطاع من امتلاء الخوف» اهـ[٢]

وقيل : الأصل السكون ، وضمت العين إتباعا لضمة الراء ، مثل :«اليسر والعسر» بسكون السين وضمها .

وقيل : الأصل ضم العين وسكنت تخفيفا ، مثل: «الرسل» بضم السين ، وسكونها[٣]

★«يغشى» من قوله تعالى: ﴿ثم أنزلنا عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم﴾ آل عمران /١٥٤

قرأ «حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر» «تغشى» بتاء التأنيث ، على أن الفاعل ضمير يعود على «أمنه» وهى مؤنثة ، فأنث الفعل تبعا لتأنيث الفاعل .

وقرأ الباقون «يغشى» بياء التذكير ، على أن الفاعل ضمير يعود على «نعاسا» وهو مذكر ، فذكر الفعل تبعا للفاعل[٤]

قال «الراغب» فى مادة «غشى» : «غشيه» غشاوة ، وغشاء ، أتاه إتيان

---

(١) قال ابن الجزرى: رعب الرعب رم كم ثوى
انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ٤٠٧ .
والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٦٠
والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٣٨ ، واتحاف فضلاء البشر صـ١٨٠

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ١٩٧ .

(٣) انظر : المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية صـ٧٦

(٤) قال ابن الجزرى : يغشى شفا أنث .
انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٤ . والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٦٠ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٣٩ . وحجة القراءات صـ١٧٦ .

ماقد غشيه ، أى ستره ، والغشاوة ما يغطّى به الشئ ، قال تعالى: ﴿وجعل على بصره غشاوة﴾ .... ويقال: غشيه ، وتغشّاه ، وغشّيته كذا ، قال تعالى : ﴿وإذا غشيهم موج﴾ ، ﴿فغشيهم من اليمّ ماغشيهم﴾، ﴿وتغشى وجوههم النار﴾ ، ﴿إذ يغشى السدرة مايغشى﴾ ، ﴿إذ يغشيكم النعاس﴾ اهـ(١)

وقال «الزبيدى» فى مادة «غشى»: «غشى عليه» «كعنى» «غشية» «وغشيا» بالفتح ، وضمه لغة عن صاحب «المصباح» ، وغشيانا محركة : «أغمى عليه» ، فهو مغشى عليه ، نقله الجوهرى ، ومنه قوله تعالى: ﴿ينظرون إليك نظر المغشىّ عليه من الموت﴾(٢) . والاسم «الغشية» بالفتح ، وجعله «الجوهرى» مصدرا ، وجعله صاحب «المصباح» للمرّة . ويقال: «إن الغشى» تعطل القوى المحركة ، والإرادة الحساسة ، لضعف القلب بسبب وجع شديد ، أوبرد ، أو جوع مفرط(٣)

★«كله» من قوله تعالى: ﴿قل إن الأمر كله لله﴾ آل عمران /١٥٤

قرأ «أبوعمرو ، ويعقوب» «كله» برفع اللام ، وذلك على أنها مبتدأ ، ومتعلق «لله» خبر ، والجملة من المبتدإ وخبره فى محل رفع خبر «إنّ» . وقرأ الباقون «كله» بالنصب ، وذلك على أنها تأكيد لكلمة «الأمر» التى هى اسم «إنّ» ومتعلق «لله» خبر «إنّ» (٤)

---

(١) انظر:المفردات فى غريب القرآن صـ٣٦١ (٢) سورة «محمد» /٢٠ .

(٣) انظر : تاج العروس جـ١٠ صـ٢٦٦

(٤) قال ابن الجزرى: وكله حما .

انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٤ .

والكشف عن وجوه القراءات العشر جـ١ صـ٣٦١ .

والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ١١٩ .

وحجة القراءات صـ١٧٧ والحجة فى القراءات السبع صـ١١٥

ســورة آل عمــران

اعلم أن لفظ «كلّ» موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو قوله تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾[1] ولاستغراق أفراد المعرّف ، نحو قوله تعالى: ﴿وكلهم آتيه يوم القيامة فردا﴾[2] ولاستغراق أجزاء المفرد المعرّف نحو قولك : «كل زيد حسن»[3]

واعلم أن «كلّ» ترد باعتبار ماقبلها على ثلاثة أوجه:

الأول: تكون نعتا لنكرة ، أو معرفة ، فتدل على كماله ، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى ، نحو قولك: «أطعمنا شاة كلّ شاة» . ونحو قول «أشهب بن رميلة»:

وإن الذى حانت بفلج دماؤهم :: هم القوم كلّ القوم ياأمّ خالد

والثانى: أن تكون توكيدا لمعرفة ، نحو قوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾[4] وقوله تعالى: ﴿قل إن الأمر كله لله﴾[5]

والثالث: ألا تكون تابعة ، بل تالية للعوامل ، فتقع مضافة إلى الظاهر ، نحـو قوله تعالى : ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾[6] وتقع غير مضافة ، نحو قوله تعالى : ﴿وكلا ضربنا له الأمثال﴾ [7]

وترد باعتبار مابعدها على وجهين:

الأول: أن تضاف إلى ظاهر ، وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل ، نحو قولك: «أكرمت كل المجتهدين» .

والثانى أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به ، وحكمها ألا يعمل فيها

---

(١) ســورة آل عمران /١٨٥ (٢) ســورة مريم /٩٥

(٣) انظر: مغنى اللبيب صـ ٢٥٥ (٤) ســورة الحجر /٣٠

(٥) سورة آل عمران /١٥٤ (٦) سورة المدثر /٣٨ . (٧) سورة الفرقان /٣٩ .

سوى الابتداء ، نحو قوله تعالى: ﴿وكلهم آتيه يوم القيامة فردا﴾[1] وقوله تعالى: ﴿قل إن الأمر كله لله﴾[2] على قراءة من رفع اللام[3]

واعلم أن لفظ «كل» حكمه الإفراد ، والتذكير . وأن معناها بحسب ما تضاف إليه ، فإن كانت مضافة إلى منكر وجب مراعاة معناها:

آ – فلذلك جاء الضمير مفردا فى نحو قوله تعالى: ﴿وكل شئ فعلوه فى الزبر﴾[4] وقوله تعالى: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه﴾[5]

ب – وجاء الضمير مفردا مؤنثا فى نحو قوله تعالى: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾[6] وقوله تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾[7] .

جـ – وجاء الضمير مجموعا مذكرا فى نحو قوله تعالى: ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾[8] ومجموعا مؤنثا فى نحو قول «قيس بن ذريح» :

وكل مصيبات الزمان وجدتها :: سوى فرقة الأحباب هينة الخطب[9]

«مهمة» قال علماء البيان: «إذا وقعت «كلّ» فى حيز النفى كان النفى موجها إلى الشمول خاصة ، وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد، نحو قولك: «ماجاء كل القوم» «ولم آخذ كل العلم» .

وإن وقع النفى فى حيزها اقتضى السلب عن كل فرد نحو قوله عليه الصلاة والسلام – لما قال له «ذواليدين»[10]: أنسيت أم قصرت الصلاة «كل ذلك لم يكن»[11]

---

(١) سورة مريم /٩٥ (٢) سورة آل عمران /١٥٤ (٣) انظر: مغنى اللبيب صـ٢٥٨

(٤) سورة القمر /٥٢ (٥) سورة الإسراء /١٣ (٦) سورة المدثر /٣٨

(٧) سورة آل عمران /١٨٥ (٨) سورة المؤمنون /٥٣ (٩) انظر : مغنى اللبيب صـ٢٥٨ – ٢٦١

(١٠) ذواليدين ، هو: «الخرباق السلمى» صحابى جليل (١١) انظر: مغنى اللبيب صـ٢٦٥

سورة آل عمران

★ «تعملون» من قوله تعالى: ﴿والله بما تعملون بصير﴾ آل عمران /١٥٦ قرأ «ابن كثير ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يعملون» بياء الغيب ، وذلك ردًا على الذين كفروا فى قوله تعالى أول الآية: ﴿ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا﴾ والواو فى «يعملون» للكفار .

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب ، وذلك ردًا على الخطاب الذى فى قوله تعالى قبل: ﴿لاتكونوا كالذين كفروا﴾ والواو فى «تعملون» للمؤمنين[1]

★ «متم» من قوله تعالى: ﴿ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون آل عمران /١٥٧

ومن قوله تعالى: ﴿ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ آل عمران /١٥٨

ومن قوله تعالى: ﴿أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما﴾ المؤمنون /٣٥

★ «متنا» من قوله تعالى: ﴿قالوا أإذامتنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون﴾ المؤمنون /٨٢ .

ومن قوله تعالى: ﴿أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون﴾ الصافات /١٦

ومن قوله تعالى: ﴿أئذا متنا وكناترابا وعظاما أئنا لمدينون﴾ الصافات /٥٣

ومن قوله تعالى: ﴿أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد﴾ ق /٣

ومن قوله تعالى: ﴿وكانوا يقولون أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون﴾ الواقعة /٤٧ .

---

(١) قال ابن الجزرى: ويعملون دم شفا. انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٤ والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٦١ والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٤٠ وحجة القراءات صـ١٧٧ والحجة فى القراءات السبع صـ١١٥

سـورة آل عـمـران

★ «مـتّ» من قوله تعالى : ﴿قالت ياليتى متّ قبل هذا﴾ مريم /٢٣.

ومن قوله تعالى : ﴿ويقول الإنسان أإذا مامتّ لسوف أخرج حيا﴾ مريم /٢٦.

ومن قوله تعالى : ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾ الأنبياء /٣٤ .

قرأ «نافع ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» بكسر الميم فى ذلك كله وقرأ «حفص» بكسر الميم فى ذلك كله إلّا موضعى سورة آل عمران ، فقد قرأهما بضم الميم . وقرأ الباقون بضم الميم فى الجميع[1] .

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

فالأولى وهى كسر الميم ، من «مات يمات» نحو : «خـاف يخاف» الأجوف . من باب «فهم يفهم» والأصل «موت» بفتح فاء الكلمة ، وكسر عينها ، فإذا أسند إلى ضمير الرفع المتحرك قيل «مت» بكسر فاء الكلمة ، وذلك لأننا نقلنا حركة العين إلى الفاء ، بعد حذف حركة الفاء، ثم حذفنا الواو للساكنين .

والثانية وهى بضم الميم ، من «مات يموت» نحو : «قام يقوم» الأجوف من باب «نصر ينصر» . وأصل «مات» «موت» تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا . وأصل «يَمُوتُ» «يَمْوُتُ» بضم عين الكلمة ، فنقلت ضمتها إلى الساكن قبلها .

---

(١) قال ابن الجزرى : اكسر ضما هنا فى متم شفا أرى :: وحيث جاصحب أتى .

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٥ .

(٣) وإتحاف فضلاء البشر ص ١٨١ .

ســورة آل عـمــران

★ «**يجمعون**» من قوله تعالى: ﴿لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون﴾ آل عمران /١٥٧

قرأ «حفص» «يجمعون» بياء الغيب ، وهو راجع إلى الذين كفروا فى قوله تعالى قبل : ﴿ياأيه الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا﴾ رقم /١٥٦ والضمير فى «يجمعون» للكفار .

وقرأ الباقون «تجمعون» بتاء الخطاب ، لمناسبة قوله تعالى فى صدر الآية: ﴿ولئن قتلتم فى سبيل الله﴾[(١)]

قال «الراغب» فى مادة «جمع» «الجمع»: ضم الشئ بتقريب بعضه من بعض ، يقال: جمعته فاجتمع ، قال تعالى: ﴿الذى جمع مالا وعدده﴾[(٢)] وقال تعالى: ﴿لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون﴾[(٣)]

ويقال «للمجموع»: «جمع ، وجماعة» قال تعالى: ﴿وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله﴾[(٤)] وقال تعالى: ﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾[(٥)] .

و «جميع ، وأجمع ، وأجمعون» يستعمل لتأكيد الاجتماع على الأمر» اهـ[(٦)]

وقال «الزبيدى» فى مادة «جمع»: «الجمع» كالمنع: تأليف المتفرق ، و«الجمع»: جماعة الناس ، والجمع: «جموع» مثل : «برق ، وبروق» .

وفى «الصحاح»: «الجمع» قد يكون مصدرا ، وقد يكون اسما لجماعة الناس ، ويجمع على «جموع» .

---

(١) قال ابن الجزرى: ويجمعون عالم .

انظر: النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٥ . والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٦١ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٤٠ . وحجة القراءات صـ١٧٨ .

والحجة فى القراءات السبع صـ١١٥ وإتحاف فضلاء البشر صـ١٨١ . (٢) سورة الهمزة /٢ .

(٣) سورة آل عمران /١٥٧ . (٤) سورة آل عمران /١٦٦ .

(٥) سورة يس /٣٢ (٦) انظر: المفردات فى غريب القرآن صـ٩٦ – ٩٧ .

وفى «اللسان»: «الجماعة ، والجميع ، والمجمع ، والمجمعة» كالجمع ، وقد استعملوا ذلك فى غير الناس حتى قالوا: «جماعة الشجر»[1]

★«يغلّ» من قوله تعالى: ﴿وماكان لنبىّ أن يغل﴾ آل عمران /١٦١

قرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو ، وعاصم» «يغـل» بفتـح اليـاء ، وضـم الـغين ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على «نبىّ» والمعنـى : لاينبغـى أن يقع من نبىّ غلول ، أى خيانة ألبتة .

وقرأ الباقون «يغل» بضم الياء ، وفتح الغين ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على «نبىّ» أيضا ، والفعل على هذه القراءة من «أغـلّ» الرباعـى ، والمعنـى : ماكان لنبىّ أن ينسب إليـه غلـول ألبتـة ، مثـــل : «أكذبته» نسبته إلى الكذب[2]

قال «الراغب» فى مادة «غلّ» : «غلّ يغلّ بكسر الـغين إذا صار ذاغـلّ ، أى ضغـن ، وأغـلّ أى صار ذاإغـلال ، أى خيانـة ، وغـلّ يغـلّ : بضم الـغين : إذا خان ، وأغلـلت فلانـا نسبتـه إلى الغلـــول ، قال تعـــالى : ﴿وماكان لنبىّ أن يغُلّ﴾ وقرئ «أن يُغَـلّ» بضـم اليـاء وفتـح الـغين ، أى ينسب إلى الخيانة ، من أغللته» اهـ[3]

وقال «الزبيدى» فى مادة «غلل» : «أغلّ ، إغلالا» : خان ، قال «النمر بن تواب» :

جزى الله عنا حمزة ابنة نوفل :: جزاء مغل بالأمانة كاذب

وأنشد ابن برّى :

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن :: للغدر خائنة مغل الأصبع

(١) انظر : تاج العروس ج ٥ صـ٣٠٤ (٢) قال ابن الجزرى : وفتح ضم يغل والضم حلا نصر دعم انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٢ صـ١٦ والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٦٢. والمستنير فى تخريج القراءات جـ١ صـ١٢٢ وحجة القراءات صـ١٧٩ (٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن صـ٣٦٣

ويقال : «أغلّ فلانا» : نسبه إلى الغلول ، والخيانة ، ومنه قراءة من قرأ ﴿وما كان لنبى أن يغلّ﴾ بضم الياء ، وفتح الغين - أى يخوّن ، أى ينسب إلى الغلول .

ويقال : «غلّ غلولا» خان ، ومنه قوله تعالى : ﴿وما كان لنبى أن يغل﴾ على قراءة «يغُل» بفتح الياء ، وضم الغين .

قال «ابن السكيت» : «لم نسمع فى «المغنم» إلا «غلّ غلولا» اهـ .

وقال «أبوعبيد» : «الغلول» فى المغنم خاصة ، ولانراه فى الخيانة ، ولا من الحقد ، ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة «أغلّ يغلّ» ومن الحقد «غلّ يغلّ» بالكسر ، ومن «الغلول» «غلّ يغلّ» بالضم» اهـ

وقال «ابن الأثير» : «الغلول» : الخيانة فى المغنم ، والسرقة ، وكل من خان فى شئ خفية فقد «غلّ» وسميت «غلولا» لأن الأيدى فيها تغلّ ، أى يجعل فيها «الغلّ» اهـ[1]

★«ماقتلوا» من قوله تعالى : ﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا﴾ آل عمران /١٦٨

قرأ «هشام» بخلف عنه «ماقتلوا» بتشديد التاء ، على أنه مضارع مبنى للمجهول من «قتّل» مضعف العين ، والواو نائب فاعل ، وذلك لإرادة التكثير فى القتل .

وقرأ الباقون «ماقتلوا» بتخفيف التاء ، وهو الوجه الثانى لهشام ، على أنه مضارع مبنى للمجهول من «قتل» الثلاثى مثل «نصر» والواو نائب فاعل[2] .

---

(١) انظر : تاج العروس جـ٨ صـ٤٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : ماقتلوا شدّ لدى خلف .
انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٦ .
والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٤٢ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٨١ .

ســورة آل عمــران

تنبيه : «وماقتلوا» من قوله تعالى : ﴿وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا فى الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا﴾ آل عمران /١٥٦

اتفق القراء العشرة على قراءته بتخفيف التاء مع البناء للمجهول . وذلك إمّا لمناسبة «ماماتوا» أو لأن القتل فى هذا الموضع ليس مختصا بسبيل الله بدليل ﴿إذا ضربوا فى الأرض﴾ لأن المقصود به السفر فى التجارة ، وقد روى عن «ابن عامر» أنه قال : «ماكان من القتل فى سبيل الله فهو بالتشديد» أى يجوز فيه التشديد .

★**«ولا تحسبن»** من قوله تعالى : ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا﴾ آل عمران /١٦٩

قرأ «هشام» بخلف عنه «ولا يحسبن» بياء الغيب ، وفاعله ﴿الذين قتلوا فى سبيل الله﴾ وهم الشهداء ، و «أمواتا» مفعول ثان ، والمفعول الأول محذوف ، والتقدير : ولا يحسبن الشهداء أنفسهم أمواتا .

وقرأ الباقون «ولاتحسبن» بتاء الخطاب ، وهو الوجه الثانى لهشام ، و ﴿الذين قتلوا فى سبيل الله﴾ مفعول أول ، و «أمواتا» مفعول ثان ، والتقدير : ولا تحسبن يا«محمد» أو يامخاطب الشهداء أمواتا[١] .

وقرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبوجعفر» «تحسبن» بفتح السين ، والباقون بكسرها ، وهما لغتان[٢]

---

(١) قال ابن الجزرى : وخلف يحسبن لا موا

(٢) قال ابن الجزرى : ويحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا فى نص ثبت

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٧

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٤٢

سورة آل عمران

★«قتلوا» من قوله تعالى : ﴿ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا﴾ آل عمران /١٦٩

ومن قوله تعالى : ﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا﴾ آل عمران /١٩٥

ومن قوله تعالى : ﴿قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم﴾ الأنعام /١٤٠

ومن قوله تعالى : ﴿والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أوماتوا﴾ الحج /٥٨

قرأ «ابن عامر» «قتلوا» فى المواضع الأربع بتشديد التاء، على أنّ الفعل مضارع مبنى للمجهول من «قتّل» مضعف العين ، والواو نائب فاعل ، وذلك لإرادة التكثير فى القتل .

وقرأ «ابن كثير» بتشديد التاء فى الموضع الأخير من آل عمران رقم /١٩٥ وكذا موضع الأنعام رقم /١٤٠

أما موضع آل عمران رقم /١٦٩ ، وكذا موضع الحج رقم /٥٨ فقد قرأهما بتخفيف التاء ، على أنه مضارع مبنى للمجهول من «قتل» الثلاثى مثل «نصر» وذلك جمعا بين اللغتين .

وقرأ الباقون بتخفيف التاء فى المواضع الأربع(١) .

تنبيه : «قتلوا» من قوله تعالى : ﴿والذين قتلوا فى سبيل الله﴾ محمد /٤ اتفق القراءالعشرة على قراءته بالبناء للمجهول مع تخفيف التاء .

---

(١) قال ابن الجزرى: ما قتلوا شدّ لدى خلف وبعد كفلوا :: كالحج والاخر والأنعام دم كم.

انظر النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٦ .

والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٤٢ . واتحاف فضلاء البشر صـ١٨١ .

سـورة آل عمـران

«وقتّلوا» من قوله تعالى : ﴿أخذوا وقتلوا تقتيلا﴾ الأحزاب /٦١

اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول مع تشديد التاء . وهذا إن دلّ على شئ فإنما يدل على أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف .

★«وأنّ» من قوله تعالى : ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لايضيع أجر المؤمنين﴾ آل عمران /١٧١

قرأ «الكسائى» «وإنّ» بكسر الهمزة ، على الاستئناف .

وقرأ الباقون «وأنّ» بفتح الهمزة ، عطفا على «بنعمة» مع تقدير حرف الجرّ .

والتقدير : يستبشرون بنعمة من الله وبأن الله لايضيع أجر المؤمنين(١)

★«يحزنك» من قوله تعالى : ﴿ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر﴾ آل عمران /١٧٦

ومن قوله تعالى : ﴿ياأيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون فى الكفر﴾ المائدة /٤١

ومن قوله تعالى : ﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذين يقولون فإنهم لايكذبونك﴾ الأنعام /٣٣

ومن قوله تعالى : ﴿ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا﴾ يونس /٦٥

ومن قوله تعالى : ﴿ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾ لقمان /٢٣

ومن قوله تعالى : ﴿فلا يحزنك قولهم﴾ يس /٧٦

★«ليحزننى» من قوله تعالى : ﴿قال إنى ليحزننى أن تذهبوا به﴾ يوسف /١٣

★«يحزنهم» من قوله تعالى : ﴿لايحزنهم الفزع الأكبر﴾ الأنبياء /١٠٣

«ليحزن» من قوله تعالى : ﴿إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا﴾ المجادلة /١٠

---

(١) قال ابن الجزرى : واكسرو أن الله رم .

انظر : النشر فى القراءات العشر جـ٣ صـ١٨ .

والكشف عن وجوه القراءات جـ١ صـ٣٦٤ . والمهذب فى القراءات العشر جـ١ صـ١٤٣ .

ســورة آل عـمــران

قرأ «نافع» جميع هذه الأفعال حيثما وقعت فى القرآن الكريم ، بضم الياء ، وكسر الزاى ، على أنه مضارع «أحزن» الثلاثى المزيد بالهمزة نحو : «أكرم يكرم» . إلا موضع الأنبياء رقم /١٠٣ فقد قرأه بفتح الياء ، وضم الزاى على أنه مضارع «حزن» الثلاثى نحو : «علم يعلم» ومنه قوله تعالى : ﴿ولا هم يحزنون﴾ البقرة /٣٨ وذلك جمعا بين اللغتين .

وقرأ «أبوجعفر» جميع هذه الأفعال بفتح الياء ، وضم الزاى ، إلا موضع الأنبياء رقم /١٠٣ فقد قرأه بضم الياء ، وكسر الزاى ، جمعا بين اللغتين أيضا .

وقرأ الباقون جميع هذه الأفعال بفتح الياء ، وضم الزاى[١] .

قال «الراغب» فى مادة «حزن» «الحزن» بضم الحاء ، وسكون الـزاى ، والحزن بفتح الحاء والزاى ، خشونة فى الأرض ، وخشونة فى النفس لما يحصل فيها من الغمّ ، ويضاده الفرح» اهـ[٢]

★ «ولا يحسبن» من قوله تعالى : ﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم﴾ آل عمران /١٧٨

قرأ «حمزة» «تحسبن» بتاء الخطاب ، والمخاطب نبينا «محمد» ﷺ ﴿أو كل من يصلح للخطاب ، «والذين كفروا» مفعول أول ، «وأنما نملى لهم خير لأنفسهم» بدل من الذين كفروا ، سدّ مسد مفعولى «تحسب» لأن المبدل منه على نية الطرح ، والرمى ، وما موصولة ، أومصدرية ، والتقديـــر : ولاتحسبن يامحمد أن الذى نمليه للكفار خيرا أو إملاء نا لهم خيرا.

---

(١) قال ابن الجزرى : يحزن فى الكل اضمما :: مع كسر ضم أم الانبياء ثما .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٦٥ واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٢ . (٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١١٥

وقرأ الباقون «يحسبن» بياء الغيب ، والفاعل «الذين كفروا» «وأنما نملى لهم خير لأنفسهم» سدت مسدّ المفعولين ، والتقدير : ولا يحسبن الذين كفروا أن الذى نمليه لهم خير أو إملاءنا لهم خيرا[1] .

وقرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبوجعفر» بفتح السين ، وقرأ الباقون بكسرها ، وهما لغتان[2]

تنبيه : مثل «ولا يحسبن الذين كفروا» فى القراءات «ولا يحسبن الذين يبخلون» رقم /١٨٠

★«يميز» من قول الله تعالى : ﴿ماكان الله ليذر المؤمنين على ماأنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ آل عمران /١٧٩

ومن قوله تعالى : ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾ الأنفال /٣٧

قرأ «حمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «يميز» فى الموضعين ، بضم الياء ، وفتح الميم ، وكسر الياء مشدّدة مضارع «ميّز يميّز» مثل : «كرّم يكرّم» مضعف العين .

وقرأ الباقون بفتح الياء ، وكسر الميم ، وإسكان الياء ، مضارع «ماز يميز» مثل : «كال يكيل» معتل العين[3] وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

---

(١) قال ابن الجزرى : وخاطبن ذاالكفر والبخل فتن .

(٢) وقال : ويحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا فى نص ثبت .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص١٩ ، والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ١٢٦ واتحاف فضلاء البشر صـ١٨٢ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٦٧

(٣) قال ابن الجزرى : يميز ضم افتح وشدده ظعن شفا معا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٦٩ واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٣

فالقراءة الأولى من «التمييز» يقال : «ميز يميز تمييزا» بتضعيف العين .
والمعنى : يقال : ميّزت بين الأشياء بمعنى فرّقت بينها .
فالقراءة الثانية من «الميز» يقال : «ماز يميز ميزا» بتخفيف العين .
والمعنى : يقال : ماز الشئ إذا فرقه ، وفصل بينه وبين غيره .
قال «الراغب» فى مادة «ميّز» : «الميْز ، والتمييز» : الفصل بين المتشابهات يقال : «مازه يميزه ميّزا ، وميّزه تمييزا» اهـ[1]
وقال «الزبيدى» فى مادة «ماز» : «مازه يميزه ميزا» : عزله ، وفرزه ، كأمازه وميّزه ، والاسم «الميزة» بالكسر ....
إلى أن قال : «وفى التنزيل العزيز : ﴿حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ قرئ «يميز» – أى بفتح الياء ، وكسر الميم ، وتخفيف الياء ، من «ماز يميز» وقرئ «يميّز» أى بضم الياء ، وفتح الميم ، وتشديد الياء ، من «ميّز يميّز» – أى مضعف العين» .... إلى أن قال : «ومازالشى يميزه ميزا : فصل بعضه على بعض ، هكذا فى سائر الأصول الموجودة .
والذى فى «المحكم» : «فصل بعضه من بعض» وهذا هو الصواب» اهـ[2]
★ «تعملون» من قوله تعالى : ﴿ولله ميراث السمٰوات والأرض والله بما تعملون خبير﴾ آل عمران /١٨٠
قرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو ، ويعقوب» «يعملون» بياء الغيب ، وذلك لمناسبة قوله تعالى أول الآية : ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون﴾ الخ .
وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب ، لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم﴾ رقم /١٧٩ .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٧٨ . (٢) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ٤ ص ٨٣.

أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب[1] .

قال «الراغب» فى مادة «عمل» : «العمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد ، فهو أخص من «الفعل» لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التى يقع منها فعل بغير قصد ، وقد ينسب إلى الجمادات ، والعمل قلما ينسب إلى ذلك ، ولم يستعمل العمل فى الحيوانات إلا فى قولهم : «البقر العوامل» والعمل يستعمل فى الأعمال الصالحة ، والسيئة ، قال تعالى : ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصلحات﴾ وقال : ﴿والذين يعملون السيئات لهم عذاب شديد﴾ اهـ[2] .

★ «**سنكتب ، وقتلهم ، ونقول**» من قوله تعالى : ﴿سنكتب ماقالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾ آل عمران /١٨١ .

قرأ «حمزة» «سيكتب» بياء مضمومة ، وفتح التاء ، مبنيا للمفعول ، و «ما» اسم موصول ، أو مصدرية ، نائب فاعل ، والتقدير : سيكتب الذى قالوه ، أو سيكتب قولهم .

وقرأ الباقون «وقتلهم» برفع اللام ، عطفا على «ما» .

وقرأ «ويقول» بياء الغيبة ، وذلك لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿لقد سمع الله﴾ الخ وهو معطوف على «سيكتب» .

وقرأ الباقون «سنكتب» بنون العظمة ، وضم التاء ، مبنيا للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» وهو يعود على الله تعالى ،

---

(١) قال ابن الجزرى : يعملوا حق .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٩ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٦٩.
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ١٢٨ . وحجة القراءات ص ١٨٤.
واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٣ . (٢) أنظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٤٨ .

وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، و «مـا» مفعـول به ، «وقتلهـم» بنصب اللام ، عطفا على «ما» «ونقول» بنون العظمة ، وهو معطوف على «سنكتب»[1] .

قال «الراغب» فى مادة «كتب» : «الكتب ضمّ أديم إلى أديم بالخياطة يقـال : كـتبت السقـاء ، وكتبت البَغْلـة : جمعت بين شفـريها بحلْقـة : بسكون اللام ، وفى التعارف : ضم الحرف بعضها إلى بعض بالخط ، وقد يقـال ذلك للمضمـوم بعضهـا إلى بعض باللفـظ ، والأصل فى الكتابـة : النظم بالخط ، لكن يستعار كل واحـد للآخر ، ولهذا سمى «كـلام اللـه» وإن لم يكـتب «كتابـا» كقولـه تعـالى : ﴿ذلك الكتـاب لاريب فيــه﴾ وقوله تعالى : ﴿قال إنى عبدالله آتانى الكتـاب﴾ ... إلى أن قال : ويعبّـر عن «الإثبات ، والتقدير ، والإيجاب ، والعـرْض ، والعـزم» بالكتابـة ، ووجـه ذلك أن الشئ يراد ، ثم يقال ، ثم يكتب ، فالإرادة مبدأ ، والكتابة منتهى[2] اهـ .

وقـال فى مادة «قتـل» : «أصل القتـل : إزالـة الـــروح عن الجسد كالموت ، لكن إذا اعتبر بفعل المتولّى لذلك يقال : «قتـل» وإذا اعـتبر بفوت الحياة ، يقال : «موت» قال تعالى : ﴿أفإن مات أو قتل انقلـبتم على أعقابكم﴾ آل عمران /١٤٤اهـ[3] .

وقال فى مادة «قول» : «القول ، والقيل» واحد ، قال تعالى : ﴿ومن أصدق من الله قيلا﴾ سورة النساء رقم /١٢٢ .

---

(١) قـال ابن الجزرى : يكتب ياو جهلن :: قتل ارفعوا يقول يافز .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠ .
والكشف عن وجوه القراءات العشر ج١ ص ٣٦٩ . وحجة القراءات ص ١٨٤ .
(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٢٣ (٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٩٣ .

سورة آل عمران

والقول يستعمل على أوجه : أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المبرز بالنطق مفردا كان أو جملة ، كما قد تسمّى القصيدة ، والخطبة ونحوهما قولا.
الثانى : يقال للمتصور فى النفس قبل الإبراز باللفظ قول ، فيقال : فى نفسى قول لم أظهره ، قال تعالى : ﴿ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول﴾ سورة المجادلة رقم /٨ فجعل ما فى اعتقادهم قولا .
الثالث : للاعتقاد نحو : فلان يقول بقول «أبى هريرة» رضى الله عنه
الرابع : يقال للدلالة على الشئ ، نحو قول الشاعر :
«امتلأ الحوض وقال قطنى» الخ .

★«والزبر والكتاب» من قوله تعالى : ﴿والزبر والكتاب المنير﴾ آل عمران ـــ ١٨٤ .

قرأ «ابن عامر» «وبالزبر» بزيادة باء موحدة بعد الواو ، وذلك موافقة لرسم المصحف الشامى .

وقرأ «هشام» بخلف عنه ، «وبالكتاب» بزيادة باء موحدة بعد الواو ، وذلك موافقة لرسم المصحف الشامى أيضا[1] .

وقرأ الباقون «والزبر والكتاب» بحذف الباء فيهما ، وذلك تبعا لرسم بقية المصاحف[2] .

---

(١) قال ابن عاشر : بالزبر الشامى بياء شائع :: كذا الكتاب بخلاف عنهموا .

(٢) قال ابن الجزرى : وفى الزبر بالبا كملوا :: وبالكتاب الخلف لذ

انظر النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٠ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٧٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٤٦ ، وحجة القراءات ١٨٥ .

سـورة آل عـمـران

قال «الراغب» فى مادة «زبر» : «زبرت الكتاب» ، كتبته كتابة عظيمة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له «زبور» وخص «الزبور» بالكتاب المنزل على «داود» عليه السلام قال تعالى : «وآتينا داود زبورا» .

سورة النساء رقم /١٦٣ وقال تعالى : ﴿ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون﴾ سورة الأنبياء رقم /١٠٥ اهـ[١]

★ «لتبيننه ، ولا تكتمونه» من قوله تعالى : ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ آل عمران /١٨٧ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وشعبة» ليبيننه ، ولا يكتمونه» بياء الغيب فيهما ، وذلك على إسناد الفعلين إلى ﴿الذين أوتوا الكتاب﴾ .

وقرأ الباقون «لتبيننه» ، ولا تكتمونه» بتاء الخطاب فيهما ، وذلك على الحكاية ، أى قلنا لهم : «لتبيننه للناس ولا تكتمونه»[٢] .

قال «الراغب» فى مادة «بان» : «والبيان الكشف عن الشيء ، وهو أعم من النطق ، مختص بالإنسان ، ويسمّى مابيّن به بيانا ..... إلى أن قال : وسمّى مايشرح به المجمل ، والمبهم من الكلام بيانا ، نحو قوله تعالى ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ سورة القيامة رقم /١٩ ويقال : بينته، وأبنته : إذا جعلت له بيانا تكشفه ، نحو قوله تعالى : ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم﴾ النحل /٤٤ اهـ[٣] .

وقال فى مادة «كتم» : «الكتمان» : ستر الحديث ، يقال : «كتمته

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢١١ . (٢) قال ابن الجزرى : يبينن ويكتمون حبر صفر ، انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٢ ، وحجة القراءات ص ١٨٥ واتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٣ . (٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٦٨ /٦٩ .

كتما ، وكتمانا» قال تعالى : «الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ماآتاهم الله من فضله» سورة النساء رقم /٣٧ اهـ[1].

★**«لاتحسبن ، فلا تحسبنهم»** من قوله تعالى : ﴿لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بمالم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم﴾ آل عمران /١٨٨ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» «لايحسبن ، فلا يحسبنهم» بياء الغيب فيهما ، وفتح الباء فى الأول ، وضمها فى الثانى ، والفعل الأول مسند إلى الرسول ﷺ ، و «الذين» مفعول أول ، والمفعول الثانى «بمفازة» أى ولا يحسبن الرسول الفرحين ناجين ، والفعل الثانى وهو « فلا يحسبنهم» مسند إلى ضمير «الذين» ومن ثم ضمت الباء لتدل على واو الضمير المحذوفة لسكون النون بعدها ، ومفعوله الأول والثانى محذوف ، تقديرهما ، كذلك أى فلا يحسبن الفرحون أنفسهم ناجية ، والفاء عاطفة

وقرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «لاتحسبن ، فلا تحسبنهم» بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما ، والفعل فيهما مسند إلى المخاطب والفعل الثانى تأكيد للأول ، والمعنى : لا تحسبن يامخاطب الفرحين ناجين لاتحسبنهم كذلك .

وقرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبوجعفر» لا يحسبن ، فلا تحسبنهم» بياء الغيب فى الأول ، وتاء الخطاب فى الثانى ، وفتح الباء فيهما ، على إسناد الفعل الأول إلى «الذين» والثانى إلى المخاطب[2] .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٢٥ . (٢) قال ابن الجزرى : وخاطبن ذا الكفر والبخل فتن وفرح ظهر كفى ويحسبن غيب وضم الباء حبر .

وقرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر» بفتح السين فيهما ، وقرأ الباقون بكسر السين فيهما ، وهما لغتان[1] .

★﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم﴾ آل عمران /١٩٥ .

★﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسـهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون﴾ التوبة /١١١ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» بتقديم «قتلوا» وتقديم «يقتلون» الفعل المبنى للمجهول فيهما ، وتوجيه ذلك أن الواو لا تفيد ترتيبا ، أو على التوزيع لأن منهم من قتل ومنهم من قاتل .

وقرأ الباقون بتقديم الفعل المسمى للفاعل فيهما ، وذلك لأن القتال يكون عادة قبل القتل[2] .

وقرأ «ابن كثير ، وابن عامر» «وقتّلوا» بتشديد التاء ، لإرادة التكثير وقرأ الباقون بتخفيف التاء ، على الأصل[3] .

---

(١) قال ابن الجزرى : ويحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا فى نص ثبت .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٢ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٧١ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ١٣٢ ، وحجة القراءات ص ١٨٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : قتلوا قدم وفى التوبة أخر يقتلوا شفا ،
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٣ ، والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ١٣٤
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٤٨ ، وحجة القراءات ص ١٨٧ ،
واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٤

(٣) قال ابن الجزرى : ماقتلوا شد لدى خلف وبعد كفلوا :: كالحج والآخر والأنعام دم كم .

سـورة آل عـمـران

★«لايغرّنك» من قوله تعالى ﴿لايغرّنك تقلب الذين كفروا فى البلاد﴾ آل عمران /٩٦ .

★«لايحطمنكـم» من قوله تعالى : ﴿لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ النمل /١٨

★«ولا يستخفنّك» من قوله تعالى : ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾ الروم /٦٠ .

★«نذهبن» من قوله تعالى : ﴿فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون﴾ الزخرف /٤١

★«أو نرينك» من قوله تعالى : ﴿أو نرينك الذى وعدناهم﴾ الزخرف /٤٢

قرأ «رويس» «لايغرنك ، لايحطمنكم ، ولا يستخفنك ، فإما نذهبن ، أو نرينك» بتخفيف النون مع سكونها فى الكلمات الخمس ، على أنها نون التوكيد الخفيفة ، وإذا وقف على «نذهبن» وقف بالألف ، وذلك على الأصل فى الوقف فى نون التوكيد الخفيفة .

وقرأ الباقون بتشديد النون فى الكلمات الخمس ، على أنها نون التوكيد الثقيلة(١) .

قال «الراغب» فى مادة «غرر» : «الغرّة – بكسر الغين – : غفلة فى اليقظة ، والغرار : غفلة مع غفوة ، وأصل ذلك من «الغرّ» بضم الغين : وهو الأثـر الظاهـر من الشيء ومنـه غرة الفـرس .. إلى أن قال :

---

(١) قال ابن الجزرى : يغرنك الخفيف يحطمن :: أونرين يستخفن نذهبن وقف بذا بألف غص .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٨٤ .

غرّه كذا غرورا كأنما طواه على غرّه – بفتح الغين – قال تعالى : ﴿لايغرّنك تقلب الذين كفروا فى البلاد﴾ اهـ[(١)] .

وقال فى مادة «حطم» : «الحطم» : كسر الشيء مثل الهشم ، ونحوه ، ثم استعمل لكل كسر متناه ، قال تعالى : ﴿لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ وحطمته فانحطم حطما اهـ[(٢)] .

وقال فى مادة «خفّ» : «الخفيف» بإزاء الثقيل ، ويقال ذلك تارة باعتبار المضايفة بالوزن ، وقياس شيئين أحدهما بالآخر ، نحو : درهم خفيف ، ودرهم ثقيل ..... إلى أن قال : يقال خفّ يخف خفّا وخفّة ، وخففته تخفيفا ، تخفّف ، تخففا واستخففته .... وقوله تعالى : ﴿ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾ أى لا يزعجنك ويزيلنك عن اعتقادك بما يوقنون من الشبه» اهـ[(٣)] .

وقال فى مادة «ذهب» «الذهاب» : المضىّ ، يقال : ذهب بالشيء ، وأذهبه ، ويستعمل ذلك فى الأعيان ، والمعانى ، قال تعالى : ﴿إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد﴾ سورة إبراهيم رقم /١٩ وقال تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ سورة الأحزاب رقم /٣٣ اهـ[(٤)] .

وقال «الزبيدى» فى التاج مادة «ذهب» : ذهب به : أزاله ، كأذهبه غيره وأذهبه به ، قال «أبو إسحاق وهو قليل ..... إلى أن قال : وقال بعض أئمة اللغة ، والصرف : إن عدّى الذهاب بالباء فمعناه الإذهاب،

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٥٨ . (٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٢٣

(٣) انظر المفردات فى غريب القرآن ص ١٥٢ .

أو بعلى فمعناه النسيان ، أو بعن فالترك ، أو بإلى فالتوجه ، وقد أورد «أبو العباس ثعلب» ذهب، وأذهب في الفصيح وصحح التفرقة» اهـ[1]

★ «لكن» من قوله تعالى : ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار﴾ آل عمران /١٩٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنيّـة﴾ الزمر /٢٠ .

قرأ «أبوجعفر» «لكنّ» في الموضعين بنون مفتوحة مشددة ، على أن «لكنّ» عاملة عمل «إنّ» «والذين» اسمها .

وقرأ الباقون «لكن» في الموضعين أيضا بنون ساكنة مخففة مع تحريكها وصلا بالكسر تخلصها من التقاء الساكنين ، على أن «لكن» مخففة مهملة لا عمل لها ، والذين مبتدأ[2] .

﴿تمـت سـورة آل عمـران﴾
﴿ولله الحمـد﴾

---

(١) انظر : تاج العروس شرح القاموس ج ١ ص ٢٥٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : وثم شدد لكن الذين كالزمر .

انظر النشر في القراءات العشر ج ٣ ص ٢٤ .

والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٤٩ ، واتحاف فضلاء البشر ص ١٨٤

سورة النساء

★«تساءلون» من قوله تعالى : ﴿واتقوا الله الذى تساءلون به﴾ النساء /١.

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى وخلف العاشر» «تساءلون» بتخفيف السين ، وذلك على حذف إحدى التاءين ، لأن أصلها «تتساءلون» .

وقرأ الباقون «تسّاءلون» بتشديد السين[1] ، وذلك على إدغام التاء فى السين ، وذلك لتقارب مخرج التاء والسين ، إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، والسين تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى[2] ، وكذلك لاشتراك التاء مع السين فى الصفات الآتية : الهمس ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات .

★«والأرحام» من قوله تعالى : ﴿واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام﴾ النساء /١ .

قرأ «حمزة» «والأرحام» بخفض الميم ، عطفا على الضمير المجرور فى «به» .

قال «مكى بن أبى طالب» : «وهو قبيح عند البصريين ، وقليل فى الاستعمال ، بعيد فى القياس ، لأن المضمر فى «به» عوض عن التنوين ، ولأن المضمر المخفوض لاينفصل عن الحرف ، ولا يقع بعد حرف العطف ، ولأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان يحسن فى أحدهما مايحسن فى الآخر ، ويقبح فى أحدهما مايقبح فى الآخر ، فكما لا يجوز : واتقوا الله الذى تساءلون بالأرحام فكذلك لايحسن : تساءلون به والأرحام ،

---

(١) قال ابن الجزرى : تساءلون الخف كوف .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ٣٧٥ . (٢) الرائد فى التجويد ص ٤١ .

فإن أعدت الخافض حسن» اهـ[1] .

أقول : ولقد عجبت من كلام «مكى بن أبى طالب» وهو القارىء اللغوى أشد العجب ، كيف لا يردّ على البصريين كلامهم ، إذ الواجب أن يكون ماجاء به «القرآن الكريم» هو الصواب ، لا القواعد التى قعدها علماء البصرة ، كما يجب أن تكون القراءات القرآنية من المراجع الأُصيلة التى تبنى عليها القواعد النحوية .

وقرأ الباقون «والأرحام» بنصب الميم ، عطفا على لفظ الجلالة ، على معنى : واتقوا الأرحام أن تقطعوها .

ويجوز أن يكون معطوفا على محل الجار والمجرور ، لأنه فى موضع نصب ، كما تقول : مررت بزيد وعمرا ، لأن معنى «مررت بزيد» جاوزت زيدا ، فهو فى موضع نصب فحمل «والأرحام» على المعنى فنصب[2] .

وقضية العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض ، من القضايا النحوية التى اختلف فيها نحاة الكوفة ، والبصرة قديما[3]، وهذه إشارة إلى مذهب كل منهما ودليله :

أولا : ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض ، واحتجوا لرأيهم بأنه قد جاء ذلك فى القرآن الكريم وكلام العرب :

فمن القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام﴾[4] .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ص٣٧٥ .

(٢) قال ابن الجزرى : واجروا الأرحام فق .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٤ ، والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ص١٣٦

(٣) انظر : هذه القضية فى : الإنصاف فى مسائل الخلاف ج ٢ ص ٤٦٣ فما بعده . (٤) سورة النساء /١

فقد قرأ «حمزة بن حبيب الزيات» ت ١٥٦هـ أحد القراء السبعة بخفض ميم «والأرحام» عطفا على الضمير المجرور فى «به» .

وقوله تعالى : ﴿ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن ومايتلى عليكم﴾[1]. فما اسم موصول فى موضع خفض عطفا على الضمير المجرور فى «فيهن» .

ومن كلام العرب، قول الشاعر[2].

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا :: فاذهب فمابك والأيام من عجب

ومحل الشاهد قوله : «فما بك والأيام» حيث عطف «والأيام» على الكاف من «بك» من غير إعادة حرف الجر ، والتقدير : فما بك «بالأيام» وقال الآخر :

أكرّ على الكتيبة لا أبالى :: أفيها كان حتفى أم سواها

ومحل الشاهد قوله «أم سواها» حيث عطف «سواها» على الضمير المجرور فى «فيها» دون إعادة الخافض ، والتقدير : أفى هذه الكتيبة كان هلاكه أم فى كتيبة أخرى .

ثانيا : ذهب البصريون إلى أنه لايجوز العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض ، واحتجوا لرأيهم بأن قالوا : «إنما قلنا : إنه لايجوز ، وذلك لأن الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد ، فإذا عطفت على الضمير المجرور ، والضمير إذا كان مجرورا اتصل بالجار ، ولم ينفصل منه ، ولهذا لا يكون إلا متصلا ، بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب ، فكأنك

---

(١) سورة النساء /٣٨٤ . (٢) قال الشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد رحمه الله تعالى : «هذا البيت من شواهد سيبويه ج ١ ص ص ٩٢ وشرحه البغدادى فى خزانة الأدب ج ٢ ص ٣٣٨ ، وابن عقيل رقم ٢٩٨ ولم ينسبه واحد هؤلاء إلى قائل معين ، انظر : هامش الانصاف ج ٢ ٤٦٤ .

قدعطفت الاسم على الحرف الجار ، وعطف الاسم على الحرف لايجوز .
ومنهم من تمسك بأن قال : إنما قلنا ذلك لأن الضمير قد صار عوضا عن التنوين ، فينبغى أن لايجوز العطف عليه ، كما لايجوز العطف على التنوين .

والدليل على استوائهما أنهم يقولون : «ياغلام» فيحذفون الياء كما يحذفون التنوين وإنما اشتبها لأنهما على حرف واحد ، وأنهما يكملان الاسم ، وأنهما لاينفصل بينهما وبينه بالظرف ، وليس كذلك الاسم المظهر ، ومنهم من تمسك بأن قال : «أجمعنا على أنه لايجوز عطف المضمر المجرور على المظهر المجرور ،إذلا يجوز أن يقال : «مررت بزيدوك» فكذلك ينبغى أن لايجوز عطف المظهر المجرور ، على المضمر المجرور ، فلا يقال : «مررت بك وزيد» لأن الاسماء مشتركة فى العطف ، فكما لايجوز أن يكون معطوفا ، فلا يجوز أن يكون معطوفا عليه» اهـ[1] .

رأى وترجيح : ونحن إذاما أنعمنا النظر فى أدلة كل من : الكوفيين ، والبصريين حكمنا بدون تردد بأن رأى «الكوفيين» هو الصواب ، والذى لايجب العدول عنه ، وذلك لمجىء «القرآن» به .

وعلى «البصريين» أن يعدّلوا قواعدهم بحيث تتمشى مع لغة «القرآن» الذى يعتبر فى قمة المصادر التى يعتمد عليها عند التقنين .

وقد رجح «ابن مالك» ت ٦٧٢ رأى «الكوفيين» حيث قال :

وعود خافض لدى عطف على :: ضمير خفض لازما قد جعلا
وليس عندى لازما إذ قد أتى :: فى النظم والنثر الصحيح مثبتا

---

(١) انظر : الإنصاف فى مسائل الخلاف ج ٢ ص ٤٦٦ /٤٦٧ .

سورة آل عمران

★ «فواحدة» من قوله تعالى : ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ماملكت أيمانكم﴾ النساء /٣ .

قرأ «أبوجعفر» «فواحدة» برفع التاء ، على أنها خبر لمبتدأ محذوف ، أى فالمقنع واحدة ، أو فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : فيكفى واحدة .

وقرأ الباقون «فواحدة» بنصب التاء ، على أنها مفعول لفعل محذوف ، والتقدير : فانكحوا واحدة[1] .

★ «قياما» من قوله تعالى : ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما﴾ النساء /٥ .

ومن قوله تعالى : ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس﴾ المائدة /٩٧ .

قرأ «ابن عامر» «قيما» فى الموضعين بغير ألف بعد الياء ، على أنها مصدر «قام» بمعنى القيام لغة فيه .

وقرأ «نافع» موضع النساء «قياما» بإثبات الألف بعد الياء على أنه مصدر «قام يقيم قياما» .

قال «الأخفش الأوسط» سعيد بن مسعدة ت ٢١٥هـ .

فى المصدر ثلاث لغات : القوام ، والقيام ، والقيم» اهـ[2] .

وقرأ الباقون «قياما» بإثبات الألف بعد الياء فى السورتين[3] .

---

(١) قال ابن الجزرى : واحدة رفع ثرا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ص ٢٥ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٠ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٧٧ .

(٣) قال ابن الجزرى : واقصر قياما كن أبى وتحت كم .

انظر : النشر فى القراءات ج ٣ ص ٢٥ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥١،١٩٦ .

سورة آل عمران

تنبيه : «قياما» من قوله تعالى : ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ آل عمران /١٩١ .

ومن قوله تعالى : ﴿فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾النساء /١٠٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما» الفرقان /٦٤ .

اتفق القراء العشرة على قراءته فى هذه المواضع الثلاث «قياما» بإثبات الألف بعد الياء .

وهذا دليل على أن القراءة مبنية على التوقيف ولا مجال للرأى ، أو القياس فيها ، والله أعلم .

★«**وسيصلون**» من قوله تعالى : ﴿إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا» النساء /١٠ .

قرأ «ابن عامر ، وشعبة» «وسيصلون» بضم الياء على أنه مضارع مبنى للمجهول من «اصلى» الثلاثى المزيد بالهمزة ، والواو نائب فاعل ، وهى المفعول الأول ، وسعيرا مفعول ثان ، ومنه قوله تعالى : ﴿سوف نصليهم نارا﴾ النساء /٥٦ .

وقرأ الباقون «وسيصلون» بفتح الياء ، على أنه مضارع مبنى للفاعل من «صلا» الثلاثى ، والواو فاعل ، وسعيرا مفعول به ، ومنه قوله تعالى : ﴿جهنم يصلونها وبئس القرار﴾ إبراهيم /٢٩[١] .

---

(١) قال ابن الجزرى : يصلون ضم كم صبا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥١ .

سـورة النســاء

قال «الراغب» : صلا : أصل الصلى لإيقاد النار ، ويقال : صلى بالنار وبكذا أى بلى بها» اهـ[1].

★ «واحدة» من قوله تعالى : ﴿وإن كانت واحدة فلها النصف﴾ النساء /١١.

قرأ «نافع ، وأبوجعفر» «واحدة» برفع التاء ، على أن كان تامة تكتفى بمرفوعها[2] .

وقرأ الباقون «واحدة» بنصب التاء على أن كان ناقصة ، واحدة خبرها واسم كان مضمر والتقدير وإن كانت الوارثة واحدة[3]

★﴿فلأمه» من قوله تعالى : ﴿فلأمه الثلث﴾ النساء /١١ .

ومن قوله تعالى : ﴿فلأمه السدس﴾ النساء /١١ .

★ «فى أم» من قوله تعالى : ﴿وإنه فى أم الكتاب﴾ الزخرف / ٤ .

★ «فى أمها» من قوله تعالى : ﴿حتى يبعث فى أمها رسولا﴾ القصص/٥٩ .

قرأ «حمزة ، والكسائى» هذه الألفاظ الثلاثة المتقدمة بكسر الهمزة وصلا ، أى وصل ماقبل الهمزة بها ، وذلك لمناسبة الكسرة التى قبل الهمزة ، وإذا ابتدآ بالهمزة فإنهما يبدآن بهمزة مضمومة على الأصل .

وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بضم الهمزة فى الحالين : أى وصلا وبدأ والكسر والضم لغتان صحيحتان[4] .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٨٥ .

(٢) قال ابن مالك : وذو تمام مابرفع يكتفى وما سواه ناقص .

(٣) قال ابن الجزرى : واحدة رفع ثرى :: الاخرى مدا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥١ .

(٤) قال ابن الجزرى : لأمه فى أم أمها كسر :: ضمًا لدى الوصل رضى .

ســورة النســاء

أما إذا أضيف لفظ «أم» إلى جمع وكان قبله كسر ، وذلك فى أربعة مواضع وهن :

(١) «أمهاتكم» من قوله تعالى : ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم﴾ النحل /٨ .

(٢) ومن قوله تعالى : ﴿أو بيوت أمهاتكم﴾ النورة /٦١ .

(٣) ومن قوله تعالى : ﴿يخلقكم فى بطون أمهاتكم﴾ الزمر /٦ .

(٤) ومن قوله تعالى : ﴿وإذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم» النجم /٣٢

فقد قرأ «حمزة» بكسر الهمزة والميم حالة وصل «أمهاتكم» بالكلمة التى قبلها ، فالكسر الذى فى الهمزة لمناسبة الكسر الذى قبلها ، والكسر فى الميم إتباعا لكسر الهمزة .

وقرأ «الكسائى» بكسر الهمزة فقط حالة وصل «أمهاتكم» بالكلمة التى قبلها ، وذلك لمناسبة الكسر الذى قبلها . وإذا ابتدأ كل من : «حمزة ، والكسـائى» «بأمهاتكم» فإنه يقرأ بهمزة مضمومة ، وميم مفتوحة على الأصل .

وقــرأ الباقون الألفاظ الأربعة بضم الهمزة ، وفتح الميم فى الحالين ، أى وصلا وبدأ ، وذلك على الأصل ، وكلها لغات[1] .

★ «**يوصى**» من قوله تعالى : ﴿يوصى بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم﴾ النساء /١١ .

---

(١) قال ابن الجزرى : لأمه فى أم أمها كسر ::

ضما لدى الوصل رضى كذا الزمر والنحل نور النجم والميم تبع فاش .

انظر النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٥ــ٢٦. والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٧٩

ســورة النســاء

ومن قوله تعالى : ﴿يوصى بها أو دَين غير مضار﴾ النساء /١٢ .

قرأ «ابن كثير ، وابن عامر ، وشعبة» «يوصى» فى الموضعين بفتح الصـاد ، وألف بعـدها لفظا لاخـطا ، وذلك على البناء للمفعول ، وبها نائب فاعل .

وقرأ «حفص» الموضع الأول «يوصى» بكسر الصاد ، وياء بعدها ، وذلك على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير والمراد به الميت ، وبها متعلق بيوصى ، أى يوصى بها الميت .

أما الموضع الثانى فإنه قرأه بفتح الصاد وألف بعدها ، مثل «ابن كثير وابن عامر ، وشعبة» .

وقرأ الباقون الموضعين بكسر الصاد ، وياء بعدها(١) .

★ **«يدخله جنات»** من قوله تعالى : ﴿ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار﴾ النساء /١٣ .

★ **«يدخله نارا»** من قوله تعالى : ﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها﴾ النساء /١٤ .

★ **«يدخله ويعذبه»** من قوله تعالى : ﴿ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما﴾ الفتح /١٧ .

★ **«يكفر ويدخله»** من قوله تعالى : ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار﴾ التغابن / ٩ .

---

(١) قال ابن الجزرى :

يوصى بفتح الصاد صف كفلا درا :: ومعهم حفص فى الأخرى قد قرا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٦ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٢ .

سـورة النسـاء

★ «يدخله جنات» من قوله تعالى : ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار﴾ الطلاق /١١ .

قرأ «نافع ،وابن عامر ، وأبو جعفر» الألفاظ السبعة المتقدمة من : «يدخله، ويعذبه، ويكفر» بنون العظمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن .

وقرأ الباقون الألفاظ السبعة بالياء فيهن ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى(١).

★ «والذان» من قوله تعالى : والذان يأتيانها منكم فآذوهما﴾ النساء /١٦

★ «هاذان» من قوله تعالى : ﴿هذان خصمان اختصموا فى ربهم﴾ الحج /١٩

★ «هاتين» من قوله تعالى : ﴿إحدى ابنتى هٰتين﴾ القصص /٢٧ .

★«فذانك» من قوله تعالى : فذانك برهانان من ربك﴾ القصص /٣٢ .

★ «الذين» من قوله تعالى : ﴿ربنا أرنا الذين أضلانا﴾ فصلت /٢٩.

قرأ «ابن كثير» بتشديد النون فى المواضع الخمسة مع المد المشبع للساكنين ، والتشديد على جعل إحدى النونين عوضا عن الياء المحذوفة ، وذلك لأن «الذى» مثل «القاضى» تثبت ياؤه فى التثنية ، فكان حق ياء «الذى» أن تبقى كذلك فى التثنية ، إلا أنهم حذفوها من المثنى وعوضوا عنها النون المدغمة ، وهذا التوجيه يتحقق فى لفظ «الذين» .

أونقول إن التشديد فى النون ليكون عوضا عن الحذف الذى دخل

---

(١) قال ابن الجزرى : وندخله مع طلاق مع ::

فوق يكفر ويعذب معه فى :: إنا فتحنا نونها عـمّ

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٦ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٠ .

هذه الأسماء المبهمة فى التثنية ، لأنه قد حذف ألف منها للالتقاء الساكنين ، وهى الألف التى كانت فى آخر المفرد ، وألف التثنية ، فجعل التشديد فى نون المثنى عوضا عن الألف المحذوفة ، وهذا التوجيه يتحقق فى الألفاظ الآتية :

«هاذان ، الذان ، فذانك» .

وأما «هاتين» فتشديد النون فيها على أصل التشديد فى «هاتان» حالة الرفع ، وأجرى الجر مجرى الرفع طردا للباب على وتيرة واحدة .

وقرأ «أبو عمرو ، ورويس» بتشديد النون مع المد المشبع مثل «ابن كثير» فى لفظ «فذانك» فقط ، وبتخفيف النون مع القصر فى الألفاظ الأربعة الباقية .

أما التشديد فقد سبق توجيهه ، وأما التخفيف فعلى الأصل فى التثنية.

وقرأ الباقون الألفاظ الخمسة بتخفيف النون مع القصر[1] والتشديد والتخفيف لغتان .

* «كرها» من قوله تعالى : «ياأيها الذين آمنوا لا يحلّ لكم أن ترثوا النساء كرها﴾ النساء /١٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿قل أنفقوا طوعا وكرها﴾ التوبة /٥٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه كرها ووضعته كرها﴾ الأحقاف / ١٥ .

---

(١) قال ابن الجزرى : ولى لذان ذان ولذين تين شدّ مك .

انظر النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٢٦.

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨١ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٣ .

ســورة النســاء

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «كرها» فى المواضع الثلاث بضم الكاف .

وقرأ «ابن ذكوان ، وعاصم ، ويعقوب ، وهشام بخلف عنه» بضم الكاف فى موضع الأحقاف ، وبفتحها فى موضعى النساء ، والتوبة .

وقرأ الباقون بفتح الكاف فى المواضع الثلاث[1].

قال «الأخفش الأوسط» : هما لغتان بمعنى المشقة ، والإجبار» اهـ

وقال أبوعمرو بن العلاء» : «الكره بالضمّ كل شيء يكره فعله ، وبالفتح : مااستكره عليه» اهـ[2].

وقال «الراغب الأصفهانى» : قيل : الكره بالفتح،والضم واحد، نحو : الضعف والضعف ، وقيل : بالفتح المشقة التى تنال الإنسان من خارج فيما يحمل عليه بإكراه ، وبالضم مايناله من ذاته وهو يعافه» اهـ[3] .

★ «مبيّنة» من قوله تعالى : ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبيّنة﴾ النساء /١٩.
ومن قوله تعالى : ﴿من يأت منكن بفاحشة مبيّنة﴾ الأحزاب /٣٠ .
ومن قوله تعالى : ﴿ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ الطلاق /١ .

قرأ «ابن كثير، وشعبة» «مبينة» حيثما وقعت فى القرآن الكريم وقد وقعت فى هذه المواضع الثلاثة بفتح الياء مشددة ، على أنها اسم مفعــــول

---

(١) قال ابن الجزرى : كرها معا ضم شفا الأحقاف :: كفا ظهيرا من له خلاف
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٧ .
والمهذب فى القــراءات الــعشر ج ١ ص ٢٢٣ . واتحاف فضلاء الــبشر ص ١٨٨ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ٣٨٢ . (٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص٤٢٩.

من المتعدى ، أى يبينها من يدعيها .

وقرأ الباقون «مبينة» حيثما وقعت بكسر الياء مشددة ، على أنها اسم فاعل ، بمعنى ظاهرة ، أى بفاحشة ظاهرة وهى لازمة غير متعدية[1] .

★«وأحلّ» من قوله تعالى : ﴿وأحل لكم ماوراء ذلك﴾ النساء /٢٤

قرأ «حفص، وحمزة، والكسائى ، وأبوجعفر، وخلف العاشر» «وأُحِلّ» بضم الهمزة ، وكسر الحاء على البناء للمفعول ، و «ما» اسم موصول نائب فاعل ، وهذه القراءة تتفق مع قوله تعالى قبل ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ الخ رقم /٢٣ ، فطابق بين أول كلام وآخره ، فكأنه قال : «حرم عليكم كذا ، وأحلّ لكم كذا .

وقرأ الباقون «وأحل» بفتح الهمزة ، والحاء ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير والمراد به الله تعالى ، و «ما» اسم موصول مفعول به[2] .

★«**محصنات**» نحو قوله تعالى : ﴿محصنات غير مسافحات﴾ النساء /٢٥.

★«**المحصنات**» نحو قوله تعالى : ﴿أن ينكح المحصنـات المؤمنـــات﴾ النساء /٢٥ .

---

(١) قال ابن الجزرى : وصف دنا بفتح يا مبينة
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٧ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٣ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٤ .

(٢) قال ابن الجزرى : أحلّ ثب صحبا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٥ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٥ .

سورة النساء

قرأ «الكسائى» «محصنات» المنكر حيثما وقع فى القرآن الكريم وكذا «المحصنات» المعرف حيثما وقع فى القرآن الكريم أيضا إلا قوله تعالى : ﴿والمحصنات من النساء﴾ الموضع الأول رقم /٢٤ من سورة النساء قرأ كل ذلك بكسر الصاد ، على أنهن اسم فاعل لأنهن أحصن أنفسهن بالعفاف ، وفروجهن بالحفظ عن الوقوع فى الزنا .

وإنما استثنى الكسائى الموضع الأول فقرأه بفتح الصاد ، لأن المراد به ذوات الأزواج وذوات الأزواج حرم الله وطأهن .

وقرأ الباقون «محصنات ، والمحصنات» المنكر ، المعرف حيثما وقعا فى القرآن الكريم بفتح الصاد ، على أنهن اسم مفعول ، والإحصان مسند لغيرهن من زوج ، أو ولىّ أمر[1].

★ «أحصن» من قوله تعالى : ﴿فإذا أحصن فإن أتين الفاحشة فعليهن نصف ماعلى المحصنات من العذاب﴾ النساء /٢٥ .

قرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «أحصن» بفتح الهمزة ، والصاد ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على الإماء والمعنى : فإذا أحصن الإماء أنفسهن بالتزويج فالحد لازم لهن إذا زنين وهو خمسون جلدة ، نصف ماعلى الحرائر المسلمات غير المتزوجات أى الأبكار.

---

(١) قال ابن الجزرى : ومحصنة فى الجمع كسر الصاد لا الأولى رمى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٨ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٤ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٦ .

وقرأ «الباقون» «أحصن» بضم الهمزة ، وكسر الصاد ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على الإماء أيضا ، والمعنى : فإذا أحصنهن الأزواج بالتزويج فالحدّ لازم لهن إذا زنين وهو خمسون جلدة ، نصف ماعلى الحرائر غير المتزوجات أى الأبكار[1] .

★ «تجــــارة» من قوله تعالى : «إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم» النساء /٢٩ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تجارة» بنصب التاء على أن كان ناقصة واسمها ضمير يعود على الأموال ، وتجارة خبرها ، فالتقدير : إلّا أن تكون الأموال تجارة .

وقرأ الباقون «تجارة» برفع التاء ، على أن كان تامة تكتفى بمرفوعها ، والتقدير : إلا أن تحدث تجارة ، أو تقع تجارة[2] .

★ «مدخــلا» من قوله تعالى : ﴿وندخلكم مدخلا كريما﴾ النساء /٣١ ومن قوله تعالى : ﴿ليدخلنهم مدخلا يرضونه﴾ الحج٥٩

قرأ «نافع، وأبوجعفـر» «مدخـلا» فى السورتين بفتـح الميم، على أنـه مصدر أو اسم مكـان من «دخـل» الثـلاثى، وعليـه فيقـدر له فعـل ثلاثى مطــاوع «لندخلكم» والتقدير: وندخلكم فتدخلون مدخلا أومكان دخول.

---

(١) قال ابن الجزرى : أحصن ضم اكسر على كهف سما

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٢٨ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٥ .

(٢) قال ابن الجزرى : تجارة عدا كوف

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٣٨٦.

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٦.

وقرأ الباقون «مدخلا» فى الموضعين بضم الميم ، على أنه مصدر ، أو اسم مكان من «أدخل» الرباعى[1] .

تنبيه : اتفق القراء العشرة على ضم الميم من «مدخل» من قوله تعالى ﴿وقل رب أدخلنى مدخل صدق﴾ الاسراء / ٨٠ .

لان قبله «أدخلنى» وهو فعل رباعى فيكون «مدخل» مفعولا فيه .

★ «عقدت» من قوله تعالى : ﴿والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم النساء /٣٣ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «عقدت» بغير ألف بعد العين ، وذلك على إسناد الفعل إلى «الأيمان» والأيمان : جمع يمين التى هى اليد ، والمفعول محذوف ، والتقدير : والذين عقدت أيمانكم عهودهم فآتوهم نصيبهم .

وقرأ الباقون «عاقدت» بإثبات ألف بعد العين ، على إسناد الفعل إلى «الأيمان» أيضا ، وهو من باب المفاعلة ، كان الحليف يضع يمينه فى يمين صاحبه ويقول : دمى دمك ، وترثنى وأرثك ، وكان يرث السدس من مال حليفه ، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله﴾ الأحزاب / ٦[2] .

---

(١) قال ابن الجزرى : وفتح ضم مدخلا مدا كالحج .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٨ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٦ . المهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : عاقدت لكوف قصرا.
انظر : النشر فى قراءات العشر ج ٣ ص ٣٩ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٨٨ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٧.

سورة النساء

جاء فى المفردات : «العقد» : الجمع بين أطراف الشئ ويستعمل ذلك فى الأجسام الصلبة ، كعقد الحبل .

ثم يستعار ذلك للمعانى نحو : عقد البيع ، والعهد ، وغيرهما ، فيقال : عاقدته ، وعقدته ، وتعاقدنا ، وعقدت يمينه» اهـ[1].

★ «الله» من قوله تعالى : ﴿فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾ النساء /٣٤ .

قرأ «أبوجعفر» «الله» بفتح الهاء ، و «ما» موصولة ، أى بالذى حفظ حق الله ، أو أوامر الله ، أو دين الله ، وتقدير المضاف هنا متعين ، لأن الذات المقدسة لاينسب حفظها إلى أحد ، وفى الحديث : «احفظ الله يحفظك» والتقدير : احفظ حدود الله ، أو أوامر الله .

وقرأ الباقون «الله» بالرفع ، و «ما» مصدرية ، أى بحفظ الله إياهن[2] وحينئذ يكون من إضافة المصدر إلى فاعله .

★ «بالبخل» من قوله تعالى : ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ماآتاهم الله من فضله﴾ النساء /٣٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد﴾ الحديد /٢٣ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «بالبخل» فى الموضعين بفتح الباء ، والخاء .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «عقد» ص ٣٤١ .

(٢) قال ابن الجزرى : ونصب رفع حفظه الله ثرا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ص٢٩ . والمهذب فى القراءات العشر ج ص ١٥٧ .

وقرأ الباقون بضم الباء ، وسكون الخاء .

وهما لغتان في مصدر «بخل» مثل : «الحزن ، والحزن» «والعرب والعرب»[1] .

قال «الراغب» : البخل إمساك المقتنيات عما لايحق حبسها عنه ، ويقابله الجود ، يقال : بخل فهو باخل ، وأما البخيل فالذى يكثر منه البخل .

ثم قال : «والبخل ضربان : بخل بقنيّات نفسه ، وبخل بقنيّات غيره ، وهو أكثرهما ذمّا ، دليلنا على ذلك قوله تعالى : ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ اهـ[2] .

★ «حسنة» من قوله تعالى : ﴿وإن تك حسنة يضاعفها﴾ النساء / ٤٠

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبوجعفر» «حسنة» برفع التاء على أن كان تامة تكتفى بمرفوعها ، والتقدير : وإن حدث أو وقع حسنة يضاعفها ، والعرب تقول : «كان أمر» أى حدث أمر .

قال «ابن مالك» : وذوتمام مابرفع يكتفى :: وما سواه ناقص .

وقرأ الباقون «حسنة» بالنصب خبر كان الناقصة ، واسمها ضمير يعود على «مثقال ذرة» المتقدم فى قوله تعالى : ﴿إن الله لايظلم مثقال ذرة﴾ والتقدير : وإن تك مثقال ذرة حسنة يضاعفها .

---

(١) قال ابن الجزرى : والبخل ضم اسكن معاً كم نل سما

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٣٠ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٩ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٨. واتحاف فضلاء البشر ص ١٩٠ . (٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٨ .

سورة النساء

فإن قيل لم أنث الفعل وهو «تك» مع أن «مثقال» مذكر أقول : أنث الفعل على أحد تقديرين :

الأول : حملا على المعنى الذى دل عليه «مثقال» وهو «زنة» وزنة مؤنث ، والتقدير : وإن تك زنة ذرة حسنة يضاعفها .

والثانى : لإضافة «مثقال» إلى «ذرة» وذرة مؤنثة[1] .

★ «تسوى» من قوله تعالى : ﴿لو تسوى بهم الأرض﴾ النساء/٤٢

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب» «تسوى» بضم التاء ، وتخفيف السين ، فالضم فى التاء على بناء الفعل للمجهول ، «والأرض» نائب فاعل وتخفيف السين على حذف إحدى التاءين تخفيفا ، لأن أصل الفعل تتسوّى .

وقرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبوجعفر» «تسوّى» بفتح التاء وتشديد السين ، فالفتح فى التاء على بناء الفعل للفاعل ، و «الأرض» فاعل ، وتشديد السين على إدغام التاء الثانية فى السين .

وقرأ باقى القراء وهم : «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تسوى» بفتح التاء ، وتخفيف السين ، على البناء للفاعل ، وحذف إحدى التاءين تخفيفا[2]

---

(١) قال ابن الجزرى : حسنة حرم .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٨٩ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص١٥٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : تسوى اضمم نما حق :: وعمّ الثقل .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ص٣٠. والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٠ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٥٨ .

سورة النساء

جاء فى المفردات : «تسوية الشيىء» : جعله سواء ، إما فى الرفعة ، أو فى الضعة اهـ[1].

وجاء فى مختصر تفسير «ابن كثير» : ومعنى «لوتسوى بهم الأرض» : أى لو انشقت بهم الأرض وبلعتهم مما يرون من أهوال الموقف ، ومايحل بهم من الخزى ، والفضيحة والتوبيخ»[2] .

* «لامستم» من قوله تعالى : ﴿أو لمستم النساء﴾ النساء ٤٣ . ومن قوله تعالى : ﴿أو لْمستم النساء﴾ المائدة / ٦ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «لمستم» معا فى السورتين بحذف الألف التى بعد اللام ، على إضافة الفعل ، والخطاب للرجال دون النساء ، على معنى : مس اليد الجسد ، ومس بعض الجسد بعض الجسد فجرى الفعل من واحد ، ودليله قوله تعالى :﴿ولم يمسسنى بشر﴾ آل عمران /٧٠ ولم يقل : ولم يماسسنى بشر .

قال «ابن مسعود ، وابن عمر» رضى الله عنهما : المراد باللمس هنا : الإفضاء باليد إلى الجسد ، وببعض جسده إلى جسدها ، فحمل على غير الجماع ، فهو من واحد .

وقرأ الباقون : «لامستم» بإثبات ألف بعد السين وذلك على المفاعلة التى لاتكون إلا من اثنين إذا فيكون معناه : الجماع .

ويجوز أن تكون المفاعلة على غير بابها نحو : «عاقبت اللص»

---

(١) انظر : المفردات مادة «سوا» ص ٢٥١ .

(٢) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٩٢ .

فتتحد هذه القراءة مع القراءة الأولى فى المعنى[1].

جاء فى «المفردات» : «اللمس» : إدراك بظاهر البشرة كالمسّ ، ويكنى به وبالملامسة عن الجماع .

وقرىء «لامستـم ولمستـم النساء» حملا على المسّ ، وعلى الجماع»اهـ[2] .

★ «قليل» من قوله تعالى : «مافعلوه إلا قليل منهم» النساء /٦٦ .

قرأ «ابن عامر» «قليلا» بالنصب على الاستثناء ، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل الشام[3] .

وقرأ الباقون «قليل» برفع اللام على أنه بدل من الواو فى فعلوه ، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[4] .

تنبيه :إذا وقع المستثنى بعد إلّا وكان الكلام مسبوقا بنفى ، أو نهى ، أو استفهام ، وكان المستثنى من جنس المستثنى منه جاز فى المستثنى النصب على الاستثناء ، وجاز إتباعه لما قبله فى الاعراب[5] .

★ «تكن» من قوله تعالى : ﴿كأن لم تكن بينكم وبينه مودة﴾ النساء /٧٣ .

---

(١) قال ابن الجزرى : لامستم قصر معاشفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩١ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) انظر : المفردات مادة «مسّ» ص ٤٥٤ . (٣) قال ابن عاشر : والشام ينصب قليلا منهم .

(٣) قال ابن الجزرى : إلا قليلا نصب كر فى الرفع .
انظر النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٣٩٢ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٦٣

(٥) قال ابن مالك : وبعد نفى أو كنفى انتخب إتباع ماإتصل .

سورة النساء

قرأ «ابن كثير ، وحفص ، ورويس» «تكن» بالتاء الفوقية ، وذلك لمناسبة لفظ «مودة» .

وقرأ الباقون «يكن» بالياء التحتية على التذكير ، وذلك لأن تأنيث «مودة» مجازى يجوز فى فعله التذكير والتأنيث[1] .

★ «**ولا تظلمون**» من قوله تعالى : ﴿والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا﴾ النساء /٧٧ .

قرأ «ابن كثير ، وحمزة ، والكسائى ، وأبوجعفر ، وخلف العاشر ، وروح بخلف عنه» «ولا يظلمون» بياء الغيبة وذلك جريا على السياق ، ولمناسبة صدر الآية وهو قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية﴾ الخ .

وقرأ الباقون «ولا تظلمون» بتاء الخطاب ، وهو الوجه الثانى «لروح» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، وهو ضرب من ضروب البلاغة العربية ، أو لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿قل متاع الدنيا قليل﴾ أى قل لهم يامحمد : «متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا»[2]

---

(١) قال ابن الجزرى : تأنيث يكن دن عن غفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣١ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٢ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٦٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : لايظلمون دم ثق شذا الخلف شفا .
أنظر النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٣٢. والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٣ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص١٦٤ .

سورة النساء

تنبيه : «ولا يظلمون» من قوله تعالى : ﴿بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا﴾ النساء /٤٩ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بياء الغيبة ، وذلك لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿من يشاء﴾ ، ولأن القراءة سنة متبعة ، والعبرة فيها بالتلقى .

★ **«حصرت»** من قوله تعالى : ﴿أوجاءوكم حصرت صدورهم﴾ النساء /٩٠ .

قرأ «يعقوب» «حصرت» بنصب التاء منوّنة ، والنصب على الحال ، ومعنى «حصرت» ضيقة ، إذًا فيكون المعنى : أو جاءوكم حالة كون صدورهم ضيقة من الجبن مبغضين قتالكم ولا يهون عليهم أيضا قتال قومهم معكم ، إذًا فهم لا لكم ولا عليكم .

وقرأ الباقون «حصرت» بسكون التاء ، على أنها فعل ماض ، والجملة فى موضع نصب على الحال[1] .

★ **«فتبيّنوا»** من قوله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبيّنوا﴾ النساء /٩٤ .

ومن قوله تعالى : ﴿كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا﴾ النساء /٩٤.

ومن قوله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبيّنوا﴾ الحجرات /٦ .

---

(١) قال ابن الجزرى : وحصرت حرك ونون ظلعا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٦٦

سورة النساء

قرأ «حمزة ، والكسائي،وخلف العاشر» «فتثبتوا» في المواضع الثلاثة بتاء مثلثة بعدها باء موحدة ، بعدها تاء مثناة فوقية ، على أنها فعل مضارع من «التثبيت» .

وقرأ الباقون «فتبينوا» في المواضع الثلاثة بباء موحدة ، وياء مثناة تحتية بعدها نون ، على أنها فعل مضارع من «التبين» .

والتثبت أفسح للمأمور من التبين لأن كل من أراد أن يتثبت قدر على ذلك ، وليس كل من أراد أن يتبين قدر على ذلك ، لأنه قد يتبين ولا يتبين له ماأراد بيانه ، من هذا يتضح أن التبين أعم من التثبت ، لأن التبين فيه معنى التثبت وليس كل من تثبت في أمر تبينه(١) .

★ «السلام» من قوله تعالى : ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا﴾ النساء /٩٤ .

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، وأبوجعفر ، وخلف العاشر» «السلم» بفتح اللام من غير ألف بعدها ، على معنى الاستسلام ، والانقياد ومنه قوله تعالى : ﴿وألقوا إلى الله يومئذ السلم﴾ سورة النحل /٨٧ .

فالمعنى : «ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله ، وخرجتم للجهاد

---

(١) قال ابن الجزري : تثبتوا شفا من الثبت معا مع حجرات ومن البيان عن سواهم انظر النشر في القراءات العشر ج ٣ ص٣٣ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٣٩٤ . والمهذب في القراءات العشر ج ١ ص ١٦٧ .

فتبينوا ولا تقولوا لمن استسلم وانقاد إليكم لست مؤمنا فتقتلوه ، بل يجب عليكم أن تتبينوا حقيقة أمره .

وقرأ الباقون «السـلام» بفتح اللام وألف بعدها ، على معنى التحية ، فتحية الإسلام هى : «السلام عليكم» وعليه يكون المعنى : لاتقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمنا فتقتلوه ، لتأخذوا سلبه[1] .

★ **«مؤمنـا»** من قوله تعالى : ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا﴾ النساء /٩٤ .

قرأ «أبوجعفر» بخلف عنه «مؤمنا» بفتح الميم الثانية ، على أنها اسم مفعول ، أى لن نؤمنك على نفسك .

وقرأ الباقون بكسر الميم الثانية ، وهو الوجه الثانى «لأبى جعفر» على أنها اسم فاعل ، والتقدير : إنما فعلت ذلك أى قلت : «السلام عليكم» متعوذا وليس عن إيمان صحيح[2] .

★ **«غيـر»** من قوله تعالى : ﴿لا يستوى القـاعـدون من المؤمنين غير أولى الضرر﴾ النساء /٩٥ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، حمزة ، ويعقوب» «غير»

---

(١) قال ابن الجزرى : السلام لست فاقصرن عمّ فتى ،
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٣٣. والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٥ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٦٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : السلام لست فاقصرن عمّ فتى وبعد مؤمنا فتح ثالثة بالخلف ثابتا وضح
انظر النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٤ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٦٧ .

برفع الراء ، على أن «غير أولى الضرر» صفة «القاعدون» أو بدل من «القاعدون» بدل بعض من كل .

وقرأ الباقون «غير» بنصب الراء ، على الاستثناء من «القاعدون»[1].

تنبيه : قال ابن مالك :

واستثن مجرورا بغير معربا :: بما لمستثنى بإلّا نصبا

المعنى : هناك ألفاظ استعملت بمعنى «إلّا» فى الدلالة على الاستثناء ، من هذه الألفاظ «غير» وحكم المستثنى بها الجرّ لإضافتها إليه ، أما «غير» فإنها تعرب بما كان يعرب به المستثنى مع «إلّا» فتقول : «قام القوم غير زيد» بنصب «غير» كما تقول : «قام القوم إلا زيدا» بنصب «زيدا» وهذا إذا كان الكلام تاما موجبا .

وتقول : «ماقام أحد غير زيد» برفع «غير» على الإتباع ، وبنصب «غير» على الاستثناء ، كما تقول : «ماقام أحد إلا زيد وإلّا زيداً» وهذا إذا كان الكلام تامّا غير موجب ، ومثل ذلك الآية التى نحن بصدد توجيه القراءات التى فيها ، فالكلام تام غير موجب ، لهذا جاز فى «غير» الرفع ، والنصب .

★ «**نؤتيه**» من قوله تعالى : ﴿ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾ النساء /١١٤ .

قرأ «أبو عمرو ، حمزة ، وخلف العاشر» «يؤتيه» بالياء التحتية على الغيبة ، وذلك جريا على سياق الآية وليناسب لفظ الغيبة الذى قبله وهو قوله تعالى : ﴿ومن يفعل﴾ الخ .

---

(١) قال ابن الجزرى : غير ارفعوا فى حق نل ،
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٤ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٦ ، والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٦٧ .

وقرأ الباقون «نؤتيه» بنون العظمة ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة[1] .

تنبيه : «نؤتيه» من قوله تعالى : ﴿ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾ النساء /٧٤ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بنون العظمة ، وذلك لأن القراءة سنة متبعة ، ومبنية على السماع والتوقيف .

★ «يدخلون» من قوله تعالى : ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا﴾ النساء /١٢٤ .

ومن قوله تعالى : ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا﴾ مريم /٦٠

ومن قوله تعالى : ﴿فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ غافر /٤٠ .

ومن قوله تعالى : ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين﴾ غافر / ٦٠ .

★ «يدخلونها» من قوله تعالى : ﴿جنات عدن يدخلونها﴾ فاطر /٣٣ .

قرأ «ابن كثير ، وأبوجعفر» «يدخلون» فى سورة النساء ، ومريم ، وموضعى غافر بضم الياء وفتح الخاء على البناء للمفعول ، والواو نائب فاعل .

وقرأ «هؤلاء المذكورون قبل «يدخلونها» فى «فاطر» بفتح الياء وضم الخاء على البناء للفاعل ، والواو هى الفاعل .

وقرأ «أبوعمرو» «يدخلون» فى سورة النساء ، ومريم ، وأول غافر

---

(١) قال ابن الجزرى : نوتيه يافتى حلا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ص ٣٥ ، .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٣٩٧ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٠

وكذا «يدخلونها» فى «فاطر» بضم الياء ، وفتح الخاء ، على البناء للمفعول.

وقرأ «يدخلون» الموضع الثانى من غافر» بفتح الياء ، وضم الخاء ، على البناء للفاعل .

وقرأ «شعبة» «يدخلون» فى النساء ، ومريم ، وأول غافر ، بضم الياء ، وفتح الخاء ، على البناء للمفعول .

أما الموضع الثانى من غافر فقد قرأه بوجهين :

بالبناء للفاعل ، وبالبناء للمفعول .

وقرأ «يدخلونها» فى «فاطر» بالبناء للفاعل قولا واحدا .

وقرأ «روح» «يدخلون» فى النساء ، ومريم ، وأول غافر ، بالبناء للمفعول.

أما الموضع الثانى من غافر ، وكذا «يدخلونها» فى «فاطر» فقد قرأهما بالبناء للفاعل .

وقرأ «رويس» «يدخلون» فى مريم ، وأول غافر ، بالبناء للمفعول ، واختلف عنه فى الموضع الثانى من «غافر» فقرأه بوجهين : بالبناء للمفعول ، وبالبناء للفاعل ، أما «يدخلونها» فى «فاطر» فقد قرأه بالبناء للفاعل قولا واحدا[1] .

تنبيه : اتفق القراء العشرة على قراءة «يدخلون ، يدخلونها» فى غير المواضع التى سبق الحديث عنها بالبناء للفاعل ، مثل قوله تعالى : ﴿ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط﴾ الأعراف / ٤٠ .

ومن قوله تعالى : ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾ الرعد ٢٣ .

---

(١) قال ابن الجزرى : ويدخلونها ضم يا

وفتح ضم صف ثنا حبر شفى :: وكاف أولى الطول تب حق صفى

والثان دع ثعلا صبا خلف غدا :: وفاطر حـز

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ١٧١ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٧

سورة النساء

ومن قوله تعالى : ﴿ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا﴾ النصر /٢

ومن قوله تعالى : ﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح من أبائهم﴾ الرعد /٢٣

ومن قوله تعالى : ﴿جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار﴾ النحل /٣١

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن القراءة سنة متبعة لا مجال للرأى فيها .

★ «يصلحا» من قوله تعالى : ﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا﴾ النساء /١٢٨ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يصلحا» بضم الياء ، وإسكان الصاد ، وكسر اللام من غير ألف بعدها ، على أنه مضارع «أصلح» الثلاثى المزيد بهمزة .

والإصلاح من الصلح بين المتنازعين جاء به «القرآن الكريم» قال تعالى : ﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾ الأنفال /١ .

وقال تعالى : ﴿فأصلحوا بين أخويكم﴾ الحجرات / ١٠ .

وقرأ الباقون «يصالحا» بفتح الياء ، والصاد المشددة وألف بعدها، وفتح اللام ، وأصلها «يتصالحا» فأدغمت التاء فى الصاد بعد قلبها صادا.

وذلك لأن الفعل لما كان من اثنين جاء على باب المفاعلة التى تثبت للاثنين مثل : تصالح الرجلان ، يتصالحان ثم أدغمت التاء فى الصاد[1].

★ «تلُوُوا» من قوله تعالى : ﴿وإن تلووا أو تعرضوا﴾ النساء /١٣٥

قرأ «ابن عامر، وحمزة» «تلوا» بضم اللام ، وواو ساكنة بعدها، على أنه فعل مضارع من «ولى يلى ولاية» وولاية الشيء هى الإقبال عليه،

---

(١) قال ابن الجزرى : يصلحا كوف لدا يصالحا

انظر:النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٦ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٨ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧١ .

وأصله «توليوا» ثم حذفت الواو التى هى فاء الفعل على الأصل فى حذف فاء الكلمة من المضارع كما حذفت فى نحو : «يعد ، يزن» من «وعد ، وزن» ثم نقلت ضمة الياء إلى اللام ثم حذفت الياء للالتقاء الساكنين فأصبحت «تلُوُا» بحذف فاء الكلمة ولامها .

وقرأ الباقون «تلووا» بإسكان اللام ، وبعدها واوان : الأولى مضمومة ، والثانية ساكنة ، على أنه فعل مضارع من «لوى يلوى» يقال : لويت فلانا حقه إذا مطلته ، وأصله «تلويوا» ثم نقلت ضمة الياء إلى الواو التى قبلها ، ثم حذفت الياء التى هى لام الكلمة للالتقاء الساكنين ، فأصبحت «تلووا» على وزن «تفعوا» بحذف اللام[1] .

* «نزل ، أنزل» من قوله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل﴾ النساء /١٣٦

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر» «نزل ، وأنزل» بضم النون ، والهمزة وكسر الزاى فيهما ، وذلك على بنائهما للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على «الكتاب» .

وقرأ الباقون «نزل ، أنزل» بفتح النون ، والهمزة ، والزاى ، وذلك على بنائهما للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على «الله» المتقدم فى قوله : ﴿آمنوا بالله﴾[2] .

---

(١) قال ابن الجزرى : تلووا تلوا فضل كلا
أنظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٦ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٩٩ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : نزل أنزل اضمم اكسر كم حلا دم
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٠ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٣

سورة النساء

★ «نـزّل» من قوله تعالى : ﴿وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم﴾ النساء /١٤٠

قرأ «عاصم ، ويعقوب» «نـزل» بفتح النون ، والزاى ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى ، وأن وما بعدها فى محل نصب بنزل .

وقرأ الباقون «نزل» بضم النون، وكسر الزاى، على البناء للمفعول، وأن وما بعدها فى محل رفع نائب فاعل .

والتقدير : وقد نزل عليكم المنع من مجالسة المنافقين، والكافرين، عند سماع الكفر بآيات الله والاستهزاء بها[١].

★ «الدرك» من قوله تعالى : ﴿إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار﴾ النساء /١٤٥ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «الدرك» بإسكان الراء .

وقرأ الباقون «الدرك» بفتح الراء ، والقراءتان لغتان بمعنى واحد مثل : «القدر ، والقدر» «السمع ، والسمع» والدرك : هو المكان[٢] .

قال «ابن عباس» رضى الله عنهما : «إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار» أى فى أسفل النار .

وقال «سفيان الثورى» رحمه الله تعالى : «فى توابيت ترتج عليهم[٣]» .

---

(١) قال ابن الجزرى : نزل أنزل اضمم اكسر كم حلا دم :: واعكس الأخرى ظبى نل.
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٧ ، والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٠
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : والدرك سكن كفى .
أنظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٣٧ ، والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٠١
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص١٧٤ . (٣) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج١ ص٤٥١

سورة النساء

★ «يؤتيهم» من قوله تعالى : ﴿والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم﴾ النساء / ١٥٢ .

قرأ «حفص» «يؤتيهم» بالياء التحتية ، لمناسبة السياق ، والفاعل ضمير يعود على «الله تعالى» .

وقرأ الباقون «نؤتيهم» بنون العظمة ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : «نحن» يعود على «الله تعالى» أيضا[1].

★ «لا تعدوا» من قوله تعالى : ﴿وقلنا لهم لا تعدوا في السبت﴾ النساء ١٥٤

قرأ «ورش» «لا تعدّوا» بفتح العين ، وتشديد الدال ، وذلك لأن أصلها «تعتدوا» مضارع «اعتدى يعتدى اعتداء» فنقلت حركة التاء إلى العين ، ثم أدغمت التاء في الدال ، لوجود التجانس بينهما حيث إنهما متفقتان في المخرج ، وفي كثير من الصفات ، وبيان ذلك أن كلّا من التاء والدال يخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، كما أنهما متفقتان في الصفات الآتية : الشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات.

والاعتداء : مجاوزة الحق ومنه قوله تعالى : ﴿ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا﴾ البقرة ٢٣١ . وقوله تعالى : ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها﴾ البقرة / ٢٢٩ .

وقرأ «أبو جعفر ، وقالون» في أحد وجهيه ، «تعْدّوا» بإسكان العين ، وتشديد الدال ، وذلك لأن أصلها «تعتدوا» فأدغمت التاء في الدال ، لوجود التجانس بينهما .

---

(١) قال ابن الجزرى : نؤتيهم الياء عرك

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٣٨ ، والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٠١ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٥ .

والوجه الثانى «لقالون» هو اختلاس فتحة العين مع تشديد الدال .

وقرأ الباقون «تعدوا» بإسكان العين ، وضم الدال مخففة ، على أنه مضارع «عدا يعدو عدوانا»[1]، ومنه قوله تعالى : ﴿إذ يعدون فى السبت﴾ الأعراف / ١٦٣ .

قال «الراغب الأصفهانى» فى مادة «عــدا» :

«العــدو» : التجاوز ، ومنافاة الالتئام ، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة ، والمعاداة ، وتارة بالمشى فيقال له : العدو ، وتارة فى الإخلال بالعدالة فى المعاملة فيقاله له : العدوان ، والعدو ، قال تعالى : . ﴿فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾ الأنعام / ١٠٨ اهـ[2] .

★ «سنؤتيهــم» من قوله تعالى : ﴿والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما﴾ النساء / ١٦٢ .

قرأ «حمزة ، وخلف العاشر» «سيؤتيهم» بالياء التحتية ، وذلك جريا على السياق ، والفاعل ضمير تقديره «هو» يعود على الله تعالى .

---

(١) قال ابن الجزرى : تعدوا فحرك جد وقالون اختلس بالخلف

واشددن له ثـم أنـس

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠١.

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٥ .

(٢) انظر المفردات فى غريب القرآن ص ٣٢٦ .

وقرأ الباقون «سنؤتيهم» بنون العظمة وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم والفاعل ضمير مستتر وجوبا .

تقديره «نحن» يعود على الله تعالى أيضا[1] .

★ «زبورا» المنكر من قوله تعالى : ﴿وآتينا دواد زبورا﴾ النساء ١٦٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿وآتينا داود زبورا﴾ الإسراء /٥٥ .

★ «الزبور» المعرف من قوله تعالى : ﴿ولقد كتبنا فى الزبور﴾ الأنبياء /١٠٥ .

قرأ «حمزة ، وخلف العاشر» «زبورا» فى الموضعين ، «الزبور» بضم الزاى .

وقرأ الباقون بفتح الزاى ، والضم ، والفتح لغتان فى اسم الكتاب المنزل على نبى الله «داود» عليه السلام[2] .

﴿تمت سورة النساء ولله الحمد﴾
﴿وبهذا ينتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثانى﴾
﴿وأوله سورة المائدة﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : وياسيؤتيهم فتى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٨ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠١ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : وياسيؤتيهم فتى وعنهما :: زاى زبورا كيف جاء فاضممها
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٢٩ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٢ .

: :

فهرس تحليلى لموضوعات

الجزء الأوّل

من كتاب المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة

فهرس الجزء الأول

من كتاب : المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـــــــــــــوع	الصفحة

الموضـــــــــوع	الصفحة
يبـــشر الإسراء رقم /	٣٣١
نبـــشرك الحجر رقم /٥٣	٣٣١
يبـــشرهم التوبة رقم /٢١	٣٣١
ويعــلمه آل عمران رقم /٤٨	٣٣٢
أنـى آل عمران رقم /٤٩	٣٣٦
الطـير ، طـيرا آل عمران رقم /٤٩	٣٣٧
فيـوفيهـم آل عمران رقم /٥٧	٣٣٨
تعـلمـون آل عمران رقم /٧٩	٣٣٩
ولا يأمـركـم آل عمران رقم /٨٠	٣٤٠
لمـا آل عمران رقم /٨١	٣٤١
آتيتكـم آل عمران رقم /٨١	٣٤٦
يبغـون ، يرجعـون آل عمران رقم /٨٣	٣٤٧
حـج آل عمران رقم /٩٧	٣٥١
يفعـلوا ، يكفـروه آل عمران رقم /١١٥	٣٥٤
لا يضـركم آل عمران رقم /١٢٠	٣٥٩
منـزلين آل عمران رقم /١٢٤	٣٦٠
مسـوّمين آل عمران رقم /١٢٥	٣٦١
وسـارعـوا آل عمران رقم /١٣٣	٣٦٣
قـرح آل عمران رقم /١٤٠	٣٦٥
القـرح آل عمران رقم /١٧٢	٣٦٥
وكأيـن آل عمران رقم /١٤٦	٣٦٥
قـاتل آل عمران رقم /١٤٦	٣٦٧
الرعـب آل عمران رقم /١٥١	٣٦٧
يغـشى آل عمران رقم /١٥٤	٣٦٨
كلــه آل عمران رقم /١٥٤	٣٦٩
تعمـلون آل عمران رقم /١٥٦	٣٧٢
متـم آل عمران رقم /١٥٧	٣٧٢
يجمعـون آل عمران رقم /١٥٧	٣٧٤
يغـلّ آل عمران رقم /١٦١	٣٧٥
ماقتـلوا آل عمران رقم /١٦٨	٣٧٦
ولا تحسـبن آل عمران رقم /١٦٩	٣٧٧
قتـلوا آل عمران رقم /١٦٩	٣٧٨
وأنّ آل عمران رقم /١٧١	٣٧٩
يحـزنك آل عمران رقم /١٧٦	٣٧٩
ليحـزنني يوسف رقم١٣	٣٧٩
يحـزنهـم الأنبياء رقم١٠٣	٣٧٩
ليحزن المجادلة رقم ١٠	٣٧٩
ولا يحسـبن آل عمران رقم /١٧٨	٣٨٠
يميـز آل عمران رقم /١٧٩	٣٨١
تعـملون آل عمران رقم /١٨٠	٣٨٢
سنـكتـب ، وقتلهم ، ونقول آل عمران رقم /١٨١	٣٨٣

تـم فهـرس الجـزء الأول ولله الحمـد

المغني

في توجيه القراءات العشر المتواترة